

# مكتبة مكة المكرمة

## مخطوطة

تفسير القرآن الكريم (ج2)

## المؤلف

عبدالله بن عمر بن محمد (البيضاوي)

## الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة مكة المكرمة.



استدارة سورة الأعراف  
هي نهاية سورة الأعراف

الجزء الثاني من  
هذا تفسير القرآن العظيم  
للامام البيضاوي  
نفعتنا الله وولينا  
به امين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده  
وبعد وقف هذا الجزء وما قبله وما بعده الفقهاء  
على ابراهيم شاذا ابتغوا رضاه الله تعالى عن النبي  
محمد بن عبد الله من من بعده علم المتأهل من  
اولاده ثم على ورغ فقيه من علماء السلف فقيه مدبر  
بالمسجد الحرام وجعلنا النظر لمن ذكر على هذا الترتيب  
وقتنا في هذا الاجل المتصرف فيه بشي من البصائر  
الممكنة فمن بدله بعد ما سمعنا فاعلم الله على الذين يبدلون  
ان الله يسمع عليهم حرر في اواخر القرن التاسع عشر  
وسايقن واربعين من الهجرة النبوية صلى الله عليه وسلم  
على صاحبها وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين

سورة الأعراف  
١٥

سورة الأعراف والأعراف  
مكية مكية الكريمة



سورة المعرف مايتان وت ايات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم  
 المصحة الكلام في مثله **كتاب** خبر مبتدا  
 محذوف اي هو كتاب او خبر المص والمراد به  
 السورة او القرآن **انزل اليك** صفته **فلا يكن**  
**في صدرك** حرج منه اي شك فان الشك حرج  
 الصدر وضييق قلب من تليفه مخافة ان  
 تكذب فيه او تقصر في القيام بحقه وتوجيه  
 التي اليه بالمبالغة لقوله لا اريك ههنا  
 والفاختل العطف والجواب فكانه قيل اذا نزل  
 انزل اليك لتتذربه فلا تخرج صدرك منه  
**لتتذربه** متعلق بانزل او بلا تكن لانه اذا  
 ايقن انه من عند <sup>الله</sup> جبر على الامتثال وكذا اذا لم  
 يخفهم او علم انه موقف للقيام بتليفه **وذكر**  
**للمؤمنين** يحتمل النصب باضمار فعلها اي لتتذروا  
 ولتذكروا ذكرى فانها بمعنى التذكير والجر عطف  
 على محذوف والرفع عطف على كتاب او خبر المحذوف  
**اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم** يعني ه  
 القرآن والسنة لقوله وما ينطق عن الهوي

ان هو

ان هو المروي يروي **ولا تتبعوا من دونه اوليا**  
 يضلونكم من الجن والانس وقيل الضمير في من  
 دونه لما انزل اي ولا تتبعوا من دون دين الله  
 دين اوليا الله وقرا **ولا تتبعوا قليلا ما تذكرون**  
 اي تذكره قليلا او زمانا تذكرون حيث تذكرون  
 دين الله وتتبعون غيره وما مزيدة لتأكيد القلة  
 وان جعلت مصدرية لم ينتصب قليلا لتذكرون  
 وقراهزة والساوي وحقق من عامهم تذكرون  
 بحذف النون عين تذكرون على ان الخطاب به  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم **وكم من قرية** وكبرا  
 من القرى **اهلكنا** اردنا اهلا كهلاك اهلا او اهلكنا  
 بالخذلان **فجاءها** فجاء اهلا **باصنافنا** عذابنا  
 بايتين كقوم لوط مصدر وقع موقع الحال **او هم**  
**قايماون** عطف عليه اي قايدين نصف الضمار  
 كقوم سميع وانما حذفت واو الحال استقالا  
 لما جتمع حرفي عطف فانها او عطف استيفرت  
 للوصول الى الكتاب بالضمير فانه غير فصيح وفي  
 التفسيرين مبالغة في غفلتهم وامرهم عن المذنب  
 ولذا لخص الوقتين ولما نها وقت دعة

قليل



واستراحة فيكون مجي العذاب فيما انقطع  
**فما كان دعواهم** اي دعاءهم واستغاثتهم  
او ما كانوا يدعون من دبرهم **اذ جاءهم**  
**بانت الهم ان قالوا اننا كنا ظالمين** الا اعترفوا  
بنظلمهم فيما كانوا عليه وبطلانهم تحسر عليه  
**قلت ان الذين ارسل اليهم** عن قبول الرسالة  
واجابتم الرسل **ولنا ان المرسلين** عما احيوا  
به والمراد من هذا السؤال توبيخ الكفرة وتزويرهم  
والتفتي في قوله ولما يسل عن ذنوبهم المجرمون  
سؤال الاستعلام او الاول في موقف الحساب  
وهذا عند حصوله على العقوبة **فلتقصن**  
**عليهم** على الرسل حين يقولون ما علم لنا انك  
انت علام الغيوب او على الرسل والمرسل اليهم  
ما كانوا عليه **بهم** عالمين بطواهم وبنظلمهم  
او بعملهم منهم **وما كنا غائبين** عنهم فيحتمل علينا  
شي من احوالهم **والوزن** اي القضا او وزن  
الاعمال وهو متقابلنا بالجزا والجهد على ان صحاف الاعمال  
توزن بميزان له لسان وكفتان ينظر اليه الخلائق ظاهرا  
للمعدلة وقطعا للمعدلة كما يبالى عن اعمالهم فتعرف

النتهم

النتهم وتشهد بها جوارحهم ويؤيده ما روي  
ان الرجل يوتي به الى الميزان فينظر عليه تسعة  
وتسعون سجلا كل سجل مدي البصر فتخرج له  
بطاقة فيها كلتا الشهادة فتوضع السجلات  
في كفة والبطاقة في كفة فطاست السجلات  
ونقلت البطاقة وقيل توزن المسحاة لما روي  
انه عليه السلام انه لياق العظيم السمين  
يوم القيامة لما يزن عند الله جناح بعوضة  
**يومئذ** خبر المبتدأ الذي هو الوزن **الحق** صفة  
او خبر محذوف ومعناه العدل السوي **فمن**  
**ثقلت موازينه** حسنة او ما يوزن به  
حسنة وجمعه باعتبار اختلاف الموزونات  
وتعدد الوزن فهو جمع موزون او ميزان **فاولئك**  
**هم المفلحون** الفايزون بالنجاة والنجاة  
**ومن خفت موازينه** **فاولئك الذين خسروا**  
**انفسهم** بتضييع القطرة السيئة التي  
قطرت عليها واقتراف ما عرضها للعذاب  
**ما كانوا اباياتا يظلمون** فيكذبون بذلك  
التصديق **ولقد مكناكم في الارض** اي مكناكم



من سكتها وزرعها والتعرف فيها **وجعلنا لكم**  
**فيها ما ليس** اسبابا فيكون بها جمع مهيئة وعن  
 نافع انه هرة تبيها باليابية زايدة كصايف  
**قليل ما تشكرون** فيها صنعت اليكم **ولقد خلقناكم**  
**ثم صورناكم** اي خلقنا اياكم ادم طينا غير صور  
 ثم صورناه تزل خلقه وتصويره منزلة خلق  
 الكل وتصويره اي ابتدانا خلقكم ثم تصويركم بان  
 خلقنا ادم ثم صورناه **ثم قلنا للملائكة اسجدوا**  
**لادم** وقيل ثم قلنا لنا خيرا ما خبار **فسجدوا**  
**الا ايليس لم يكن من اللاحدين** من سجد  
 لادم **قال ما منعك ان تسجد** اي ان تسجد  
 واصلة منكم في لئلا يعلم اهل الكتاب  
 بمعنى ايهلم موكدة معنى الفصل الذي دخلت  
 عليه ومنبهة على ان الموضع عليه ترك السجود  
 وقيل المنوع من التي مضطرا الى خلافه  
 فكانه قيل ما اضطررك الى ان تسجد **اذا ترك دليل**  
 على ان مطلق الامر الوجوب والفور **قال انا خير**  
**منه** جواب من حيث المعنى استأنف به  
 استبعاد ايمان يكون ممل ما مور ابا السجود

لمل

لمل كانه قيل المانع اني خير منه وما يحسن  
 للفاضل ان يسجد للمفضول فكيف يحسن ان يسجد  
 به وهو الذي من النكر وقال بالحن والقبح  
 القليلين اوه **خلقنا من نار وخلقناه من**  
**طين** تعليل لفضله عليه وقد غلط في ذلك  
 بان راي الفضل كله باعتبار العنصر وغفل عما  
 يكون باعتبار الفاعل كما ان رايه بقوله ما منعك  
 ان تسجد لما خلقت بيدي اي بغير واسطة هو  
 وباعتبار الصورة كانه عليه بقوله ونفخت فيه  
 من روحي فقفوا له ساجدين وباعتبار الغاية  
 ولذلك امر الملائكة بالسجود لما بين لهدانه  
 اعلم منهم وانه له خواص ليست لغيره والهيئة  
 دليل الكون والفساد وان الباطين اجسام  
 كائنة ولما اصاقت خلق الانسان الى الطين  
 والسيطان الى النار باعتبار الجز الغالب **قال فاهبط**  
**منها من السماء والجنة فابكون لك** فابيح ان تنكر  
**فيها** وتقضي فانها مكان الخاضع المطيع وفيه  
 تنبيه على ان التنكر لا يليق باهل الجنة وانه  
 تعالى انما طرده واخبطه لنكره المجر وعصيان



**فأخرجك انك من الصاغرين** من اهانته لشكره  
 قال عليه السلام من تواضع لله رفعه الله ومن  
 تكبر وضعه الله **قال انظر اني يوم يبعثون** اهلتي  
 الى يوم القيامة فلا تمتني او لا تعجل عقوبتي **قال**  
**انك من المنظرين** يقتضي الحاجة الى ما سأل  
 ظاهر الكنه محمول على ما جاء بقوله الى يوم  
 الوقت المعلوم وهو النسخة الاولى او وقت يعلم الله  
 انها اجله فيه وفي اسعافه اليه ابتلا العباد  
 وتقريبهم للثواب بخالفته **قال فما غوتيني اي**  
 بعد ان املتني احدثني في اغوائهم اي طريق  
 يمكنني سبب اغوائك اي اي بواسطتهم تسمية او حلا  
 على النفي وتكليفها فويتها حله والبالسطة بفعل  
 النفس المحذرة نفسها باقعدن ان اللام تصد عنه وقيل  
 بالالفقة **ما قد نلهم** ترصد ابعدهم كما يقف  
 القطاع السائلة **مر اطلق المتقيم** طريق السلام  
 ونصبه على الظرف كقولك كما عمل الطريقي العلب  
 وقيل تقديره على صراطك كقولك غريب زريد الظاهر  
 والبطن **لم لا يتهم من بين ايديهم ومن خلفهم** عن  
**ايمانهم** وعن سائلهم اي من صبح الجهات المربع

مثل

مثل قصده اياهم بالتسويل والاضلال من اي وجه  
 يمكنه باتيان العدو ومن الجهات المربع ولذلك لم  
 يقل من فوقهم ومن تحت ارجلهم وقيل لم يقل من  
 فوقهم ان الرحمة تنزل منه ولم يقل من تحتهم ان  
 الاتيان منه يوحى وعن ابن عباس من بين  
 ايديهم من قبل الاخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا  
 وعن ايمانهم وعن سائلهم من جهة حسانتهم  
 وسيئاتهم ويحتمل ان يقال من بين ايديهم من حيث  
 يعلمون ويقدرون والتميز عنه ومن خلفهم من  
 حيث لا يعلمون ولا يقدرون وعن ايمانهم وعن  
 سائلهم من جهة بيتهم لحدان يعلموا ويتحرروا ولكن  
 لم يفعلوا لعدم تيقظهم واختياطهم وانما عدى  
 الفعل الى الاولين بحرف المبتدأ لانه منما متوجه  
 اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان المات منها  
 كالخرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست  
 عن يمينه **وما تجد الكرهه ساكرين**  
 مطيعين وانما قاله ظنا لقوله ولقد صدق  
 عليهم ابليس ظنه لما راى فيهم مبدء البسر منفردا لو بدا  
 للخير واحد او قيل سمعه من الملايكة **قال اخرجها**



**مذوم** من ذامه اذا ذمه وقرى مذومكول  
 في مبول او ككول في مكيل من ذامه يذيمه  
 ذيماء **جور** مطرود **المن** تنفك **فهم** اللام فيه  
 لتوطية الفهم وجوابه **املين** **جهم** **من**  
**منكم** **اجمعين** وهو سادس جواب الشرط وقرى  
 لمن بكسر اللام على انه خبر مملان على معنى لمن  
 تنفك هذا الوعيد او عذبا خرج ولما ملان  
 جواب قسم محذوف ومعنى منكم منكم ومنهم  
 فلب الخاطبا **ويا ادم** اي وتلنا يا ادم **اسكن**  
**انت وزوجك الجنة** **فكلام** **حيث** **سيتما**  
**ولا تقربا هذه الشجرة** وقرى هذه الشجرة وهو  
 المصل للتصغيره على ذيا والها بدل من اليا هـ  
**تكونا من الظالمين** فتصيرا من الذين ظلموا  
 انفسهم وتكونا تحتل الجزر على العطف والنصب  
 على الجواب **فوسوس اليها الشيطان** اي فعل الووسة  
 اجلها وهي في المصل الصوت للثقي كالهينة  
 والحقبة ومنه وسوس الحلي وقد سبق في البقرة  
 كيفية وسوسة **ليدي** **لها** ليظهر لها واللام للعاقبة او لغير  
 عما انه اراد ايضا وسوسته ان يسوها بانكشاف

عورتها

عورتها وكانا يريها من انفسهما واما احد هـ  
 عورتها ولذلك عورتها بالسوة وفيه دليل على  
 ان كسف العورة في الخلوة وعند الزوج من غير  
 حاجة تبيح مستحسن في الطباع **ماد** **وري** **عنا** **من**  
**سوانها** ما غطي عنهما من عورتها وكانا يريها  
 من انفسهما واما احد هـ من المخر وانما لم يقلب الواو  
 المقومة همزة في الميم وكان قلب في او يصل تصغير  
 واصل بان الثانية مدة وقري سوانها محذوف  
 الهمزة والقاهرة كمتا على الواو وبقلبها واوا وادعا  
 الواو الساكنة فيما **وتال** **ما** **نهار** **بكاء** **عن** **هذه**  
**الشجرة** **الاما** **ان** **تكونا** **الماكر** **هذه** **ان** **تكونا** **سكبين** **او**  
**تكونا من الخالدين** الذين لم يموتوا او يخلدوا  
 في الجنة واستدل به على فضل الملائكة على الانبياء  
 وجوابه انه كان من المعلوم ان الخالق لم يخلق  
 وانما كانت رغبتهم في ان يحصل لهم ايضا  
 ما لا للملائكة من الطلوات الفطرية والياء  
 والمستفنا عن المطعمة والسريرة وذلك  
 لم يدل على فضلهم مطلقا **وقاسمها** **اني** **لكا** **لني**  
**الناجين** اي اقسد لها على ذلك وانما اخرج عورتها



المفالة للمفالة وقيل اتسماله بالقبول وقيل  
اتسماليه بالله انه لمن الناصحين فاسمها  
تجمل ذلك مقاسمة **فداها** نزلها الى المكل من  
الشجرة نبيه به على انه اهبطهما بذلك من  
درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية  
والمداهما ارسل الى من اعلا الى اسفل **فغور**  
بما غرهما به من القسم فانهما ظنا ان احدا لم يلف  
بالله كاذبا او ملتب في غرور **فلما ذاقا الشجرة**  
**بدت لهما سوراتهما** اي فلما وجد اطعمها اخدين في  
المكل منها اخذتهما العقوبة وحوم المعصية  
فتانت عنهما لباسهما وظهرت لهما عوراتهما  
واختلف في ان الشجرة كانت السبللة او الكرمة  
او غيرها وان اللباس كان نورا او حلة او ظفرا  
**وطبقا خصفان** اخذا يرتعان ويلزقان  
ورقة فوق ورقة **عليهما من ورق الجنة**  
قيل كان ورق النين وقري خصفان من اخصف  
اي خصفان اتسمما وخصفان من خصف ولما  
واصله خصفان **وناداهما ربهما**  
**الداهنكاهن** تلك الشجرة واقل لكاه

ان

ان الشيطان لكاعد ومبين غنايه على مخالفة  
النهي وتوجيه على الاعتذار بقول العدو ونبيه  
دليل على ان مطلق النهي للتخريم **فلما رينا ظلماتها**  
**انفسنا** عزربناها بالمعصية والتفريط للاخراج عن  
الجنة **وان لم تقصروا لنا وترعنا لنكونن من**  
**الخاسرين** دليل على ان الصغار معاقبة على  
ان لم تقصروا وتلك العقوبة لا يجوز المعاقبة  
عليها مع اجتناب الكبار ولذلك قالوا انما قالوا  
ذلك على عادة المقرين في استقطام الصغير  
من السبات واستحقار العظيم من الحسنات **قال**  
**اهبطوا** الخطاب لادم وحوى وذريتهما اولها  
ولم يلبس كورا لمرله تعالى علم انهم قرنا ابدا  
او اخيرا قال لصدم فرق بعضكم لبعض **عدو**  
في موضع الحال اي متفادين ولكم في الارض **مستقر**  
استقرار او موضع استقرار ومتاع وتمتع الى حين  
الى تقضي احالكم **قال فيها تحيون وفيها تموتون**  
**ومنها تخرجون** الجزاء وقرا عزة والكافي وابن  
ذكو ان تخرجون وفي الزخرف وكذلك تخرجون في  
الناوظم الراي يابني ادم قد انزلنا عليكم لباسا



اي خلقناه لكم بتدبيرات سماوية واسباب نازلة  
ونظيره قوله وانزل لكم من السماء وقوله وانزلنا  
الحديد **يواري سوانكم** التي تصد الشيطان ايها  
ويقيكم عن خصف الورق روي ان العرب كانوا  
يطوفون بالبيت حراة ويقولون انطوف في بياب  
عصينا الله فما قزلت ولعله ذكر قصة ادم تقدمت  
لذلك حتى يعلم ان الكافي المورة اول سواء  
اصاب الانسان من الشيطان وانه اغواهم في ذلك  
كما اغوي ابويهم **وريك** ولباسا يتجملون به والري  
الجمال وقيل ما لا ومنه تزيين الرجل اذا تمول  
وقري رياسا وهو جمع ريس كعب وسحاب **ولباس**  
**التقوى** خيثة الله وقيل الايمان وقيل السمات  
الحسن وقيل لباس الحرب ورفعته بالابتدا  
وخبره **ذلك خيرا** او خير وذلك صفة كانه  
قيل ولباس التقوى المسار اليه خير  
وقرانا نفع وابن عامر والكاوي ولباس  
بالنصب عطا على لباس **ذلك** اي انزال اللباس  
من **آيات الله** الدالة على فضله ورحمته  
**لعلمهم بذكرون** فيمرفون نعمته او يتفطنون

فيتورعون

فيتورعون عن الفجاء **يا بني ادم** لا يقتنكم الشيطان  
لا يفتنكم بان يمنكم دخول الجنة باغوايكم كما اخرج  
**ابويكم من الجنة** كما يمن ابويكم بان اخرجهم منها  
والله في اللفظ للشيطان والمعنى فيهم عن  
اتباعه والافتنان به **يتبع عنما لباسهما ليريهما**  
**سوانهما** حال من ابويهما او من فاعل اخرج واسناد  
الترج اليه التشبيه **انه يراكم هو وقبيله من**  
**حيث لا ترونهم** تعليل للذي وتأكيده التحذير من  
فتنة وقبيله جنوده ورويتهم اياتا من حيث  
لا تراهم في الجملة تقتضي امتناع رويتهم وتعلمهم  
لنا **انا حطنا الشياطين اوليا للذين لا يؤمنون**  
ما ارجو ان يبينهم من التماس او بارسالهم عليهم  
وتكليمهم من خدمتهم وعلمهم على ما سولوا اليهم  
ولماية مقصود القصة وذلك الحكاية  
**واذا فعلوا فاحة** فعلة متناهية في التسبح  
كعبادة الصنم وكشف المورة في الطوائف **قالوا**  
**وجدنا عليها اياتا والله امرنا بها** اعتدوا  
واحتجوا بامر من تقليد المباد والافتراف على الله  
فأعرض عن الاول لظهور رساده ورد الكافي







فقال علي بن حسين بن واقد جمع الله الطب في نصف  
آية فقال كلوا واشربوا ولا تسرفوا **انه لا يجب الرقي**  
اي لا يرتقى فعلهم **قل من حرم ربيته الله من**  
**النياب** ومن سار ما يتجلب به **التي اخرج لعياده من**  
**النياب** كالقطن والكتان والجوان كالحرير والصوف  
والعادن كالدرع **والطيبات من الرزق** المتلذات  
من الاكل والشرب وفيه دليل على ان المصل في الطعام  
والملابس وانواع التملذات المباحة ان المستفهام  
في من لا تكثر قله **الذي امنوا في الحياة الدنيا**  
بالمصالاة والكفارة وان سار كوصفها فتج **خا**  
**لصحة يوم القيامة** ما يركبهم فيها غيرهم وانتضا  
بها على الحال وتزاد نافع بالرفع على انها خير بعد  
خبر **كذلك** فصل **الآيات لقوم يعلمون** اي  
كتفصيلنا هذه الحكم تفصل سائر الاحكام لهم  
**قل انما حرم ربي الفواحش** ما تزايد قبحه وقيل  
ما يتعلق بالفروج **ما ظهر منه وما بطن** جهدها وسرها  
**والمانم** وما يوجب المانم تعميم بعد تخصيص وقيل  
شرب الخمر **واللغو الظلم** او الكرازة بالذكر للبيان في  
**الحق** متعلق بالبحر **وكذلك** له معنى **وان تسركوا** الله ما ينزل

**به سلطانا** تنكم بالمركين او تنبيه على تحريم اتباع  
ما لم يدل عليه برهان **وان تقولوا** على الله ما نقلون  
بالاحاديث صفاته والافعال عليه كقولهم الله امرنا  
**بها** **ولكن الله اجل** مدة او وقت لتزول العذاب بعد وهو  
وعيد لاهل مكة **تاذا جاء اجلهم** انقضت مدتهم  
او حان وقتهم **ما يتأخرون ساعة** وما يتقدمون  
اي لا يتأخرون ولا يتقدمون اقضوت او لا يطلبون  
الناظر والتقدم لدة الهول **يا بني ادم اما يا نبيكم**  
**رسلكم** يقصون عليكم **اياي** شرط ذكره بقرينة ذلك  
للتنبية على ان اتيان الرسل امر جائز غير واجب كما ظنه  
اهل التفسير وضعت اليها ما ناكيد معنى الشرط ولذلك  
اكد فعله بالنون وجوابه **فمن اتقى** راضح **فلا خوف**  
**عليهم** ولم يصح جزئون **والذين كذبوا باياتنا** واستكروا  
عنها **اولئك اصحاب النار** هم فيها خالدون والمعنى  
فمن اتقى التكذيب واصلح عمله منكم والذين  
كذبوا باياتنا منكم وادخلوا النار في النار الاولى  
دون الثاني للمبالغة في الوعد والمبالغة  
في الوعيد **فمن اظلم من ان ترى على الله**  
**كذبا** او كذب باياته **فمن تقول** على الله



ما لم يقتله او كذب ما قاله **اوليك نيا لهد نصيبهم**  
**من الكتاب** ما كتب لهد من الارزاق والمجاهد وقيل  
 الكتاب الموح اي ما البت لهد فيه **حتى اذا اجابتم**  
**رسلايتونونهم** اي يتوفونهم اراحهم وهو حال  
 من الرسل وحق غاية لتبيلهم وهي التي يتبدل بعدها  
 الكلام **قالوا جواب اذا اينما كنتم** **تذمون من دون**  
**الله** اي الملهة الذي كنتم تعبدونها وما وصلت  
 باين في خط المصحف وحقها الفصل في ما موصولة  
**قالوا اضلوا عنا غابو عنا** **وشهدوا على انفسهم انهم**  
**كانوا كافرين** اعترفوا بانهم كانوا ضالين فيما كانوا  
 عليه **قال ادخلوا اي قال الله لهد يوم القيامة**  
**واحد من الملائكة** **ام قد خلت من قبلكم اي**  
**كاتبين في جملة ام** مصاحبين لهد يوم القيامة  
**من الجن والانس** يعني كفارهم الماضية من  
 التوعين في النار متعلق بادخالهم **الكل دخلت امه**  
**اي في النار** **لقتلتها** التي خلت بالاعتداء بها **حتى**  
**اذا ادركوا فيها جميعا** اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا  
 في النار **قالوا** **خيرهم** **دخولهم** **او منزلة وهم** **الاتباع** **اولهم اي**  
 اهل اولهم اذ الخطاب مع الله لهد **ربنا هو اضلنا**

الضلال

الضلال فاقتديا بهم **فانهم عذابا ضعفا من النار**  
 مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا **قال لكل ضعف**  
 اما القادة فبكفرهم وتضليلهم واما الاتباع  
 فبكفرهم وتقليد هم **ولكن لا تعلمون** ما لكم و  
 ما لكل فريق وقرأنا صم بالياء على الانقصال **وقالت**  
**اولاهم لا خراهم فما كان لكم علينا من فضل** عطفوا  
 كلامهم على جواب الله لا خراهم ورثوه عليه اي  
 فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم شاور  
 في الضلال واستحقاق العذاب **قد وقوا**  
**العذاب بما كنتم تكسبون** من قول القادة  
 او من قول الله للمفريقين **ان الذين كذبوا بآياتنا**  
**واستكبروا عنها** اي غنوا باليمان بها لا تنفتح لهم  
**البواب السما** لا دعيتهم واعمالهم او لارواحهم  
 كما تنفتح لاعمال المؤمنين وارواحهم لتفضل بالملائكة  
 والثاني تنفتح لتاثير الابواب والتشديد  
 لكثرتها وقرأنا البوعمر بالتخفيف وحمزة والكسائي  
 به وبالمالان الثاني غير حقيقي والفعل مقدم  
 وقرئ على البناء للفاعل ونصب الابواب بالياء  
 على ان الفعل للآيات وبالياء على ان الفعل لله



ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي  
حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو البعير  
فما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرّة  
وذلك مما لا يكون تكذا اما توقف عليه وقرئ  
الجمل كالقمل والجمل كالنقر والجمل كالقفار والجمل  
كالنصب والجمل كالجمل وهي الجمل الفليضة من  
القب وقيل جبل السفينة وسم بالضم والكسر  
وفي سم الخياط وهو الخياط ما يخطا به كالجمل  
والمحزم وكذلك ومثل ذلك الجمل القطيع بجري  
المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش ومن  
فوقهم غواش اعظيمة والتتوين فيد للبدل عن  
الاعلال عند سيوية وللصرف عند غيره وقرئ  
غواش على الفا المحذوف وكذلك بجري الظالمين  
غير عنهم بالجر من تارة وبالظالمين اخري اشعار  
بانهم يتكذبون الايات انصفوا بهذه الاوصاف  
الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة والظلم  
مع التقذيب بالنار تنبيه على انه اعظم الاجرام  
والذين امنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا  
الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون

علي

علي عاداته سبحانه في ان يشفع الوعد بالوعيد ولا  
تكلف نفس الا وسعها احتراض بين المبتدأ وخبره  
للتزغيب في الكتاب النعيم المقيم بما يسعه  
طاقاتهم وتسمل عليهم وقرئ لا تكلف نفس  
ونزعنا ما في صدورهم من غل اي تخرج من  
قلوبهم اسباب الغل او نظرها منه حتى لا يكون  
بينهم الا التواد وعن علي رضي الله عنه اني  
لا رجو ان انا اكون انا وعثمان وطلحة والزبير  
منهم بجري من تحتهم الامهات زيادة في لذتهم  
وسرورهم وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا  
ما كنا لنهتدي لولا ان هدانا  
الله لولا هداية الله وتوفيقه واللام لتوكيد  
النفي وجواب لولا محذوف دل عليه ما قبله وقرئ  
ابن عامر ما كنا بغيره او على انها مبينة للاول  
لقد جات رسل ربنا بالحق فاهتدينا بارشادهم  
يقولون ذلك اعتباطا وتجي ايات ما علموه يقينا  
في الدنيا صار لهم عين اليقين في الآخرة ونودوا  
ان تكلم الجنة اذ اراوها من بعيد وبعد  
دخولها والمنادى له بالذات او رثمتوها بما



كنتم تعلمون اي اعطينوها بسبب اعمالكم وهو حال  
من الجنة والعامل فيها معنى الاشارة او خير الجنة  
صفة تلكم وان في المواضع الخمسة هي الخففة  
او المفسدة لان المناداة والتأذين من القول  
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا  
ما وعدنا ربنا حقا فقل وجدتم ما وعد ربكم حقا  
انما قالوه تنجي ايمانهم وشماثة باصحاب النار  
وتخسير الهم ولا تمام يقل ما وعدكم كما قال ما وعدنا  
لان ما سألهم من الموعود لم يكن بالسوء خصوصا  
وعده بهم كما بعث والحساب ونعيم اهل الجنة  
قالوا نعم وقرأ الكسائي بكسر العين وهما الفتات  
قاذن مؤذن قيل هو صاحب الصور بينهم بين  
الفرقتين ان لعنة الله على الظالمين وقرأ ابن  
كثير في رواية البرقي وابن عامر وحمة والكسائي  
ان لعنة الله بالتشديد والنصب وقرئ ان  
بالكسر على ارادة القول او اجرا اذن مجري قال  
الذين يصدون عن سبيل الله صفة للظالمين  
مقررة او ذم مرفوع او منصوب وبيقونها  
عوجاز بفا وميل عما هو عليه والعوج بالكسر

في

في المعاني والاعيان ما لم تكن منتصبة وبالفتح يا  
لمنتصبة كالحايطة والريح وهم بالآخرة كالفرون  
وبينها حجاب اي بين الفريقين كقوله تعالى  
فصرب بينهم يسورا وبين الجنة والنار يمنع وصول  
التراحداهما الي الاخرى وعلي الاعراف وعلى اعراف  
الحجاب اي اعاليه وهو السور المحضوب بينهما  
جمع عرف مستعار من عرف الفرس وقيل العرف  
ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعراف من  
غيره رجال طائفة من الموحدين وقصروا في  
الفعل فيجسسون بين الجنة والنار حتى يقضي  
الله فيهم ما يشاء وقيل قوم علت درجاتهم  
كالانبياء والشهداء وخيار المؤمنين وعلماءهم  
او ملائكة يرون في صورة الرجال يعرفون كلا  
من اهل الجنة والنار بسماهم بعلامتهم التي  
اعلمهم الله بها كياض الوجه وسواده فعلى  
من ساء ابله اذا ارسلها في المرعى معلمة او من  
رسم على القلب كالحاه من الوجه واما يعرفون  
ذلك بالالهام وتعليم الملائكة ونادوا اصحاب  
الجنة ان سلام عليكم اي اذا انظروا اليهم سلموا



عليهم ثم يدخلوها وهم يطمعون حال من الواو  
علي الوجه الاول ومن الاصحاب علي الوجه **واذا**  
**صرفت ابصارهم تلقوا اصحاب النار قالوا انقذوا**  
**بانه ربنا لا نجعلنا مع القوم الظالمين** اي في  
النار ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم  
بسيماهم من رؤسا الكفرة قالوا ما اغني عنكم  
**جمعكم كثرتم اوجمعكم اكمال وما كنتم تستكبرون**  
عن الحق وعلي الخلق وفري تستكثرون من  
الكثرة **اهو لا الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة**  
من ثم قولهم للرجال والاشارة الي ضعف  
اهل الجنة الذين كانت الكفرة يحتفرونهم في الدنيا  
وتكلفون ان الله لا يدخلهم الجنة **ادخلوا الجنة**  
**لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون** اي فالتفتوا  
الي اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوقف  
للوحيه الاخيره او قيل لاصحاب الاعراف  
ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا حتى  
ابصروا الغريقين وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا  
وقيل لا عبروا اصحاب النار اقسموا ان اصحاب  
الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله او بعض

الملائكة

١٤  
الملائكة هو الذين اقسمتم وقري ادخلوا ه  
ودخلوا علي الاستيناف وتقديره دخلوا الجنة  
مقولا لهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار  
اصحاب الجنة **ان اقبضوا علينا من الماء** اي صوبه  
وهو دليل علي ان الجنة فوق النار او مارتقكم  
الله من سائر الاشربة ليلاليم الا فاضة او من  
الطعام كقولهم علفتها تنبنا وما باردا قالوا ان  
الله حرم ما علي الكافرين من غير ما عنهم منع المحرم  
عنا المكلف الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا  
كخزيم البحيرة والتصدية حول البيت واليهو  
صوف لهم بما لا يحسن ان يصرف به واللعب  
طلب الفرح بما لا يحسن ان يطلب به **وعزبتهم**  
**الحياة الدنيا فاليوم ننسأهم** نفعل بهم فعل  
الناسين فتركهم في النار كما تسرو القايومهم  
**هذا فلم يخطر به ببالهم ولم يستعدوا له وما كانوا**  
**بآياتنا يحذرون** وكما كانوا منكبين انها من عند  
الله **ولقد جئناهم بكتاب فضلناه** بينا معانيه  
من العقاييد والاحكام والمواعظ مفصلة علي علم  
عامين بوجه تفصيله حتي جا حكيما وفيه



دليل على انه تعالى عالم بعلم او شئ لا على علم فكلوا  
 حالاً من الخمول وفري فقلنا اي علي ساير  
 الكتب عالمين فانه حقيق بذلك **هدي ورحمة**  
**نقوم يومنون** حال من الهما **هل ينتظرون** هل  
 ينتظرون **الاتاويله** الاما يور اليه امره من ثمين  
 صدقه بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد  
**يوم ياتي تاويله يقول الذين تشوه من قبل**  
 نركوه نرك الناسي قد جات رسل ربنا بالحق  
 اي قد بين انه قد جات بالحق **فهل لنا شفعا**  
**تشفعوا لنا اليوم او نرد** او هل نرد الالهيا  
 وفري بالنصب عطف على فيشفعوا اولان او  
 معني اي ان فعلى الاول المسئول احد الامرين  
 فعلى الثاني ان يكون لهم شفعاً اما لا احد  
 الامرين او لا مرواحد وهو الرد **فنعمل غير الذي**  
**كنا نعمل** جواب الاستفهام الثاني وفري بالرفع  
 اي فمخن نعمل قد حسروا **انفسهم** بصرف افعالهم  
 في الكفر **وضل عنهم** ما كانوا يفترون بطل عنهم  
 فلم ينفعهم ان ربكم الله الذي خلق السموات  
 والارض في ستة ايام اي في ستة اوقات

كقوله

كقوله ومن يولهم يومئذ دبره او في مقدار ستة  
 ايام فان المنقار في اليوم زمان طلوع الشمس  
 الي غروبها ولم يكن حينئذ وفي خلق الاشيا  
 مدر جامع القدرة على ايجادها دفعة دليل  
 الاختيار واعتبار للنظار وحث علي الثاني في  
 الامور ثم **استوي على العرش** استوي امره او  
 استوي وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش  
 صفة لله تعالى بلا كيف والمعنى ان له تعالى  
 استواء على العرش على الوجه الذي عناه منزهاً  
 عن الاستقرار والتثخن والعرش الجسم المحيط بآثار  
 الاجسام سمي به لارتفاعه او لشيء سمي به  
 الملك فان الامور والتدابير تنزل منه وقيل  
 الملك **يعشي الليل النهار** يعطيه ولم  
 يذكر عكسه للعلم به اولان اللفظ يجمعهما  
 ولذلك يعشي الليل النهار بنصب الليل ورفع  
 النهار وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وابوبكر  
 عن عاصم بالمتشديد فيه وفي الرد للدلالة  
 على التكرير **يطلبه حشيتا** يعقبه سر يعا  
 كالتطالب له لا يفصل بينهما شي والحشيتا قيل



من الحث وهو صفة مصدر محذوف احوال من الفاعل  
 بمعنى حاشا او المنقول بمعنى محدثا **والشمس والقمر**  
**والنجوم مسخرات بامر**ه بقضائه ونصريفه  
 ونصبها بالعطف على السموات ونصب مسخرات على  
 الحال وقرأ ابن عامر كلها بالرفع على الابتداء والخبر  
**الاله الخلق والامر** فانه الموجد والمتصرف **تبارك**  
**الله رب العالمين** تقابل بالوجدانية في الألوهية  
 وتقطر بالتفرد في الربوبية وتحقيق الآية والله  
 اعلم ان الكثرة كانوا متحدين اربابا فبين لهم ان  
 المستحق للربوبية واحد وهو الله تعالى لانه  
 الذي **الله الخلق والامر** فانه تعالى خلق العالم  
 على ترتيب قويم وتدير حكيم فابدى الافلاك  
 ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله فقضاهن  
 سبع سموات في يومين وعمداي ايجاد الاجرام  
 السفلية فخلق جسا قابلا للصور المتبدلة  
 والهيئات المختلفة ثم قسمها بصور نوعية الانوار  
 والافعال واشار اليه بقوله خلق الارض في يومين  
 ايج ما في جبهة السفلى في يومين ثم انشا النواع  
 الموالية الثلاثة بتركيب موادها واولا ونصوبها

متضادة ص

ثانيا

ثانيا محال بعد قوله خلق الارض في يومين وجعل  
 فيها رواسي من فوقها وقدر فيها اقواتها في اربعة  
 ايام اي مع اليومين الاولين لقوله تقابل في سورة  
 السجدة الله الذي خلق السموات والارض وما  
 بينهما في ستة ايام ثم انما له عالم الملك عمداي  
 تديره كملك الجالس على عرشه لتدير المملكة  
 فدير الامر من السما الى الارض بتحرك الافلاك  
 وتشير الكواكب وتكوبر الليالي والايام ثم صرح  
 بما هو فذلك التدبير ويتجسد فقال **الاله**  
**الخلق والامر** تبارك الله رب العالمين ثم امرهم  
 بان يدعوه متذللين مخلصين فقال **ادعوا ربكم**  
**تضرعا وخفية** اي ذوي تضرع وخفية فان  
 الاختفاء دليل الاخلاص **انه لا يجب المعتدين**  
 المجاوزين ما امروا به في الدعاء وغيره منه به  
 عليه ان الداعي ينبغي ان لا يطلب ما لا يليق به  
 كرتبة الانبياء والصغود الى السماء وقيل هو المباح  
 في الدعاء الاسهاب فيه وعن النبي صلى الله عليه  
 وسلم سيكون قوم يفترون في الدعاء وحسب المرء  
 ان يقول اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها



من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها  
من قول وعمل ثم قرأ الله لا يجب المعتدين **ولا تقصدوا**  
**في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها** يبعث  
الانبياء ويشرع الاحكام **وادعوه خوفا وطمعا** ذكروا  
خوف من الرد لغفورا عما لكم وعدم استحقاقكم  
وطمع في اجابته تفضلا واحسانا لغفران رحمة **ان**  
**رحمة الله قريب من المحسنين** ترجيح للطمع وتبني  
علي ما يتوسل به الي الاجابة وتذكير قريب لان  
الرحمة بمعنى النحر او لانه صفة لمحمد فأي امر  
قريب او علي تشبيهه بفعيل الذي بمعنى مفعول  
او الذي هو مصدر كالتيقظ او للفرق بين القريب  
من النسب والقريب من غيره **وهو الذي يرسل**  
**الرواح** وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي الرخ علي  
الوحدة **تنشرا** جمع تنشور بمعنى تاشروا وقرأ ابن  
عاصم تنشرا بالتحفيف حيث وقع وحمزة والكسائي  
تنشرا بفتح الثون حيث وقع علي انه مصدر في  
موقع الحال بمعنى تاشروا او مفعول مطلق  
فان الارسال والنشر متقاربان وعاصم ينشروا وهو  
وهو تخفيف بشر جمع بشير وقد قرئ به وبشرا

بفتح

بفتح الباء مصدر بشره بمعنى باشرت او لبشارة  
وبشري **بين يدي رحمة** قدام رحمة يعني المطر  
فان الصبا تنثر السحاب والشمال تجمعها والجنوب  
تذره والندبور تفرقه **حيث اذا اقلت سحابا** اي  
حملته واستثاقته من الغلظة فان الغلظة لا تثقل  
**ثقالا** بالما جمعة لان السحاب لان السحاب بمعنى  
السحاب **سقاء** اي السحاب وافراد الضمير نه  
باعتبار اللفظ **بلد ميت** اي لا حيلة او لا حياة او  
لست فيه وقرئ ميت **فانزلنا به امنا** بالبلد او السحاب  
او بالسوق او بالبرج وكذلك **فاخرجنا به** ويجوز  
فيه عود الضمير الي اما واذا كان للبلد فالبلد الصاق  
في الاول وللنظر فيه في الثاني واذا كان لغيره فهي  
للسبيبة فيهما **من كل الثمرات** من كل انواعها **كذلك**  
**تخرج الموتى** الاشارة فيها الي اخراج الثمرات او الي  
احياء البدن الميت اي كما يحييها بحدوث القوة الثامنة  
فيه وتطهيرها بانواع النبات والثمرات **تخرج الموتى**  
من الاجداث ويحييها ببرد النفوس الي موادها  
بعد جمعها وتطهيرها بالقوي والحواس **لعلمكم تذكرون**  
تعليمون ان من قدر علي ذلك قدر علي هذا **والبلد**



**الطيب** الارض الكريمة التربة يخرج نباته باذنه  
مستقيمة ونيسيره عبره عن كثرة النبات وحسنه  
وغزاره نفعه لانه اوقعه في مقابلة **والذي حيث**  
اي كالحرة والسبخة **لا يخرج الا نكدا** قليلا عديم  
النفع ونضبه على الحال وتقدير الكلام والذي حيث  
لا يخرج نباته الا نكدا فخذ المضاف واقيم المضاف  
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وفري يخرج اي  
اي يخرج البلد فيكون الا نكدا مفصولا ونكدا  
على المصدر اي ذاك نكدا ونكدا بالاسكان للتحقيق  
**كذلك تصرف الايات** ترددها ونكرها **لقوم**  
**يشكرون** نعمة الله فيتفكرون فيها ويعتدونها بها  
والآية مثل من تدبر الايات وانتفع بها ولم يرفع  
اليها راسا ولم يتأثر بها **لقد ارسلنا نوحا بال قوم**  
جواب قسم محذوف ولا تكاد تطلق هذه اللام  
الا مع دلالتها مطمئة التوقع فان المخاطب اذا سمع  
سمعها توقع وقوع ما صدر بها ونوح بن ملك بن  
ميتوشلح ابن اديس اول نبي بعده بعث وهو  
ابن خمسين سنة او اربعين **فقال يا قوم اعبدوا**  
**الله** اي اعبدوه وحده لقوله **مالك من الله غيره**

وقرأ

وقرأ الكسائي غيره بالكسر على اللفظ حيث وقع اذا  
كان قبل اله من التي تخفض وفري النصب على  
الاستثناء **اني احاف عليكم عذاب يوم عظيم** اي ان  
لم تؤمنوا وهو وعيد وبيان للداعي الى عبادته اليوم  
يوم القيامة او يوم نزول الطوفان **قال املا**  
**من قومه** اي الاستشراف فانهم يملكون العيون ورا  
**انا لراكب في ضلال** زوال عن الحق **بين** بين قال  
**يا قوم ليس بي ضلالة** اي شيء من الضلال بلغ  
في النفي كما بالغوا في الاثبات وعرض لهم به **ولكني**  
**رسول من رب العالمين** استدراك باعتبار ما يلزمه  
وهو كونه على هدي كانه قال ولكني على هدي  
في الغاية لاني رسول من الله **ابلغكم رسالتي**  
**وانصح لكم واعلم من الله ما لا تعلمون** صفات الرسول  
او الاستئناف وسأفهم على الوجهين لبيان كونه رسولا  
وقرأ أبو عمر وابلغكم بالتحقيق وجمع الرسالات لا خلا  
او قائلها او لتتوع معاينها كما اعتايد والموعظ هو  
والاحكام او لان المراد بها ما اوحى اليه والي الانبياء  
فيله كصحف شيت واذريس وزيادة اللام في لكم  
للدلالة على انما ض النصح لهم وفي اعلم من الله هو



تقريرا او عدهم به فان معناه اعلم من قدرته وشدة بطشه  
او من حصته بالوحي اشيا لا علم لكم بها **او عجبتكم**  
المهزلة للامكار والواو للعطف على محفوظ اي كذبتم  
وعجبتكم من **ان جاءكم** من ان جاءكم **ذكر من ربكم** رسالة  
وموعظة **علي رجل** على لسان رجل **منكم** من جعلتكم من  
من جنسكم فانهم كانوا يتعجبون من ارسال البشر يقولون  
لو شاء الله لا نزل سلايكه ما سمعنا بهذا اي ايا لنا  
الاولين **ليبدركم** عما قبله الكفر والمعاصي **وتسوقوا**  
منهم بسب الانذار **ولعلكم ترجعون** بالتقوي  
وقايدة حرف الترجي التنبيه على ان التقوي  
غير موجب والترحم من الله تفضل وان المتقي ينبغي  
ان لا يعتمد على تقواه ولا يات من من عذاب الله  
**فكذبوه** فاجبتاه **والذين معه** وهم من امن به  
وكاوا اربعين رجلا واربعين امرأة وقيل تسوية  
بنوه سام وحام ويافت وسقته من امن به **في**  
**الفلك** متعلق بمعه او باخيه او حال من الموصول  
او الصيرفي معه **واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا**  
بالطوفان **انهم كانوا قوا** قوا عمي القلوب  
غير متبصرين واصله عميين فحذف وقوا من

والاول

والاول ابلغ لدلالة على الثبات **والبيعاد اخاهم**  
عطف على نوح الي قومه **هود** اعطف بيان لآخاهم  
والمراد به الواحد منهم كقولهم يا اخا العرب فانه  
هود بن عبد الله بن رباح بن الخلود بن عاد بن عوص  
ابن ارم بن سام بن نوح وقيل هود بن شالخ بن  
الفخشد بن سام بن ابن عم ابي عاد وانا جعل  
منهم لانهم لا فهم لقوله واعرف بحاله وارغب في  
اقتنائه **قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله**  
**غيره** استأنف به ولم يعطف كانه جواب سائل  
قال فما قال لهم حين ارسل وكذلك جوابهم **افلا**  
**تستقون** عذاب الله وكان قومه كانوا اقرب من قوم  
نوح ولذلك قال **قال املا الذين كفروا من قومه**  
اذ كان من اشرافهم من امن به كثر ثدي سعد  
**انا لنراك في سقاها** متمكنا في خفة عقل اسخا  
فيها حيث تركت دين قومك **وانا لمنظرك من**  
**الكاذبين** قال يا قوم ليس بي سقاها ولكني  
رسول من رب العالمين ابلغكم رسالاتي وانا لكم  
ناصح امين **وعجبتكم** ان جاءكم ذكر من ربكم علي رجل  
**منكم** ليبدركم سبق تفسيره وفي اجابة لآسيا الكفرة



عن كلياتهم الحقايق اجابوا والاعراض عن مقابلتهم  
كمال النصح والشفقة وهضم النفس وحسن  
المجادلة وهكذا ينبغي لكل ناصح وفي قوله وان  
لكم ناصح امين تنبيه علي انهم عرفوه بالامرين وقرا  
ابو عمرو ابلغكم في الموضفين في هذه السورة وفي  
وفي الاحقاق مخففا **واذكر وان جعلكم خلفا**  
**من بعد قوم نوح** اي في مساكنهم او في الارض بان  
جعلكم ملوكا فان شئنا ان نعاد من ملوك  
معمورة الارض من رمل على الج سمعان خوفهم  
من عقاب الله ثم ذكرهم بالعامه **وزادكم في**  
**الخلق بسطة** قائمة وقوة وهو نعيم بعد  
تخصيص **واذكر والاله** نعيم بعد تخصيص  
**لعلكم تتقون** لكي يفي بكم ذكر النعم الي شكرها  
المودي الي الفلاح **قالوا اجئتنا لنعبدا الله وحده**  
**وتذر ما كان يعبد اباؤنا** استبعدوا استحضار  
الله بالعبادة والاعراض عما اشرك به اباؤهم انما  
في التقليد وحبائا القوة ومعني المجي في اجئنا  
اما المجي من مكان اعترل به عن قومه او من السما  
عليه التهمك او القصد علي المجاز كقولهم ذهب

يسيني

يسيني **فاستأنا نقدا** من العذاب المدلول عليه  
بقوله **افلا تتقون ان كنت من الصادقين**  
فيه **قال قد وقع عليكم** قد وجب وحق عليكم ان تول  
عليكم لان المتوقع كالواقع **من ربكم رحيم** عذاب  
من الارواح وهو الاضطراب وغضب ارادة  
انتقام الجناد لوني في اسماء سميتوها انتم واباؤكم  
**ما نزل الله بها من سلطان** اي في اشياء سميتوها  
الهيئة وليس فيها معنى الالهية لان المستحق  
للعباداة بالذات هو الموجد للكل وانما لو استحققت  
كان استحقاقها بجعله تعالى اما بانزال آية او  
نصب حجة بين ان منتهى حجتهم وسندهم ان  
الاصنام تنسب الالهة من غير دليل يدل على تحقق  
المسمي والساد الاطلاق الي من لا يوبه بقوله  
اظهار الغاية جهالتهم وخرطعنا ونزيم واستدل  
به علي ان الاسم هو المسمي وان اللغات توثيقية  
اذ لو لم يكن كذلك لم يتوخيه الذم والابطال  
بانها اسماء مخترعة لم ينزل الله بها سلطانا  
وضعها ما ظهر **فانتظروا** لما وضع الحق وانتم  
مصررون علي العناد نزول العذاب **اي معكم من**



المتظنين فأنجيناه والذين معه في الدين برحمة  
 منا عليهم وقطعنا دابر الذين كذبوا بآياتنا أي  
 استأصلناهم وما كانوا مؤمنين بقرض بمن آمن  
 منهم وتنبه على أن العارف بين من يخاف وبين  
 من هلك هو الإيمان روي أنهم كانوا يعبدون  
 الأصنام فبعث الله إليهم هودا فكذبوه فد  
 وازدادوا غتوا فأمسك الله القطر عنهم ثلاث  
 سنين حتى جردهم وكان الناس حينئذ مسلمين  
 ومشرקים إذا نزل بهم بلا توجهوا إلى البيت  
 الحرام وطلبوا من الله الفرج فجهزوا إليه  
 قاتل بن عترة ومرتد بن سعد في سبعين من  
 أعبيائهم وكان إذا ذاك بمكة العاتقة أولاد علق  
 ابن لاوذين سام وسبيرهم معاوية بن بكر قاتل  
 قد مواعليه وهو ظاهر أثر لهم وأكرمهم وكانوا  
 أخواله وأخوه فلبسوا عنه شرا يشربون  
 الخمر وتفتشهم الجراد ثان قتيان له قاتل  
 ذهولهم باللهو عما بعثوا إليه أهله ذلك  
 واستخبروا بكلمهم فيه مخافة أن يظنوا به قتل  
 مقامهم فقلهم القيتين

الا

إلى قاتل ويجزئهم فيهم لعل الله يتيقنا النما  
 فيبقى أرض عادان عادا قداموا يبنون الكلاما  
 حتى غتباهم فآزجهم ذلك فقال مراد والله  
 ما تقرون به عاتكم وكل أن اطعمتم نبيكم وتبتم  
 إلى الله سقيتم فقالوا المعارفة أحبه عنا لم يقد  
 من معانمكة فانه قد انزع دين هود وترك ديننا  
 ثم دخلوا مكة فقال قاتل الله اسق عادا ما كنت  
 تسبهم فأتى الله كلاً ناسجيات بيضا وحمرا وسودا  
 ثم ناداه مناد من السماء قاتل اختر لنفسك ولتقومك  
 فقال اخترت السودا فأتاها الكرم من ما خرجت على  
 عاد من وادي المسيب فاستبوا بها وقالوا  
 هذا عارض مطرنا فما تقدم منا ترجع عقبيهم  
 فاهلكتهم وجاهد عليه السلام والمؤمنون  
 معه فأتوا مكة وعبدوا الله فيها حتى ماتوا  
**والنود** قبيلة أخرى من العرب سموا  
 باسم أبيهم المالكي نود بن عابر بن أرم  
 سام بن نوح عليه السلام وقيل سموا  
 لقبلة ما نهم من النجد وهو المال قليل وقري  
 مصر وفات ريل إلى أو باعتبار المصل وكانت



ساكنهم الجربين الجراز والنام الى وادي النهر  
**اخاهم صالحا** ابن عبيد بن اسف بن ماسح  
ابن عبيد بن حاذر بن لؤي **قال** يا قوم اعيذوا  
الله ما لكم من الله غيره قد جاتكم بينة  
من ربكم معجزة ظاهرة الدلالة على صحة  
نبوت هذه **ناقة الله** لكم اية استبان  
ليبيانها واية نصب على الحال والعامل  
فيها معنى المسارة ولكن بيان لمن هي له  
اية ويجوز ان تكون ناقة الله بدلا او عطف  
بيان ولكم خيرا عاملا في اية وازاحة الناقه الى  
الله لتقطيعها ولما جات من عنده بلا واسطة  
واسباب معهودة ولذلك كانت اية **قذروها**  
**تاكل في ارض الله** العلب **ولم تنسوها بسوءي**  
عن الحسن الذي هو مقدمة المصاحبة بالبول الجامع  
لأنواع الماذي بالفتة في الامر وازاحة للعذر فياخذكم  
**عذاب اليم** جواب للنهي واذكروا **اذ جعلكم خلقا**  
من بعد عاد وبواكم في الارض ارضيتم **تخذون**  
**سهوا** تصور اي تبثون من سهولها ومن سهول  
الارض بما تعلمون كالذين والاجر **وتخذون** من الجبال

بيوتا

**بيوتا** وقرى تختون بالفتح وتختون بالبيع  
وانتصاب بيوتا على الحال المقدرة او المفعول  
على ان التقدير بيوتا من الجبال او تختون  
بمعنى تختون فاذا ذكر **والا بالله** ولم تقنوا  
في الارض **مفسدين** قال الملا الذين استكبروا  
من قومهم اي عن الايمان للذين استضعفوا  
اي للذين استضعفوا هم واستذلوا هم  
**لن امن منهم** بدل من الذين استضعفوا  
بدل الكل ان كان الضمير لقومهم وبدل  
البعض ان كان للذين وقرأ ابن عامر وقال  
الملا بالواو **وانعلمون ان صالحا امر من**  
**ربه** قالوه على الاستهزاء **قالوا** انما ارسل به  
**مؤمنون** عدلوا به عن الجواب السوي الذي  
هو نعم تنبيهها على ان ارسله اظهر من ان يترك  
فيده عاقل ويجفي على ذي راي وانما الكلام فيمن  
امن به ومن كفر كذلك **قال** **قال الذين**  
**استكبروا** انما بالذي امنتم به كافرين  
على المقابلة فوضعوا امنتم به موضع ارسل به ردالما  
جعلوه معلوما مسلما **فقرروا** **الناقة** فخرها سند



الى هيبهم فعل بعضهم للملاسة او لانه كان  
برضاهم **وعتوا عن امر ربهم** واستكبروا عن  
امتثال له وهو ما يلزم صالح عليه السلام  
بقوله فذروها **وقالوا يا صالح ايتنا بما**  
**تعدنا ان كنت من المرسلين فخذتهم الرجفة**  
**فاصبحوا في دارهم جائعين** روي انهم بعد  
عاد عمرو وابلا دهم وخلفوهم وكروا وعمروا  
اعمارا طويلا لم يبق بها الا بنية فتحتوا البيوت  
من الجبال وكانوا في خصب وسعة ففتوا واندوا  
في الارض وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم  
صالحا من اسرافهم فانذرهم فسئلوه  
اية فقال اي اية تريدون قالوا اخرج  
منا الى عيونا فتدعوا اليك وتدعوا اليك  
فن استجيب له اتبع فخرج معهم فدعوا  
اصنامهم فلم تجبهم ثم اشار بيدهم جندع بن  
عمرو الى صخرة منفردة يقال لها الكائبة  
وقال له اخرج من هذه الصخرة ناقة  
مخرجة جونا وبرافان ففعلت صدقناك  
فاخذ عليهم صالح مواشيهم لان فعلت ذلك لتؤمن

فقالوا

فقالوا نعم فصل ودعاه به فتخضت الصخرة  
تخرج التوتج بولدها فانصدعت عن ناقة عذراء  
جونا وبرافان وصقوا وهم ينظرون ثم اتجبت ولدها  
مكها في الفطمة فان به جندع في جماعة ومنتع  
الباقين من الايمان دو اب بن عمرو والخباب صاحب  
اوتاهم ورباب كاهنهم فمكث مع ولدها  
ترعى الشجر وتزد الما غنا فيما ترفع راسها من  
البشر حتى تزد كل ما فيها لم تنفع فيجلبون ما كانوا  
حتى تملأوا وانهم في كربون ويدخرون وكانت  
تصيف بنظر الوادي فترب منها انعامهم الى  
بطنة وتكثروا بطنة فترب مواشيهم الى ظهرة  
فسق ذلك عليهم وزيت عقرها لهم عنزة  
ام غنم وصدقة بنت المختار فقرها واتتحو  
لحمها فرفق سيقا جبلا اسمه قاره فرعا ثلاث  
فقال صالح لهم اذروا الفصيل عني ان يرفع  
عنكم العذاب فلم يقدروا عليه اذ انفجرت  
الصخرة بعد رعاية قد خلصا فقال لهم  
تصيح وجوهكم غدا مصفرة وبعد غد محمرة  
واليوم الثالث موددة ثم يصحكم العذاب فلما



راوا العلامات طلبوا ان يقتلوه فاجاه الله الى  
 ارض فلسطين ولما كان ضحوة اليوم الرابع تحيطوا  
 وتكفوا بانطاع فاتهم من السماء فتقطعت  
 قلوبهم فماتوا **فقال لهم وقال يا قوم لقد**  
**ابغضتكم رسالة ربي ونفختكم في ليل لئلا**  
**تؤمنوا بالناجين** فظاهره ان توليد عنهم كانت  
 بعد ان ابصرهم جامعين ولعله خاطبهم به  
 بعد هذا كما خاطب رسول الله صلى الله عليه  
 عليه وسلم اهل قليب بدر وقال انا وجدناه  
 ما وعدنا ربنا حقا فبذل وجدتم ما وعد ربكم حقا  
 او ذكر ذلك على سبيل التحسر عليهم **ولو طأ**  
**وارسلنا لوطا اذ قال لقوم** وقت قوله لهم اوتوا  
 واذكروا لوطا واذيدل منه **انا نؤمن الفاحشة**  
 بوجع وتفرج على تلك الفعلة المتبادرة  
 في القبح **ما سبقكم بها من احد من العالمين**  
 ما فعلها قبلكم احد قط والباللتنديدية ومن  
 المولى لنا ليد النفي والاستفراق والناحية  
 للتبويض والجملة استيناف مقررة للانكار  
 كانه ونجسها ولما تيانا الفاحشة لم يخرعها

فانه

فانه اسوء انكم **لنا نؤمن الرجال شهوة من**  
**دون الناس** بيان لقوله انا نؤمن الفاحشة وهو  
 ابلغ في المنكار والتوبيخ وفرا نافع وحقق انكم  
 على الاخبار المتناف وكهوة منقول له او مصدر  
 في موقع الحال وفي التقييد بها وصغرهم بالهيمية  
 الصرفة وتلييه على ان العاقل يثني ان يكون  
 الداعي له الى المباحرة طلب الولد وبقاء النوع  
 ماقتضا الوطير **انتم قوم مرفون** اضراب عن  
 المنكار الى الاخبار عن حالهم التي ادت بهم الى  
 ارتكاب امثالها وهي اختياد الاسراف في كل شيء  
 او عن المنكار عليها الى الذم على جميع معاييرهم  
 او عن محذوف مثل عذر لكم فيه بل انتم  
 قوم عادتكم الاسراف **وما كان جواب قومه**  
**الا ان قالوا اخرجوهم من قريبتكم** اي ما جاؤا  
 بما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم قابلوا نصحه  
 بالمر باخراجه ومن معه من المؤمنين  
 من قريبتهم **والاستنراف** فقالوا **انهم**  
**اناس يتطهرون** اي من الفواحش **ناجينا**  
**واصله** اي من امن به **الامر ان الله استن**



من اهل فانها كانت تسرا بكفر كانت من الغابرين  
من الذين بقوا في ديارهم فملكوا والتذكير لتفليط  
الذكور وامطرنا عليهم مطرا اي نوحا من المطر  
عجيبا وهو مبين بقوله وامطرنا عليهم حجارة من  
سجيل فانظر كيف كان عاقبة المجرمين روي  
ان لوط بن هاربان تاريخ لما هاجر مع عمه  
ابراهيم الى الشام نزل بالمردين فارتد الله الى  
اهل سدوم ليدعوهم الى الله وينهاهم عما اخترعوه  
من الفاحشة فلم يتهنوا عنها فامطر الله عليهم  
الحجارة فملكوا وقيل خفا بالمقيمين منهم  
وامطرت الحجارة على مافريهم والى مدين اخاهم  
سبي اي وارسلنا اليهم وهما اولاد مدين  
ابن ابراهيم بن اسعيب بن ميكيل بن يحيى  
مدين وكان يقال له خطيب الانبياء من اجد  
قومه قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله  
غيره قد جاءكم بينة من ربكم يري المجرى التي  
كانت له وليس في القرآن انها ما هي وما روي من  
حجارة عصي موسى عليه السلام الثمين وولادة النعم  
التي وتقرها اليد الدرع خاصة وكانت الموعودة

له

له من اولادها ووقع عصي ادم على يده في المرات  
السبع متأخرة عن هذه المقالة ومحملا ان تكون  
كرامة لموسي او ارضا صالوته فارفوا الكيل  
اي الى الكيل على المصاعير واطلاق الكيل على  
المكيال كالعيس على المعاش لقوله والميزان كانا  
في سورة هود او فادفوا الكيل ووزن الميزان  
ويجوز ان يكون الميزان مصدرا كالمبعاد وما تجوز  
الناس الحياهم ولم تنقضوهم حقوقهم وانما قال  
الحياهم للتثمين تنبيه على انهم كانوا يحسبون  
الجيل والحقير والقليل والكبير وقيل كانوا يمين  
ما يدعون كيا الماكوه ولما تعدوا في الارض  
بالكفر والجفاء بعد اصلاحها بعد ما اصلاح امرها  
واهلها النبياء وانباهم بالاربع او اصحوا  
فيهم لما ضافة في بل مكر الليل والنهار ذلكم خير لكم  
ان كنتم مومنين السارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم  
عنه ومعنى الخيرية اما الزيادة مطلقا او في المنة  
وحسن الاحدونة وجمع المال ولما تعدوا بكل  
صراط توعدون بكل طريق من طرق الدين كالسبيل  
وصراط الحق وان كان واحدا لكنه يشعب



الى معارف رحدردواحكام وكانوا اذا راوا احدا  
 يسير في شئ منها منهم وقيل كانوا يجلسون على  
 المراسد فيقولون لمن يريد شيئا انه كذاب  
 فلا يفتتنك عن دينك ويتوعدون لمن امن  
 به وقيل كانوا يقطعون الطريق **وتصدون**  
**عن سبيل الله** يعني الذين تعودوا عليه فوضعوا  
 الظاهر موضع المضربا لكل صراط ودلالة  
 على عظم ما يصدون عنه وتقيحها على ما كانوا  
 عليه واليمان بالله **من امن به** اي بالله او بكل صراط  
 على الماويل ومن مفعول تصدون على اعمال  
 الماويل ولو كان مفعول توعدون لقال  
 وتصدونهم وتوعدون بما عطف عليه في  
 موضع الحال من الضمير في تقعدوا **وتقفون**  
**عوجا** وتطلبون لسبيل الله عوجا بالقالة  
 او وصفها للناس بانها معوجة **واذكروا** اذ كنتم  
 قليلا عددكم او عددكم **فلكم بالركة** في النسل والمال وانظروا  
 كيف كان عاقبة المفدين من الامم قبلكم واعتبروا بهم  
 وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسل به و**طائفة**  
 لم يؤمنوا فاصبروا فترصوا حتى يحكم الله بيننا

اي

اي بين الفريقين بنصر المحتفين على المبطلين فهو  
 وعد المؤمنين ووعيد الكافرين وهو خير الحاكمين  
 اذ لم يقبل الحكم واما حيف فيه **قال الملا الذين**  
**استكروا من قومهم لخرجنك يا شعيب والذين**  
**امنوا معك من قريتنا** ولتعودن في ملتنا اي  
 ليكونن احد الامر بين اما اخراجكم عن القرية او  
 عودكم في الكفر وشعيب لم يكن في ملته قطمان الياسيا  
 عليهم السلام لم يجوز عليهم الكفر مطلقا لكن غلبوا  
 الجماعة على الواحد فخطبوا هو وقومه بخطابهم  
 وفي ذلك احدى الجواب في قوله **قال اولئك**  
**كارهين** اي كيف تعودن في حال كراهون لها  
 او انقيدون في حال كراهتها **قد افترينا على**  
**الله كذبا** قد اخلفنا عليه **ان عدنا في ملتكم بعد**  
**اذ نجانا الله منها** شرط جوابه محذوف دليله  
 قد افترينا وهو بمعنى المستقبل لانه لم يقع لكنه  
 جعل كالواقع للمبالغة وادخل عليه قد لتقريبه  
 من الحال اي قد افترينا لمان ان ههنا بالعود بعد  
 الخلاص فما حيك تزعم ان الله نداه وانه قد تبين لنا  
 ان ما كنا عليه باطل ما وانتم عليه حق وقيل انه جؤ



قدس وتقديره والله لقد انزينا وما يكون لنا وما  
 يسح لنا ان نفوذ في الامان يا الله ربنا خذنا  
 وارزادنا وفيه دليل على ان الكفر بمشيئته وقيل  
 اراد به حكم طهرهم في العود بالتقليق على  
 ما لا يكون وسع ربنا كل شيء على اي احاط علمه  
 بكل شيء ما كان وما يكون منا ومنكم على الله توكلنا  
 ان يثبتنا على الايمان ويخلصنا من الماء بدار  
 ربنا افزع بيننا وبين قومنا بالحق احكم  
 بيننا وبينهم والفتاح الفاضل والفتاح  
 للحكومة او اظهر امرنا حتى ينكف ما بيننا وبينهم  
 ويميز الحق من البطل من فتح الملك اذا ابيته  
 وانت خير الفاتحين على المعينين وقال الملاء  
 الذين كفروا من قومه لين انتقم كعبا وتركم  
 دينكم انكم اذ الخاسرون لم تستد لكم ضلالتهم  
 بعدكم اولعوا ما يحصل لكم بالجس والتطيف  
 وهو سادس جواب الشرط والقدر الموطا باللام  
 فاحذتهم الرجفة الزلزلة وفي سورة الحرفا ختم البقرة  
 ولعلم كانت من مباديها فاصحوا في دارهم جامين  
 اي في مدبنتهم الذين كذبوا سمعيا مبتدأ خبره

كانم

كان لم يقنوا فيها اي استوصلوا كان لم يقنوا بها  
 والمعنى المنزل الذين كذبوا سمعيا كانوا هـ  
 الخاسرين ديناد ينزل الذين صدقوه واتبعوه  
 كما زعموا فانهم هم الراجون في الدارين واللتبيين  
 على هذا والمبالغة فيه كمر الموصول واستأنف  
 بالجلتين واتى بها اسميتين فتولى عنهم وقال  
 يا قوم لقد ابلغتكم رسالاتي ونصحت لكم  
 فانه تاسفاهم لعدة خزنه عليهم ثم انكر على نفسه  
 فقال فكيف احي على قوم كافرين ليسوا اهل  
 خزنة استحقاقهم ما نزل عليهم بكفرهم او قال  
 اعتذارا عن عدم سدة خزنة عليهم والمعنى لقد  
 بالغت في المبالغ والما نذر وددت وسمي في النصع  
 والمخاف فلم تضد قوا قولي فكيف اس عليكم وزي  
 كيف بالمالين وما ارسلنا في قرية من نبي الا  
 اخذنا اهلها بالباساء والضراء باليوس والضر  
 لعلمهم بضرعون كي يتضرعوا ويطلبوا التوائهم بدلت  
 مكان السمينة الحسنة اي اعطينا هدم بدل ما  
 كانوا فيه من البلاء والدة السلامة والسعة  
 ابتلاهم بالامرين حتى عفوا كروا عدا وعددا



يقال عنى النبات اذا كثر ومنه اعفا للحي وقالوا  
**قدس اباونا الفراء والسرا** كفرانا للثمة الله  
 ونسبنا لذكره واعتقاد اباؤه من عادة الدهر  
 يعاقب في الناس بين الفراء والسرا وقد مس اباؤنا  
 منه مثل ما منا **فاخذناهم بفتنة فجاءه وهم**  
**ما يكفرون** ينزل العذاب ولو ان اهل القرى يعني  
 القرى المدلول عليها بقوله وما ارسلنا في قرية  
 من نبي وتبيل مكة وما حولها امنوا واتقوا مكان  
 كفرهم وعصيانهم **لنفتنهم بركات من**  
**السماء والارض** لو سنا عليهم الخير ويرسله لهم  
 من كل جانب وقيل المراد المطر والنبات وقرا ابن عامر  
 لفتننا بالشديد **ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا**  
**يكسبون** من الكفر والمعاصي **اقام من اهل القرى**  
 عطف على قوله فاخذناهم بفتنة وهم ما يكفرون  
 وما بينهم اعراض والمعنى ابعد ذلك امن اهل  
 القرى **ان ياتيهم باسنا ياتنا نلبيثهم** اوقات يات او  
 مييت او ميتين وهو في الاصل مصدر ومعنى  
 اليتوتة ونجي بمعنى التيسيت كاللام بمعنى التليم  
 وهم **نايرون** حال من ضميرهم البارز والمستتر في ياتنا

او امن

**او امن اهل القرى** وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر  
 او بالكون على التزديد **ان ياتيهم باسنا** ضحية  
 النهار وهو في الاصل ضوال كمن اذا ارتفعت **وهو**  
**يلعبون** يلعبون من فرط الفعلة او يستفرون بل لا يفهمهم  
**اقاموا مكر الله** تقرير لقوله اقام من اهل القرى ومكر  
 الله استغارة لما استدراج العبد واخذه من حيث  
 لم يحتسب **فلا يامن مكر الله الى القوم الخاسرون**  
 الذين خسروا بال كفر وترك النظر والماعتبار **اولم**  
**يعهد للذين يرون الارض من بعد اهلها** اي هـ  
 يخلفون من خلافتهم ويركون ديارهم وامن  
 عدي يبعد باللام انه بمعنى يبين **ان لو كانت اصنامهم**  
**بذنوبهم** انما كان لو كانت اصنامهم بجزء ذنوبهم  
 كما اصنام من قبلهم وهو ناعل يبعد ومن تراه بالنون  
 جعله مفعولا **ونطبع على قلوبهم** عطف على ما  
 دل عليه او لم يبعد اي يفعلون عن الهداية او تنقطع  
 عنه بمعنى ونحن نطبع ولم يجوز عطفه على اصنام  
 اصنامهم على انه بمعنى وطبعنا لافضائهم  
 الى التقى الطبع عنهم لانه في سياقه جواب لوجه **فهم**  
**ما يسمعون** سماع تفهم واعتبار **تلك القرى** يعني

لان في سياق  
 جواب لوجه



قري الامم المار ذكرهم **نقص عليك من انبائها**  
حال ان جعل القرى خيرا ويكون اخا دته بالتقيد  
بها وخيرا ان جعلت صفة ويجوز ان يكونا خيرا  
ومن التبعيض اي نقص بعض انبائها وانما  
انباء غير هلا نقضها **ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات**  
**بالفحان فيا كانوا اليوم نوا عند محبتهم بها**  
**كذبوا من قبل** ما كذبوه من قبل الرسل بل كانوا  
مستمرين على التكذيب اي فاما كانوا اليوم منومة  
عمرهم ما كذبوا بعد ولا حين جاءتهم الرسل ولم  
يؤمنوا قط دعوتهم المتطاوله والاميات  
المتنوعة واللام لنا كيد النقي والذلة على  
انهم ما صلحوا الايمان لمنافاته لما صدق في التمهيد  
على الكفر والطبع على قلوبهم **كذلك يطبع الله**  
**على قلوب الكافرين** فلا تدرك سكرتهم والاميات  
والنذر وما وجدنا **ما كرههم** ما كره الناس والامية اغراض  
او ما كره الامم المذكورين **من عهد** من وفاعده فان الكرم  
نقضوا ما عهد الله اليهم في الايمان والتقوى بانزال  
الاميات ونصب الحجاج وما عهدوا اليه حين كانوا في ضلالة  
مسللين اجبت من هذه لتكون من الكافرين

وان

**وان وجدنا اكرهم** اي علمناهم **لناستبين** من وجد  
زيد اذا الحفاظ له خول ان المخففة واللام الفارقة  
وذلك ما يسوغ اليه المبتدأ والخبر والامثال الدخلة  
عليها وعند الكوفيين ان ان للنفي واللام بمعنى  
الانهم **بعثنا من بعدهم موسى** الضمير للرسل في  
قوله ولقد جاءتهم رسلهم او اللام **باياتنا** يعني المفاتيح  
**الى فرعون وملايه فظلموا بها** بان كفروا بها  
وكان الايمان الذي هو من حقها الموضوع بها ولهذا  
المعنى وضع ظلموا موضع كفروا وفرعون لقب لمن  
ملك مصر كسرى الملك فارس وكان اسمه قابوس  
وتيل الوليد بن مصعب بن الريان **فانظر كيف كان**  
**عاقبة المفسدين** وقال **موسى يا فرعون اني**  
**رسل من رب العالمين اليك حقيقتي على ان لا**  
**اقول على الله الا الحق** لعله جواب لتكذيبه  
اياه في دعوى الرسالة وانما لم يذكره له بالة  
قوله فظلموا بها عليه وكان اصله حقيق  
على ان لا اتول كما قرأه نافع فقلب من الالباس  
كقوله وتسقى الرماح بالضياطرة الحرا وانما بالفرقة  
لزمته ادلا غرقا في الوصف بالصدق والمعنى



انه حق واجب على القول الحق ان الكون انا قاسله  
لم يرضى الا بمسلى ناطقابه او ضمن حقيقي معنى  
حريص او وضع على مكان اليه لقادة التمكن كقولهم  
رميت على القوس وجيت على حال حسنة ويوبه  
قراءة اي بالياء وقرا حقيق ان لما قول **قد جيتكم**  
**بدينه من ربكم فارسل معي بني اسرائيل فخلصهم**  
حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي  
وطن ابائهم وكان قد استبعدهم واستخدمهم  
في الاعمال **قال ان كنت جيت باية** من عند  
من ارسلك فات بها فاحضرها عندي لبيست  
بها صدقك **ان كنت من الصادقين** في الدعوى  
**فالتى عصاه فاذا هي نعبان ميين** ظاهر امره  
بذلك في انه نعبان وهو الحية العظيمة روي  
انه لما القاها صارت نعبانا لغيرنا فاهاه  
بين لحبيبه كمانون ذراعا وضع لحيه الاسفل على  
الارض والاعلى على سور القصر ثم توجه نحو فرعون  
فنهزم منه واحد وانهمزم الناس فزدهم فباتت منهم فمة  
وعكرونا القاصح فرعون يا موسى انك بالذي  
ارسلت هذه وانا او من بك وارسل معي بني اسرائيل

ناخذه

ناخذه فعاه عصي وترع يده من جيبه او من تحت  
ابطه فاذا هي بيضا للناظرين اي بيضا باضا خارجا  
عن العادة يجتمع اليها النظارة او بيضا للنظاره  
انها كانت بيضا في جيلنا روي انه كان ادم شديد  
الامانة فادخل يده في جيبه او تحت ابطه ثم  
تزعها فاذا هي بيضا نورانية غلب شعاعها شعاع  
السمي **قال الملا من قوم فرعون ان هذا الساحر**  
**عليهم** قيل قاله هو واسرانه فومه على سبيل التناور  
في امره فحكى عنه في سورة الشعرا وعظم هيبته  
بريد ان يخرجكم من ارضكم فاذا انامرون <sup>ما ذاهو</sup> ثيرون  
في ان تفعل قالوا ارجعه واخاه وارسل في المداش  
حاجرين يا نوك بكل ساحر عليهم كانه اتقت عليه  
اراهم فاساروا الى فرعون والارجال الناجين  
اي اخراجه واصلا ارجئه كما قرأ ابو عمرو ويقفون  
من ارجائه وكذا ارجئه واعي قراءة ابن كثير  
وهنا من ابن عامر على الاصل في الضير  
وارجيه من ارجيت كما قري نافع في  
رواية ورش واسماعيل واللي واما  
قراءته في رواية قالون ارجه بحدت الياء

س



فلاكتفيا الكثرة عنها وقراءة حمزة ارجه بكونها  
تلتجبه المتفصل بالمتصل وجعله كابل في اسكان  
وسطه وامارة ابن عامر ارجته بالهمزة وكر  
الها فلا يرتضيه النجاة فان الهملا تكسر اما اذا  
كان قبلها كسرة او ياء كانت وجهه ان الهمزة  
لمكانت تغلب يا اجريت مجراه وقراءة والكي  
بكل سحر فيه وفي يونس وبويده اتفقه عليه  
في السحر **وجاء السحرة فرعون** بعد ما ارسل الرط  
في طلبهم **قالوا اين لنا جوار ان كنا نحن الغالين**  
استأنف به كانه جواب سائل قال ما قالوا اذ  
جاوا وقراين كثير ونافع وحفص ان لنا على  
الماخبار واجاب المجر كما نهمه قالوا لم  
لنا من اجرنا لتكبر التظيم **قال نعم** ان لكم  
ما جروا **انكم لن المقربين** عطف على ما سدمه  
نعم وزيادة على الجواب لتخريجه **قالوا**  
**يا موسى اما ان تلقى واما ان تكون نحن**  
**الملكين** خير واموسى مراعاة للادب واظهار  
المجلادة ولكن كانت رغبته في ان يلقوا قبله  
فنهوا عنها بتغيير النظم الى ما هو ابلغ وتقرير

الخبر

الخبر وتوسط الفصل وتأكيد ضميرهم المتصل با  
لمتفصل فلذلك **قال القوا** انهما وشاخصا واذا را  
بهم ووثقوا على شأنه **فلما القوا سحر واعين الناس**  
بان خيلوا اليهما ما الحقيقة بخلافه **واسترهبوهم**  
وارهبوهم اريها بشديدا كما نهم طلبوا رهيبتهم  
**وجاوا بسحر عظيم** في فنه روي انهم القوا حيا لا  
غلاظا وخشا طولا لا كما لها حيات ملات الدادى  
وركب بعضها بعضا **واوحينا الى موسى ان الق**  
**عصاك** فالتقاها فصارت حية **فاذا هي تلتفت**  
**مايا فكون اي مايزرونه من الافك** وهو العرف  
وقلب الشيء عن وجهه ويجوز ان تكون ما  
مصدر رنة وهي مع الفعل بمعنى المفعول و  
انها لما تلتفت حبالهم وعصيمهم وانلفتها باسرها  
اقتلت على الحاضرين ففربوا وازدحموا حتى هلك  
جمع كثير ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت  
وقالت السحرة لو كان هذا سحر البقيت حبالنا  
وعصينا وقرا حفص عن عامر تلتفت هذا وفي  
طه والشعر **فوقع الحق** فثبت لظهور امره **وتغل**  
**ما كانوا يقولون** من السحر والمعارضة **فقلوبوا**



هنا لك **وانقلبوا صاغرين** صاروا اذ لا يسهون  
اورجوا الي المدينة اذ لا متصورين والضمير  
لفرعون وقومه **والقي السحرة ساجدين** جعلهم  
ملقين علي وجوههم تنبيها علي ان الحق  
بهم وهم واضطروهم الي السجود بحيث لم لهم  
تمالك اوان الله لهم ذلك وحملهم عليه حتي  
يكسروهم بالذين اراد بهم كسر موسى ويشق  
الامر عليه او بالغة في سرعة خروجهم وشدة  
**قالوا منا رب العالمين رب موسى وهارون**  
ابدلوا الثاني من الاول ليلا يتوهم انهم الاول  
به فرعون **قال فرعون انتم به** يا الله او بموسى  
والاستغفار فيه للانكار وقرحة الكساي  
وابوبكر عن عاصم وروح عن يعقوب وهشام  
بتحقيق الهمزتين علي الاصل وقرأ حفص انتم  
به علي الاخبار وقرأ ثعلب وانتم يدل في حال  
الوصل من همزة الاستغفار واوا مفتوحة  
وتعد بعد هاء مدة في تقدير الغين وقرأ في  
طه علي الخبر بهمزة والفاء وقرأ في الشعراء علي  
الاستغفار بهمزة ومدة مطولة في تقدير الغين

وقرأ

وقرأ الي قوت بتحقيق الهمزة الاولى وتليين  
الثانية قبل ان اذن لكم ان هذا المكر ثم غموة اي  
ان هذا الصنيع لحيلة اخذتموها انتم وموسى  
في المدينة في مصر قبل ان تخرجوا الي ابيد  
منها اهلا يعني القبط وتخلصكم ولبي اسرائيل  
فسوف تعلمون عاقبة ما فعلتم وهو تهديد  
بجمل تفصيله لا قطعن ايديكم وارجلكم من  
خلاف من كل شق طرفا ثم لا صلبكم اجمعين  
تفضل لكم وتكبلا لامثالكم قبل انه اول من سن  
ذلك فشرعه الله لقطع نفاذ الجرم ولذلك  
سماه محاربة الله ورسوله ولكن علي التعاقب  
لفرط رحمته **قالوا انا الي ربنا متقلبون** بالموت  
لا بحالة فلا بناي بوعيدك اوانا متقلبون  
الي ربنا وثوابه ان فعلت بنا ذلك كانوا هم  
استطابوه شغفا علي لقاء الله او مصيرنا ومسير  
الي ربنا فيحكم بيننا **وما تنقم منا** وما تنكر منا  
**الا اننا منا بايات ربنا لما جئنا** وهو خير الاعمال  
واجل المناقب ليس مما تاتي لنا العذر عنه  
طلبنا مرضاتك ثم فرغوا الي الله تعالى فقالوا

ع



فقالوا ربنا افرغ علينا صبرا افض علينا صبرا  
يغمرنا كما يغمر الماء اوصب علينا ما يطهرنا من  
الاثام وهو الصبر علي وعبد فرعون وتوفنا  
مسلمين ثابتين علي الاسلام قبل انه فعلهم  
ما اوعدهم به وقيل لم يقدر عليهم لقوله تعالى  
انتما ومن اتبعكما الغالبون وقال الملوك من قوم  
فرعون انتد موسى وقوم له ليفسدوا في الارض  
بتغير الناس عليك ودعوتهم الي مخالفتك  
ويذكر عطف علي يفسدوا او جواب للاستفهام  
بالواو كقول الخطبة الم اكن جارك ويكون بيني  
وبينكم المودة والاخاء علي معنى اكون منك  
ترك موسى ويكون منه تركه اياك وتركك  
بالرفع علي انه عطف علي انتد او استفهام  
او حال وفري بالسكون كانه قيل يفسدوا  
ويذكر كقوله تعالى فا صدق واكن والهيكل  
معبودا لك قيل كان يعبد الكواكب وقيل  
صنع لقومه اصناما وامرهم ان يعبدوها  
تقربا اليه ولذلك قال اناركم الاعلي وفري  
الهيكل اي عبادتك قال فرعون ستقتل

ابناهم

سما

ابناهم ونسختهم نساهم كما كنا تفعل من قبل ليعلم  
انا علي ما كنا عليه من القهر والغلبة ولا يتوهم  
انه المولود الذي حكم المنجمون والكهنة بذهاب  
ملكنا علي يده وقرا ابن كثير ونافع ستقتل  
بالتحقيق وانا فوتم قاهرون غالبون وهم  
مقصرون تحت ايدينا قال موسى لقومه  
استعينوا بايديهم واصبروا لما سمعوا قول  
فرعون ونصبروا منه شكينا لهم ان الارض  
له يوم رثها من يشاء من عباده تنكبة لهم  
وتغير الامر بالاستفانة بانه والتثنية في  
الامر والعاقبة للمتقين وعدلهم بالضرورة  
وتذكرنا وعدهم من اهلاك الغبط ونوتهم  
ديارهم وتحقيقه وفري والعاقبة بالنصب  
عطف علي اسم ان واللام في الارض تحتل العهد  
والجنس قالوا اي بنو اسرائيل اودينا من قيل  
اننا نبينا بالرسالة بقتل الابناء ومن بعد  
ما جئتنا باعادته قال عيسى ربكم ان بهلك  
عدوكم وبستخلفكم في الارض تنصروا كما كن  
عنه او لا كما راى انهم لم ينسلوا بذلك وتعلله



اقتب بفعل الطمع لعدم جزمه بانهم المستخلفون  
يا عيا نهم او اولادهم وقد روي ان مصرا نسا  
فتح لهم في زمن داود عليه السلام **فبنظر كفيف**  
**تعملون** فبيري ما تعملون من شكر وكفران هـ  
وطاعة وعصيان ليحازيكم على حسب ما يوجد  
منكم **ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين** بلحذو  
ثقله الامطار والمياه والسنة غلبت على عام  
الخط لكثرة ما يذكرون عنه ويؤرخ به ثم استحق  
منها فقبل استت القوم اذ الخطوا ونقص  
من الثمرات لكثرة العاهات **لعلهم يذكرون**  
لكي يتنبهوا على ان ذلك يشوم كفرهم  
ومعاصيهم فينظروا وتزق قلوبهم بالشدة  
فيقرعوا الي الله ويرغبوا فيما عنده **فاذا**  
**جاءتهم الحسنة** من الخصب والسعة **قالوا**  
**لنا هذه** لا جبرها ونحن مستحقوها **وان**  
**نصيبهم سيئة** جدب وبلا **يطيرونهم**  
**ومن معه** يتشاموا به ويقولون ما اصابنا  
الا بشومهم وهذا الخراف في وصفهم بالغباء  
والقساوة فان الشدايد ترقق القلوب

وتدلل

وتدلل العرائك وتزيل التماسك سيما بعد  
مشاهدة الايات وهي لم تؤثر فيهم بل زادوا  
عند هاعنوا وانما كافي الغي وانما عرف  
الحسنة وذكرها مع اداة التحقيق لكثرة  
وقوعها وتعلق الارادة باحداثها بالذات  
ونكر السيئة واتى بها مع حرف الشك لندور  
وعدم القصد لها الا بالنسبة **الا انما طيرهم عند**  
**الله** اي سبب خيرهم وشرهم عنده وهو حكيمته  
ومشيئته او سبب شومهم عند الله وهو اعمالهم  
المكتوبة عنده فانها التي ساقط اليهم ما يسومهم  
وقرى انما طيرهم وهو اسم جمع وقيل هو جمع  
**ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان ما يصيبهم من الله  
تعالى او من شوم اعمالهم **وقالوا** **ما اصابنا**  
ما الشرطية ضمن اليها ما المزية للتاكيد ثم  
قلبت الفهاها استغلا للتكرير وقيل  
مركبة من مه الذي يصون به الكاف ومثا  
الجزائية ومحلها الرفع بالابتداء والنصب  
بفعل يفسره **ثانيه** اي اي شئ تخضرن  
ثانيه **من اية** بيان لهما وانما سموها اية



عليه زعم موسى لا اعتقادهم ولذلك قالوا **لنحرقنا**  
**بها فما نحن لك بمؤمنين** اي لشجرها اعيننا  
وتشبه علينا والضمير في به وبها لما ذكره قبل  
التبيين باعتبار اللفظ وانته بعده باعتبار  
المعنى **فارسلنا عليهم الطوفان** ما طاف بهم  
وعشي اماكنهم وحروثهم من مطر او سيل وقيل  
لجدرى وقيل الموتان وقيل الطاعون **والجراد**  
**والقمل** هو كبار القردان وقيل اولاد الجراد  
تيل نبات اجتمعها **والضفادع والدم** روي  
انهم مطروا ثلاثة ايام في ظلمة شديدة لا يقدر  
احدا ان يخرج من بيته ودخلوا في بيوتهم حتى  
قاموا فيه الي تراقبهم وكانت بيوت بني اسرائيل  
مشبكة ببيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركب  
علي اراضيهم فمنهم من الحرث والتصرف فيها  
ودام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع  
لنا ربك يكشف عنا ونحن نؤمن بك فدعا  
فكشف عنهم وثبت لهم من الكلا والزرع ما لم  
يعهد مثله ولم يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد  
فاكلت زروعهم وثمارهم ثم اخذت ناكل الابواب

والسقوف

والسقوف والبياب ففرعوا اليه ثانيا فدعا وخرج  
الي الصحرا والقفار بعصاه نحو المشرق والمغرب  
فرجعت الي النواحي التي جات منها فلم يؤمنوا  
فسلط الله عليهم القمل فاكل ما ابتاعه وكانت  
يقع في اطعمتهم ويدخل بين اثوابهم وحلوتهم  
فمضوا ففرعوا اليه فرفع عنهم فقالوا قد  
تحققنا الان انك ساحر تخرارسل الله عليهم  
الضفادع بحيث لا يكسف ثوب ولا طعام الا  
وجدت فيه وكانت تمثلي منها مضاجعهم  
وتشب الي قذورهم وهي تغلي وافولهم عند  
التكلم ففرعوا اليه وتضرعوا فاخذ عليهم القمل  
ودعا فكشف الله عنهم فتقصوا العهد ثم ارسل  
الله عليهم الدم فصارت مياههم دما حتى  
كان يجتمع القنطي مع الاسرائيلي علي اما فيكون  
ما يليه دما وما يلي الاسرائيلي ما وسمى الماء من  
قعر الاسرائيلي فيصير دما في فيه وقيل سلط  
الله عليهم الرعاف **آيات** نصب علي الحال  
**مفصلات** مبيبات لا يشكك علي عاقل انها آيات  
الله ونقته عليهم او مفصلات لا متحات



أحوالهم إذا كان بين كل اثنين منها شهر وكان امتداد  
كل واحدة أسبوعا وقيل أن موسى لبث فيهم بعد  
ما غلبه السحرة عشرين سنة برزهم هذه الآيات  
عليه مهمل **فاستكبروا عن الإيمان وكانوا في ما**  
**مجرمين وما وقع عليهم الرجز يعني العذاب**  
المفصل أو الطاعون أرسله الله عليهم بعد  
ذلك **قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك**  
بعهده عندك ودعوا النبوة أو بالذي عهد  
إليك أن تدعوه به فيحييكم كما أجابك في آياتك  
وهو صلت لا دع أو حال من الضمير فيه بمعنى  
ادع الله مترسلا إليه بما عهد عندك أو متعلق  
بفعل محذوف دل عليه التماسهم مثل أسعفتنا  
أي ما نطلب منك بحق ما عهد عندك أو قسم  
بحاب بقوله **لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن**  
**لك ولنرسلن معك بنينا إسرائيل** أي أقمنا  
بعهد الله عندك **لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن**  
**لك ولنرسلن** **فأما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل**  
**هم بالقوه** أي أحد من الزمان هم بالقوه  
فمغزون فيه أو مهلكون وهو وقت الفرق

أو الموت

أو الموت وقيل إلى أجل عينيه لا يمانهم **إذا هم ينكتون**  
جواب لما أي فلما كشفنا عنهم فاجروا النكت من غير  
توقف وتامل فيه **فأستقمنا بهم** فاردنا الانتقام  
منهم **فأعرقناهم في البحر الذي لا يدرك**  
**قعره وقيل لجنه** بأنهم كذبوا بآياتنا **وكانوا**  
**عنها غافلين** أي كان اغترافهم بسبب تكذيبهم  
بالآيات وعدم فكرهم فيها حتى صاروا كالفالين  
غيبا وقيل الضمير للنفقة المدلول عليها بقوله  
**فأستقمنا وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون**  
بالاستبعاد وذبح الأبيان من مستضعفهم **مشارف**  
**الأرض ومعاربها** يعني أرض الشام ملكها بنو  
إسرائيل بعد الفراعنة والعمالقة وتمكنوا في  
نواحيها التي **باركنا فيها بالخصب وسعة البش**  
**وتمت كلمة ربك الحسن علي بن إسرائيل** ومقت  
عليهم وانضلت بالإنجاز عذرتهم أي أنهم بالنصر  
والتمكن وهو قوله **ونريد أن نمنن إلي قول**  
**ما كانوا يجذرون وفري كلمات ربك لتقذروا عبيد**  
**بما صبروا** بسبب صبرهم على الشدائد **ودمرنا**  
**وخرينا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور**

ومصر



والعمارة وما كانوا يعرضون من الجنات او ما كانوا  
يرفعون من البنيان كصرح هامان وقرابن  
عامرو وابوكرهنا وفي النحل يعرضون بالضم  
وهذا خرفضة فرعون وقوميه وقوله **جاءوا**  
**بني اسرائيل البحر** وما بعده ذكر ما حدثه  
بنو اسرائيل من الامور الشبهة بعد ان قال الله  
عليهم بالنم الجسام والايات العظام  
تسليته لرسول الله صلى الله عليه وسلم هي  
راي منهم وايضا ظالمون متين حتي لا يغفلوا  
عن محاسبة انفسهم ومراقبة احوالهم  
روى ان موسى عليه السلام عبر بهم يوم  
عاشوراء بعد مكدك فرعون وقوميه فقاموا  
شكرا **فانوا على قوم** فمروا عليهم **بعكفون**  
**على اصنامهم** يقومون على عبادتها قيل  
كانت تماثيل يغز وذكك اول نشان العجل  
والقوم كانوا من العمالة الذين امر موسى  
بقتالهم وقيل من الخمر وخرامزة والكسك  
يعكفون بالكسر **قالوا يا موسى اجعل لنا الهة**  
مثلا لافئده **كالحم الهة** يعبدونها وما كافت

للكاف

للكاف **قال انكم قوم تجهلون** وصنهم بالجهل  
المطلق واكد له لبعده ما صدر عنهم بعد ما اذ من  
الايات الكبرى عن العقل **ان هولا** اشارة الي  
القوم **متبر** مكسر مدثر **ما هم فيه** يعني ان الله  
يتوهم دينهم الذي هم عليه ويخطئ اصنامهم ويجعلها  
رضا ضا **وباطل** مضمحل **ما كانوا يعملون** من  
عبادتها وان قصدوا بها التقرب الي الله تعالى  
وانا بالغ في هذا الكلام بايقاع هولا اسم ان  
والاخبار عن ما هم فيه بالبيان وعمما فعلوا بالبطان  
وتقديم الخبرين في الحملتين الواقعتين خبر الان  
للتشبيه على ان الامار لاحق لما هم فيه لاحالة وان  
الاحباط الكلية لازمة لما مضى عنهم تنفيروا  
عما طلبوا **قال اغير الله افيكم الهة** اطلب لكم  
معبودا **وهو فضلكم على العالمين** والاحال انه  
خصكم بنعم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه على سوء  
مثالهم حيث قابلوا الخسيس الله اياهم  
امثالهم بما لم يستحقوه تفضلا بان قصدوا ان  
يشركوا به اخراشي من مخلوقاته **واذا جنيناكم**  
**من ال فرعون** واذا كرا صبيح نعمة معكم في هذا الوقت



وقرأ ابن عامر انكم **تيسومونكم سوا العذاب** استثنان  
 لبيان ما لجام او حال من المخاطبين او من ال فرعون  
 او منهما **يقتلون ابناكم ويستحيون نسباكم** بدل  
 منه بين وفي ذلكم بلا من ريتكم عظيم وفي الانجاء  
 ان العذاب نعمة او محنة عظيمة **واعدنا موسى**  
**ثلاثين ليلة** ذال القعدة وقرأ ابو عمر وروى عتوب  
 ووعدا **واثمنناها بعشر** بالالف اربعين ليلة  
 روي انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر  
 ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله  
 فيه بيان ما ياتون ويذرون فلما حكى سار به  
 فامر به بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلق فيه هـ  
 فتشرك فقالوا الملائكة كنا شتم منك رائحة  
 المسك فافسدته بالسواك فامر الله ان يزيد  
 عليها عشر وقبل امره ان يتحلى ثلاثين بالصوم  
 والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه  
 فيها **وقال موسى لاجيه هارون اخلفني في**  
**قومي** كن خليفة فيهم **واصلح** ما يجب ان يصلح  
 من امورهم او كن مصلحا **ولا تتبع سبيل المفسدين**  
 ولا تتبع سبيل من سلك الافساد ولا قطع من

اربعين ليلة (بالالف) عتوب  
 روي انه عليه السلام وعد بني اسرائيل بمصر  
 ان ياتيهم بعد مهلك فرعون بكتاب من الله  
 فيه بيان ما ياتون ويذرون فلما حكى سار به  
 فامر به بصوم ثلاثين فلما تم انكر خلق فيه هـ  
 فتشرك فقالوا الملائكة كنا شتم منك رائحة  
 المسك فافسدته بالسواك فامر الله ان يزيد  
 عليها عشر وقبل امره ان يتحلى ثلاثين بالصوم  
 والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه  
 فيها

دعاك

دعاك اليه **ولما جاء موسى لميقاتنا** لوقتنا الذي وقتناه  
 واللام للاختصاص اي اختص بحبيبه بميقاتنا **وكلمه**  
**ربه** من غير وسط كما يكلم الملائكة وفيما روي ان موسى  
 عليه السلام كان يسمع ذلك الكلام من كل جهة  
 تنبيه على ان سماع كلامه القديم ليس من جنس  
 كلام المحدثين **قال رب انظر اليك** انظر  
 نفسك بان تمكيني من ربيتك او تتجلي لي فانظر  
 اليك واراك وهو دليل على ان ربيته تعالى جارية  
 في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال هـ  
 وخصوصا ما يقتضي الجهل بالله ولذلك رد هـ  
 بقوله لن تراني دون لن اري ولن اركي ولن تنظر  
 الي تيسر على انه قاصر عن ربيته لتوقفه  
 على معدي الرأي ولم يوجده بعد وجعل  
 السؤال لتبكي قومه الذين قالوا اراء الله  
 جهرة خطأ اذ لو كانت الروية متعة لوجب  
 ان يحلهم ويزيل شبهتهم كما فعل بهم حيث  
 قالوا جعل لنا الهما ولا يتبع سبيلهم كما قال  
 لاجيه ولا يتبع سبيل المفسدين والاستدلال  
 بالجواب على استحالتها شد خطا اذ لا بد الاخبار

هذه



عن عدم رويته اياه علي ان لا يراه ابد اولاً ان لا يراه  
غيره اصلاً فضلاً عن ان يدل علي استحيائه ودعوى  
الضرورة فيه مكابرة او جهالة بحقيقة الرواية  
**قال لن تراني ولكن انظر الي الجبل فان استقر**  
**مكانه فسوف تراني** استدراك بريدان يبين به  
انه لا يطعمه وفي تغليف الرواية بالاستقرار  
ايضاً دليل الجواز ضرورة ان المعلق علي الممكن  
ممكن والجبل جبل زبير فلما تجلي **ربه للجبل** ظهر  
له عظمته وتقدي له اقتداره وامره وقيل اعطي  
له حياة وروية حتي رآه **جعله دكا** مذكوراً  
مفتتاً والدك والدق اخوان كاشك والشق وقيل  
حزمة والكساي دكا اي ارضاً مستوية ومنه ناقة  
دكا التي لا سنام لها وقري دكا اي قطعاً دكا جمع  
دكا **وخر موسى صقفاً** مفضياً عليه من هول ما  
رآه **فلما افاق قال** نفطها لما رآه **سبحانك تبت**  
**اليك** من الجراءة والاقدام علي السؤال بغير اذن  
**وانا اول المؤمنين** من تفسيره وقيل معناه اول من  
امن بانك لا تري في الدنيا **قال يا موسى اني**  
**اصطفيتك** اخترتك **علي الناس** اي الموجودين

في

في زمانك وهارون وان كان نبيا كان ما موراً يتابعه  
ولم يكن كليماً وان كان نبياً كان ما موراً يتبعه  
صاحب شرع **برسالاتي** يعني اسفار التوراة وقرا  
ابن كثير وناق برساتي **وبكلامي** ويتكلمي اياك  
**تخذ ما ايتتك** اعطيتك من الرسالة **ولكن من**  
**الشاكرين** علي النعمة فيه روي ان سوال الرواية  
كان يوم عرفة واعطى التوراة يوم النحر **وكتبت**  
**له في الالواح من كل شيء** مما يحتاجون اليه في امر  
الدين **موعظة** وتقصيلاً **لكل شيء** يدل من الجار  
والنحو وما يكتسب كل شيء من المواعظ وتقصيلاً  
الاحكام واختلف في ان الالواح كانت عشرة  
او سبعة وكانت من زمرد او زبرجد او ياقوت  
احمر او صخرة صلبية اذهب موسى فقطعها بيده  
وشققها باصابعه وكان فيها التوراة وغيرها  
**تخذها علي** اصفار القول عطفاً علي كتبنا او بدل  
من قوله **تخذ ما ايتتك** والها للالواح او لكل شيء  
قالت بمعنى الاشياء والرسالات **بقوة** **بجد**  
وعزيمة **وامر قومك ياخذوا بحسنها** اي  
يا حسن ما فيها كالصبر والعفو بالاضافة الي

٣٩



الاقتصاد والاقتصاص على طريق الذب والحث على  
 الافضل كقولهم واتبعوا الحسن ما التزم اليكم بواجباتها  
 فان الواجب احسن من غيره ويجوز ان يراد بها  
 الاحسن البالغ في الحسن مطلقا لا بالاضافة  
 وهو كما مور به كقولهم الصنف احسن من المشتا  
**سائر ربيع دار الفاسقين** دار فرعون وقومه  
 بمصر خاوية على عروشها او منازل عاد وثمود  
 واصترابهم لتغيبوا فلا تقسقوا ودارهم في  
 الآخرة وهي جهنم وقري ساوركم بمعاني  
 سايبت لكم من اوربيت الذند وساوركم وبويدة  
 قوله واوربت القوم **سا صرف عن ايات**  
 المنصوية في الافاق والافاق **الذين يتكبرون**  
**في الارض** بالطبع على قلوبهم فلا يتفكرون فيها  
 ولا يعتبرون بها وقبل سا حرقهم عن ابطالها  
 وان اجتردها كما فعل فرعون ففاد عليه باعلاها  
 او با هلاكهم **بغير الحق** صلة يتكبرون بما ليس  
 بحق وهو دينهم الباطل او حال من فاعله **وان**  
**يروا كل آية** منزلة او معجزة **لا يؤمنوا بها** لغادهم  
 او اختلال عقولهم بسبب انهما كرم في الهوى

والتقليد

والتقليد وهو يوجب الوجه الاول **وان يراد**  
**الرشد لا يتخذوه سبيلا** لاستئلا الشبهة  
 عليهم وقرا حجة والكسائي الرشد بفختين  
 وقرئ الرشد وثلاثها لفات كالسقم والسقم  
 والسقام **وان يراد سبيلا** **الذي يتخذوه سبيلا**  
**ذلك بانهم كذبوا باياتنا** وكانوا غافلين  
 اي ذلك الصرف بسبب تكذيبهم وعدم تدبرهم  
 الايات ويجوز ان ينصب ذلك على المصدر اي  
 ما صرف ذلك الصرف بسببها **والذين كذبوا**  
**باياتنا ولقا الآخرة** اي ولقا لهم الدار الآخرة  
 او ما وعد الله في الآخرة **حبطت اعمالهم** لا يتفق  
 بها **هل يحزنون** الاما كانوا يعملون الاجزاء  
 اعمالهم **واخذ قوم موسى من بعده** من بعده  
 ذهابه لا مبقات **من حليم** التي استغفروا  
 من القبط حين هو بالخرج من مصر واضافتها  
 اليهم لانها كانت في ايديهم او ملكوها بعد  
 هلاكهم وهو جمع حلي كذي وذي وقرا  
 حنة والكسائي بالكسر بالاتباع كذبي ويعقوب  
 علي الافراد **عجلا جسدا** يدنا ذالم ودم



او جسدا من الذهب خاليا عن الروح ونصبه على  
البدل **له خوار** صوت البفرروي ان السامري لما  
صاغ العجل القبي في فمه من تراب اشر فرس  
جبريل عليه السلام تصارحيا وقيل صاغه  
بنوع من الخيل فبدخل الريح جوفه فتصوت  
وانما نسب الاتخاذ اليهم وهو فعله اما لانهم  
رضوا به او لانه المراد اتخاذهم اياه الهة وقربا  
جوارا اي صياح **الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهتد بهم**  
**سبيلا** تقرع على زطاضلاتهم واخلالهم  
بالنظر والمعنى الم يروا حين اتخذوه الهة انه  
لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كاحاد البشر  
حتى حسبوا انه خالق الاجسام والقوى  
والقدر **اتخذوه** تكبر للذم اياه اتخذوه الهة  
**وكانوا ظالمين** واضعين الاشياء في غير مواضعها  
فلم يكن اتخاذ العجل بدعا منهم **ولما سقط في**  
**في ايديهم** كناية عن اشتداد ندمهم  
فان النادم المتحسر بعض يده عما فتنه به  
سقوطها فيه لوقوعه سقطا على البنا للقاء على  
بمعنى وقع العصف فيها وقيل معناه سقط الندام

في

في انفسهم **ورأوا** وعلموا انهم قد صلبوا باتخاذ العجل  
قالوا **لين لم يرحمنا ربنا** يا تبارك التوبة ويقربنا  
بالنجا وزعن الخطيئة **لنكون من الخاسرين** هـ  
وقرأهما حمزة والكسائي بالتاوير بنا على التدا  
**ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا**  
شديدا الغضب وقيل حزينا قال **بسمي خلقتكم**  
**من بعدي** فقلت بعدي حيث عبدتم العجل  
والخطايا للعبد او قمت مقامي فلم تكفوا  
العبد والخطايا لها وون والمؤمنين معه  
وما نكره موصوفة بنفس المستكن في بشه  
والمخصوص بالذم محذوف تقديره ليس خلقة  
خلقتو بينها من بعدي خلقتكم ومعنى من  
بعدي من بعد انطلاقي او من بعد ما رايتهم مني  
من التوقير والتزينة والمجل عليه والكف عما  
ينافيه **اعجلتم امر ربكم** ان تركتموه غير تام كانه  
ضمن عجل معنى سبق فعدى تعديته او عجلتم  
وعذر ربكم الذي وعدني من الاربعين وقد ركن  
موتي وغيرتم بعدي كما غيرت الامم بعد انبياءهم  
**والغيب الاواح** اي طرحها من تحت المغطى



وفط الطير حمية للدين روي ان التوراة كانت  
سبعة السباع في سبعة الواجه فلما القاه الكسرى  
فرغ ستة اسباعها وكان فيها تفصيل كل شيء  
وبقي سبع كان فيه المواعظ والاحكام **واخذ**  
**يراس اخيه** يشعور راسه **بحره اليه** نوحها  
بانته قصر في كفرهم وصارون كان الكبر منه ثلاثة  
سنين وكان حولنا ولذلك كانا حبا الي  
بنو اسرائيل **قال ايلام** ذكر الام يبرقته  
عليه وكانا من اب وام وفرا ابن عامر حمزة  
والكسائي وابو بكر عن عامر هذا وفي طه  
ان ام بالكسر واصله يا ابن ابي فخذت اليا  
الكتا بالكسرة تخفيفا كما في المصاف لليا  
والياقون بالفتح زيادة في التحقيق لطله  
او تشيها بخمسة عشر **ان القوم استضعفوني**  
**وكادوا يقتلونني** اذا حنة لتوهم التقصير  
في حقه والمعنى بذلت وسعي في كفرهم حتى  
قصروني واستضعفوني وقاربوا قتلني  
**فلا تشمت بي الاعداء** فلا تشعل بي يا شتموني  
بي لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين

معدودا

معدودا في عدادهم بالمواخزة او نسبة التقصير  
**قال رب اغفر لي** بما صفت باخي **ولاخي** ان  
فوط في كفرهم ضي اليه نفسه في الاستغفار ترضيه  
له ودفع الشكاة عنه **وادخلنا في رحمتك**  
بمزيد الانعام علينا **وانت ارحم الراحمين** وانت  
ارحم بنا منا على النفس **ان الذين اتخذوا العجل**  
**سبيلهم غضب من ربهم** وهو ما امرهم به  
من قتل انفسهم **وذلة في الحياة الدنيا** وهلك  
خروجهم من ديارهم وقيل الجزية **وكذلك نجزي**  
**المغترين** على الله ولا فرية اعظم من قريتهم وهي  
قولهم هذا الهكم واله موسى ولعله لم يقتر  
مثلا احد قبلهم ولا بعدهم **والذين عملوا**  
**السيئات من الكفر والمعاصي** ثم تابوا من بعدها  
من بعد السيئات **وامنوا** واشتغلوا بالامان وما  
هو مقتضاها من الاعمال الصالحة **ان ربك**  
**من بعورها** من بعد التوبة **لغفور رحيم** وان  
عظم الذنب كبرمة عبدة العجل وكثرة جرائم  
بنو اسرائيل **ولما سكنت** سكنت وقد قري به عن  
موسى الغضب باعتذاره وارون او بتوثيرهم

ع



وفي هذا الكلام مبالغة وبلاغة من حيث أنه  
جعل الغضب الحامل له على ما فعل كالآمر به  
والمعزى عليه حتى عبر عن سكونه بالسكوت  
وقرى سكتت واسكتت على أن المسكت هو الله  
وأخوها والذين تابوا **أخذ الألواح** التي القاها  
**وفي نسخها** وفيما نسخ فيها أي كتب والتسخة فعله  
بمعنى مفعوله كالخطبة وقيل فيما نسخ منها  
أي من الألواح المنكسرة **هدى** بيان للمحقق  
**ورحمته** ارشاد إلى الصلاح والخير **للمؤمنين لهم**  
**يرهبون** دخلت اللام على المفعول لضعف الفعل  
بالتأخير وحذف المفعول واللام للتقليل هو  
والتقدير يرهبون معاصي الله لهم **واختار**  
**موسى قومه** أي من قومه فحذف الجار وأوصل  
الفعل إليه **سبعين رجلا لميثاقنا فلما أخذتهم**  
**الرحمة** روي أنه تعالى أمره أن ياتيه في  
سبعين من بني إسرائيل فاختار من كل سبط  
سنة فراد اثنين فقا بمختلف منكم رجلا  
فتشاجروا فقال إن لم تفدوا جرم من خرج ففقد  
كالبريق شعو وذهب مع الباقيين فلما دنوا منه

الجبل

الجبل غشيته غمام فدخل موسى بهم الغمام وخر  
سجدا فسمعوه بكلم موسى يا مروه وبينها ثم  
الكشف الغمام فقبلوا الله وقالوا لن يؤمن  
لك حتى نرى رب الله جبهة فأخذتهم الرحمة أي  
الصاعقة أو رحمة الجبل فصعقوا منها **قال**  
**رب لو شئت اهلكتهم من قبل وإياي** تمتنى  
اهلاكهم وهلاكه قبل أن يري ما رأي إبراهيم  
أخرا وعني به أنه قدرت على اهلاكهم قبل  
ذلك بحمل فرعون على اهلاكهم وباغراقهم  
في البحر وغيرها فترحم عليهم بالانقضاء  
سنة وان ترحمت عليهم مرة أخرى لم يبعد  
من عيهم أحسن **نك اهلكنا بما فعل السفهاء**  
**مننا** من العناد والتجاسر على طلب الروية  
وكان ذلك قاله بعضهم وقيل المراد بما فعل  
السفهاء عبادة العجل والسبعون اختارهم  
موسى لميثاق التوبة عنها فقبضتهم حبسة  
فلحقوا منها ورجعوا حتى كادت تبلى مقامهم  
مفاصلهم واسترقوا على الهلاك فخاف عليهم  
موسى فبكي ودعا فكشفها الله عنهم **أن**



هي **الافتتنك** ابتلاوك حين اسمعتم كلامك حتى  
طمعوا في الروية او اوجدت في العجل خوارق اغوا  
به **فضل بها من تشا** ضلاله بالنجاة وزع عن حسده  
او يا تباع الخائل **وبهدي** بها **من تشا** هداه  
فتقوي ايمانه **انت وليتنا** القائم يا مونا **قاغفر**  
**لنا** بمغفرة ما قارفنا **وارحمنا وانت خير العافرين**  
تقفر السيئة وتبدلها بالحسنة **والكتب لنا في**  
**هذه الدنيا حسنة** حسن مهيبة وتوفيق  
طاعة وفي **الآخرة الجنة انا هدنا اليك** ثنا  
اليك من هادي يهود اذ ارجع وقرئ بالكر من  
هاده يبيده اذا ماله ويحتمل ان يكون مبنيا  
للفاعل او المفعول بمعنى املنا انفسنا او املنا  
اليك ونجوز ان يكون المضموم ايضا مبنيا للمفعول  
منه على لغة من يقول عود المربيع **قال عذاب**  
**اصيب به من تشا** تغذيه **ورحمته وسعت كل**  
**شي** في الدنيا المؤمن والكافر بل المكلف وغيره  
**فشا كثيرا** تشا ينشأ في الآخرة او فاكثيرا كتبة  
خاصة منكم يا بني اسرائيل **للذين يتقون** الكفر  
والمعاصي **ويوتون الزكاة** خصها بالذكر لانها

ولانها

ولا انها كانت اشق عليهم **والذين هم باياتنا**  
**يو منون** فلا يكفرون بشي منها **الذين يتبعون**  
**الرسول النبي** مبتدأ خبره يا سرهم او خبر مبتدأ  
تقديره هم الذين او بدل من الذين يتقون  
بدل البعض او الكل والمراد من امن منهم محمد  
صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا بالافتتنك  
الذي الله ونيابا لاضافة اليه **الاي** الذي  
لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تشبها على انتم انتم  
علمه مع حاله احدي معزاة **الذي يجر**  
**مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل** السما وصفة  
يا سرهم بالمعروف وبنها هم عن المنكر وجل  
لهم الطيبات هما حرم عليهم كالشجور **ويجزم**  
**عليهم الحيات** تشا كالدوم ونخم الحندير او كالربا  
والرشوة **ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي**  
**كانت عليهم** ويخفف عنهم ما كانوا به مست  
التكاليف الشاقة كتفيع النصاص في العبد  
والخطا وقطع الاعضا الخاطئة ونزق موضع  
النجاسة واصل الاصر الثقيل الذي يا صراجه  
ان يجيئ به من الحراك لتقله وقرا ابن عامر



اصارهم فالذين امنوا به وعزروه وعظموه بالقوة  
 وقربوا بالحق واوصلوا المنع ومنه التفريق  
 ونصروه واتبعوا النور الذي اتى مع اي مع  
 نبوته يعني القرآن وانما سمى نورا لانه باع  
 ظاهرا مره مطهر غيره اولانه كاشف الخفايا  
 مطهر لها وتكون ان يكون معه متعلقا  
 باتبعوا اي واتبعوا النور المنزل مع اتباع النبي  
 فيكون اشارة الى اتباع الكتاب والسنة  
 اولئك هم المفلحون الفايرون بالرحمة الابدية  
 ومضمون الآية جواب دعاء موسى عليه السلام  
 قل يا ايها الناس اي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 عام ومكان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سعيوا اليه كافة الثقلين وسائر الرسل اليه  
 اقوامهم جميعا حال من اليكم الذي له ملك  
 السموات والارض صفة لله وان حيل بينها  
 بما هو متعلق المضاف اليه لانه كما تقدم عليه  
 او مدح منصوب او مرفوع او مستد اخبره  
 لا اله الا هو وهو على الوجه الاول بيان لما  
 قبله فان من ملك العالم كان هو الاله لا غيره

وفي

الذي صنفه

وفي يحيى وميت من يد تقرير لا اختصاص بالالهية  
 فاما من الله ورسوله النبي الاي الذي هو من  
 بالله وكلماته ما اتى عليه وعلى سائر الرسل  
 من كتبه ووحيه وقرب وكلمته على ارادة الخس  
 او القرآن او عيسى عليه السلام تقريرها لليهود  
 وتبينها على ان من لم يؤمن به لم يقتر ايمانه وايضا  
 وانما عدل عن التكلم الي الغيبة لاجرا هذه الضم  
 الداعية اليه الايمان به والاتباع له واتبعوه بعلمكم  
 تشهدون جعل رجا الهدا انما الامر بينيها  
 على ان من صدقة ومن يتابعه بالتزام شرعه  
 فهو بعد في خطا الضلالة ومن قوم موسى  
 يعني بني اسرائيل امة يهدون بالحق يهدون  
 الناس بحقن او بكلمة الحق ويهدون بالحق يهدون  
 بينهم في الحكم والمراد بها الثابتون على الايمان الثابتون  
 بالحق من اهدى مائة اربع ذكرهم ذكر اصدادهم  
 علي ما هو عادة القرآن تنبيهها على ان تقارن  
 الخير والشر وتزاحم اهل الحق والباطل امر مستمر  
 وقيل موسى اهل الكتاب وقيل قوم ور الصين  
 راحم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الميراج



فامسوا به وقطعناهم وصبرناهم قطعاً متميزاً بعضهم  
عن بعض **الثاني عشرة** مفعول ثانٍ لقطع فانه  
يُتضمن معنى صبراً وحالاً وثالثيته للحمل على  
الامة او القطعة **السياط** بدل منه وذلك  
جمع افعيل له علم ان كل واحدة من اثني عشرة  
اسياط فكانه قيل اثني عشرة قبيلة وثالثية  
بكسر الشين واسكانها **انما** على الاول بدل بعد  
بدل او ثلث الاسياط وعلى الثاني بدل من الاسياط  
**واوحينا الى موسى اذا استشفاه قومه** في  
التيه **ان اضرب بعصاك الحجر فانجست ابي**  
فضرب فانجست وحذفه لانه على ان موسى  
لم يتوقف في الامتنان وان هربه لم يكن موتاً  
يتوقف عليه الفعل في ذاته **منه اثنا عشرة**  
عينا قد علم كل انسان كل سبط مشرهم وظللت  
عليهم الفجاء ليفهم حرا الشمس **واتركنا عليهم**  
**المن والسلوى** كلوا اي وقلنا لهم كلوا من طيبات  
ما رزقناكم وما ظلمونا ولكنا كافوا انفسهم  
بظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة **واذا**  
**قيل لهم اسكنوا هذه القرية** يا صفا را ذكر القرية

بيت

بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حقاً  
**وادخلوا الباب سجداً** مثل ما في البقرة معنى غير  
ان قوله فكلوا فيها بالفاء افاد تشبيهاً سكناً لهم  
للاكل منها ولم يتعرض له ههنا ليقا يذكره ثمة  
او بدلالة الحال عليه واما تقدم قولوا على  
وادخلوا فلا نزله في المعنى لانه لا يوجب  
الترتيب ولذلك كان الواو العاطفة بينهما **تفغر**  
**لكم خطاياكم سنزبد المحسنين** وعدا للفران  
والزيادة عليه بالاثابة وانما اخرج الثاني  
مخرج الاستئناف للدلالة على انه يقتضئ  
محض لبس في مقابلة ما امروا به وقرنا رفع  
واين عامر ويعقوب تفغر بالتا والبناء للمفعول  
وخطيباً لكم بالجمع والرفع غير ان عامر فانه جند  
وقرنا بوعمر وخطيباًكم **فبدل الذين ظلموا منهم**  
**قولا غير الذي قيل لهم** فارسلنا عليهم رجلاً  
**من السماء بما كانوا يظلمون** معنى تفسيره فيها  
**واسلمهم** للتقريب والتقريب بتقديم كفرهم  
وعصيانهم والاعلام بما هو من علومهم التي  
لا تعلم الا بتعليم او وحي ليكون ذلك معجزة عليهم



**عن القرية** عن خبرها وما وقع بأهلها التي كانت  
**حاضرة البحر** قرية منه وهي أيلة قد بينت  
 مدين والطور على شاطئ البحر وقيل مدين وقيل  
**طبرية إذ بعدون في السبت** يتجاوزون حدود  
 الله بالصيد يوم السبت وإذا طروق لك انت  
 او حاضرة او لمضيق المحذوف او بدل منه  
 بدل الاستمال **اذ تأتيتهم حيث هم** ظرف ليعدون  
 او بدل بعد بدل وقري بعدون واصلة بقدون  
 ويعدون من الاعداد اي يعدون آلات الصيد  
 يوم السبت وقد نهوا ان يشتغلوا فيه بغير  
 العبادة **يوم سبتهم شرعاً** يوم تعظيمهم امر  
 السبت مصدر سببت اليهود اذا عظمت  
 سبتها بالجر للعبادة وقيل اسم لليوم هو  
 والاصناف لاختصاصهم بالحكام فيه وبوأيدي  
 الاول ان قري يوم السبتهم وقوله **ويوم**  
**لا يسبتون لانتائهم** وقري لا يسبتون من  
 اسبت ولا يسبتون على البناء للمفعول بمعنى  
 لا يدخلون في السبت وشرعاً حال من لكانت  
 ومعناه ظاهرة على وجه الامان شرع علينا

اذا

٤٧  
 اذ ادنا واسرف كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون  
 مثل ذلك البلاد الشديدة نبلوهم بسبب تسقيهم  
 وقيل كذلك متصل بما قبله اي لانائهم مثل  
 انائهم يوم السبت والباستغفار يعقدون  
**واذ قالت** عطف على اذ بعدون **انت منهم**  
 جماعة من اهل القرية يعني صلى الله عليه وسلم  
 اجهدوا في تعظيمهم حتى ايسواهم انما ظلمهم  
**لم تعظون قوماً لله مهلكهم** مختص بهم او  
**معد بهم عذاباً شديداً** في الاخرة لتمادهم  
 في العصيان قالوه مائة في ان الوعظ  
 لا ينفع قوماً او سواهم لان علة الوعظ ونفعه  
 وكانه تعاؤل بينهم وقول من ارعوى عن الوعظ  
 لمن لم يرعو منهم وقيل المراد طائفة من الفرقة  
 التي لكت اجابوا به وعما ظلمهم رداعهم وتهمنا  
 بهم **قالوا معذرة اليكم** حواشي للسؤال  
 اي موعظتنا انما عذرنا الله تعالى حتى  
 لا ننسب اليه تقريط في التهم عن المنكر وقرا  
 حفص معذرة بالنسب على مصدر او العلة  
 اي اعتذرنا به معذرة او وعظناهم معذرة



ولعلهم يتقون اذ اليأس لا يحصل الا بالهلاك  
**فلما نسوا تركوا تركوا الناسي ما ذكرناه**  
 ما ذكرهم به صلى الله عليه وسلم **الذين ينهون عن**  
**السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتماد والمخالفة**  
 امر الله **بعذاب يمس** شد بد فعمل من يؤس  
 يتوسن يؤس اذا اشتد وقرا بوبكر يسر على  
 وزن فيفعل كصيف وابن عامر يسر بكسر الهمزة  
 ويسكون الهمزة على انه يسر كذا كما قرئ به  
 فحذف عنه بنقل حركتها الى الفاء كلب  
 في كبد وناقع يسر على قلب الهمزة ياء كذا  
 قلبت فذيت او على انه فقل الدم وحيث  
 به فعمل اسماء وقرية يسر كرس على قلب  
 الهمزة ياء ثم ادغامها ويسر على التحقير به  
 كهنين وباسر على كفاعل بما كان في  
**يفسقون بسب فسقهم فلما عتوا عما نهوا**  
**عنه تكبروا عن ترك ما نهوا عنه كقول الله تعالى**  
**وعتوا عن امر ربهم قلنا لهم كونوا فرقة**  
**خاسين** كقولهم انما قولنا لشيء اذا اردناه  
 ان نقول له كن فيكون والظاهر يقتضي

ان

ان الله تعالى عذبهم او لا بعذاب يشد  
 ففتوا بعد ذلك ففسحهم وجوز ان تكونت  
 الآية الثانية تقريرا وتفصيلا للاولى روي  
 ان الناصية لا يسواهن انما انما المعذبين كرهوا  
 مساكنهم ففسحوا القرية بخلافه ياء مطروق  
 فاصحوا يوق ما روى مخرج الهمزة اخذ من المعذبين  
 فقالوا لانهم مشاء فدخلوا عليهم فاذا هم فرقة  
 فلم يعرفوا شيئا لهم ولكن القروى تعرفهم ففعلت  
 تاتى اسماهم وتسلم شيئا بهم وتدور بالكية  
 حولهم ثم ماتوا بعد ثلاث وعين مجاهد  
 مسحت قلوبهم لا ابتاهم **واذنا ذن ربك**  
 اي اعلم تفعل من الايذان بمعناه كالسوءد  
 والايعاد او عزم لان العازم على الشيء يؤذن  
 نفسه بفعله واجري مجري فعل القسم تعلم  
 الله وشهد الله ولذلك اجيب بجوابه وهو  
**ليبعثن عليهم الى يوم القيامة** والمقنى  
 واذ اوجب ربك على نفسه لسيطن على اليهود  
**من يسومهم سوء العذاب** كالاذلال وضرب  
 الجزية يفت الله عليهم بعد سليمان عليه



السلام بخبا نصر فخر بديارهم وقتل مقاتليهم  
 ونسي نساءهم وذرايرهم وضرب الجزية على  
 من بقي منهم وكانوا يؤذونها إلى الجوارح حتى  
 بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم تفعل ما  
 فعل ثم ضرب عليهم الجزية فلا تزال مضروبة  
 إلى آخر الدهر **إن ربك لسريع العقاب** عاقبتهم  
 في الدنيا **وإنهم مغفور** بحيم لمن تاب وآمن  
**وقطعتهم في الأرض** إنما فرقناهم فيها حيث  
 لا يكاد يخلو قطر منهم بتمت لأدبارهم حتى لا تكون  
 لهم شوكة قط وأما مفعول ثاب أو حال  
**منهم الصالحون** صفة أو بدل منه وهم الذين  
 استووا بمدينة ونظروهم **وهم دون ذلك**  
 تقديره ومنهم ناس دون ذلك أي منقطعون  
 عن الصلاح وهم كفرتهم وفسقتهم **ويلوناهم**  
**بالحسنة والسيئات** بالنعم والنقم **العلم** يرجع  
 ينتهون فيرجعون عما كانوا عليه **فخلف من**  
**بعدهم** من بعد المذكورين **خلف** بدل سوء  
 مصدر نفث به ولذلك يقع على ألوا حد  
 والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف

٣ بهم

بالفتح

بالفتح فالحذر والمراد به الذين كانوا في عصر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **ورثوا الكتاب**  
 التوراة من أسلافهم يقرونها ويغفون على ما  
 فيها **يا خذون عرض هذا الدين** حطام هذا  
 الدين لا دين يعني الدنيا وهو من الدنيا والدانة  
 وهو ما كانوا يأخذون من الرأى في الحكومة وعلى  
 تحريف الكلام والحيلولة من الواو **ويقولون**  
**سيفزلنا** لا يواخذنا الله بذلك ويتجاوز  
 عنه وهو كمثل العطف والحال **والقول مسند**  
 إلى الجار والمجرور **يا خذون وات**  
**يا نهم عرض مثله** يا خذوه حال من الضمير  
 في لنأي يرجون المغفرة مصرون على الذنب  
 عابدين أي مثله غيرنا بين عنه **الم**  
**يوخذ عليهم ميثاق الكتاب** أي في الكتاب  
**أن لا يقولوا علم الله الحق** عطف بيان للميثاق  
 أو متعلق به أي بأن لا يقولوا والمراد توهمهم  
 على البت بالمغفرة مع عدم التولية والدلالة  
 على أنه افترا علم الله وخروج عن ميثاق الكتاب  
**وذر سوا ما فيه** عطف على أم يؤخذ من حيث



المعنى فانه تقرير على ورثاوه هو اعتراض **والدار**  
**الآخرة خير للذين يتقون** ما ياخذ هؤلاء **افلا**  
**يعقلون** فيعلموا ذلك ولا يستبدلوا ذلك الادنى  
 الدين المودى اليه العقاب بالنعيم المتجدد وقرأ  
 نافع وابن عامر وحفص ويعقوب بالنشأ على التثنية  
**والذين بمسكون بالكتاب واقاموا الصلاة**  
 عطف على الذين يتقون وقوله افلا يعقلون  
 اعتراض او مبتدأ خبره **انا لنفيع اجر المصلين**  
 على تقدير منتهى او وضع الظاهر موضع المضمحل  
 تشبها على ان الاصلاح كما نفع من التضييع  
 وقرأ ابو بكر عسكون بالتحفيف وافراد الاقامة  
 لانافتها على سائر انواع المتمسكات **وانتقنا**  
**الجبل فوقهم** اي قلعتها ورفعنا فوقهم  
 واصل التثنية الجذب **كانه ظلت** سقيفة وهي  
 كل ما اظلل **وكنوا** وتيقنوا **انه واقع بهم**  
 ساقط عليهم الجبل لا يثبت في الجو ولا منهم كانوا  
 يوعدون به وانما اطلق الظن لانه لم يقع  
 متعلقه وذلك انهم ابوا ان يقبلوا احكام  
 التوراة لتقلها فرفع الله الطور فوقهم

وقيل

وقيل لهم ان قبلتم ما فيها والايقظن عليكم **خذوا**  
 على اصهار القول اي وقلنا خذوا او قائلين خذوا  
**ما اتيناكم من الكتاب بقوة** بجد وعزم على تحمل  
 مشاقه وهو حال من الواو **واذكروا ما فيه** بالعمل  
 به ولا تنكوه كما منى لعلكم **تتقون** فباعهم  
 الاعمال وذائل الاخلاق **واذا خذ ربك من بني**  
**ادم من ظهورهم ذرياتهم** اي اخرج من  
 اصلاهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن  
 ومن ظهورهم بذل من بني ادم بدل البعض  
 وقرأ نافع وابو عمرو وابن عامر ويعقوب  
 ذرياتهم **واشهدهم على انفسهم الست بربكم**  
 اي ونصب لهم دلائل ربوبيته وكيف  
 عقر لهم ما يدعوه اليه الاقرار بها حتى صاروا  
 بمنزلة من قبل لهم الست بربكم قالوا ايلي فنزل  
 ملكهم من العلم بها وتمكنهم منه منزلة  
 الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل  
 ويدل عليه قوله **قالوا ايلي تشهدنا ان**  
**يقولوا يوم القيامة** اي كراهة ان يقولوا  
**انا كنا عن هذا غافلين** لم نبيه عليه بدليل



**او تقولوا** عطف على ان تقولوا او قرا ابو عمر وكليهما  
 بالياء لان اول الكلام على الحقيفة **انما اشركنا بالونا**  
**من قبل وكنا ذرية من بعدهم** فاقته نيا بهم لان  
 التقليد عند قيام الدليل والتمكك من العلم  
 به لا يصلح عند **راقت هلكنا بما فعل المبطلون**  
 يعني اباهم المبطلين بتا سيس الشراك  
 وقيل لما خلق الله ادم اخرج من ظهره  
 ذرية كالذر واحياهم وجعل لهم العقل  
 والمنطق والهمهم ذلك الحديث رواه عمر  
 رضي الله عنه وقد حقت الكلام فيه  
 في شرحي لكتابه المصدايح والمقصود من  
 ايراد الكلام ههنا التزام اليهود بمقتضى  
 الميثاق العام بعد الذمهم بالمشاق المحض  
 بهم والاحتجاج عليهم بالحق السمعية والعقلية  
 ومنهم من التقليد وحملهم على النظر والاستدلال  
 كما قال **وكذلك تفصل الآيات ولعلمهم**  
**عن التقليد والتباع الباطل واتل عليهم**  
**آية على اليهود نبي الذي اتيناها يا ثنا**  
 هو اخر علماء بني اسرائيل او امية بن ابي الصلت

كان

كان قد قرا الكتب وعلم ان الله تعالى يرسل رسولا  
 في ذلك الزمان ورجا ان يكون هو فلما بعث  
 صلى الله عليه وسلم حسده وكفر به او يعلم  
 ابن باعورا من الكفار يمين او في علم بعض كتب  
 الله **فاستلخ منها من الآيات** بان كفره وارض  
 عنها **فاتبعه الشيطان** حتى لحقه وقيل  
 استتبعه **كان من العاوين** فصار من  
 الضالين ورجا ان يقيه سألوه ان يدعو على  
 موسى ومن معه فقال كيف ادعوا على من  
 معه الملائكة فالحوا عليه حتى دعا عليهم  
 فبقوا في الشبه **ولو تبينا لرفعناه** الى منازل  
 الاسرار من العلماء بها بسبب تلك الآيات  
 وملازماتها **ولكنه اخلد الى الارض** ما زال  
 الدنيا او الى السفالة **واتبع هواه** في اثارة الدنيا  
 واسترضاء قومه وارض عن مقتضى الآيات  
 وانما علق رقبه عيشة الله ثم استدركت  
 عليه بفعل العبد ثيبها على ان المشيئة بسب  
 لعقله الموجه لرفعها وان عدمه دليل  
 عدمها دلالة انتفا المسبب على انتفا سببه



وان السبب الحقيقي هو المشية وان ما نشاهد  
 من الاسباب وسابطة معترة في حصول السبب  
 من حيث ان المشية تعلق به كذلك وكان من  
 حقه ان يقول ولكنه اعرض عنها فاقع موقعه  
 اخلا الى الارض والنج هو اه مبالغة وتبيينها  
 على ما حمل عليه وان حب الدنيا راس كل  
 خطيئة **فمثله** فصقته التي هي مثل في الحجة  
**مثل الكلب** كصفته في اخس احواله وهو  
**ان تحمل عليه يلصق او شره يلصق** اعرج  
 يلصق دايما سوارجل عليه بالزجر والمطرد او ترك  
 ولم يتعرف له بخلاف سائر الحيوانات كصفه  
 فواده واللبث ادلاع اللسان عن التنفس  
 الشديدا والمشرطية في موضع الحال والمعنى  
 لا هتاف في الحالين والتمثيل واقع موقع لازم  
 التركيب الذي هو نفق الرقع ووضع المنزلة  
 لمبالغة في البيان وقيل كما دعي على موسى  
 عليه السلام خرج لسانه فوقع على صدره وجعل  
 يلصق كالكلب **ذلك مثل القوم الذين كذبوا**  
**باياتنا فقص القصص** المذكورة على البر

فا

فانها خوقصصهم **لعلهم يتفكرون** تفكر ابودي  
 بهم الي الاتفاظ **سا مثلا القوم** اي مثل القوم  
 وقري سا مثل القوم على حذف المخصوص بالذم  
**الذين كذبوا باياتنا** بقدر قيام الحجة عليهم وعلمهم  
 بها **وانفسهم كانوا يظلمون** اما ان يكون داخلا  
 في الصلة معطوفا على كذبوا بمعنى الذين جمعوا  
 بين تكذيب الايات وظلم انفسهم او مستقطعا عنها  
 بمعنى وما ظلموا بالتكذيب الا انفسهم فان وباله  
 لا يخطاها ولذلك قدم المفعول **من يهدي**  
**الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا ولي له**  
**الخاسرون** تصريح بان الهدى والضلال من  
 الله وان هدايته الله تختص ببعض دون بعض  
 وانها مستلزمة للاهتداء والافراد في الاول والجمع  
 في الثاني باعتبار اللفظ والمعنى فتبينه على  
 المهتدين كواحد لا بخلاف طريقهم بخلاف  
 الضالين والاختصار في الاخبار عن هداية الله  
 بالمهتدي تعظيم لسان الاهتداء وتنبية على  
 انه في نفسه كمال جسيم ونفع عظيم لو لم يحصل  
 له غيره لكفاه وانه المستلزم للفرق بالنص



الاجل والعتوان لها ولقد **رانا** خلقنا **لجنتهم**  
**كثيرا من الجن والانس** يعني المصيرين علي الكفر  
 علي علمه تعالى لهم **قلوب لا يفقهون بها**  
 اي لا ينظرون الي ما خلق الله نظرا اعتبار  
**ولهم اذان لا يسمعون بها** الايات والمواعظ  
 سماع تامل وتذكر **اوليك كالانعام** في عدم  
 الفقه والابصار للاعتبار والاسماع للتدبير  
 او في ان مشاعرهم وقواهم متوجسة الي  
 السباب التعيش مع صورة عليها **بل هم اقل**  
 فانهما ترك ما يمكن بهما من المتافع والمضار  
 ويحتد في خدبها ورفعها عاوية جهدها  
 وهم ليسوا ذلك بل اكثرهم لا يعلم ان معاني  
 فيقدم علي النار **اوليك هم الفا قلوب الكالم**  
 في الغفلة **ولله الاسماء الحسني** لانهما دالة  
 علي معاني حسن المعاني والمراد بها الالفاظ  
 وقيل الصفات **فادعوه بها** تلك الاسماء **ودرا**  
**الذين يلحدون في اسمائه** وانتركوا شريعة التوحيد  
 فيها الذين يسمونه بما لا توقف فيه او ينادونهم  
 معني فانسد قلوبهم يا ابا المكارم يا ابيش

الوجه

الوجه او لا ينادونهم ما سمي به نفسه كقولهم  
 او قدروهم والحقهم فيها باطلاقها الي الاصنام وشقاق  
 اسمائها كاللات من الله والعزى من العزير  
 ولا يوافقوهم عليه واعرضوا عنهم فاذا الله  
 مجازيهم كما قال **سبحون ما كانوا يعلمون** وقول  
 حمزة يلحدون يقال لحد والحد اذا مال عن  
 القصة **ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه**  
**يعدلون** ذلك ذلك يعد ما بين انه خلق للنار  
 طائفة ضالين ملتحمين عن الحق للدلالة  
 علي انه ايضا خلق للجنة امة هاديين  
 بالحق عاديين في الامور واستدل به علي صحة  
 الاجماع لانه امراد منه ان في كل قرن طائفة  
 بهذه الصفة لقوله عليه السلام لا يزال  
 من امتي طائفة علي الحق الي ان ياتي امر الله  
 ان لو اختلفت بهذا الرسول او غصروه لم يكن  
 لذكره فائدة فانه معلوم **والذين كذبوا باياتنا**  
**سنستدرجهم** سنستدرجهم الي الهلاك  
 قليلا قليلا واصل الاستدراج الاستقصاء  
 او الاستتزال درجة بعد درجة **من حيث**



**لا يعلمون** ما نريد بهم وذلك ان يتوالت عليهم النعم  
فيظنوا انها لطف من الله فيزدادوا بطرا وانما  
كافي العني حتى يحق عليهم كلمة العذاب **واملي**  
**لهم** لا مقلهم فطف علي بسنتهم **ان**  
**كيد لي متين** ان اخذي تشد يد وانما سمعاه كيدا  
لان ظاهره احسان وباطنه خذلان **اولم**  
**يتفكروا بما يصا جهنم** يعني محمدا عليه الصلاة  
والسلام من **جنة** جنون روي انه عليه  
الصلاة والسلام صعد على الصفا فعاظم  
فخذا فخذ اخذهم باسم الله فقال قابلم ان  
صاحبكم نجون بانث هوث الى الصباح فزلة  
**ان هو الا نذير مبين** موضع انذار بحيث  
لا يخفي علي ناظر او لم يتطروا نظرا استدلال  
**في ملكوت السموات والارض وما خلق الله**  
**شي** ما يقع عليه الشئ من الاجناس التي لا يمكن  
حصرها ليد لهم على كل قدرته صانها ووخدة  
مبدعها وعظم شان ناكلها ومتولي امرها  
ليظهر لهم صحة ما يدعوههم اليه **وان عي**  
**ان يكون قد اقرب اجلهم** عطف على ملكوت

وان

وان مصدرية او مخففة من الثقلية واسم  
ضمير الشأن وكذا اسم يكون والمعنى لم ينظروا  
في اقتراب اجلهم وتوقع حلولها فاستعوا الي  
طلب الحق والتوجه الي ما ينجيهم قبل معاينة  
الموت ونزول العذاب **فماي حديث بعده** بعد  
القرآن **يومنون** اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية  
في البيان كانه اخبار عنهم بالطبع والضميم  
على الكفر بعد الزام الحجة وهو الارشاد الي  
النظر وقيل هو متعلق بقوله عسي ان يكون  
كافا كانه قبل اعلان اجلهم قد اقتراب فمابالم  
لا يبادرون الايمان بالقرآن وماذا ينتظرون بعد  
وضوحه فانكم يؤمنوا به فماي حديث اخر منه  
يريدون ان يؤمنوا به وقوله **من يقلل الله**  
**فلا هادي له** كالقير والتقليل ويذرهم في  
**طغيانهم** بالرفع على الاستثنا وقرأ ابو عمرو عاض  
ويعقوب بالياء لقوله من يقلل الله وحرثا  
والكسائية وبالجزم عطفا على محل فلا هادي  
له كانه لا يهده احد غيره ويذرهم **بعمهون**  
حال منهم **يسألونك عن الساعة** عن القيامة



وهي من الاسماء الغالبة واطلاقها عليها اما لوقوعها  
بفتنة او لسرعة حسابها ولا منها على طول ما عند الله  
كساعة **ايان مرساها** من ارساؤها الى انشاؤها  
ورسوا الشئ ثباته واستقراره ومنه رستي الجبل  
وارسي السفينة والشتقاق اياك من اي  
لان معناها اي وقت وهو من اوبت الشئ الي  
البعض او لرب الكل **قل انما علمها عند ربي**  
استأثر به لم يطلع عليه ملكا من ملائكة  
مرسلا **لا يحلها الوقتها** لا يظروا امرها في  
وقتها **الا هو** والمعنى ان الحفائر ما مستمر على  
غيره الى وقت عمرها والدام المتأقنت كالدم  
في قوله اقم الصلاة لادبوك الشمس **نقلت**  
**في السموات والارض** عظمت على اهلها من  
الملائكة والتقليين لم يولها وكانه اشار  
الى اخفائها **لان انبيكم الا بفتنة** حاجة على غفلة  
كقوله صلى الله عليه وسلم ان الساعة ترمح  
بالناس والرجل يصلح خوضه والرجل يستقي  
ما شربه والرجل يقوم سلعته في سوقه والرجل  
يخفى ميزانه ويوقعه **بسالونك** كانك حفي

عنها

**عنها** عام بها فقل من حفي على الشئ اذا مال عنه  
فان من بالغ في السؤال عن الشئ والبحث عنه  
استحكم علمه فيه ولذلك عدي بعن وقيل هو صلة  
يسالونك وقيل هو من الحفاوة كانك تتحفي بهم  
من حفي بالشئ اذا فرح فتحفيهم لاجل قرابتهم  
بنفيلهم وقتها وقيل معناه كانك حفي بالسؤال  
عنها تحبه اي تكرهه لانه من الغيب الذي  
استأثره الله بعلمه **قل انما علمها عند الله** كثره  
لما يسالونك لما يبط به من هذه الزيادة  
ولما لفقة **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ان علمها  
عند الله لم يوت احد من خلقه **قل لا املك نفسي**  
**نقما ولا ضرا** جلب نفع ولا دفع ضرر وهو اظهرها  
للمعبودية والتبري عن ادعاء العلم بالغيب **الا ما**  
**نشا الله** من ذلك فيلهم من اياه ويوفقي له **ولو**  
**كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني**  
**السوء** لو كنت اعلم الخالفت حال ما هي عليه من  
استكثار المنافع واجتناب المضار حتى لا يمسني  
سوء **انا الانذرو بشير وما انا الا نذير** مرسل  
للائذار واليشارة **لنقوم يومنون** فانهم المنتقمون



بهما ويجوز ان يكون متعلقا بالبشير ومتعلقا بالنذير  
 محذوف هو الذي خلقكم من نفس واحدة هو  
 ادم وجعل منها من جسده من ضلع من أضلاعها  
 او من جنسها كقوله جعل لكم من انفسكم ازواجا  
 زوجها حوا ليسكن اليها لتتناسل بها ويكسرا  
 اليها اطمئنان الشئ اليه جسده او حربه وانما ذكر  
 الضمير ذهابا الي المعنى لينا سبب فلما نقشاها  
 اي جاسمها حملت حملا خفيفا خفف عليها ولم تلق  
 منه ما يلقى منه الحوامل غالبا من الادي او محمولا  
 خفيفا هو النطفة فمرت به فاستمرت وقامت  
 ووقعت وقررت فمرت بالخفيف وقامت  
 وقامت من المرور وهو المحنى والذهاب او من  
 المربة اي قطعت الحمل وارتابت فلما انزلت  
 انزلها حملها دعوا الله ربها لتزكيتها صالحة  
 لتكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المجردة  
 فلما انزلها صالحة جعل الله شركا فيها اناها اي  
 جعل اولادها له شركا فيما اتى اولادها من اسماء  
 عبد العزى وعبد مناف علي حدق المضاف  
 واقامة المضاف اليه مقامه ويولد عليه قوله

صارت ذات ثقل كبير  
 الولد في بطنها وقرى  
 على الهاء للمفعول

فتعالي

فتعالي الله عما يشركون اي يشركون ما يخلق شيئا  
 وهم يخلقون يعني الاصنام وقيل لما حملته حوا  
 اناها ايلسو في صورة رجل لها ما يدريك في بطنك  
 لعله بهيمة او كلب وما يدريك من اين يخرج  
 تخافتت من ذلك وذكرت لادم قهرا منه ثم عاد  
 اليها وقال اي بمنزلة فان دعوت الله ان يجعله  
 خلقا مثلك ويستعمل عليك خروجه فسميه  
 عبد الحارث وكان اسمه حارثا في الملائكة فقلت  
 فلما ولدت سميتها عبد الحارث وامثال ذلك لا يلق  
 بالابناء ويجعل ان يكون الخطا لا يلقى من  
 قريش قالتم خلقوا من قضي وكان لها زوج من  
 جنسها عربية قريشا وطلبا من الله الولد اعطى  
 اربعة بنين سمياهم عبد مناف وعبد شمس  
 وعبد قضي وعبد الدار ويكون الضمير في يشركون  
 لهما ولا تغفل لهما المعتدين بهما وقراناف واي  
 يكر شركا اي شركة بان اشركا فيه غيره او ذوى  
 شرك وهم الشركاء وهم ضمير الاصنام به على  
 تسميتهم اياها الهة ولا يستطيعون لهم نصرا  
 اي لعبدتهم ولا انفسهم ينصرون فيدفعون عنها

في خلقكم

حيث



ما يعترف بها وان تدعوهم اي المشركين الي الهدى الي  
 الاسلام لا يتبعوكم وقرنا فاع بالتحفيف وقيل  
 الخطاب للمشركين وهم صبيح الاصنام اي ان تدعوهم  
 الي ان يهدوكم لا يتبعوكم الي مرادكم ولا يجيبكم كما  
 يجيبكم الله سوا عليكم ادعوتهم ام انتم صامتون  
 وانما لم يقل صمتهم للمبالغة في عدم اعادة الدعا  
 حيث انه مسوي بالثبات على الصمت او لانهم  
 ما كانوا يدعونهم الي حوائجهم فكانه قيل سوا عليكم  
 احد انكم دعاءكم واستمراركم على الصمت عند دعائهم  
 ان القيت تدعون من دون الله اي تعبدونهم  
 وتسمونهم الهة عبادا مثلكم من حيث انها  
 مملوكة سحرية فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم  
 صادقين انهم الهة ويحتمل انهم لما خنوها  
 بصور الاناسي قال لهم ان قصارى امرهم  
 ان يكونوا حيا عقلا امثالكم ولا يستحقون  
 عبادتكم كما لا يستحق بعضكم عبادته بفقرهم عما  
 عليه بالنقص فقال لهم ارجل يمشون بها  
 ام لهم ايدي يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون  
 بها ام لهم اذان يسمعون بها وقرنا ان الذين

بتخفيف

بتخفيف ان ونصب عبادا على انهم انانية عملت عمل  
 ما الحجازية ولم يثبت مثله وبطشون بها هينا  
 وفي القصص والرحان قل ادعوا شركاءكم واستغيثوا  
 بهم في عداوتهم ثم كيدون فلا تنتظرون فلا  
 تمهلون فاني لا ابايكم لو شئني على ولادة الله  
 وحفظه ان وتبي الله الذي نزل الكتاب القرآن  
 وهو يتولى الصالحين اي ومن عادته ان  
 يتولى الصالحين من عباده فضلا عن انبيائه  
 والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم  
 ولا انفسهم ينصرون من تمام التعليل لعدم صيغ  
 بهم وان الذين تدعوهم الي الهدى لا يسمعون او نزل  
 ينتظرون اليك وهم لا ينصرون يشبهون النافقين  
 اليك لانهم صوروا بصورة من تواجدهم **خذ**  
 من افعال العفو ما عفا الله الناس وتسهل ولا تطلب ما يشق  
 عليهم من العفو الذي هو قضا الجبريل او خذ  
 العفو عن المذنبين والفضل وما يسره عن  
 صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكاة وامر بالوف  
 بالمعروف المستحسن من افعال واعرض عن  
 الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافهم بمثل افعالهم

بالضم



وهذه الآية جامعة لما رآه الا خلافاً **وامرؤ للرسول**  
**يا سخي اعزها واما ينزعك من الشيطان** **نزع** بخسك  
منه نخس اي وسوسة التحمل على خلاف ما امرت  
به كاعتراض غضب وفكر والنزع والنسخ والنخس  
الغرض منه شبهة وسوسة للناس اعزها لهم  
على المعاصي والاعجاب بغير السابق ما يسوقه  
**فاستغذ بالله انه سميع** يستمع استغاثت  
**عليه** يعلم ما فيه صلاح امره فيحمل عليه او سميع  
**يا قوا** ان ملك اذ اكل عليهم بافعاله فيجاء به مغنياً  
اياك عنه لا انتقام ومشاغبة الشيطان **ان**  
**الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان** **ان** منه  
وهو اسم فاعل من طاف يطوف كأنها طافت بهم  
ودارت حولهم فلم تقدر الحوان تؤثر فيهم ومن  
طاف بهم الخيال بطيوط طيفاً وفرا ابن كثير وابن  
عمرو الكسائي ويعقوب طيف عليه انه مصدر  
او تخفيف طيف كلين وهين والمراد بالشيطان  
الجنس ولذلك جمع ضميره **تذكروا** **اما امر** **انه**  
به ونهي عنه **فاذا هم منصرون** بسبب التذكر  
مواقع الخطا ومكابدة الشيطان فيجترزوز عنها ولا

يتبعونه

ولا يتبعونه فيها والاية تأكيد وتقرير لما قبلها  
وكذلك قوله **واخوانهم يمدونهم** اي اخوان  
الشياطين الذين لم يتقوا يمدونهم الشيطان في الغي  
بالتزيين والحمل عليه وقري يمدونهم من امد  
ويبادونهم كأنهم يعينونهم بالنسب سهل والاعوان  
وهو لا يعينونهم بالاتباع والامثال **ثم لا يقصرون**  
لا يمسكون عند اعوانهم حتي يردونهم ان يكون  
الضمير للاخوان اي لا يكفون عند الغي ولا  
يقصرون كما كنتين ويجوز ان يراد بالاعوان  
الشياطين ويرجع الضمير الي الجاهلين فيكون  
الخير جارياً على ما هو عليه **واذا لم تأتوهم** **يا**  
**من الغر ان اوئما اقترحوه قالوا لولا جنتنا**  
**هلا جمعنا نقول** من نفسك كسائر ما طلبته و  
**هذا طلبتها من الله قل انما اتبع ما يوحى الي**  
**ربي** **لست بمخلف** للآيات او لست بمخترج  
**لها هذا بصائر من ربكم** هذا القرآن يصير للقلوب  
بها يصير الحق ويترك المصواب **وهدي ورحمة**  
**لقوم يؤمنون** سبق تفسيره **واذا قري القرآن**  
**فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون** **نزلت**

ويجوزو



في الصلاة كانوا يتكلمون فيها فامروا باستماع قراءة  
 الامام والامضات له وظاهر اللفظ يقتضي  
 وجوبها حيث يقرأ القرآن مطلقا وعمامة  
 القميص على استحيائها خارج الصلاة واجب  
 به من يرى القراءة على المأموم وهو ضعيف  
**واذكر ربك في نفسك** عام في الاذكار من القراءة  
 والدعاء وغيرها او امر المأموم بالقراءة سرا بعد  
 فراغ الامام عن قرأته كما هو مذهب المشافعي  
 مرضى الله عنه **تضرعا وخيفة** متضرعا  
 وحائفا **دون الجهر من القول** او متكلما كلاما  
 فوق السرودون الجهر فانه ادخل في الخشوع  
 والاخلاص **بالغدو والاصال** باوقات الغدو  
 والعشيات وفري الايصال وهو مصدر اصل  
 اذا دخل في الاصل مطابق للعدو **ولا تلك من**  
**الفاولين** مما ذكر الله ان الذين عند ربك يعني  
 ملائكة الملا الاعلى **لا يستكبرون عن عبادته**  
**ويسبحونه ويقرئونه وله يسجدون** ويخضعون  
 بالعبادة والتذلل لا يشركون به غيره وهو تفرق  
 عن عداهم من المكلفين ولذلك تشرع السجود لقوله

وعن

وعن النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ ابن آدم  
 السجدة تشجدا اعتزل الشيطان يبكي فيقول يا ويلة  
 امر هذا بالسجود فسجد فله الجنة وامرته بالسجود  
 فقضيت فلي التار وعنه عليه السلام من قرأ  
 سورة الاعراف جعل الله يوم القيامة بينه  
 وبين ابليس سترا وكان ادم شقيفا يوم القيامة  
**سورة الانفال مدنية**  
**واياها ست وسبعون آية** بسم الله الرحمن الرحيم  
**يسألونك عن الانفال** اي الفنائم يعني حكمها  
 وانما سميت الغنيمة نفلا لانها عطية من الله وفضل  
 كما سمي به ما يشترطه الامام لعظم خطورة عطية  
 له وزيادة على سهمه **قل الانفال لله والرسول**  
 اي امرها مختص بهما يقسم ما على ما يراه الله  
 به وسبب نزوله اختلاف المسلمين في غنائم بدر  
 انها كيف تقسم من يقسمها كلها جزوت متراهم  
 او الاضمار وقيل شرطه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لمن كان له غنائم ان ينقله فتسارع ثمانية  
 حتى قتلوا سبعين واسروا سبعين ثم قتلوا ثلثهم  
 وكان اموال قتيلا قتلى المشرك والوجود الذين



كانوا عند الرايات كثر ادراككم وبيته تتحازرون اليها  
 فنزلت فقسما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بينهم على السراويل هذا قبل لا يلزم الامام ان  
 يغيب بما وعد وهو قول الشافعي رضي الله عنه  
 وعنه سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم بدر  
 قتل اخي عمير وقتل سعد بن العاص واخذت  
 سيفه فالتفت به رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم واستشهده منه قال هذا ليس بي ولا  
 لك اطرحة في القبط فطرحته وبني ما لا  
 يعلم الا الله من قتل اخي واخذ سيفي فما  
 خاوزت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال  
 فقال ليرسل الله صلى الله عليه وسلم  
 سالتني السيف وليس لي وانه قد صار لي  
 فاذهب فخره وفري يسألونك عن ثقل اخذ  
 الهزرة والمقا حركتها على اللام وادغام نون  
 عن فيها ويسيلونك الانفال اي يسألونك البشارة  
 ما شرطت لهم **فانقروا الله** في الاختلاف  
 والمشاجرة **واصلحوا اذا تبيّنكم** التي بينكم  
 بالمواساة والمساعدة في ما رزقكم الله وتسلم

امر

امر الله والرسول واطيعوا الله ورسوله  
 فيه **ان كنتم مومنين** فان الايمان يقتضي ذلك  
 وان كنتم كالملي الايمان فان كمال الايمان بهذه الثلاثة  
 طاعة الاوامر والالتفات عن المعاصي واصلاح ذات  
 البين بالعدل واحسان **انما المومنون اعيان**  
**الكاملون في الايمان الذين اذا ذكر الله وجلت**  
**قلوبهم** فرئت لذكره استغظا ماله وتحميا من  
 حاله وقيل هو الرجل يهتم بمصيبة فيقال له  
 ان الله قبيح خوف من عقابه وفري وجلت  
 بالفتح وهي لغة وقرئت اي خافت **واذا**  
**تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا لزيادة المومنين**  
 اول طمئنان النفس ورسوخ بالمقصيدة <sup>التي</sup> اليقين بتظاهر الادلة والعمل  
 بناء على ان العمل داخل فيه **وعلى ربهم يتوكلون** بموجبه وهو قول من قال  
 يتوكلون اليه امورهم ولا يخشون ولا يحزنون <sup>الايان</sup> يزيد بالطاعة وينقص  
 الاية **الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم**  
**ينفقون اولئك هم المومنون حقا لانهم حققوا**  
 ايمانهم بان ضموا اليه مكارم اعمال القلوب والاخت  
 والاحلاص والتوكل ومحاسن احوال الجوارح التي  
 هي السبيل عليها الصلاة والصدقة وحفاصة

التي  
 اليقين بتظاهر الادلة والعمل  
 بموجبه وهو قول من قال  
 الايمان يزيد بالطاعة وينقص



مصدر محذوف او مصدر مؤكد كقوله هو عبد الله  
 حقاً لهم **درجانه عند ربهم** كرامة وعلو منزلة  
 وقيل منزلة الجنة يرفعون بها باعمالهم **ومغفرة**  
 لما فرط منهم **وزرق كريم** اعد لهم في الجنة لابس  
 ينقطع عدده ولا ينتهي **امده كما اخرجك ربك**  
**من بيتك بالحق** خبر مبتدأ محذوف تقديره  
 هذه الحال في كراهتهم اياها كما في آخر اخرجك  
 للحرب في كراهتهم له او صفة مصدر الفعل  
 المقدر في قوله الله والرسول ابي ثبتت يده  
 والرسول صلى الله عليه وسلم مع كراهتهم  
 ثبات مثل ثبات اخرجك ربك من بيتك يعني  
 المدينة لانها مهاجرة ومسكنه ارض بيت  
 فيها مع كراهتهم **وان فرقا من المؤمنين لكاره**  
 في موضع الحال ابي اخرجك في حال كراهتهم  
 وذلك ان غير قريش اقبلت من الشام وفيها  
 جارة عظيمة وسعها اربعون اكياب منهم اثنان  
 سفيان وعمر بن العاص ومخزوم بن نوفل  
 وعمر بن هشام فاخبر جبريل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم واخبر المسلمين فاعجبهم

تلقينها

تلقينها لكثرة ايمان وقلة الرجال فلما خرجوا  
 بلغوا الخبر اهل مكة فنادى ابو جهل فوق الكعبة  
 يا اهل مكة اني انما على كل ضئيب وذئب  
 غيركم واموالكم ان اصابتها احدكم تغلبوا به  
 بعد هذا اليوم فذرات قير ذلك بثلاثمائة  
 نسمة عبد المطلب ان ملكا من السماء نزل  
 واخذ صخرة من الجبل ثم حلق بها فلم يبق بيت  
 في مكة الا اصابه شئ من صخرة فثبت به القاص  
 ويلوذ لك ايا جهل فقال يا يرضى رجالهم  
 ان يتبنوا حتى يتبنا بسا وهم فخرج ابو جهل  
 بجميع اهل مكة ومضي بهم الى بدر وهو ما  
 كانت العرب تجتمع عليه لسوقهم يومئذ السنة  
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نواصب  
 دقات فنزل عليه جبريل بالوعد يا حذوكم  
 الطائفتين اما العير واما قريش فاستشار  
 فيه اصحابه فقال بعضهم هلا ذكرت لنا القتال  
 حتى نتأهب له انا اخرجنا العير فرد عليهم  
 وقيل ان العير مضت على سائر البحر وهذا  
 ابو جهل قد اقبل فقال يا رسول الله عليك



بالمعروف ودفع العذر ففضب رسول الله فقام ابو  
 بكر وعمر فاحسنا ثم قام سعد بن ابى عباد ة  
 فقال فانظر امرئ فامض فوالله لو سرت الى عدن  
 ابيته ما تخلف عنك رجل ثم قال فقد اذن عمرو  
 امض لما امرك فانما معك حيث ما احييت لا تقول لك  
 كما قالت بنو اسرائيل ليل موسى اذهب انت ورسلك  
 فقال لا انا ها هنا فاعدون ولكن اذهب ورسلك  
 فقال لا انا معكما مائة ثمانون فتبسم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال اشبهوا على ايها  
 الناس وهو يريد الابصار لانهم كانوا عورهم  
 وقد شرطوا حين بايعوه بالعقبة انهم يروا  
 من ذمامه حتى يصل اليه فارتفعوا فمخلف  
 ان لا يروا الضربة الا على غدر ودهمه بامه  
 فقام سعد بن معاذ فقال لكانك تريدنا  
 يا رسول الله قال اجل قال قد اصابك هو  
 وعد فذاك ونشهد ان ما جيت به هو الحق  
 واعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا على  
 السمع والطاعة فامض يا رسول الله ما اذن  
 فوالله يبعثك بالحق لو استقرضت بنا هذا

البحر

البحر فحضنته لحضناه معك ما تخلف منا رجل  
 واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا وانا الصبر  
 عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله بربك  
 منا ما تقربه عينيك فسر بنا على بركة الله  
 فتسطه قوله ثم قال سيروا على بركة الله وابشروا  
 فان الله وعدني احدى الطائفتين والله لكان  
 انظر الي مصارع القوم وقيل انه عليه السلام  
 لما فرغ من بدر قيل عليك بالغير فنادى العباس  
 وهو في وثاقه لا يصلي فقال له لم فقال لا  
 الله وغرك احدى الطائفتين وقد اعطاك  
 ما وعدك فكره بعضهم قوله **يجاد لو تك في الحق**  
 في اشارة الجرماد باظهار الحق لا تشارفهم تلقى  
 الصبر عليه **بعد ما تبين** انهم ينصرون انما  
 توخوهوا باعلام الرسول **كانما يساقون الى الموت**  
**وهم ينتظرون** اي يكرهون القتال كراهة من  
 يساق الى الموت وهو يشاهد اسبابه فكان  
 ذلك لقلته عددهم وعدم ثأرهم اذ روي انهم  
 كانوا رجالا وما كان فيهم الفارسان وفيما  
 علي ان مجاد لثم لثمهم ورجعهم **واذ بعدكم**



الله احدي الطائفتين على اصرار اذ كراذ كراذ  
ثاني معقول بعدكم وقد ابدى عنهما **الله** لكم يدل  
الاستئمال **وتودون ان غير ذوات الشدة تكون لكم**  
بعض العير فانه لم يكن فيها الا اربعة فارسا  
وتذكرة بختونها ويكرهون ملاقاته النفر لكثرة  
عددهم والشوكة الحدة مستفارة من واحد الشوكة  
**ويريد الله ان يحق الحق** اية يشتهه ويعلمه  
**بكلما** الله الموحى بها في هذه الحال او باوامره  
**ويقطع دابر الكافرين** ويستأصلهم والمعنى انكم  
تريدون ان تضيئوا ما لا ولا تلتقوا بكم وهذا  
وان الله يريد اعلا الدين واظهر الحق وما يحصل لكم  
قوة الدارين **ليحق الحق ويسطط الباطل** اي فعل  
ما فعل وليس بذكره لان الاول بيان المراد وما  
بينه وبين مراده من التفاضل والثاني بيان  
الداعي الي جعل الرسول على احتار ذات الشوكة  
وبقوة عليها **ولو كره المجرمون ذلك** **اذ تستغيثون**  
**لكم** يدل من اذ بعدكم او متعلق بقوله ليحق الحق  
او على اصرار اذ كراذ استغاثتم انهم علموا ان  
لا يحصى من القتال اخذوا يقولون اي يضر

علي

علي عروك اغتثا يا غياث المستغيثين وعن عمر  
انه عليه السلام نظر الي المشركين وهم الف  
والي النسي بنو وهم ثلاث مائة فاستقبل القبلة  
ومد يديه بدعوا اللهم اخزني ما وعدتني  
اللهم ان تهللك هذه العصاة لا تقربني  
الارض فما زال كذاك الي ان سقط روجه فقال  
ايوب كبريايبي الله كفناك ما شئت من ربك فانه  
سبحر لك ما وعدك **فاستجاب لكم اي ممدكم**  
باني ممدكم فحذف الجار وسلط عليه الفعل وقرا ابو  
عمر وبالكسر على اداة القول واخر استجاب مجري  
قال لانه الاستجابة من القول **بالف من الملايكة**  
**مردفين** متبعين المؤمنين او بعضهم بعضا  
مراد فانه اذ اجبت بعده او متبعين بعضهم  
بعضا المؤمنين او انفسهم المؤمنين من اذنت  
ايه فردفه وقرا نافع ويعقوب مردفين بفتح  
الدال اي متبعين بمعنى انهم كانوا مقدمين  
الجيش او سابقينهم وقري مردفين بكسر الهمزة  
وضمها واصليا مردفين مترادفين فادعت  
الشافعي المال والفقهي ساكنات فذكرت الرواية لكسر علي



الاصل وبالضم على الاتباع وقريب بالالف لموافق ما  
 في سورة ال عمران وجهه التوفيق وبينه وبين  
 المشهور ان المراد بالالف الذين كانوا على المقدمة  
 او الساقة او وجوههم واجبا لهم او من قابل منهم  
 واختلف في مقابلتهم وقد روي اخبار تدل عليها  
**وما جعله الله ايماء الامداد الا بشرى** الاشارة  
 لكم بالنصر **ولتظمن به قلوبكم** فيزول ما بها  
 من الوجع لتقلتكم وانه لكم **وما النصر الا من عند**  
**الله ان الله عزيز حكيم** وامداد الملا فكتبت  
 وكثرة العدد والاهب وخوفهما وسايط لاثام  
 لها فلا تخشوا النصر منها ولا تبأسوا منه فتقدحا  
**ان يفتشكم الناس** يدل ثانيا من ان يفتشكم لاظهار  
 نعمته ثالثة او متعلق بالنصر او بما في عند الله  
 من معنى الفعل او يجعل او يصمرا انه كروقا  
 نافع بالتخفيف من خشيتهم اياه والفاعل على  
 القرأتين هو الله تعالى وقرأ ابن كثير وابو عمرو  
 يفتشكم الناس بالرفع **امنه** امناء من الله  
 تعالى وهو مفعول له باعتبار المعنى فان قوله  
 يفتشكم الناس يتضمن معنى يفتشون ويفتشكم

بمعناه

بمعناه والامنة فعلته لفاعله ويجوز ان يراد بها  
 الايمان فيكون فعل النفس ان تجعل على القراءة  
 الاخيرة ففعل النفس على الجائز لانها لا يصح به  
 او لانه كان من حقه ان لا يفتشهم لشدة الخوف  
 فلما غشيتهم فكانت حصلت له امنة كمن اسه لو لا  
 لم يفتشهم كقوله **يها ب النوم ان يخشي عيوننا**  
**يها بك** تغار شرود وقري امنة كرحمة وهي لغة  
**ويترد عليكم من السما ما يطهركم به** من الحدث  
 والجنابة **ويذهب عنكم رجز الشيطان** بمعنى  
 الجنابة لانه من تخيله او وسوسته وخوفها باهم  
 من العيشة وحياتهم ترلوا في كشف اعقر تشوخ  
 فيما لا قد ام على غير ما **وينا موافا** حاكم ابرهم وقد  
 غلب المشركون على الكاوانتم تفلون محمد ثبوت  
 مجيبين وتزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله  
 خاشعوا فانزل المطر فمطر واليلا حتى جري  
 الوادي فاحتدوا الحياض على عدوتهم وشقوا الركا  
 واغشسلوا وتوضوا وتلبوا الرمل الذي بينهم وبين  
 العدو حتى ثبتت عليه الاقدام والالت الواسطة  
**وليربطا على قلوبكم** بالوثوق على لطف الله بهم



ويثبت به **الاتقاد** بالخط لا يسوخ في الرمل او بالربط  
على القلوب حتى يثبت في المعركة **اذ يوحى ريبك**  
بذل ثالث او متعلق يثبت **الي الملايكة اني معكم**  
في اعا نشتم وتثبتهم وهو مفعول يوجب وقري  
بالكسر على ارادة القول او اجرا القول مجراه  
**فتثبتوا الذين امنوا** بالمشارة او بتكثير سوادهم  
او بحاربه اعدائهم فيكون قوله **تثابتي في قلوبا**  
**الذين كفروا والذين** كالنفسير لقوله اني معكم  
فتثبتوا وفيه دليل على انهم قالوا ومن ثم ذلك  
جعل الخطاب فيه مع المؤمنين اما على تغيير الخطأ  
واما على قوله هذا **فاصربوا فوق الاعناق**  
اعا ليهما التي هي المذايح **واصربوا منهم كل بناء**  
اصابع اي جزوارقايهم واقطعوا اطرافهم  
**ذلك** اشاره الى العنبر او الامريه والخطاب  
للسول او لكل احد من الخاطين قتل **يا منكم**  
**تثابوا الله ورسوله** بسبب مشاققتهم لهما  
واشتقاقه من الشق لان كلاما من المعاندين في شق  
خلاف شق الاخر كالمعاداة من العدو والخاصة  
من الخصم وهو الجانب **ومن يثابوا الله ورسوله**

فان

**فان الله شديد العقاب** تنزيه للتفليل ووعيد بما  
اعد لهم في الاخرة بعد ما خافهم في الدنيا **لكم**  
الخطاب فيه مع الكفرة على طريقة الالتفات ومحل  
الرفع اي الامر ذلكم اودلكم واقع او نصب بفعل  
در عليه **قد وقوه** او غيره مثل ما شددوا عليكم  
ليكون الفاعل طرفة **وان للكافرين عذاب النار**  
عطف على ذلك او نصب على المفعول معه والمعنى  
ذقوا ما تحملكم مع ما حملتكم في الاخرة ووضع  
الظاهر فيه موضع الضمير للدلالة على ان الكفر  
سبب العذاب الاجل او الجمع بينهما وقري وان  
بالكسر على الاستيفاء **يا ايها الذين امنوا اذا**  
**لقتكم الذين كفروا** **ارحفا** كثيرا بحيث يرب  
لكثر ثلهم بزحفوت او مصدر رزحف الصبي اذا  
رب على مقعدة قليلا سمي به وجمع على زحوف  
والنصب به على الحال **فلا تولوهم الادبار** بالانهمزام  
وضلا عن ان يكونوا مثلكم واقل منكم ولا تظهر  
انها محكمة مخصوصة بقوله حرض المؤمنين على  
القتال الاية ويجوز ان ينتصب رحفا حال  
من الفاعل والمفعول اي اذا لقتهم متراحمين



يدبون اليكم وتدبون اليهم فلا ينهزموا ومن  
 الفاعل وحده ويكون اسما رايما سيكون منهم يوم  
 حنين حين تولوا وبعثنا ثمان عشرين الفا **ومن يولهم**  
**يوم يذبره لا مستخر فالقتال** يريد الكبر بعد الفر  
 وتقرير العدو فانه مكابدا الحرب **او متحيزا الي قتية**  
 او متحيزا الي قتية اخري من المسلمين على القرب  
 ليستعين بهم ومنهم من لم يعتبر القرب لما روي ابن  
 عمر انه كان في سرية بعثهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقرأ اليه المدينة فقلت يا رسول الله  
 نحن الفرارون فقال بل انتم العكارون وان  
 فيكم وانتصاب متحيزا ووزن متحيز متعيل  
 لا متفعل والالكان متخوذا لانه متخازن  
**فقد يا بغضب من الله وماواه جهنم وبئس**  
**المصير** هذا اذا لم يزد العدو على الضعف لقوله  
 الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا الا ان  
 وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والخاصة  
 معه في الحرب **فلم تقتلوهم** بقوتكم **ولكن الله**  
**قتلهم** بنصركم وتسلطكم عليهم والقاروب  
 في قلوبهم روي انه لما طلعت قرش من العنقل

٢ متحيزا على الحال والافو  
 لا عمل له او الاستئناس من الولين  
 اي الا رجلا متحيزا او متحيزا محمدا

قال

قال عليه الصلاة والسلام هذه قرش جاءت بخيلها  
 وفخرها يكذبون رسولك اللهم اني امالك ما وعدني  
 فاتاه جريد وقال خذ قبضة من تراب فارمهم  
 فلما التقى الجمعان تناور كفا من الحصيا فرمى  
 بها في وجوههم وقال شأهت الوجوه فلم يبق منكم  
 الا شغل بعينه فانهم مروا ورددتهم المومنون  
 يقتلونهم ويأسروهم ثم لما انصرفوا اقبلوا على  
 النقا خروفيقول قتلنا واسرت فتزلت والفا جواب  
 بشرط محمد وفي تقدير اذ التخميم يقتلهم فلم تقتلوهم  
 ولكن الله قتلهم **وما رميت** يا محمد رميا توصلها  
 الي اعيانهم ولم يقدر عليه **اذ رميت** اي اتيت  
 بصورة الرمي **ولكن الله رمي** اليه بما هو غاية  
 الرمي فاوصلها الي اعيانهم جميعا حتى انتهزوا  
 وتمكنتم من قطع دابرهم وقد عرفت ان اللفظ  
 يطلق على المسمى وعلى ما هو كماله والمقصود منه  
 وقيل معناه ما رميت بالرعب اذ رميت بالحصيا  
 ولكن الله رمي بالرعب في قلوبهم وقيل انه تزل  
 في طعنة طعن بها ابي بن خلف يوم احد ولم  
 يخرج منه دم فجعل تخور حتى مات او رمتهم



رماه يوم حنين نحو الحصى فاصابه كنانة بن الحقيق  
 على فراشه وأجبره على الأول وقرأ ابن عباس  
 وخزفة والكسائي ولكن بالتحقيق ورفع ما بعد  
 في الموضعين **وليسلي المؤمنين منه بلا حسنا**  
 وتبين عليهم ثمة عظيمة بالنصر والغنيمة  
 وشاهدة الآيات **ان الله سميع** لا يستغاثهم  
 ويعاينهم **عليهم** بنياتهم واهوالهم **ذلكم** اشارة الى  
 البلا الحسن او القتل والري ومجمله الري اي  
 المقصود والاموذكلم وقوله **وان الله موهين**  
**كيد الكافرين** معطوف عليه او المقصود ابل  
 المؤمنين وتوهين كيد الكافرين وابطال جيلهم  
 وقرابن كثير ونافع وانوع وموهين بالشد يد  
 وحقق موهين كيد بالاصافة والتحقيق **ان**  
**تستفتحوا فقد جاكم الفتح** خطاب لاهل مكة  
 على سبيل التنكير وذلك انهم حين ارادوا الخروج  
 ففلقوا بآيات الكعبة وقالوا اللهم انصرنا على  
 الجندين واهدني الغيبين واكرم الحزبين **وان**  
**تنتهوا** عن الكفر ومعاداة الرسول صلى الله  
 عليه وسلم فهو خير لكم لتضمنه سلامة الدار

وخير

وخير المنزلين **وان تغفروا** المحاربتة فغفر لنصره  
**ولن تغفري** ولم تدفع عنكم **فبتكم** جماعتكم **شيئا** من  
 الاغنا والمصار **ولو كثرت** فبتكم **وان الله مع المؤمنين**  
 بالنصر والموتة وقرابن وابت عباس وحقق وان  
 بالفتح على ولان الله مع المؤمنين كان ذلك وقيل  
 الآية خطاب للمؤمنين والمعني ان تستنصروا  
 فقد جاكم بالنصر وان تنتهوا عن التكاسل في  
 القتال عما يستأثره الرسول فهو خير لكم وان تغفروا  
 اليه بعد اليكم بالانكار او تهيب العدو ولن  
 يغفري حينئذ كثرتكم اذا لم يكن الله معكم بالنصر  
 فانه مع الكاملين ايمانهم ويؤكد ذلك **يا ايها الذين**  
**اسموا** اطيعوا الله ورسوله **ولا تولوا عنه** اي  
 ولا تتولوا عنه الرسول فان المراد من الآية الامر  
 بطاعة النبي عنه الاعراض عنه وذكرا طاعة الله  
 للمتوسطة والتثنية على ان طاعة الله في طاعة  
 الرسول لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله  
 وقيل الضمير للمجاهدين ولا امر الذين در عليه الطاعة  
**وانتم** تسمعون القرآن والمواعظ سماع فهم  
 وتصديق **ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا**



كالكفرة او المنافقين الذين ادعوا السماع **وهم لا يسمعون**  
سماعا يتفهمون وكانهم لا يسمعون **راسا ان نشر**  
**الدواب عند الله** ستر ما يوب على الارض او شرها يسم  
الصم عن الحق **البكم الذين لا يعقلون** اياهم غدرهم  
من البرهان ثم جعلهم شرها لا يظالمهم بما يميزوا به  
وقضله لاجله **ولو علم الله فيهم خيرا** سعادته  
كنت لهم وانتفاعا بالآيات **لا سمعهم** سماع تفهم  
**ولو سمعهم** وقد علم ان لا خير فيهم **لكن لو اكرم** يستمعوا  
به وارتدوا بعد التصديق والقبول **وهم**  
**معرضون** لعنادهم وقيل كانوا يقولون للمسيح  
احب لنا وصيا فانه كان شيخا مباركا حتى سئل  
لك وبنو من بك والمعني لا سمعهم كلام قصي  
**يا ايها الذين امنوا استجبوا لله وللرسول** ان  
لطا عنه **اذ ادعاكم** وحد الضمير فيه عما سبق ولا  
دعوة الله تسمع من الرسول ورويه انه عليه  
الصلاة والسلام حتى مر علي ابي وهو يصلي  
فدعاه فدخل في صلاته ثم جاء فقال يا مسعد عن  
اجابته قال كنت اصلي قال المخرجوني اوجي الي  
استجبوا لله وللرسول واختلف فيه لان

اجابته

اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة  
وقيل ان دعاه كان لا يمر لا يحتمل التأخير والمصلي  
ان يقطع الصلاة مثله وظاهر الحديث بان  
الاول **لما يحييكم** من العلوم الدينية قامة حياة  
البدن والجهد موته وقال لا تمنع الجهد حلية  
سبت وثوبه كفن او ما يورثكم من الحياة الابدية  
في النعيم الدائم او من العقاب والاعمال او من  
الجهد فانه سبب تقايركم ان لو تركتوه لفلبيكم  
العدو وقتلهم او الشهادة لقوله تقاير بل احياء  
عند ربهم برزقوت **واعلموا ان الله يحول بين**  
**المرء وقلبه** فمثل الغاية قربه من العبد كقوله  
وتحبه القرب اليه من حبل الوريد وتنبه على انه  
مطلع على مكنونات القلوب ما عسى تغفل عنه  
صاحبها او حث على المبادرة الى خلاص القلوب  
وتصفيتها قبل ان تجول الله بين القلب  
بالموت او غيره او تصوير وتخييل لتملله على  
العبد قلبه فيفسح عن اعنه ويغير مقاصده ويحول  
بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين  
الآيات ان تقضي شقاوته وقرئ بين المرء والشدة



على حذف الهمزة والقاهرة على الواو اجزا الوصل  
مخرب الوقت على لغة من يشترط فيه **وانه اليد**  
**تخشرون** فيجاز لكم باعمالكم **وانتقوا فتنة**  
**لا تصيبين الدين ظلموا منكم خاصة** انتقوا دنيا  
بعلم اثره كاختار المنكر والمذاهنة في الامر بالمعروف  
وانتقوا الكلمة وطهور البيع والشاغل في  
الجهاد على ان قوله لا تصيبين اما جواب الامر على  
معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم وقية  
جواب الشبهة متردد فلا يليق به النون الموكدة  
لكنه لما تضمن معنى النهي ساء فيه كقوله تعالى  
لا يخطئكم واما صفة الفتنة ولا التفتن وفيه  
استدود لانه النون لا تدخل المنفي في غير انفسهم  
او النهي على لادة القول كقوله  
حينئذ اجن الليل واخلف **يا واهل بيت هل رايت**  
**الدين قط** واما جواب قسم محذوف لغزلة  
من قرأ لتصيبين وان اختلفا في المعنى ويحتمل ان  
يكون نهيا بعد الامر بالحق الذي عن المقصود  
لظلم كان وباله يصيب الظالم خاصة ويعود  
عليه ومن في منكم على الوجوه الاول على التبعيض

وعلي

79  
وعلى الاخيرين للتبيين وكايدته التنبه على ان  
الظلم منكم اقبح من غيركم **واعلموا ان الله شديد**  
**العقاب** **واذكروا اذا انتم قليل مستضعفون في**  
**الارض** ارض مكة تستضعفكم في شئ والخطاب  
للمهاجرين وقيل للعرب كافة فانهم كانوا اذا لا  
في ايدي فارس والروم **تخافون ان يخطفكم الناس**  
كفار قريش او من عداهم فانهم كانوا جميعا لكم معاذين  
مصادين لهم **فاواكم** الي المدينة او جعل لكم  
ماوي تختصنون به عن اعدائكم **وايدكم بقصره**  
عليه الكفالة وبسطا هرة الا يضاروا بمداد الملائكة  
يوم بدر **ورزقكم من الطيبات** من الغنائم **لعلمكم**  
**تشكرون** هذه النعم **يا ايها الذين امنوا اخوفوا**  
**الله والرسول** بتعظيم الغرائب والسنة او  
بان يصيروا خلاف ما تظهرون او بالغلول في  
الغنائم وروي انه عليه السلام حاضرا بين  
فردقة احدى وعشرين ليلة فسالوا الصالح كما  
صالح اخوانهم بني النضير على ان يسروا والاخوانهم  
بأذرعان واربعين الشام قايما لان ينزلوا على  
حكم سعد بن معاذ فابوا وقال رسل الله ابوابا



وكان مصداقهم لان عيالهم ماله في ايديهم فبعثه  
اليهم فقالوا ما ندي هل تنزل على حكم سعد بن ساذ  
فاشار الي خلقه قال ابو لابة فصار الت قد ماي  
حتى علمت اني قد خنت الله ورسوله فنزلت  
فتشوق نفسه على سارية في المسجد وقال والله  
لا اذوق طعاما ولا شرابا حتى اموت او يتوب الله  
علي فمكث سبعة اياما حتى خر ميتا عليه  
ثم تاب الله عليه فقيل له قد تبنت عليك فحل  
نفسك فقال لا والله لا اهلها حتى ياتي رسول الله  
وهو الذي يجلي نجا فخله فقال ان من تمام به  
توبتي ان اخرج ارقوي التي قد اصب فيها  
الذنب وان اخلع من ماي فقال عليه الصلاة  
والسلام يحزنك المكث ان تتصدق به واصل  
الخوف التقصير مما ان اصل لوقا الختام واستواله  
في ضد الامانة لتضمنه اياها **وتخونوا ما نالتكم**  
فيما بينكم وهو مجزوم بالمطغ على الاول او مضو  
على الجواب بالواو **وانتم تعلمون انكم تخونون**  
او انتم علماء تميزون الحسن من الفبيج **واعلموا انما**  
**اموالكم واولادكم فتنة** لانهم سبب الوقوع في

الاثم

الاثم والعقاب او محنة من الله ليبلوكم فيهم فلا  
يجلنكم جهنم على الحياتة كما يبي لباية **والله**  
**عنده اجر عظيم** لمن اثار رضي الله عليهم وراعي  
حدوده فيهم فانظروا همكم بما يود بكم اليه **يا ايها**  
**الذين امنوا ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا** هديا  
في قلوبكم تفرقون به بين الحق والباطل او تفرقا  
بين الحق والمبطل باعزاز المؤمنين وانزال  
الكافرين عنهم او اخراج امن الشبهات او حاة  
عما تحذرون في الدارين او ظهور رايهم امرهم  
وبيت حيثكم من قولهم بذ افعل كذا حتى سطع  
الفرقان اية الصبح **ويكفر عنكم سيئاتكم** ويسترها  
**ويغفر لكم** بالتجاوز والمغفرة وقيل السيئات  
الصغائر والذنوب الكبائر وقيل المراد ما تقدم  
وما تاخر لا يها في اهل بدر وقد غفرهما الله لهم  
**والله ذو الفضل العظيم** تنبيه على ان ما وعد  
لهم على التقوي تفضل منه واحسان وان  
ما ليس يوجب بقولهم عليه كالسيد او وعد  
عنده انما ما على عمل **وان يكثر من الذين كفروا**  
تذكرا ما كثر قريش به حين كان مكة ليشاركه



الله في خلاصه من مكرهم واستبدائه عليهم والمعني  
 واذا كراذلكم يكن **ليستوكت** بالثاق او الكيس او  
 الامتحان بالخرج من قولهم ضربته حتى اشته لاجرا  
 به ولا يراج وقرينه ليستوكت بالمتشديد وليستوكت  
 من اليات ولينيد وكن **او يقتلوك** بسبب قتلهم  
**او يخرجوك** من مكة وذلك انهم لما سمعوا  
 باسلام الانصار ومبايعةهم فرقوا واجتمعوا  
 في دار الندوة متشاورين في امره فدخل عليهم  
 ابليس في سورة شيخ وقال انما من يجد سمعا  
 يا اجتماعكم فارتدوا ان احضركم ولن تغدوا مني  
 رايا ونصحا فقال ابو الجحري رايا ان تجسوه  
 في بيت وتنفذوا ما قد غر كفة تملقون اليه  
 طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال الشيخ  
 ليس الراية يا بكم من يقا تلکم وخلصه من  
 ايديكم فقال هشام بن عمرو رايا ان تملقوا علي  
 رجل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع  
 فقال ليس الراية يفسد قوما غيركم ويقا تلکم  
 بهم فقال ابو جهل اذ رايا ان تملقوا من  
 كل بطن غلاما وتقطوه سيفا فيضربونه ضربا

واحدة

واحدة فيتفرق دمه في القبايل فلا تقوي بنوا  
 هاشم علي حرب قريب كلهم فاذا طلبوا القتل  
 عقلناه فقال صدق الفتوي تتفرقوا علي  
 راية قاتل جبريل عليه السلام واخبره  
 الخبر وامره بالهجرة فبيت علي رضي الله عنه  
 علي مفاجبه وخرج مع ابي بكر الي القار **ومكرهم**  
**ومكر الله** بردهم عليهم او مجازاتهم  
 عليه او معاملة الماكرين معهم بان اخرجه  
 الي بدر وقاتل المسلمين في اعينهم حتى حملوا  
 عليه فقتلوا **والله خير الماكرين** اذ لا يؤيد  
 بمكرهم دون مكره واستاد امثال هذا مما  
 يحسن للمراوغة ولا يجوز اطلاقها ابتداء فانه  
 من ايهام الذم **واذا اتلى عليهم اياتنا قالوا**  
**قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا** هو قول النضر  
 ابن الحارث واساده الي جميع اساده ما فعله  
 ليس القوم اليهم فانه كان قاصمهم او قولا الذين  
 انتموا في امره عليه السلام وهذا غاية  
 ما يرتسم وفرط عنادهم اذ لو استطاعوا من  
 ذلك ما منعهم ان يشاءوا قد خذلهم وفرغهم

١١



بالجزء عشر سنين ثم قارعهم بالسيف فلم يبارضوا  
سورة من انفسهم وخرطوا استنكافهم ان يغلبوا  
خصوصا في ايات البينات **ان هذا الايات**  
**الاوليين** فاسطره الا اولون من القصص **واذ**  
**قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك**  
**فامطر علينا حجارة من السماء وانك انتا بعذاب**  
**اليم** هذا ايضا من كلام ذاك القائل بلغ في  
الجود روي انه لما قال النضران هذا الايات  
الاوليين قال النبي صلى الله عليه وسلم  
ويلك انه كلام الله فقالوا ذلك والمعني  
ان كان القرآن حقا متريلا فامطر الحجارة علينا  
عقوبة على انكاره وانك انتا بعذاب اليم سواء  
والمراد منه التهلك واظهار البقين والجزم  
التام على كونه باطلا وقرئ الحق بالرفع  
عليه ان هو مستند غير فصل وقائدة التوفيق  
فيه الدلالة على ان المولى به حقا بالوجه  
الذي يدعيه النبي وهو تنزيهه لا الحق  
مطلقا التحويزهم ان يكون مطابقا للمواقع  
غير منزل كما سطره الاوليين **وما كان الله**

ليعذبهم

ليعذبهم وانت فيهم **وما كان الله معذبهم وهم**  
**يستغفرون** بيان لما كان الموجب لاهل الهم  
والوقوف في اجابة دعائهم واللام لتاكيد  
النفي والدلالة على ان تعذيبهم عذابا استنصا  
والنبي بين اظهرهم خارج عن عادته غير  
مستقيم في قضائه والمراد باستغفارهم  
اما استغفار من بقي منهم من المؤمنين  
او قولهم اللهم اوف رقضه على معني الاستغفار  
ثم يعذبوا لقوله وما كان ربك ليهلك الغزي  
يظلم واهلها مصاحون **وما لهم ان لا يعذبهم**  
**الله** وما لهم بما يمنع تعذيبهم متى زال ذلك  
وكيف لا يعذبون **وهم يصعدون عن المسجد**  
**الحرام** وحالهم ذلك ومن قصد عندهم الحرام  
الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون اليهم هجرة  
واحصارهم عام الحديبية **وما كانوا اولياءه**  
مستحقين ولا يثامره مع شرهم وهو رد  
لما كانوا يقولون نحن ولاة البيت والحرم فنصد  
من نشاء ودخل من نشاء **ان اولياءه الا المتقون**  
من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل



هذا ان الضمير منه **ولكن اكثرهم لا يعلمون** لان  
 لا ولاية لهم عليه كانه نبيه بالاكثر ان منهم من يعلم  
 ويعاند او اراد به الكل كما يراد بالقلنة **العدم وما**  
**كان صلاتهم عند البيت** اي دعاؤهم وما يسمونه  
 صلاة وما يصنعون موضعها **الامكا وقصدية**  
 تصفيتها تفعله من الصد اعلم ابدال احد حر  
 في التضعيف بالياء وقرئ صلاتهم بالنصب اذا  
 على انه الخبر المقدم ومساق الكلام لتقريب  
 استحقاقهم العذاب وعدم ولايتهم للمسيح  
 فانها لا تليق بمن هذه صلاة ته روي انهم كانوا  
 يطوفون بالبيت عراة الرجال والنساء فيمكن  
 بين اصابعهم بصرفون فيها ويصفقون وقيل  
 كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي ان يظلي  
 يخلطون عليه ويرون انهم يصلون اجنا  
**قد وقوا العذاب** يعني القتل والاسير يوم بدر  
 وقيل عذاب الاخرة واللام يحتمل ان تكون  
 للعهد والمعصية استأبعد اب **بما كنتم تكفرون**  
 اعتقاد او عملا ان الذين كفروا ينفقون اموالهم  
**ليصدوا عن سبيل الله** نزلت في المطوفين يوم

بدر

بدر وكانوا اثني عشر رجلا من قريش يطوف كل  
 واحد منهم كل يوم عشر جريا وفي ابي سفيان  
 استأجر يوم احدى الفين من العرب والنقود عليهم  
 اربعين اوقية او ثلث مائة الف درهم لما اصاب  
 قريش بدر قتل عيسى بن ابي لهب المال على حرب  
 محمد لعنا نذر من ثارنا ففعلوا او المراد  
 يسبيل الله دينه واتباع رسوله **فسينفقونها**  
 بنماها ولعل الاول اخبار عن انفاقهم في تلك  
 الحال وهو اتفاق بدر والثاني اخبار عن  
 احد ويحتمل ان يراد بهما واحد على ان مساق  
 الاول لبيان غرض الاتفاق ومساق الثاني لبيان  
 عاقبتهم يقع بعد **تكون عليهم حسرة** يذمها  
 وغما لفوائدها من غير مقصود جعل ذامها بغير  
 حسرة وهي عاقبة انفاقها مبالغة **ثم يغلبون**  
 اخرا لا مروا ان كان الحرب بينهم سجلا قتل  
 ذلك **والذين كفروا** اي الذين ثبتوا على الكفر  
 منهم اذا سلم بعضهم **الي جهنم يحشرون**  
 يساقون **ليميز الله الخبيث من الطيب** الكافر  
 من المؤمن او القصد من الصلاح واللام سفلته



يَحْشُرُونَ أَوْ يُغْلِبُونَ أَوْ مَا اتَّفَقَ الْمُشْرِكُونَ فِي عِدَاوَةِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ  
 فِي نَصْرِهِ وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ  
 حَسْرَةً وَفِرَاحَةً وَالْكَسَاءُ وَيُعْقَبُ لِيَمَيَّزَ  
 اللَّهُ مِنَ التَّمْيِيزِ وَهُوَ أَيْلُغُ مِنَ التَّمْيِيزِ **وَيَجْعَلُ**  
**الْخَبِيثَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمُهُ جَمِيعًا**  
 فَيَجْمَعُهُ وَيَقْتُمُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ حَتَّى يَتَرَكَ الْبُؤْ  
 لَظًا أَوْ دَحَامَهُمْ أَوْ يَقْتُمُ إِلَى الْكَافِرِ مَا اتَّفَقَ  
 لِيُزَيِّدَ بِهِ عِذَابَهُ كَمَا أَنَّ الْكَافِرِينَ **فَيَجْعَلُهُ**  
**فِي جَهَنَّمَ كُلَّهُ أَوَّلِيكَ** إِشَارَةٌ إِلَى الْخَبِيثِ  
 لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِالْفَرِيقِ الْخَبِيثِ أَوْ إِلَى الْمُتَّقِينَ  
**هَمُّ الْخَاسِرِينَ** الْكَامِلُونَ فِي الْخَيْرَاتِ لَا شَرَّ  
 خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ **قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا**  
 يَعْنِي أَيْ سَفَكَانَ وَأَصْحَابَهُ وَالْمَعْنَى قُلْ لِأَجْلِ  
**أَنْ يَنْتَهَوْا عَنْ مَعَادَاتِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ**  
**عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْخَوَلِ فِي الْإِسْلَامِ يَغْفِرْ لَهُمْ**  
**مَا سَلَفَ** مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَتَقَرُّبِهِ بَالِئًا وَالْكَافِ  
 عَلَى أَنَّهُ خَطَايَاهُمْ وَيَغْفِرُ عَلَى الْبَالِغِ الْمَقَاعِلِ  
 وَهُوَ اللَّهُ تَعَالَى **وَأَنْ يَمُودُوا** أَيْ قَتَالَهُ

فقد

١٤  
**فَقَدْ مَضَتْ سِتَّةُ الْأَوَّلِينَ** الَّذِينَ تَخَرَّجُوا عَلَى  
 الْأَنْبِيَاءِ بِالْإِذْنِ مِنْكُمْ جَرِي عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِمْ قُلُوبُهُمْ  
 مِثْلُ ذَلِكَ **وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ**  
**لَا يُوَحِّدُونَهُمْ شَرَكٌ** وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ  
 وَتَضْمَحِلُّ عَنْهُمْ الْأَدْيَانُ أَلْبَابُ طَلَتْ **فَإِنْ اسْتَهْوَا**  
**عَنِ الْكُفْرِ فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** يَجْازِيهِمْ  
 عَلَى اتِّقَائِهِمْ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِمْ وَعَنْ يَعْقُوبَ  
 تَقُولُونَ بِالنَّبِيِّ عَلَى مَعْنَى فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مِنَ  
 الْجَهَادِ وَالِدَعْوَةِ إِلَى الْإِسْلَامِ أَوْ الْخُرُوجِ مِنْ ظُلُمَةِ  
 الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ بِصِيرَةٍ جَارِيَةٍ فَيَكُونُ  
 تَعْلِيلُهُ بِاتِّقَائِهِمْ دَلَالَةً عَلَى أَنَّهُ كَمَا يَسْتَدْعِي  
 أَتَابَتُهُمْ لِنَبِيٍّ شَرَفٍ يَسْتَدْعِي أَتَابَتُهُمْ تَقَاتِلُهُمْ  
 لِلْمُنْتَسِبِ **وَأَنْ تَقُولُوا** أَوْ كَمْ يَنْتَهَوْا **فَاعْلَمُوا أَنَّ**  
**اللَّهَ مَوْلَاكُمْ** نَا صَرَّحَ بِتَقَاتُلِهِمْ وَلَا تَقُولُوا  
 بِمَعَادَاتِهِمْ **فَعَمَّ الْمَوْلَى** لَا يَضِيغُ مِنْ تَوَلَّاهُ وَنَعْمَ  
**النَّصِيرُ** لَا يُغْلِبُ مِنْ نَصْرِهِ **وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ**  
 مِنْ شَيْءٍ فَإِذَا خُذَتْهُ مِنَ الْكُفَرِ قَهْرًا مِنْ شَيْءٍ  
 مَا يَقَعُ عَلَيْهِ اسْمُ الشَّيْءِ حَتَّى الْخِطَابُ **فَإِنَّ اللَّهَ**  
**خَمْسَةٌ** مِثْرًا خَبْرَهُ كَحَذْفِ أَيِّ ثَابِتٍ أَنَّ لِلَّهِ



خمسة وقرى فان بالكسر والجمع هو على ان ذكر الد  
 للمقظم كما في قوله واليه ورسوله احق ان  
 برضوه وان المراد قسم الخمس على الخمسة  
 المعطوفين **والرسول ولذيه القريب واليتامى**  
**والمساكين وابن السبيل** فكانه قال فان يده  
 خمسة يصرف الى هؤلاء الا حصين به وحكمه  
 بعد ياق غير ان تسهم الرسول فلي اليه  
 عليه وسد يصرف الى ما كان يصرف اليه  
 من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان وقيل  
 الى الامام وقيل الي الاوصاف الاربعة  
 وقال ابو حنيفة مرضى الله عنه سقط  
 سهمه وسهم ذوي القربى بوقاته وصار  
 الكل مصروفاً الى الثلاثة الباقية وعن مالك  
 مرضى الله عنه الا مرفيد فحق اليه لا يح  
 الامام يصرفه اليه ما يراه اهدى وذهب ابو  
 العالين الى ظاهر الآية وقال يقسم ستة  
 اقسام ويصرف سهم الله الي الكعبة لما روي  
 انه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ منه  
 قبضة فيجعلها للكعبة ثم يقسم ما بقي على

خمس

خمسة وقيل سهم الله لبيت المال وقيل مضمون  
 الي سهم الرسول وذوي القربى بنوها ثم بنوا  
 المطلب كما روي انه عليه الصلاة والسلام قسم  
 سهم ذوي القربى عليهم فقال له عثمان  
 وجبير بن مطعم هؤلاء اخوتك بنوها ثم لا تنكر  
 فضلهم فكانت الذي جعلت الله منهم ارب  
 اخواناً من بني المطلب اعطيتهم وخرمتها  
 وانما نحن وهم بمنزلة فقال عليه الصلاة  
 والسلام انهم لم يغارقوا في جاهلية ولا  
 اسلام وشبك بين اصابعه وقيل بنوها ثم  
 وحدهم وقيل جميع قرشي والغني والفقير  
 فيه سواء وقيل هو مخصوص بغير اهلهم كسهم  
 ابن السبيل وقيل الخمس كله لهم والمراد  
 باليتامى والمساكين وابن السبيل من كان منهم  
 فالعطف للتخصيص والاية تزلت بعد وقيل  
 الخمس كان في غزوة بني قينقاع بعد بدر  
 بشهر وثلاثة ايام للتصيف من شوال على  
 اس عشرين شهراً من الهجرة **ان كنتم امنتم بالله**  
 متعلق بمحذوف دل عليه واعلموا اي ان كنتم امنتم

١٧٥



بأنه فاعلموا أنه جعل الجنس له ولا قسموه اليهم واقتنوا  
بالاخماس الاربعة الباقية فان العلم العلي اذا امر  
به لم يرد منه العلم المجرد لانه مقصود بالعرض  
والمقصود بالذات هو العمل **وما اتر لنا علي عبدنا**  
محمد من الايات والملايك والنصر وقرى عبدنا  
بضمين ابي الرسول والمومنين **يوم الفرقان**  
يوم بد زفاته فرقا فيه بين الحق والباطل **يوم**  
**التق الجحمان** المسلمون والكفار **واسه علي كل**  
**شيء قدير** فيقدر علي بصو القليل علي الكثير والاداد  
بالملايك **اذ انتم بالعدوة الدنيا** بدل من  
يوم الفرقان والعدوة بالحركات الثلاثة شط  
الوادى وتدفق بها والشهور الخم والكسرا  
وهو قرة ابن كثير وابي عمرو ويعقوب **وهم**  
**بالعدوة القصوى** البعدي من المدينة تانيث  
الافصى وكان قبا سه قلب الواويا كالدينا  
والعليا تفرقة بين الاسم والصفة فما علي  
الاصل كالقود وهو اكثر استعلا من القصيا  
**والركب اي العير** وفوارها **اسفل منكم** في  
مكان اسفل من مكانكم يعني الساحل وهو

منسوب

منسوب علي الطرف واقع موضع الخبر والجملة حال من  
الطرف قبله وفائدتها الدلالة علي قوة العدو  
واستظهارهم بالركب وحرضهم علي المقاتلة  
عنها ونوطين نفوسهم علي ان لا يخلوا مراكزهم  
ويبدلوا مشي جهدهم وضعف شأن المسلمين  
والتيات امرهم واستعداد غلبتهم عادة ولدن  
ذكر مراكز الفريقين فان العدو الدينا كانت  
رجوة لشيوخ فيها الارجل ولا يمشي فيها الا  
يتعب ولم يكن بها ما يخلاف العدو القصوي  
وكذا قوله **ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعاد**  
اي لو تواعدتم اتموهم القتال ثم علمتم حالكم  
وحالهم لاختلفتم اتم في الميعاد هيبة منهم  
وباسا من الطوغلهم ليحققوا ان ما اتفق  
لهم من الفتح ليس الا صفا من الله خارقا  
للعادة فيرد اذوايانا وشكرا **ولكن** جمع بينكم  
علي هذه الحال من غير ميعاد **ليقضي الله امرا**  
**كان مفعولا** حقيقيا ان يفعل وهو يضر اويانه  
وتضر اعداياه **ليهلك من هلك عن بينة ويحيي**  
**من حي عن بينة** بدل منه او متعلق بقوله



مفعولا والمعني لموت من يموت عن بيعة عما بينها  
ويحيى من يقيش عن حجة شاهدها لئلا يكون  
له حجة ومعدرة فان وقعة بدر من الايات  
الواضحة او ليصدر كفر من كفر و ايان من امن  
عن وضوح بيعة على استعارة الهلاك والنجاة  
للكفر والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي  
المشارك للمهلك والحياة او من هذا حاله في  
علم الله وحقيقته وقضى ليهلك بالفتح وقضى  
الذين كثروا نافع وابوبكر ويعقوب من حي  
نفع الادغام للحمل على المستقبل **وان الله**  
**يسمع عليم** بكفر من كفر وعقابه و ايمانه من  
امن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين لا  
يشتمل الامر من على القول والاعتقاد **اذ**  
**يركبهم الله في منا مكان قليلا** مقدر باذنه  
او بدلائل من يوم الفرقان او متعلق بعلم  
ابيه يعلم المصالح اذ يقللهم في عينه في روايت  
وهو ان يخبر به اصحابك فيكون ثبوتنا لهم  
وتشجيعا على عدوهم **ولو ارادهم كثير الفشل**  
**لجبنتم ولتنازعتم في الامر في امر القتال**

وتفرقت

وتفرقت اراؤكم بين الثبات والقرار **ولكن الله**  
**سليم** انهم بالسلافة من الفشل والتنازع **انه**  
**عليهم بذات الصدور** يعلم ما سيكون فيها وما تغير  
من احوالها **واذ يركبهم اذ التقيتم في اعينكم**  
**قليلا** الضمير ان مفعولا يريد وقليلا حال من  
التنازع وانما قللهم في اعين المسلمين حتى قال  
ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه  
اتواهم سبعين فقال الاله ما تة تثبتنا لهم  
وتضديفنا لرؤيا الرسول **ويقللهم في اعينهم**  
حتى قال ابو جهم ان محمدا واصحابه اكلت حوزة  
قللهم في اعينهم قبل التمام القتال ليحتروا الله  
عليهم ولا يستفدوا لهم ثم كثروا حتى يروهم  
مثليهم لتفاجيهم الكثرة فتبهتهم وتكسر  
قلوبهم وهذا من عظمهم ايات تلك الواقعة  
فان البصروا ان كان يريد الكثير قليلا والقليل  
كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الي هذا الحد  
وانما يتصور ذلك بصد الابصار عن ابصار  
بعض دون بعض مع التنازع في الشروط  
**ليقضي الله امرا كان مفعولا** كثره لا خلافا



الفعل المعلق به اولان المراد بالامر ثم الاكتفاء  
على الوجه المحكي وهذا اعزاز الاسلام  
واصله واذلال الشرك وحزبه **والله**  
**ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اذ القيمة فيه**  
حازت جماعة ولم يصغرها لان المؤمنين لما كانوا  
يلقون الا الكفار والمقاتل ما غلب في القتال  
**فاستروا المقامهم واذكروا الله كثيرا** في مواطن  
الحرب داعين له مستظهريين بذكره متقربين  
للمصرة **لعلكم تتقون** تظفرون بمرادكم من  
التصيرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد  
ينبغي ان لا يشغله شيء عن ذكر الله وان يلجئ  
اليه عند السدا يد ويقتل عليه بشارته فارغ  
البال وثقا بان لطفه لا ينفل عنه في شيء من  
الاحوال **واطيعوا الله وراسوله ولا تنازعوا**  
**في اختلاف الاراء** فاعلمتم بغيره واخذ **فتفشلوا**  
جواب النهي وقبل عطف عليه ولذلك قرأ **ولذلك**  
**تحكم بالحزم والبرح** مستعارة للدولة من حيث  
لأنها في غمشي امرها ونفاذها مستهترة بشارتها  
في جنوبها ونفوذها وقيل المراد بها الحقيقة

فان

فان المصرة لا تكون الا بترجي يبعثها الله وفي  
الحديث بصوت بالقبا واهلكت عاد بالدبور  
**واضروا ان الله مع الصابرين** بالكلالة والنصر  
**ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم** يعني اهل  
مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا  
**فاستروا الناس** ليشتوا عليهم بالشيعة  
والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة واقام  
رسول الله سفيان ان الرجوعوا فقد سلمت  
غيركم فقال ابو جهل لا والله حتى تقدم بدر  
وتشرب فيها الخمر وتعزق علينا القينات  
ويطعن بها من حضرتها من العرب فوافقها  
ولكن اسقوا كاسا من الماء يا وناحت عليهم  
النوايح فنهى المؤمنين ان يكونوا امثالهم يطعن  
مرائيتهم وامرهم بان يكونوا اهل التقوى والصلاح  
من حيث ان النبي عن النبي امر بضده **و**  
**ويصدون عن سبيل الله** مقطوف على بطرا  
ان جعل مصدرا في موضع الحال وكذا ان جعل  
مفعولا لله تعالى تاويل المصدر **واسمى يا يعملون**  
**محيط** فيجازيكم عليه **واذ زين لهم الشيطان**



مَعْدَرِيَا ذَكَرَ أَعْمَالَهُمْ فِي مَعَادَاةِ الرَّسُولِ وَغَيْرِهَا بَادٍ  
 وَشَوْشٍ إِلَيْهِمْ **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ**  
**وَابْنِ جَارٍ لَكُمْ** مَقَالَةً بِنَفْسَائِهِ وَالْمَعْنَى أَنَّهُ  
 الْفَقْرُ فِي رُؤْيِهِمْ وَخَيْلِ إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْلَحُونَ  
 وَلَا يَطَاقُونَ لَكثْرَةَ عَدَدِهِمْ وَعَدَدِهِمْ وَأَوْفَهُمْ  
 أَنَّ اتِّبَاعَهُمْ إِيَّاهُ فِيمَا يَطُغُونَ أَنَّهَا قُرْبَاتٌ مَجْبُورَةٌ  
 لَهُمْ حَتَّى قَالُوا اللَّهُمَّ انْصُرْنَا هَذِهِ الْفِتْنَتَيْنِ  
 وَافْضِلْ الدِّينَيْنِ وَلَكُمْ خَيْرٌ لَا غَالِبَ أَوْ صَفَلَتْهُ  
 وَلَيْسَتْ هَلَاكُهُ وَنَمْلًا لَا تَنْصَبُ كَقَوْلِكَ لَا ضَارَ  
 زَيْدًا عَدُوًّا **وَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِتْنَانِ** أَيْ تَلَقَّ  
 الْفَرِيقَانِ **نَكَصَ عَلَيَّ عَقِبِيهِ** رَجَعَ الْقَهْقَرِيُّ  
 أَيْ بَطَلَ كَيْدُهُ وَعَادَ مَا خَبَلَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ مَجْبُورٌ  
 سَبَبَ هَلَاكِهِمْ **وَقَالَ ابْنُ بَرٍّ مِنْكُمْ ابْنُ أَبِي**  
**مَالٍ لَا تَرَوْنَ ابْنَ أَخَافَ أَنْفَعَهُ** أَيْ تَسْرَأُ مِنْهُمْ وَخَافَ  
 عَلَيْهِمْ وَأَيْسَ مِنْ حَالِهِمْ **لَمَّا رَأَى** إِذَا دَا لَكَ  
 الْمُسْلِمِينَ بِالْمَلَائِكَةِ وَقِيلَ لَمَّا أَجْتَمَعَتْ قُرَيْشٌ  
 عَلَى الْمَسِيرِ ذَكَرَتْ مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ كِنَانَةَ بْنِ الْحِجَّةِ  
 وَكَأَنَّ ذَلِكَ يُشَبِّهُهُمْ فَتَمَثَّلَ لَهُمْ أَيْلَسُ بِصُورَةٍ  
 سَرِاقَةٍ بَنِي مَالِكٍ الْكِنَانِيِّ **وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ**

اليوم

صلى الله عليه وسلم

الْيَوْمَ رَأَى ابْنُ مَجْبَرٍ كَمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ فَلَمَّا رَأَى الْمَلَائِكَةَ  
 تَنْزِلَ تَكْصُفًا وَتَمَانٍ تَدُهُ فِي بَدَا الْحَارِثِ بْنِ هَشَامٍ  
 فَقَالَ لَهُ إِلَى أَيِّ أَتَيْتُمْ أَخَذَ لَنَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فَقَالَ  
 ابْنُ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَدَفَعَ فِي صَدْرِ الْحَارِثِ وَانْطَلَقَ  
 وَانْهَزَ مَوَاقِلًا يَلْقُوا مَكَّةَ قَالُوا هَزَمَ النَّاسُ  
 سَرِاقَةً فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ وَاللَّهِ مَا شَعُرْتُ  
 بِمَسِيرِ كَمْ حَتَّى بَلَغْتَنِي هَزَمَتِكُمْ فَلَمَّا اسْتَمَوْا عَلِمُوا  
 أَنَّهُ الشَّيْطَانُ وَعَلَى هَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ  
 مَعْنَى قَوْلِهِ ابْنُ أَخَافَ اللَّهُ ابْنُ أَخَافَةَ ابْنِ  
 بَيْصِيٍّ بِمَكْرُوهِهِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَوْ يَهْلِكُنِي وَيَكُونُ  
 الْوَقْتُ هُوَ الْوَقْتُ الْمَوْعُودُ إِذَا رَأَى فِتْنَةً أَلَمْ  
 يَرَقِبْهُ وَالْأَوَّلُ مَا قَالَهُ الْحَسَنُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ بَحْرٍ  
**وَأَمَّا شَدِيدُ الْعِقَابِ** يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ كَلَامِهِ  
 وَأَنْ يَكُونَ مَسْتَأْنَفًا **أَذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ**  
**فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** وَالَّذِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الْإِيمَانِ  
 بَعْدَ وَبَقِيَ فِي قُلُوبِهِمْ شَكٌّ وَفَقِيلَ هُمُ الْمُسْرُكُونَ  
 وَفَقِيلَ الْمُنَافِقُونَ وَالْعُطْفُ لِقَابِ الْوُضُفِيِّينَ  
**غَرَّ هَؤُلَاءِ يَعْنُونَ الْمُؤْمِنِينَ دِينَهُمْ** حِينَ تَقَرُّضُوا  
 لِمَا لَا يَدْرِكُهُمْ بِهِ تَحْرُجُوا وَهُمْ ثَلَاثَةٌ وَبِضْعَةٌ



عشر الي زها الف ومن يتوكل على الله جواب لهم  
**فان الله عزيز غلب لا يزل من استجار به ولا**  
**قل حكيم يفعل بحكمته البالغة ما يستحق العقل**  
**ويخرج عن ادراكه ولو تزيي ولو رابنا فان لو**  
**تجعل المصارع ما ضيا عاكس ان اذ يتوجب**  
**الذين كفروا الملائكة يبدروا واذ طرق نزي**  
**والمنقول محذوف اي ولو تزي الكفرة او حالهم**  
**حينئذ والملائكة فاعل يتوفي ويدل عليه**  
**قراءة ابن عامر بالنار ويجوز ان يكون الفاعل**  
**ضمير الله تعالى وهو مبتدأ خبره بصريون**  
**وجوههم والجملة حال من الذين كفروا واستغنى**  
**فيه بالضمير عن الواو وهو على الاول حال منهم**  
**او من الملائكة او منهما لا شئالة على الضمير**  
**واذ يارهم ظهورهم واستقامهم ولعل المراد**  
**تغير الصرب اي بصريون ما اقبل منهم وما**  
**اذ يروى وقوا عذاب الحريق عطف على بصريون**  
**على اعمار اي ويقولون ذوقوا بشارة لهم بعد**  
**الآخرة وقيل كانت معهم مقام من حديث**  
**كلما صربوا انتهت النار منها وجواب لو محذوف**

لنقطيع

لنقطيع الامر وتحويله **ذلك** اي الصرب والعذاب  
**عما قد من ابدكم بسبب ما كسبتم من الكفر المعاصي**  
**وهو خبر ذلك وان الله ليسا بظلام للعبيد**  
**عطف عليه للدلالة على ان سببته مقيدة**  
**بالقيامة اذ لو لاه لا مكن ان يعذبهم بغير**  
**ذنوبهم لان لا يعذبهم بذنوبهم فان ترك**  
**التعذيب من مستحقه ليس بظلم شرعا ولا**  
**عقلا حتى يتنصنر نفع الظلم سبب للتعذيب**  
**وظلام للمتكثير لا جل**  
**اي راب هو لا مثل داب الشرعون وهو علمهم**  
**وطريقهم الذي د ابوا فيه اي د ابوا عليه**  
**والذين من قبلهم من قبل ال فرعون كفروا بايات**  
**الله تفسير لدابهم فاخذهم الله بذنوبهم كما**  
**اخذ هؤلاء ان الله قوي شديد العقاب**  
**لا يغلبه في دفعه شيء ذلك**  
**بهم بان الله بسبب ان الله لم يكن مغيرا نعمته**  
**انعمها على قوم مبدلا باهايا لنفخة حتى يغيروا**  
**ما بانفسهم بيدلوا ما بهم من الحال الي حال**  
**اسو كغير قريش حالهم في صلوة الدحم**

العبيد



والكف عن فرض الايات والرسول بمعاداة الرسول  
 صلى الله عليه وسلم ومن تبعه منهم والسعي  
 في ازالة دمايتهم والكذب بالايات والاستهزاء  
 بها الى غير ذلك مما احدثوه بعد المبعث وليس  
 السبب عدم تغير الله ما انعم عليهم حتى  
 يغير واحالهم بل ما هو المفهوم له وهو جري  
 عادته تعالى على تغيره متى يغير واحالهم  
 واصل يك يكون فحدثت الحركة المحترمة ثم الواو  
 لا لتقا الساكنين ثم التوت لشبهه بالحروف  
 اللينة تخفيفا **وان الله سميع** لما يقولون  
**عليهم بما يفعلون كذا** ال فرعون والذين  
**من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكناهم**  
**بذنوبهم واعترفنا ال فرعون** تكبر لثا كيد  
 وكان يبط به من الدلالة على كبر ان التوت قوله  
 بايات ربهم وبيان ما اخذ به ال فرعون واقتل  
 الاول لسببية الكفر والاخذ به والثاني  
 لسببية التغير في النعمة بسبب تغيرهم  
 ما يفسرهم **وكل** من الفرق المكذبة او من  
 عرق القبط وقتلي قرشي **كانوا ظالمين**

انفسهم

انفسهم بالكفر والمعاصي **ان شر الدواب عند الله**  
**الذين كفروا** اصروا على الكفر وسخا فيه **فهم لا**  
**يومنون** فلا يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن  
 قوم مطبوعين على الكفر بايمانهم لا يومنون والفا  
 للعطف والتشبيه على ان تحقق المعطوف  
 وفق له **الذين عاهدت منهم ثم ينقضون**  
**عهدهم في كل مرة** بدل من الذين كفروا  
 بدل البعض للبيان والتخصيص وهم يهود  
 فريضة عاهدتهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان لا يملوا عليه قاعا نورا  
 المشركين بالسلاح وقالوا نسينا ثم عاهدهم  
 فذكروا ومانوهم عليه يوم الخندق وركب  
 كعب بن الاشرف الى مكة فاحلفهم وفرضهم  
 المعاهدة معنى الاخذ والمراد بالمرّة مرة  
 المعاهدة او التجارية **وهم لا يتقون** نسبة  
 القدر وصغيفته او لا يتقون الله او بصره  
 المؤمنين وتسلطه عليهم **فما تشققتهم فاما**  
**فصادقهم** وتظنون بهم في الحرب **فشاربهم**  
 ففرق عن منافقتك وتكلم عنها بقتلهم والمناينة

عليه سيد عي تحقق المعطوف و

فيه ع



فيهم **من خلفهم** من وراءهم من الكفرة والتشريد  
تقريب علي اضطراب وقري شرذ بالذال وكأنه  
مقلوب شذرو من خلفهم والمعني واحد فانه  
اذا شرد من وراءهم فقد فعل التشريد في الورا  
**لعلهم يذكرون** لعل المشركين يتفطنون **واما**  
**تخافت من قوم** معاهد من **حيانة** نقض  
عهد بما رأت تلوح لك **فانذ اليهم** فاطرح  
اليهم عهدهم **علي سوا** علي عدل وطريق قصد  
في العداوة ولا تشا جزه الحرب فانه يكون  
حيانة منك او علي سوا في الخوف او الغم  
بنقض العهد وهو في موضع الحال من التابذ  
علي الواحد الاول اي ثابتا علي طريق سوي  
او منه او من المنبوذ اليهم ومنهما علي غيره  
وقوله **ان الله لا يحب الخائنين** تقليد  
للامر بالنبذ والنبذ عن مناخلة القتال  
المردول عليه بالحال علي طريقة الاستئناف  
**ولا تخسبن** خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم  
وقوله **الذين كفروا سيقوا** مفعولاه وقرأ ابن  
عامر وحمة وحقق بالياء علي ان الفاعل ضمير

احدا

احدا ومن خلفهم او الذين كفروا والمفعول  
الاول انفسهم فحذف للتكرار وعلي تقدير  
ان سبقوا وهو ضعيف لان ان المصدرية  
كالموصول فلا تحذف او علي ايقاع الفعل علي  
**انهم لا يعجزون** بالغايخ علي قراءة ابن عامر  
وان لا صلة وسبقوا حال بمعنى سابقين  
اي متعلين والاظهرا انه تعليل للمني اي  
لا تخسبنهم سبقوا فافلتوا لانهم لا يقولون  
الله او لا يجدونه طال بهم عاخر من اذراكهم  
وكذا ان كسرت ان الا انه تعليل علي سبيل  
الاستئناف ولعل الالة اذ احة لما جئ به  
من نبذ العهد وايقاظ العدو وقيل تزلت فتم  
اقلت من قل المشركين **واعدوا** ايها المؤمنون  
**لهم** لتا قضي العهد او للكفار **ما استطعتم**  
**من قوة** ما يتقوي في الحرب وعن عتبة ابن  
عامر سمعته صلى الله عليه وسلم يقول  
علي المنبر الا ان القوة الرمي قالها ثلاثا  
ولعله عليه الصلاة والسلام حقه بالذكر  
لانه اقوة **ومن رباط الخيل** اسم للخيل التي



تربط في سبيل الله فقال بمعنى مفعول او مصدرا  
سبي به يقال ربط ربطا و رباطا و رباطا  
ورباطا او جمع رباط كفضيل وفضال وقرني  
ربط الخيل بضم الباء وسكونها جمع رباط وعظمتها  
عليه القوة كعطف جبريل وميكائيل على الملائكة  
**تزهبون به** تخوفون به وعن يعقوب تزهبون  
بالتشديد والضمير لما استظفتم اول الانبياء  
**عدو الله وعدوكم** يعني كفار مكة **واخرين**  
**من دونهم** من غيرهم قتل هم اليهود وقتل  
المنافقون وقتل الفرس **لا تعلمونهم** لا تعرفونهم  
باعيانهم **الله يعلمهم** يعرفهم **وما تنفقوا**  
**من شيء في سبيل الله يوفى اليكم جزاؤه وانتم**  
**لا تعلمون** بتضييع العمل او بنقص الثواب  
**وان جئكموا** مالوا ومنه الجناح وقد يعدي  
باللام والياء **للسلم** للمصالح او الاستسلام وقرأ  
ابوبكر بالکسر **فاجع لها** وعاهد معهم واثبت  
الضمير لرحل السلم على نفسه فيه قال جمع  
السلم ثم اخذ منها ما رزقت به والحرب بكسك  
من انفا سها وقرني فاجع بالضم **وتوكل على**

الله

سورة

**الله** ولا تحف من ابطانهم خدا عاينه فان الله  
يعصمك من مكرهم وحقيقته بهم **انه هو السميع**  
يا قولهم **العليم** ينبتهم والاية مخصوصة  
بأهل الكتاب لا تنقلها بقصتهم وقيل عامة  
تستحيها اية السيف **وان يريد وان يخذعوك**  
**فان حسبك الله** محسبا الله وكافيك قال جرير  
ابن وحدة من المكارم حسبك ان تلبسوا حرا ثياب  
**هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين جميعا**  
**والف بين قلوبهم** مع ما فيهم من العصبية  
والضعف في ادنى شيء واليهالك على الانتقام  
بحيث لا يكاد ياتلف فيهم قلبان حتى صاروا  
كنفس واحدة وهذا من معجزاته صلى الله عليه  
عليه وسلم وبينا انه **لوانفق ما في الارض**  
**جميعا ما الغنا بين قلوبهم** اي تنافس عداوتهم  
الي حد لو انفق منفق في اصلاح ذات بينهم  
ما في الارض من الاموال لم يقدر على الفسقة  
والاصلاح **ولكن الله الف بينهم** بقدرته  
بالفئة فانه المالك للقلوب يغلبه كيف يشاء  
**انه عزيز** تام القدرة والعلية لا يعصى عليه ما يريد

وتشبهوا

٩٢



**حكيم** يعلم انه كيف ينبغي ان يفعل ما يريد وقيل  
الاية في الاوس والخزرج كانت بينهم احز لا امد  
لها وقابع هلك فيها ساء انهم فاسا هم  
الله ذلك والقيين قلوبهم بالاسلام حتى  
تصادقوا وصاروا انصارا **يا ايها النبي حسبك الله**  
**كافيك ومن اتبعك من المؤمنين** اما في محل الضيق  
على المعقول معه كقول الله **اذا كانت الهيما**  
**واستخرج القنا** فحسبك والصي كان سيف مهند  
او اخذ عطف على امكنى عند الكوفيين او الرفع  
عطفا على اسم الله اعني كفاك الله والمؤمنون  
والاية نزلت بالبيد في غزوة بدر وقيل اسلم  
مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة وثلاثون  
رجلا ونست تسوة ثم اسلم عمر فنزلت ولذلك  
قال ابن عباس رضي الله عنهما نزلت في اسلامه  
**يا ايها النبي حرض المؤمنين على القتال** بالغ  
في حثهم عليه واصلاه الحرض وهو ان يملكه  
الحرض حتى يشفي على الموت وقري حرض من  
الحرض **ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا**  
**ما كتبتم وان يكن مائة يغلبوا القام الذين**  
**كفروا**

**كفروا** بشرط في معنى الامر بمصابرة الواحد للعشرة  
والرعد بانهم ان صبروا غلبوا ويعونه وقايبه  
وقرا ابن كثير ونافع وابن عامر تكت بالتا في  
الايتين ووافقهم البصريان في فان تكت  
منكم مائة **يا ايها النبي قوم لا يفقهون** بسبب انهم  
جهلة بالله واليوم الآخر لا يشتون ثبات  
المؤمنين رجاء الثواب وعوالم الدرجات  
فكفوا او قتلوا ولا يستحقون مثله الا الله لان  
والله ان **الا تخفف الله عنكم وعلم ان فيكم**  
**ضعفا فان تكت منكم مائة صابرة يغلبوا**  
**ما كتبتم وان يكن منكم الف يغلبوا الذين ياذن**  
**الله** لما اوجب على الواحد مائة العشرة  
والثبات لهم وثقل ذلك عليهم خفف عنهم  
بمئة واحد للاثنين وقيل كان فيهم  
قليل فامروا بذلك ثم لما كثروا خفف عنهم  
وتكثير المعنى الواحد بذكر الاعداء المتناسبة  
للدلالة على ان حكم القليل والكثير واحد  
والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة  
وكانوا متغاورين فيها وفيه لغتان الفتح وهو



قراءة عاصم وحزرة والضم وهو قراءة الباقرين **والله مع**  
**الصابرين** بالفسرة والمعونة فكيف لا يقبلون ما  
**كان لنبي** وقرى للنبي على العهد **ان تكون له**  
**اسرى** وقرأ البصريان بالتاء **حتى يثخن في**  
**الارض** يكثر القتل ويبلغ فيه حتى يذل الكفر  
 ويقل حربه ويعز الاسلام ويستولون اهلها فيأخذ  
 المرفض اذا انقلبت واصلها الثخانة وقرى يثخن  
 بالثدي للمبالغة **تريدون عرض الدنيا**  
 حطامها ياخذكم الغدا **والله يريد الاخرة**  
 يريد لكم ثواب الاخرة او سبب نيل الاخرة من  
 اعزاز دينه وتمتع اعدائه وقرى بجر الاخرة على  
 اصناف المضاف كقولهم **اكل امرئ تحسين**  
**امراء** وتارة تقول بالليل نارا **والله عن يرقب**  
 اولياؤه على عداية **حكيم** يعلم ما يليق بكل حال  
 ويخصه بها كما امر بالاختيار ومنع عن الاقتدا  
 حين كانت الشبهة للمشركين وخير بينه  
 وبين امن لما تحوت الحال وصارت الغلبة للمؤمنين  
 روي انه عليه الصلاة والسلام اتى يوم بدر  
 بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل بن ابي

طالب

طالب فاستشار فيهم فقال ابو بكر رضي الله  
 عنه قومك واهلك استنقمهم لعل الله يتوب  
 عليهم وخذ منهم فدية تقوي بها اصحابك فقال  
 عمر رضي الله عنه اضرب اعناقهم فانهم ائمة  
 الكفر وان الله اعناك عن الغدا فمكبي من فلان  
 لنسب له ومكن عليا وحزرة من اخويهم  
 فلم تضرب اعناقهم فلم يهؤ ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين قلوب  
 رجال حتى تكون البين من البين وان الله  
 ليشد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة  
 وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تبعني  
 فانه مني ومن عصاني فانه منك عقورهم حين  
 ومثلك يا عمر مثل نوح قال لا تدع على الارض  
 من الكافرين ديارا فخير اصحابه فاخذ والغدا  
 فنزلت قد خلع عمر رضي الله عنه على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابي بكر  
 بيكبان فقال يا رسول الله اخبرني فان ابعد  
 بكاء يكت والائبا كنت فقال ابي علي اصحابك  
 في اخذتم الغدا ولقد عرض علي عبداهم اذني



هذه الشجرة لشجرة قريبة والابنة دليل على ان  
 الائمة عليهم السلام يجتهدون وانه قد يكون  
 خطأ ولكن لا يقررون عليه **لولا كتاب**  
**من الله سبق** لولا حكم من الله سبق انما لته  
 في اللوح المحفوظ وهو ان لا يعاقب المحمل في  
 اجتهاده وان لا يعذب اهل بدو او قوما  
 بام يصوح لهم بالتمني عنده وان القديرة التي  
 اخذوها ستحل لهم **مسلم** لنا لكم **فما**  
**اخذتم من القدر عذاب عظيم** روي انه عليه  
 الصلاة والسلام قال لو نزل عذاب لما نجا  
 غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا  
 اشار بالامتحان **كلوا مما غنمتم** من القديرة  
 فانهما من جملة الغنائم وقبل مسكوا عن  
 الغنائم فنزلت على النبي المنسب والسبب في  
 تقديره ايجنتكم الغنائم فكلوا وبخوة منه  
 شئت من زعم ان الاموال والاربعاء المحظ  
 للاباحة **حلال** حال من المقتوم او صفة  
 للمصدر اعياء كمالا لا وفاء بدته اراحت ما وقع  
 في نفوسهم منه بسبب تلك المعاتبة او

حرمتها

حرمتها على الاولين ولذلك وصفه بقوله **طيب**  
**والقوا الله** في مخالفة ان الله عفو غفر لكم  
 ذنبكم **رحيم** اباح لكم ما اخذتم يا ايها النبي **قل**  
**لمن في ايديكم من الاسرى** وقرأ ابو عمر ومن الاسارى  
 ان يعلم الله في قلوبكم خيرا ايماننا واخلاصنا  
 بوثقكم خيرا مما اخذ منكم من الغد ارويها  
 نزلت في العباس رضي الله عنه كلفه رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يعدي نفسه  
 وابني اخويه عقيل بن ابي طالب وفضل بن  
 الحارث فقال يا محمد تركتني اكلت قريشا  
 ما بقيت فقال ابن الذهب الذي دفعته  
 الجاهل الفضل وقت خروجه وقلت لها اني  
 لا ادري ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث  
 بي حدث فهو لك ولعبد الله وعبيد الله  
 والفضل وقثم فقال وما يدريك قال اخبرني  
 به ربي قال فاستهداك صادق وان لا اله  
 الا الله وانك رسول الله والله لم يطلع عليه  
 احدا الا الله ولقد دفعته اليها في سواد الليل  
 قال العباس فابديني الله خيرا من ذلك بل الان

١٨٦



عشرون عبدا ان ادناهم ليضرب في عشرين الفا  
واعطاني زمزم ما احب ان لي بها جميع اموال  
اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود  
بقوله **ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريد**  
يعني الاسرى **خيانتك** تقض ما عاهدت  
**فقد خانوا الله** بالكفر وتقض ميثاقه  
اما قوله بالعقل من قبل **فامكن منهم** اي  
فامكنك منهم كما فعل يوم بدر فان اعادوا  
الحيانة لنسيمك منهم **والله عليهم حكيم ان**  
**الذين استواوها جروا** وهم المهاجرون وهم  
اوطانهم حيا لله وليس له **وجاهدوا بايواهم**  
فصبروها في الكراع والسلاح وانفقوها على  
الحيا وج **وانفسهم في سبيل الله** بمباشرة القتال  
**والذين اووا ونصروا** هم الانصار او المهاجرين  
اليديارهم ونصروهم على اعدائهم **اولئك بعضهم**  
**اوليا بعض** في الميراث وكان المهاجرون والانصار  
يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الاقارب  
حتى نسخ بقوله **اولوا الارحام بعضهم اولى**  
ببعض او بالنصرة والمظاهرة **والذين استوا**

ولم

ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شيء حتى  
يهاجروا اي من توليتهم في الميراث وقرا حمزة  
ولايتهم بالكسر تشبها لها بالفعل والصناعة  
كالكتابة والامارة كانه بتوليه صاحبها اول  
عملا وان استنصركم في الدين فعليكم النصر  
فواجب عليكم ان تنصروهم على المشركين الا  
على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فانه لا ينقض  
عهدهم لنصرتهم عليهم والله بما تقولون بصير  
**والذين كفروا** بعضهم اولى ببعض في الميراث  
او الموارثة وهو مضموم يدل على منع التوارث  
او الموارثة بينهم وبين المسلمين **الا تفتلوه**  
**الا تفتلوا** ما امرتم به من التوارث بينكم وتولي  
بعضكم بعض حتى في التوارث وقطع العلائق  
بينكم وبين الكفار **نكن فتنة في الارض** تحصل  
فيها فتنة عظيمة وهي ضعف الايمان وظهور  
الكفر **فساد كبير** في الدين وقري كثير **والذين**  
**استواوها جروا** وجاهدوا في سبيل الله والذين  
**اووا ونصروا** اولئك هم المؤمنون **حقا** لما قسم  
المؤمنين ثلاثة اقسام بين ان الكاملين منهم



هم الذين حققوا ايمانهم بتخصيل مقتضاه من الهمة  
 والاجتهاد وبذل المال وبضرة الحق ووعد لهم  
 الموعد الكريم فقال **لهم مغفرة ورزق كريم** لا  
 تبعث له ولا مئة فيه ثم الحق بهم في الامرين من  
 سبلحق بهم وبشتم بسمتهم فقال **والذين امنوا**  
**من بعدوها جروا واجاهدوا معكم فاولئك منكم**  
 اي من جملتكم ايها المهاجرون والاضداد **والولوا**  
**الارحام بعضهم اولي ببعض** في التوارث من  
 الاحباب **في كتاب الله** في حكمه اوفي اللوح  
 او القرآن واستدل على تورث ذوي الارحام **ان**  
**الله بكل شيء عليم** من الموارث والحكمة في اناظرها  
 بنسبة الاسلام والمظاهرة اولا واخيرا القرابة  
 ثانيا عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 الانفال فانا شفيق له يوم القيامة وثالثا هـ  
 انه يرى من التفاق واعطى عشر حسنات بعدد  
 كل منافق ومنافقة وكان العرش وحملت  
 يستغفرون له ايام حياته **سورة براءة**  
**مدنية وقيل الايتين** لقد جاء رسول وهي  
 اخر ما نزلت ولها اسم اخر التوبة والمغفشة

والبحوث

والبحوث والمبعثرة والمنقرة والمشرقة والخافرة  
 والمخرجة والفاضة والمنكحة والمشرقة والممددة  
 وسورة العذاب كما فيها من التوبة للمؤمنين  
 والمغفشة من التفاق وهي التي تسمى بالبحث  
 عن حال المنافقين وانما رتبها في اخرها وما  
 بخبرهم وبغضائهم ويكلمهم ويشربهم ويدمد  
 عليهم كوابها مائة وثلاثون وقيل تسع  
 وعشرون وانما تركت التسمية فيها لانهما نزلت  
 لرفع الامان ولسم الله امان وقيل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه سورة اوانته  
 بين موضوعا وتقرين ولم يبين موضوعها وكان  
 قصتها تشابه قصة الانفال وتبينها لالت  
 في الانفال ذكر العهود وفي براءة تذكارها فضية  
 اليها وقيل كما اختلفت الصلوة في انها سورة  
 واحدة هي سابعة السبع الطوال او سورتان  
 تركت بينهما فرجة ولم يكتب لسم الله **براءة من الله**  
**ورسوله** اي هذه براءة من الله براءة متعلقة  
 بمحمد وفقد برة واصلة من الله ورسوله وبحجور  
 ان تكون براءة من هذا التخصيصها بصفتها والخبر



**الي الذين عاهدتم من المشركين** وقري بنصها  
 علي اسمعوا براءة والمعني ان الله ورسوله بريان  
 من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانما عقلت  
 البراءة بالله ورسوله والمعاهدة يا مسلمين  
 للدلالة علي انه يجب عليهم بند عهود المشركين  
 اليهم وان كانت صيادرة باذن الله والتفات  
 الرسول فانها بريئة منها وذلك انهم عاهدوا  
 مشركي العرب فنكثوا الا ناسا منهم بنجر صفرة  
 وبني ثنائة فامرهم ببند العهد الي الناكثين  
 وامهل المشركين اربعة اشهر ليسبروا انفسا  
 فقال **فنبحوا في الارض اربعة اشهر** شوال  
 وذو القعدة وذو الحجة والمحرم لانها نزلت في  
 شوال وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم  
 وصفر وريبع الاول وعشرين من ربيع الاخر  
 لاذ التبليغ كان يوم النحر كما روي انها نزلت ارسلا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي رضى  
 الله عنه راكبا فقبضوا ليقراها علي اهل الموسم  
 وكان قد بعث ابا بكر رضى الله عنه اميرا علي  
 الموسم فقيل لو بعثت بها اي اي بكر فقال لا

بودي

لا بودي عني الا رجل مني فلما ربي علي رضى الله عنه  
 سمعوا ابو بكر رضى الله عنه الرضا فوقف وقال هذا  
 رعانا فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم قلما  
 لحقه قال اميرام ماموز قال ما مور فلما كان  
 قبل النزول خطب ابو بكر رضى الله عنه وحذم  
 عن مناسكهم وقام علي رضى الله عنه يوم النحر  
 عند جرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول الله  
 اليكم فقالوا بماذا فقرأ عليهم ثلاثين او اربعين آية  
 ثم قال امرت يا ربوع ان لا يغرب البيت بعد هذا  
 العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل  
 الجنة الا كل نفس مومنة الي كل ذي عهد عهده  
 ولعل قوله عليه الصلاة والسلام لا بودي عني  
 الا رجل مني ليس علي العموم فانه عليه الصلاة  
 والسلام بعث لان بودي عنه كثير لم يكونوا من  
 عترته بل هو مخصوص بالعهد فان عادة العرب  
 ان لا يتولي العهد ونقضه على القبله الا رجل منها  
 ويدر عليه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد  
 ان يبلغ هذا الا رجل من اهلي **واعلموا انكم**  
**غير معجزين الله** لانقوتونه وان امهلكم **وان الله**



**مخزي الكافرين** بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب  
 في الآخرة **واذا ان من الله ورسوله اليه الناس**  
 اي اعلام فعال بمعنى الافعال كالامان والعطا  
 ورفع كرفع براءة علي الوجهين **يوم الحج الاكبر**  
 يوم العيد لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله ولان  
 الاعلام كان فيه وماروي انه عليه الصلاة والسلام  
 وقف يوم النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال  
 هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله عليه  
 الصلاة والسلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر  
 لان العرة تنسب بالحج الاصفر اولان المراد بالحج  
 ما يقع في ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي  
 الاعمال اولان ذلك الحج اجتمع فيه المسلمون طائفة  
 والمشركون ووافق عبده اعياد اهل الكتاب  
 اولان ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين **ان**  
**الله** اي بان الله يري **من المشركين** اي من عهدهم  
**ورسوله** عطف على المستكن في بري او على محل  
 ان واسمها في قراءة من كسرها اجرا لادان مجري  
 القول وفري بالنصب عطف على اسم ان اولان  
 الواو بمعنى مع ولا تكسر فيه فان قوله براءة فانه

اخبار

اخبار بثبوت البراة وهذه اخبار يوجب الاعلام  
 بذلك ولذلك علقه بالناس ولم يخصه بالمعاهد  
**فان تبتم** من الكفر والعهد **فهو** قال التوب **خير لكم**  
**وان توليتهم** عن التوبة او تبتم علي التولي عن الاسلام  
 والوفاء **فاحملوا انكم غير معزي الله** لا تقوتق منه  
 طلبا ولا تقجزونه هربا في الدنيا **ويشرك الذين**  
**كفروا بعد اد اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من**  
**المشركين** استثنى من المشركين او استدرأك  
 وكانه قبل لهم بعد ان امروا بنبذ العهد الي  
 الناكثين ولكن الذين عاهدوا منهم **ثم لم ينقصكم**  
**شيئا من شروط العهد** ولم ينكثوه ولم يقتلوا منكم  
 ولم يضروكم قط **ولم يظاهروا عليكم احدا من**  
**اعدائكم فاحملوا اليهم عهدهم الي مدتهم** اي تمام  
 مدتهم ولا تجروهم مجري الناكثين **ان الله يحب**  
**المتقين** تغليل وتبنيه علي ان تمام عهدهم من باب  
 التقوي **فاذا انسح** انقضى واصل الاسد اخ  
 خروج الشيء ما لا يسد من تسليخ الشاة **الاسهم**  
**الحرم** التي ابيع لئلا يبيع الناكثين ان يسبحوا فيه ما وقيل رجب  
 وذو القعدة وذو الحجة والحرم وهذا محل بالنظم

متوجه الى مكة  
 في يوم النحر  
 في حجة الوداع



يخالف للاجماع فانه يقتضي بقا حرمة الاشهر الحرم  
 اذ ليس فيها نزل بعد ما ينسخها **فاقتلوا المشركين**  
 الناكثين **حيث وجدتموهم** من حل وحرم وخذلهم  
 واسروهم واخذوا الاسير **واحصروهم** واجسروهم  
 او حيلوا بينهم وبين المسجد الحرام **واقعدوا لهم**  
**كل مرصد** كل امر لئلا ينسبطوا في البلاد والانتقام  
 على الظرف **فان تابوا** عن الشرك بالايان **واقاموا**  
**الصلاة واتوا الزكاة** تصديقا لتوبتهم واما انهم  
**فخلوا سبيلهم** فدعوههم لا تتقربوا اليهم بشي  
 من ذلك وفيه دليل على ان تارك الصلاة وما  
 الزكاة لا يخلى سبيله **ان الله عقور رحيم**  
 تقبل الامراتي فخلوهم لان الله غفور رحيم  
 غفر لهم ما قد سلف ووعدهم الثواب بالتوبة  
**وان احد من المشركين** اما مور بالتوفض لهم  
**استجارك** استامنك وطلب منك جوارك  
**فاجره** فامنه **حتى يسمع كلام الله** ويتذبره  
 ويطلع على حقيقة الامر **ثم ابلغه ما منه**  
 موضع امنه ان لم يسلم واحذر رفع بفعل يفسر  
 ما بعده لا بالابتداء لان ان من عوامل الفعل

ذلك

٩١  
**ذلك** الامن او الامر بانهم قوم لا يعلمون ما الايمان  
 وما حقيقة ما تدعوهم اليه فلا يد من امانهم  
 ريثما يسمعون ويتدبرون **كيف يكون للمشركين**  
**عهد عند الله وعند رسوله** استقياهم بمعنى  
 الانكار والاستبعاد لان يكون لهم عهد ولا  
 يثبتونه مع وغرة صدورهم اولان يعني اليه  
 ورسوله بالعهد وهم نكثوه وخبر يكون كيف  
 وقدم للاستقياهم او للمشركين او عند الله وهو  
 على الاولين صفة للعهد او طرف له او ليكون  
 وكيف على الاخيرين حال من العهد والمشركين  
 انهم يكن خبر اثنين **الا الذين عاهدتم عند**  
**المسجد الحرام** هم المستثنون قبل محلة النصب  
 على الاستثناء او الجرح على البدل او الرفع على ان  
 الاستثناء متقطع اي ولكن الذين عاهدتم منهم  
 عند المسجد الحرام **فاستقوا موالكم فاستقيموا**  
 اي فترضوا لهم امرهم فان استقاموا على العهد  
 فاستقيموا على الوفاء وهو كقولهم فامروا اليهم  
 عهدهم الي مدتهم غير انه مطلق وهذا مقيد  
 وما تحتمل الشريعة والمصدرية **ان الله يحب**



**المستقيين** سبق بيان **كيف** تكرر الاستبعاد ثباتهم على  
 العهد والبقاء حكمه مع التنبيه على العلة وحذف  
 الفعل للمعلم به كما في قوله **وخبرنا** أي انما المروا  
 بالفري فكيف وهاتاه فنية وقلب اي  
**فكيف** مات **كيف وان يظهر** **واعليكم** اي وحالهم  
 انهم ان يظفروا بكم **لا يرفقوا فيكم** لا يراغوا فيكم **الا**  
 حلفا وقيل قرأه قال حسان لمرك اذا ذكر  
 من قرش كل السبق من رال النعام وقيل  
 ربوبية ولعله الشفق للمحلف من الال وهو  
 وهو الجوار لانهم كانوا اذا التحوا لغيره  
 اصواتهم وشهروه ثم استغفر للقرابة لانها  
 تقرب بين الاقارب ما لا يعقده الحلف ثم  
 للربوبية والترزية وقيل الشفق الالشي  
 اذا حذره او من ال الترق اذا لمع وقيل  
 انه عبري بمعنى الاله لا فري اي لا تجر ال  
 وجبر كل **ولا ذمة** عهدا او حقا يوجب على  
 اغفاله **يرضونكم باقواهم** استيفاء بيات  
 حالهم المناقبة لثباتهم على العهد المودبة  
 الي عدم مراقبتهم عند الظفر ولا يجوز حمله

حالا

٩٥  
 حالا من فاعل لا يرفقوا فانهم بعد ظهورهم لا  
 يرضون ولان المراد اثبات ارضائهم المؤمنين  
 بوعد الايمان والطاعة والوفاء بالعهد في الحال  
 واستيطان الكفر والمعادة بحيث ان ظفروا لم  
 يبقوا عليهم والحالية تنافيه **وتاي قلوبهم**  
 ما يتقوه به افواهمهم **والكثرهم فاسقون**  
 متبردون لا عقدة تزعمهم ولا مروءة تردعهم  
 وتخصيص الاكثر لما في بعض الكفرة من التقاية  
 عن القدر والتعفف عما يجرحون من السيوف  
**اشترى ابائنا الله** استبدلوا بالقران **تمنا**  
**قليل** عرضا يسيرا وهو اتباع الاهوا والشهوات  
**فصد واعت سبيله** دينة الموصل اليه او سبل  
 يسه بحصر الحجاج والتمار والغالل لانه علي  
 ان اشترى اداهم الي الصد انهم **سما ما كانوا**  
**يعملون** عملهم هذا او يادل عليه قوله **لا يرفقون**  
**في مومن الا ذمة** فهو تفسير لا تكبير وقيل  
 الاول عام في المناقبة وهذا خاص بالذنين  
 اشترى ادهم اليهود والاعراب الذين جمعهم  
 اليوسفان واطمهم **واوليك هم المعتذرون**



في الشريعة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلاة  
 واتوا الزكاة فآخوانكم منهم اخوانكم في الدين  
 لهم ما لكم وعليهم ما عليكم **ونفصل الآيات لقوم**  
**يعلمون** اعتراف المحقق على ما فصل من احكام  
 المعاهد بين او حضار الثابتين **وان تكفروا**  
**ايما منهم من بعد عهدهم** وان تكفروا ما بايعوا  
 عليه من الايمان او الوفا بالعهد **وطعنوا**  
**في دينكم** بصريح التكذيب وتغيير الاحكام **فقالوا**  
**الكفر** اي فقاتلوهم فوضع ائمة الكفر موضع  
 الضمير للدلالة على انهم صاروا بذلك ذري  
 الرياسة والمقدم في الكفر حقا بالقتل وقيل  
 المراد بالامة رؤسا المشركين فالتخصيص  
 اما لان قتلهم اثم وهم احق به او لمنع من  
 مراقبتهم وقرا عاصم وابن عمرو وحزرة والكسا  
 ورج عن يعقوب الامة بالتخفيف الهمزتين  
 على الاصل والتصريح بالياء **كنهم لا ائمة**  
**لهم** اي لا ايمان لهم على الحقيقة والائما طعنوا  
 ولم يتكفروا فيه دليل على ان الذي اظن  
 في الاسلام فقد نكث عهده واستشهد به

الحنفية

الحنفية على ان يمين الكافر ليس بيمين وهو ضعيف  
 لان المراد تقوى التوقي عليهم لا انها ليست  
 بايمان لقوله تعالى وان تكفروا ايما منهم وقرا ابن  
 عاصم لا ايمان بمعنى لا امان او لا اسلام وتثبت  
 به من يقبل توبة المرتد وهو ضعيف لحوار  
 ان يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم  
 معينين او ليس لهم ايمان فبرأقوا الاجل  
**لعلمهم ينتهون** متعلق بقا تلوا اي ليكن غرضكم  
 في المناظرة ان ينتهوا عما هم عليه لا ايضا الاية  
 كما هو طريقه المؤمنين **الاتقان** تفقوا  
 تحريفي على القتال لانه المهمة دخلت على  
 التقي لا تكرار فادت المبالغة في الفصل  
**تكفروا ايما منهم** التي حلفوها مع الرسول صلى  
 الله عليه وسلم والمؤمنين على ان لا يبايعوا  
 عليهم فبايعوا بني بكر على خراعة **وهو**  
**بأخراج الرسول** حين تشاوروا في امره  
 بعد الندوة على ما مر ذكره في قوله واذا مكر  
 بك الذين كفروا او قتلهم اليهود تكفروا عهده  
 الرسول وهو باخراجهم من المدينة **وهم يدركم**



**اول مرة** بالمعاداة والمقاتلة لانه عليه السلام يراه  
بالدعوة والظام الحجة بالكتاب والتخدي به فعدوا  
عن معارضته الي المعاداة والمقاتلة فما يمنعكم  
ان تفارصوهم وتضادوهم **اتخشونهم** ان تركوا  
قتالهم خشية ان ياتكم مكره منهم **قال الله احق**  
**ان تخشوه** قتالوا اعدائهم ولا تتركوا امره **ان**  
**كنتم مومنين** لانه قضية الايمان ان لا يخشي  
الامنه **قالوا هم** امر بالقتال بعد بيان حجة  
والتوبيخ على تركه والتوعيد **يعذبهم الله**  
**بايد يكم ويخزهم وينصرهم عليهم** وعد لهم  
ان قاتلوهم بالنصر عليهم والتمكث من قتلهم  
واذ لا لهم **ويكشف صدور قوم مومنين** يعني  
بنبي خزاعة وقتل بطونا من اليمن وسبوا  
مكتفا سلموا فلقوا من اهلها اذ به شد بدا  
فشكوا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال ابشروا فان الفرج قريب **ويذهب**  
**غيط قلوبهم** لما لقوا منهم وقد اوفي الله بما  
وعدهم والاية من المعجزات **ويتوب الله علي**  
**من يشاء** ابتدا اخبارا بان بعضهم يتوب عن كفره

وقد

وقد كان ذلك ايضا وفري ويتوب بالمضيق علي  
اضمار ان علي نه جملة علي ما اجيب به الامرفان  
القتال كما تشيب لنفذيت قوم لنسب لتوبة قوم  
اخرين **والله اعلم** بما كان وما سيكون **حكم** لا يفعل  
ولا يحكم الا علي وفق الحكمة **ام حسبتم** خطاب  
للمومنين حين كره بعضهم القتال وقيل  
للمنافقين وام مقطعة ومعني الكثرة فيها  
للتوبيخ علي الحسان **ان تتركوا وما يعلم الله**  
**الذين جا هدا منكم** ولم يبين الخلف منكم وهم  
الذين جا هدا من غيرهم نفي واراد نفي المعلوم  
للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث انه  
تعلق العلم به مستند لموقعه **ولم يتخذوا**  
**عطي علي جا هدا** واذا اخل في الصلة **من دون**  
**الله ولا رسوله ولا المومنين وليمة** يعني  
ويفشون اليهم اسرارهم وما في اهلها من معني  
الترفع منه علي ان تبين ذلك متوقع **والله**  
**خير مما تعلمون** يعلم غرضكم منه وهو كما مزح  
لما يتوهم من ظاهره قوله **وما يعلم الله** ما كان للمؤمنين  
ما صح لهم **ان يعبروا** **مسجد الله** شيئا من الساجد

١٢ العلم



فضلا عن المسجد الحرام وقيل هو المراد واما جمع  
لانه قبله المساجد واما ما فيها فافهمه كعامر الجميع  
ويدل عليه قراءة ابن كثير وراي عمر بن الخطاب  
بالتوحيد **شاهدين علي انفسهم بالكفر** باظهار  
الشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو  
والعني ما استقام لهم ان يجمعوا بين امرين  
متنافيين عمارة بيت الله وعبادة غيره روي  
انه لما استر العباس غيره المسلمون بالشرك وقطعة  
الرحم واغلظ له علي في القول فقال تذكر وت  
مساوينا وتكفرون بما سنا اننا لنعم المسج  
الحرام ونحب الكعبة ونسقي الجميع ونفك  
العاني فنزلت **اوليك حبيطة اعمالهم** التي  
يفتخرون بها بما قارنتها من الشرك وفي النار  
هم خالدون لاجله انما يعمر مساجد الله من  
امن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة واتى  
الزكاة اي انما يستقيم عمارتها لهؤلاء الجاهل  
للكمال في العلم والعلية والعلية ومن عمارتها  
تزيينها بالفرش وتنويعها بالمرج وادامة  
العبادة والتذكر وادسا العلم فيها وصيانتها

ما

ما لم تبين له كحديث الدنيا وعن النبي صلى الله عليه  
وسلم قال الله تعالى ان يبوني في ارضي المساجد  
وان زوار يفيها عمارها فطوبى لعبد تطهر في  
بيته ثم زارني في بيتي فحق علي المروءة بكرم  
ذابره واما ما يذكر الايمان بالمرسول لما علم ان الايمان  
بالله قرينه وتما منه الايمان به ولد لالة قوله  
واقام الصلاة واتى الزكاة عليه **ولم يخش**  
**الا الله** اي في ابواب الدين فاذا اخشيت عن  
الحماذير جيلية لا يكاد الرجل يتم لك عنها **ففي**  
**اوليك ان يكونوا من المهتدين** ذكره بصيغة  
المتوقع قطع لا طاع المشركين في الاهتداء والانتقا  
باعمالهم وتوالتهم بالقطع بانهم مهتدون فان  
هو لا مع كمالهم اذا كانت اهتداؤهم ابرار عبي  
ولعل فما ظنك باصداقهم وسعالمومنين ان  
يغفروا باحوالهم وينكروا عليها **اجعلتم سقاية**  
**الحاج وعمارة المسجد الحرام** من الله واليوم  
الآخر **جاءه في سبيل الله** السقاية والعمارة  
مصدران يسقي وعمر فلا يشبهان بالحث بل لا بد من  
احصاء تقديره اجعلتم اهل السقاية الحاج من



امن او جعلتم سقاية الحاج كما يمان من امن ويؤيد  
 الاول قراءة من قرأ سقاه وعمره المسجد والمعني  
 الكار ان يشبه المشركون **لا يستون عند الله**  
 وبين عدم تشاؤهم بقوله **والله لا يهدي القوم**  
**الظالمين** اي الكفرة طائفة بالشرك ومعاذ الله  
 عليه السلام منهم من كان في الضلالة فكيف يسأرون  
 الذين هداهم الله ووقفهم الحق والصواب وقيل  
 المراد بالظالمين الذين يسعون بينهم وبين  
 المؤمنين الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا  
 في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة  
 عند الله اعلم مرتبة ولا تشكك ان من تم تسخير  
 فيه هذه الصفة او من اهل السقاية والعمارة  
 عندهم **اولئك هم الفايرون** بالثواب ونيل الحسنى  
 عندهم دونكم ببشرهم برحمة منه ورضوان  
 وحنان لهم فيها في الجنات نعيم مقيم دائم وقرب  
 حمزة ببشرهم بالتحفيف وتبكير المشركين استغار  
 بانه ورا القليلين والتقريب **خالدين فيها لا ابد**  
 الاخلود بالتأيد لانه قد يستعمل للمكث الطويل  
 ان الله عند ما جرع عظيم يستحقرونه ما استوجبوا

واعمال المحببة  
 بالمؤمنين واعمالهم  
 المشبهة ثم قرأ ذلك  
 بقوله

لاجله

لاجله او نعيم الدنيا يا ايها الذين امنوا **لا تتخذوا**  
**ابائكم واهواءكم اولياء** نزلت في المهاجرين بانهم  
 لما امروا بالهجرة قالوا ان هاجرنا قطعنا اباؤنا  
 وابائنا وعشائرنا وذهبتم نحالنا وبقينا ضالين  
 وقيل نزلت نهيا عن موالاة الشيعة الذين ارتدوا  
 ولحقوا بمكة والمعني لا تتخذوهم اولياء يتقوكم  
 عن الايمان ويصدونكم عن الطاعة لقوله **ان**  
**استجنوا الكفر على الايمان** ان اختاروا وحرصوا  
 عليه ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون  
 بوضعهم الموالاة في غير موضعها قل ان كان اباؤكم  
 وابائكم واهواءكم واهواءكم وعشيرتكم اقرب  
 بآؤكم ما خذت العشرة وقيل من العشرة قات  
 العشرة جماعة يرجعوا الى عقد العشرة  
 وقوا القربى وعشيرتكم وفرتي وعشائركم واموالكم  
**اقتربتموها** اكتسبتموها وجاهدة تحشون كسادها  
 فوات وقت تفاتها ومساكن ترضونها لا حب  
 اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله الحب  
 الاختياري دون الطبيعي فانه لا يدخل تحت  
 التكليف والتخلف عنه فترى بصواحيق يا اي الله

٢٦



باسم جواب ووعد والامر عتوبة عاجلة او اجلة وقبل  
فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لا يرميهم  
وفي الآية تشديد عظيم وقل من يتخلص عنه فقد  
نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب  
وهي موافقها وبوم حنين ومواطن يوم حنين  
ويجوز ان يقدر في ايام مواطن او نفس موطن  
بالوقت كمقتل الحنين ولا يمنع ابدال وقوله  
اذ المحبتكم اكثر منكم منه ان يعطف على موضع  
في موطن فانه لا يقتضي مشاركتها فيما اضيف  
اليه المعطوف حتى يقتضي كثرتهم واعجابهم اياهم  
في تحييع المواطن وحنين وادب بين مكة والطائف  
حارب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون  
كانوا اثني عشر الفا العشرة الذين حضروا فتح  
مكة والفاة اتفقوا اليهم من التطلقا هو ارب  
وثقيف وكانوا اربعة الاف قبل التتوا قال النبي  
صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه  
او غيره من المسلمين ان تغلب اليوم عن قلعة  
اعجابا بكثرتهم واقتتلوا قتلا لا تشد يد افادرك  
المسلمين اعجابهم واعتمادهم على كثرتهم واتهموا  
حي

حي بلغ فلهم مكة ونبي رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في مركزه ليس معه الا عمه العباس وابن  
عمه ابوسفيان بن الحارث وناهيك بهذا شاهدا  
علي نناهي شيئا عند فقال للعباس وكان صينا  
اصح للناس فنادى يا عباد الله يا اصحاب الشجرة  
يا اصحاب البقرة ففكروا وعقروا واحدا يقولون ليس  
ليبر وتزلت الملايكة والتقوا مع المشركين فقال  
صلى الله عليه وسلم حين حي الوطيس ثم اخذ  
لغا من تراب قبر ما هم ثم قال انهم مو اورب الكفة  
فانهم موافقهم تقف عنكم اي الكثرة شيئا ان الفاء  
من امر العدو وضائق عليكم الارض بما رحبت  
برجها اي بسعتها لا تجدون فيها مقرا يطمين اليه  
نفوسكم من شدة الرعب ولا يشتون فيها كفن  
لا يسعه مكان ثم وليتم الكفار ظهوركم مدبرين  
منزعين والادبار الذهاب الي خلف خلا ف  
الاقبال ثم اتوا الله سكيته رحمتا التي سكنوا  
بها واسنوا على رسوله وعلى المؤمنين الذين  
انهم موافق اعادة للتنبيه على اختلاف حالهما  
وقيل هم الذين اشتوا مع الرسول وهم يقدروا والنزل



**جنودا** ثم تروها باعينكم يعني الملايكة وكانوا خمسة  
 الاف او ثمانية او ستة عشر على اختلاف الاقوال  
**وعذب الذين كفروا** بالقتل والاسر والسبي **وذلك**  
**جزا الكافرين** اي ما فعل بهم جزا كفرهم في الدنيا  
**ثم يتوب الله من بعد ذلك علي من يشاء** منهم  
 بالتوفيق للاسلام **والله عفو رحيم** يتجاوَز  
 عنهم ويتفضل عليهم روي ان ثاسا منهم جاءوا  
 الي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلموا  
 وقالوا يا رسول الله انت خير الناس واني  
 وقد سبي اهلونا واولادنا واخذت اموالنا وقد  
 سبي يومئذ ستة الاف نفس واخذت اموالهم  
 ما لا تحصى فقال اختاروا ما سبواكم واما اموالكم  
 فقالوا ما كنا نفعل بالاحسان شيئا تقام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وقال ان هذا جارا  
 مسلمين وانا خيرنا لهم بين الذراري والاموال  
 فلم يقبلوا بالاحسان شيئا ثم كان بيده سبي  
 وطابت نفسه ان يرده فثنا له ومن لا يلقظنا  
 وليكن قرضا علينا حتى نصيب شيئا فنقطه فكانه  
 فقالوا ارضينا وسلمنا فقال اي لا ادرى لعل

فيكم

فيكم من لا يرضي فمروا بحرفكم فليبرقعوا الميثا فرفعوا  
 انهم قد رضوا **يا ايها الذين امنوا انما المشركون**  
**نجس** نجس باطنهم او لانهم نجس ان يتنجس عنهم  
 كما يتنجس عن الاجناس ولا منهم لا يتطهرون  
 ولا يجتنبون عن الاجناس فانهم لا يسرون لهما  
 غاليا وفيه دليل على ان ما العالين نجاسته نجس  
 عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اجبا منهم نجسة  
 كالكلاب وفري نجس بالسكون وكسوف وهو كلب من كبد  
 واكثر ما جات به الرجس **فلا يقربوا المسجد**  
**الحرام** للنجاستهم وانما نهى عن الاقتراب للملحقة  
 او لمنع عن دخول الحرم وقيل المراد به النهي  
 عن الحج والعمرة لا دخول مطلقا واليه ذهب  
 ابو حنيفة وقاس مالك سائر المساجد على المسجد  
 الحرام في المنع وفيه دليل على ان الكفار نجس طهرون  
 بالفروع **بعد عامهم هذا** يعني سنة براءة وهي  
 التاسعة وقيل سنة حجة الوداع **وان خفتهم**  
**عيلة** فقرا بسبب منهم من الحرم وانقطاع ما كان  
 لكم من ثروهم من المكاسب والارزاق **فسوف**  
**يعينكم الله من فضله** من عطائه او بفضله بوجه



اخر وقد انجز وعده بان ارسل السما عليهم مدرارا  
 ووفق اهل بباله وجرش فاسلموا وامتاروا  
 ثم فتح عليهم البلاد والمقنايم وتوجه اليهم الناس  
 من اقطار الارض وقربهم عابدة على انها مصدر  
 كالواقفة او حال **ان شأ قبيده** بالمشقة لتقطع الاما  
 الي الله ولينبه على انه متفضل في ذلك وان الغني  
 الموعود يكون لبعض دون بعض وفي عام دون  
 عام **ان الله عليهم** باحوالكم **حكيم** فيما يعطي ويمنع  
**قال تلو الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر**  
 اي لا يؤمنون بهما ينبغي كما بيته في اول البقرة  
 وايما لهم كلا ايمان **ولا يجرمون ما حرم الله ورسوله**  
 ما ثبت تحريمه بالكتاب والسنة وقيل رسوله  
 هو الذين يزعمون اتباعه والمعني اثمهم بما لقوه  
 اصل دينهم المستورخ اعتقادا وعمل **ولا يدينون**  
**دين الحق** الثابت الذي هو ناسخ سابق الاديان  
 ومبطلها **من الذين اتوا الكتاب** بيان للذين  
 لا يؤمنون **حتى يعطوا الجزية** ما تقر عليهم ان  
 يعطوه مشتق من حزي دينه اذا قضاه **عن يد**  
 حال من الضمير اي من يد مواليه بمعنى سقايين

او عن

او عن يد فلم بمعني مسلمين بايديهم غير باعثن بايدي  
 غيرهم ولذلك منع من التوكيد فيه او عن غني هو  
 ولذلك قيل لا يؤخذ من الفقير الا عن يد قاضيه عليهم  
 بمعني عاجزين اذ لا او من الجزية بمعني مقدم  
 مسامحة عن يد اي بدرا وانعام عليهم فان الباقهم  
 بالجزية نفقة عظيمة **وهم صاعرون** اذ لا وعين  
 ابن عباس قال تؤخذ الجزية من الذي وتوجأ  
 عنقه ومفهوم الآية يقتضي تخصيص الجزية  
 باهل الكتاب ويؤيده ان عمر رضي الله عنه  
 لم يكن ياخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد  
 الرحمن بن عوف انه صلى الله عليه وسلم اخذها  
 من مجوس هجره قال تسوا بهم سنة اهل الكتاب  
 وذلك لادلهم شبهة كتاب فاحقوا بالكتابيين  
 واما سابق الكفر فلا تؤخذ منهم الجزية عندنا  
 وعند ابي حنيفة تؤخذ منهم الا من مشرك العرب  
 لما روي الزهري انه صلى الله عليه وسلم صالح عبدة  
 الاوثان الا من كان من العرب وعند مالك تؤخذ من  
 كل كافر الا المرتد واقلمها في كل سنة دينار وسوايه الغني  
 والفقير وقال ابو حنيفة علي الغني ثمانية واربعون



درهما وعلى المتوسط مفسرها وعلى الفقير الكسوف  
 ربعها ولا تشي على الفقير غير الكسوف **وقالت اليهود**  
**عزير بن الله** انما قال بعضهم من متغذ بهم او من  
 كان ابا مدينه وانما قالوا ذلك لانه لم يبق فيهم  
 بقدر وقعت تحت تصرف من يحفظ التوراة وهو  
 لما احياه الله بعد ما بد عام امني عليهم التوراة  
 حقا فتعجبوا من ذلك وقالوا ما هذا الا لانه ابن  
 ابيه والذين على ان هذا القول كان فيهم ان  
 الابنة قرئت عليهم فلم يكذبوا مع انها لهم على الكذب  
 وقرأناهم والكسائي ويقفون مرتين بالتوراة  
 على انه عزير بن محبة عند ما بن عزير موصوف به  
 وحذفه في القراءة الاخرى ابا لمع صرنا لعمري  
 والتوبيخ اذ لا يتقوا الساكنين تشبه بالتوراة عروفي  
 اللين اولان لان وصفه والخبر محذوف مثل  
 ميعودنا او صا حينا وهو مرتفع لانه يورثي الى  
 تسليم النسب وانكار الخبر المقدس **وقالت النصارى**  
**المسيح بن ابيه** هو ايضا قول بعضهم وانما قالوه  
 استحالته ان يكون ولد لدا اب اولان يفعل ما فعله  
 من ابراهيم الا انه والابرص واجبا التوراة فلم يكن

الها

البهاذ لك قولهم بانواهم امانا كبد ليسه بصدقه  
 القول اليهم ونقي للتخو عنهما او استعار لانه قول  
 محبة عن برهات وتحقيق مماثل للمهل الذي  
 يوجد في الافواه ولا يوجد مفهومه في الايمان  
**يضاهون قول الذين كفروا** اي يضاهي قولهم  
 كفروا به قول الذين تحذف المضاف واقبل المضاف اليه تمامه  
**من قبل** اي من قبلهم والمراد قدما وهم على ان  
 الكفر على ان الضمير للتقاري والمضاهات المتشابهة  
 والهمز لغة فيه وقد قرأ به عاصم ومئة فوثرهم  
 امراة ضمها على فعل للتي شابهت الرجال في  
 انها لا تختص **فالتهم الله** دعاء عليهم باهلاك  
 فان من قاله الله هلك او نجت من شئ عثر قوام  
**ان يوفكون** كيف يصرفون عن الحق اليها باطل  
**اتخذوا اجبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله**  
 بان اطاعوهم في حرم ما احل الله وتخليل ما حرم الله  
 او بالشجور لهم **والمسيح بن مريم** بان جعلوه ابنا  
 الله **وما امروا** اي وما امر المتخذون اربابا بان يكون  
 كالدليل على بطلان الاتخاذ **الا يعبدون** ليطبقوا  
**الها واحدا** وهو الله تعالى اما طاعة الرسل وسائر

كقول الذين كفروا  
 انهم كفروا به  
 كقول الذين كفروا  
 انهم كفروا به



مِنْ أَمْرِ اللَّهِ بِطَاعَتِهِ فَصَوِّفِي الْحَقِيقَةَ طَاعَةَ اللَّهِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا هُوَ صِفَةُ ثَابِتَةٍ أَوْ سَائِلَةٍ فِي مَقَرِّ الْمَوْجِدِ  
 بِسَمَاءِ أَنْهَ عَمَّا يَشْرُكُونَ تَنْزِيهِهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ شَرِيكَ  
 يُرِيدُونَ أَنْ يَطْفِئُوا نَارَ تَوْحِيدِهِ وَنُورَ اللَّهِ حُجَّةَ الدَّالَّةِ  
 عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ وَتَعَدُّسِهِ عَنِ الرُّوْدِ وَالْقُرْآنِ أَوْ نَبْوَةِ  
 مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَخْوَاهِهِمْ بِشُرُكِهِمْ أَوْ تَكْفِيرِهِمْ  
 وَيَا أَيُّهَا اللَّهُ لَا تَرْضَ إِلَّا أَنْ يَنْتَهِيَ نُورُهُ بَعْدَ التَّوْحِيدِ  
 وَأَعِزَّازِ الْإِسْلَامِ وَقِيلَ إِنَّهُ تَمَثَّلَ لِحَالِهِمْ فِي ظُهُورِهِمْ بِطَالِ  
 سِرِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّكْذِيفِ بِحَالِ  
 مَنْ يَطْلُبُ أَلْفًا نَوْرًا عَظِيمًا مَثَبٌ فِي الْإِفَاقِ يُرِيدُ أَنْ  
 يَزِيدَهُ بِنَفْسِهِ وَأَمَّا صَاحِبُ الْإِسْتِثْنَاءِ الْكَافِرُ وَالْفَعْلُ  
 مُوجِبٌ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى النِّفْيِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ وَمُحَدِّثُ  
 الْحُجُوبِ لِلدَّلَالَةِ مَا قَبِلَهُ عَلَيْهِ وَهُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ  
 بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ كَالْيَمَانِ  
 لِقَوْلِهِ وَيَا أَيُّهَا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَنْتَهِيَ نُورُهُ وَبِذَلِكَ كَرِهَ وَلَوْ  
 كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ غَيْرَ أَنَّهُ وَضَعَ الْمُشْرِكُونَ مَوْضِعَ الْكَافِرِ  
 لِلدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّهُمْ صَمُّوا الْكُفْرَ بِالرَّسُولِ إِلَى الشِّرْكِ بِاللَّهِ  
 وَالضَّمِيرُ فِي لِيُظْهِرَهُ لِلدِّينِ الْحَقِّ أَوَّلُ الرُّسُولِ وَاللَّامُ فِي الدِّينِ  
 لِلْجِنْسِ أَيْ عَلَى سَائِرِ الْأَدْيَانِ فَيَسْتَحْضِرُهَا أَوْ عَلَى أَهْلِهَا تَحْدِيدُ

لَهُمْ

لَهُمْ بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ كَثُرَ مِنْ الْأَحْيَارِ وَالرَّهْبَانِ  
 لِيَا كَلُونَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبِاطِلِ يَا خُذُوا مِنْهَا بِالرَّشَا  
 فِي الْأَحْكَامِ سَمِيحًا خُذُوا مَالَكُمْ إِلَّا لَأَنَّهُ الْغَرَضُ  
 الْأَعْظَمُ مِنْهُ وَبَصَدْرُهُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِهِ وَالَّذِي  
 يَكْنُزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَتَّقُونَ فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ يَكُونُ لَهُمْ يَرَادُ بِهِ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَحْيَارِ وَالرَّهْبَانِ  
 فَيَكُونُ مِبَالِغَةً فِي وَصْفِهِمْ بِالْحَرَصِ عَلَى الْمَالِ  
 وَالضَّنْبِ بِهِ وَإِنْ يَرَادُ الْمُسْلِمُونَ الَّذِينَ يَجْمَعُونَ  
 الْمَالَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لِلتَّقْلِيظِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنَّهُ  
 لَمَّا نَزَلَ كِبَرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَبَقِيتُونَهُ وَلَا يُولُونَ  
 حَقَّهُ وَيَكُونُ أَقْرَانُهُ بِالْمُرْتَشِينَ فَذَكَرَ عَمْرُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يَقْرَضُ الزَّكَاةَ الْإِطْبِيطِ بِهَا  
 مَا بَقِيَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ وَفَقُلْ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ مَا أَدَّى زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَتَرٍ أَيْ بِكَتْرٍ  
 أَوْ عَدُّ عَلَيْهِ فَإِنَّ الْوَعْدَ عَلَى الْكَتْرِ مَعْدُومٌ  
 الْأَيْتَاقُ فَيَمَّا أَمْرُ اللَّهِ أَنْ يَتَّقَى فِيهِ وَأَمَّا قَوْلُهُ  
 مَنْ تَرَكَ خُضْرًا أَوْ بَيْضًا كَوِي بِهَا وَخَوَهُ فَامْرَادُ  
 مِنْهَا مَا مِمَّا يُوَدُّ حَقُّهَا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ

على  
 ويقتضونه ولا يولدون حقه ويكون  
 اقترانه بالمرتشين

طاعة الله



والسلام فيما اورد به الشيطان مرويا عن ابي هريرة  
 ما من صاحب ذهب ولا فضة ولا يودي بها حراما  
 الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح من نار  
 فتكوي بها جنبه وجبينه وظهره **فبشرهم بعد**  
**اليوم** هو اليكم بهما يوم يحجب عليهما في نار جهنم  
 اي يوم توفد النار ذات حمى شديدة عليه  
 واصله تحي بالنار تجعل لاجل النار مبالغة  
 ثم حدثت النار واستند العقل اليه الجار والمجرور  
 تسيم ما على المقصود والتقل من صيغة  
 التانيث الي صيغة التذكير وانما قال عليها  
 والمذكور شيان لان المراد بهما ما دنا به ودراهم  
 كثيرة لما قال علي رضي الله عنه اربعة الاف  
 وما دونها نفقة وما فوقها كثر وكذا قوله  
 ولا ينفقونها وقيل الضمير فيها للكنوز والاموال  
 فان الحكم عام وتخصيصها بالذكر لانها قانون  
 القول او الفضة وتخصيصها لغيرها او دلالة  
 حكمها على ان الذهب اولى بهما الحكم **تكتوي**  
**بها جباههم وجنوبهم وظهورهم** لان جميع  
 امساكهم كان لطلب الوجاهة بالغني والتعظيم

بالمطاعم

بالمطاعم الشهية والملا بس البهية اولاً بينهم  
 ازوروا عن السائل واعرضوا عنه وولوه  
 ظهورهم اولاً منها اشرف الاعضا الظاهرة  
 فانها المشتملة على الاعضا الرئيسية التي هي  
 الدماغ والقلب والكبد اولاً منها اصول الجبهة  
 الاربع التي هي مقادير البدن وما حره وجنتا  
**هذه اما كنتم** على ارادة القول **لا انفسكم** لتفقه  
 فكان عين مضرتها وسبب تعذيبها **وقد**  
**ما كنتم تكثرون** اي وبال كنتم وما تكثرونه وقرئ  
 يكثرون بضم النون **ان عدة الشهور** اي يبلغ  
 عدد ها **عند الله** معمول هذه لانه مصدر **التي**  
**عشر شهرا في كتاب الله** في اللوح المحفوظ  
 او في حكمه وهو صفة لاثني عشر وقوله **يوم**  
**خلق السموات والارض** متعلق بما فيه من معنى  
 الشئ او بالكتاب ان جعل مصدرا والمعنى  
 ان هذا امر ثابت في نفس الامر من خلق الله  
 الاجرام والازمنة **منها اربعة حرم** واحد فر  
 وهو رجب وثلاثة سرد ذو القعدة وذو  
 الحجة والمحرم **وللدين القيم** اي تحريم



الأشهر الأربعة هو الدين القيم دين إبراهيم  
 وإسماعيل عليهما السلام والغرب ورثوه منهما  
**فلا تظلموا فيهن أنفسكم** بهتكم حرمتها وأركانها  
 حرامها والجمهور على أن حرمة المقابلة  
 فيها منسوخة وأولوا الظلم بارتكاب  
 المعاصي فيهن فإنه أعظم وزرا كارتكابها  
 في الحرم وحال الأحرار وعن عطاء أنه لا يجل  
 للناس أن يفتروا في الحرم والأشهر الحرم  
 إلا أن يفتروا ويؤيدوا أول ما روي أنه  
 عليه السلام حاضرا لطائف وعزاهوا  
 كذبين في سؤال وذي الفعدة **وقالتوا**  
**المشركين كافة كما يفترونكم كافة** جميعا  
 وهي مصدرة كف عن المشي فإن الجميع مكفوف  
 عن الزيادة وقع موقع الحال **واعلموا أن**  
**الله مع المتقين** بشارة وصمان لهم بالنصرة  
 بسبب تقواهم **إنما النبي** أي تاجر حرمة  
 الشهر إلى شهر آخر كانوا إذا جاء شهر حرام  
 وهم يحاربون أحلوه وحرموا مكانه شهرا  
 آخر حتى رخصوا خصوص الأشهر واعتبرا

بحر

بحر العدد وعن نافع رواية ورش إنما النبي  
 بقلب الهمة يا وادعاهم إليها وقري  
 النبي بحذفها والنبي والنساء وثلاثتها  
 مصداق نساءه إذا آخره **زيادة في الكفر**  
 لأنه تحريم ما أحله الله وتحليل ما حرمه  
 الله فهو كغيره من صفاته إلى كفرهم **يفضل به**  
**الذين كفروا** ضلالا لا زيدا أو قسرا حمزة والكسائي  
 وحقق يفضل على البناء للمفعول وعن يعقوب  
 يفضل على أن الفعل لله **يجلونه عاما** يجلون  
 النبي من الأشهر الحرم بسنة ويجرمون  
 مكانة شهر آخر **يجرمونه عاما** فيتركونه  
 على حرمة قبل أول من أحدث ذلك جنادة  
 ابن عوف الكندي كان يقوم على جمل في  
 الموسم بينادي أن الهنك قد أحلت لكم الحرم  
 فأحلوه ثم ينادي في القابل أن الهنك قد  
 حرمت عليكم الحرم فخرموه والجلل كان  
 تفسير للضلال أو حال **ليواطئوا عدة**  
**ما حرم الله** أي ليواطئوا عدة الأربعة الحرم  
 واللام متعلقة بيجرمونه أو بما دل عليه



مجموع الفعليين **فجعلوا ما حرم الله** أي يجوزوا ففعلوا  
 عدة الأربعة المحرمة واللام متعلقة بحرمته  
 بمواظاة العدة وحردها من غير مراعاة الوقت  
**الذين لهم سوا أعمالهم** وقري على البنا للفاعل  
 وهو الله تعالى والمعنى خذتهم وأضلهم حتى  
 حسبوا قبيح أعمالهم حسنا **والله لا يهدي القوم**  
**الكافرين** هداية موصلة اليها لا هدايا يربها  
 الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا إلى سبيل  
**الله** أنما قلتم تناطأتم وقري أنما قلتم على  
 الأصل وإنما قلتم على الاستفهام للتوبيخ إلى  
**الأرض** متعلق به كأنه ضمن معنى الأخلاق  
 والميل ففدي بالي وكان ذلك في غزوة تبوك أمروا  
 بها بعد رجوعهم من الطائف في وقت عسرة  
 وقبظ مع بعد الشقة وكثرة العدو فشق عليهم  
**أرضينهم بالحياة الدنيا** وغرورها من **الآخرة**  
 بدل الآخرة وتغيمها **فما متاع الحياة الدنيا** فما  
 التمتع بها في الآخرة في جنب الآخرة **الآليل**  
**مستحقرا لا تنفروا** أي لا تنفروا ما استغفرتم  
 إليه **بعدكم** عذابا اليما بالهلاك بسبب قطع

كقسط

كقسط وظهور عدو **وبستبدل قوما غيركم** وبستبدل  
 بكم آخرين مطيعين كاهل اليمن وبنو فارس **ولا**  
**تنصروه شيئا** أي لا تقدرح تشا فلكم في نصر دينه  
 شيئا فإنه الغني عن كل شيء وفي كل أمر وقيل  
 الضمير للرسول عليه السلام أي ولا تنصروه  
 فإن الله وعد له بالعصمة والنصرة ووعدوه  
 حق **والله على كل شيء قدير** فيقدر على التبديل  
 وتغيير الأسباب والنصرة بلام مد كما قال **الآ**  
**تنصروه فقد نصره الله** أي أنتم تنصروه  
 فينصره الله كما نصره الله **إذا أخرجهم الذين**  
**كفروا** **ثاني اثنين** ولم يكن معه إلا رجل واحد  
 فخذف الحزب أو أفيم ما هو كدليل عليه مقامه  
 أو أنتم تنصروه فقد أوجب الله له النصرة  
 حتى نصره في مثل ذلك الوقت فلن يخذله  
 في غيره وأستاد الأخراج إلى الكوفة لأنهم  
 بأخراجهم أو قتله تنسب لاذن الله له بالحر  
 وقري ثاني اثنين بالسكون على لغة من  
 يجري المتفوص مجري المتفوص في الأعراب  
 ونصبته على الحال **إذا هما في النار** بدل من



اذا خرج به بدل البعوض اذا المراد به زمان متسع  
 والقار ثقب في اعدائهم وهو جيل في معنى  
 مكنت علي مسيرة ساعة مكثا فيه ثلاثا **اذ يقول**  
 بدله ثا ان او ضربا لثا **لصاحبه** وهو ابو بكر  
 رضي الله عنه **لا تخزن ان الله** **معنا بالعمرة**  
 والموتة روي ان المشركين طلعوا فوق القار  
 فاشتق ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه  
 فقال ما طنا باثنين الله ثا لشهما فاعما  
 عن القار فجعلوا يتزددون حوله فلم يروا  
 وقتل لما دخل القار بعث الله تعالى حمايتين  
 نيا قتا في اسفله والعنكبوت فشيخة عليه  
**فا نزل الله سكينته** امنته التي تسكن  
 عندها القلوب **عليه** علي النبي صلى الله عليه  
 وسلم او علي صاحبده وهو الاظهر لانه كان  
 منزعا و**ابده بجحود لم تروها** يعني الملائكة  
 انزلهم ليحرسوه في القار وليعينوه علي  
 العدو يوم بدر والاحزاب وحشيت فتكوت  
 الجملة مقطوعة علي قوله نصره الله **وجعل**  
**كلمة الذين كفروا السفلي** يعني الشرك او دعوة

الكفر

الكفر **وكلمة الله هي العليا** يعني التوحيد او  
 دعوة الاسلام والمعني وجعل ذلك بتخلص  
 الرسول عليه السلام من ايدي الكفار الي المدينة  
 قائم المبداه او بتأييده اياه بالملائكة في  
 هذه المواطن او بحفظه ونصره له حيث حضر  
 وقر بعقوب كلمة الله بالنصب عطا علي  
 كلمة الدين والبرق ابلغ ما فيه من الاستعارات  
 كلمة الله عالية في نفسها وان فاق غيرها  
 ولا ثبات لتفوقه ولا اعتبار بذلك في وسط  
 الفصل **والله عزيز حكيم** في امره وتدبيره  
**انفروا خفا** انشا ظلم له **وثقالا** عنه مشقته  
 عليكم ولقلة معاكم ولكثرتها اوركبا تاو  
 مشقة او خفا فوثقالا من السلاح او صحا  
 ومرضا ولذلك قال ابن ام مكتوم لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان انفرا قال نعم  
 حتي تترك ليس علي الاعمي خرج **وجاهدوا**  
**يا موالكم وانفسكم في سبيل الله** بما امكنكم  
 منها كلهم ما واحد هما **ذاكم خير لكم** من تركه  
**ان كنتم تعلمون** الخير علمتم انه خير وان كنتم



تعلمون انه خير اذا اخبر الله به صدق فبادروا  
اليه **لو كان عرضا** اي لو كان ما دعوا اليه نفعا  
دينيويا **قربا** سهل الماخذ **وسفرا** قاصدا  
متوسطا **لا تتبعوك** لوافقوك **ولكن بعدت**  
**عليهم الشقة** المسافة التي تقطع بمشقة  
وقضى بكسر العين والشين **ويحلفون بالله**  
اي المتحلفون اذا رجعت من تنوك معتذرين  
**لو استطعنا** يقولون لو كان لنا استطاعة  
العدة او اليد وقضى لولا استطاعتنا بضم  
الواو وتشبيهها لها بواو الضمير في قوله اشترى  
الضلالة **لخر حثا معكم** ساد مسد جواب  
القسمة والشرط وهذا من المعجزات لانه اخذ  
عما وقع قبل وقوعه **يهلكون انفسهم** ببقاها  
في العذاب وهو يدل من سيجحلفون لان الحلف  
الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك او حال  
من فاعله **والله يعلم انهم لكاذبون** في  
ذلك لانهم كانوا مستظعين الخروج **عفا**  
**الله عنك** كناية عن خطايه في الاذن فان  
العفو من رادقه **لم اذنت لهم** بيان لما كني

عنه

عنه بالعفو ومعاينة عليه والمعنى لاي شيء اذنت  
لهم في القعود حين استاذنوك واعتلوا باكاذب  
وهذا توقفت **حيث يتبين لك الذين صدقوا**  
في الاعتذار **وتعلم الكاذبين** فيه قبل انما فعل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيئين لم  
يؤمر بهما اخذة للعدا واذنه للمنافقين  
فما تبه الله عليهما **لا يستاذنك الذين يؤمنون**  
**بالله واليوم الآخر ان يجاهدوا باي موالهم**  
**وانفسهم** اي ليس من عادة المؤمنين ان  
ان يستاذنوك في ان يجاهدوا فان المتحلفين  
منهم يبادرون اليه ولا يوقعونه على الاذن  
فيه فضلا ان يستاذنوا في التخليف عنه وان  
يستاذنوك في التخليف كراهة ان يجاهدوا  
**والله عليهم بالمتقين** شهادة لهم بالتقوى  
وعدة لهم بشوايه **انما يستاذنك في التخليف**  
**الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر** يخص  
الايمان بالله واليوم الآخر في الموضعين  
للاستعارة بان الباعث على الجهاد والوازع  
عنه الايمان وعدم الايمان بهما **وارتابت**



قلوبهم فبهم في ريسهم يترددون بمحزون ولو  
**ارادوا الخروج لاعدوا له** للخروج عدة اهبة  
 وقضى عده بحذف الناع عند الاضافة كقول  
 واخلفوك عدا الاموال الذي وعدوا وعده بكسر  
 العين باضافة و بغيرها **لكن كره الله**  
**انبعاثهم** استدراك عن مفهوم قوله ولو  
 ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تشبطوا  
 لانه تعالى كره انبعاثهم اي نهوضهم للخروج  
**تشبطهم** فحسبهم بالكين والكسل **وقيل**  
**افعدوا مع القاعد** يثتمثيل لالقائه كراهة  
 الخروج في قلوبهم او وسوسة الشيطان  
 بالامر بالقعود او حكاية قول بعضهم لبعض  
 اذ ان الرسول لهم والقاعد يثتمثل المذود  
 وغيرهم وعلى الوجهين لا يخلو عن ذم **لو**  
**خرجوا فيكم ما زادوكم** بخروجهم شيئا الا  
 خبالا فسادا او شرا ولا يستلزم ذلك ان يكون  
 لهم خيال حتى لو خرجوا زادوه لان الزيادة  
 باعتبار اعم العام الذي وقع منه الاستثنا  
 ولا جد هذا التوهم جعل الاستثنا منقطعا

وليس

وليس كذلك لانه لا يكون مفرغا ولا وضعوا خلاكم  
 ولا سرعوا كما يثتم بينكم بالتمنية والتضريب او الترمية  
 والتخديل من وضع البعير وضعا اذا اسرع **يقولونكم**  
**الفتنة** يريدون ان يفتنوكم بايقاع الخلاف فيما  
 بينكم او الرغب في قلوبكم والجملة حال من الضمير  
 في ادو وضعوا **وفيكم سمعون لهم** ضعفة يسمعون  
 قولهم ويطيعونهم او يسمعون قولهم  
 للنقل اليهم **والله عليهم بالظالمين** فيعلم  
 ضميرهم وما يتايق منهم **لقد استغوا الفتنة**  
 تشتت امرت وتفرق اصحابك **من قبل** يعني يوم  
 احد فان ابن ابي واصحابه لما خلفوا عن  
 يتوك بعد ما خرجوا مع الرسول اليذي حدة  
 اسفل من ثنية الوداع الضروفا يوم احد **وقلوا**  
**لك الامور** وديروا لك المكاييد والخييل ودوروا  
 الاراني ابطال امرت **حيث جال الحق** الضروفا والتأييد  
 الالهي **وظهر امر الله** علا دينه **وهم كارهون**  
 اي علي زعم منهم والاثبات لتسليمة الرسول عليه  
 السلام والكونيين علي تخلفهم وبيان ما تبطنهم  
 الله لاجله وكره انبعاثهم له وهتك استارهم



وكشف أسرارهم وازاحة اعتذارهم تدارك ما فوت  
 الرسول عليه السلام بالمبادرة إلى الأذن وبذلك  
 عوتب عليه **ومهم ما يقول إيدن لي في العقود**  
**ولا تقنني** ولا توفقي في الفتنة أي العصيات  
 والمخالفة بأن لا تأذن لي وفيه استعار بآية  
 لا محالة **مختلف أذن** أو لم ياذن أو في الفتنة  
 بسبب صبيح المال والعيال أذ لا كافل لهم  
 بعد ذهابي أو في الفتنة بسبب الروم كما روي أنا  
 جدي قتر قال قد علمت إلا نصرا رأي مؤلف  
 بالنكاف لا تقنني ينادي أصفر ولكني أعينك  
 بما لي فأتزكن **الأي الفتنة سقطوا أي**  
**أن الفتنة هي التي سقطوا فيها وهي فتنة**  
**التخلف** أو ظهور النفاق لا ما احتزوا عنه  
**وأن جهنم محيطة بالكافرين** جامعة لهم  
 يوم القيامة **والآن** أو الآن **الآن** طلة أسرارهم  
 كوجودها **أن نصيبك في يقين غزو تلك**  
**حسنة** طرقت غنمة **تسوهم** لفرط حسدهم  
**وأن نصيبك في يقينها مصيبة** كسر وشدة  
 كما أصاب يوم أحد **يقولوا قد أخذنا من**

من

من قبل **تجملوا يا نصراهم واستخذوا أربابهم في**  
**التخلف** **يقولوا** عن محمد ثم بذلك ومجتمهم  
 له أو عن الرسول **وهم فرحون** مسرورون  
**قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا** إلا ما اختصنا  
 بإثباته وإيجابه من النصرة أو الشهادة أو  
 ما كتب لا جلت في اللوح ولا يتغير بمواقفتكم  
 ولا يخالفكم وفري هل يصيبنا وهل يصيبنا  
 وهو من يفعل لا من فعل لانه من بناء الوافق  
 لقولهم صاب السهم يصوب واشتقاقه من  
 الصواب لانه وقوع الشيء فيما قصد به وقيل  
 من الصوب **هو مولانا** صونا ومتولي أمرنا  
**وعلى الله فليترك كل المؤمنين** لأن حقهم  
 أن لا يتوكلوا على غيره **قل هل ترصدون بنانا**  
 تنظرون بنا **إلا أحدى الحسينيين** إلا أحدى العاقبتين  
 اللتين كل منهما حسبي العواقب النصرة والشهادة  
 ونحن نترصد بكم أيضا **أحدى الشريكين** **أن**  
**يصيبكم الله بعذاب من عنده** بقارعة من السماء  
 أو بأبدينا أو بعذاب بايدينا وهو القتل على  
 الكفر **ترصدون ما هو عاقبتنا** ما معكم من بصوت

على الله عليهم وسلم

المحفوظ



ما هو عاقبتكم **قل انفقوا طوعا او كرها ان يتقبل منكم**  
 امر في معنى الخبر اي ان يتقبل منكم نفقاتكم انفقتم  
 طوعا او كرها وقابله المبالغة في تشاوي هذا  
 لا ينفقون في عدم القبول كما فهم امر واما ان ينفقوا  
 فينفقوا او ينظروا هل يتقبل منهم وهو جواب  
 قول جدين قيس واعينك بما في ونفي التقبل بحتم  
 امرين ان لا يوافقهم وان لا يتابعوا عليه وقوله  
 انكم كنتم قوما فاسقين **تقبل له على سبيل**  
 الاستساق وما يقدره بيان وتقريره وما  
 منهم ان يتقبل نفقاتهم الا انهم كفروا بالله  
 ورسوله اي وما منهم قبول نفقاتهم الا كفرهم  
 وقرا حمزة والكسائي ان يتقبل بالياء لان ثابته  
 النفقات غير حقيقي وقرئ يتقبل على ان الفعل  
 لله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى متساقطون  
 ولا ينفقون الا وهم كارهون لانهم لا يرضون  
 بهما ثوابا ولا يخافون على تركهما عاقبا **فلا**  
**تجيبك اموالهم ولا اولادهم** فان ذلك استراج  
 وديال لهم كما قال انا بربكم ليعذبهم بها  
 في الحياة الدنيا بسبب ما كانوا يدعون لجمعها

نفقاتهم

وحفظها

وحفظها من المناعب وما يرون فيها من الشدايد  
 والمصائب **وتزهد في انفسهم وهم كاذبون** فتموتوا  
 كافرين مستغفلين بالتمتع عن النظر في العاقبة  
 فيكون ذلك استندراجا واصل الزهوق الخروج  
 بصفوة **وكلفون بالله انهم منكم** من جملة  
 المسلمين وما هم منكم كقرطوبهم ولكنهم قوما  
**يفرقون** يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون  
 بالمشركين فيظفرون الاسلام بقبولهم **توجدون**  
**ملجا حصنا ينجون اليه او مفارقات** غير ان  
**او تدخلوا نفقا** ينجون فيه ففعل من الدخول  
 وقرأ يعقوب مدخلا من دخل وقرئ مدخلا اي  
 مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا من دخلا  
 من تدخلوا **لولا اليه** لا قبلوا الحق **وهم**  
**يجهلون** يسرعون اليه اسراعا لا يرد لهم شيء كالذين  
 الجوع وقرئ يجهلون ومنه المجازة **ومنهم من**  
**يلزمك** يعيبك وقرأ ابن كثير يلزمك وقرأ يعقوب  
 يلزمك بالضم في الصدقات في قسمها **فان**  
**اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم**  
**يسخطون** قبل انهم ازلت في ابي الجواظ المنافق



قال الا ترون الي صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة  
 الغنم ويزعم انه بعدل وقيل في ابن ذبي الحويصرة  
 راس الخوارج كان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقسم غنائم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة  
 بنو قيس الغنائم عليهم فقال اعدى يا رسول الله  
 فقال ويدن ان لم اعدى فنن بعدل واذا المهاد  
 نايب مناب الفا الجزائيت **ولو انهم رصوا ما لانهم**  
**الله ورسوله** ما اعطاهم الرسول من الفئيمة  
 او الصدقة وذكر الله للتفطيم والتبني على  
 ان ما فعله الرسول عليه السلام كان يا مرة  
**وقالوا احسبنا الله** كفا لنا فضله **سبوتينا**  
**الله من فضله** صدقة او غنيمة اخري **ورسوله**  
 فيوتينا اكثر مما انا **انا الي الله راغبون**  
 في ان يفطينا من فضله والاية يا سرهاني جز  
 الشرط والجواب محذوف تقديره لكان خيرا لهم  
 ثم بين مصارف الصدقات تصويبا وتحقيقا  
 لما فعله الرسول عليه السلام فقال **انما الصدقات**  
**للفقراء والمساكين** اي الزكوات لاهل العودين  
 دون غيرهم وهو يدل على ان المراد بالزكاة

في

في قسم الزكوات دون الغنائم والفقير من لا مال له  
 ولا كسب يقع موقفا من حاجته من الفقار كانه  
 اصيب فقارا والمساكين من له مال او كسب لا يكفيه  
 من السلوك كان العجزا سكنه ويدل عليه قوله  
 تعالى اما السفينة فكانت لمساكين وانه عليه  
 السلام يسأل المسكينة وينفوذ من الفقر وقيل  
 بالعكس لقوله تعالى او سكننا ذا مترية **والعا**  
**عليها الساعين** في تحصيلها وجمعها **والمولقة قلوبهم**  
 قوم اسلموا ونيهم ضعيفة فيه فبتالف قلوبهم  
 او اشراف يترب باعطائهم ومراعاتهم اسلام  
 نظرا بهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عبيدة بن حصين والقرع بن حابس القبايس  
 ابن مرداس لذلك وقيل اشراف يتالفون علي  
 ان يسلموا فانه عليه السلام كان يعطيهم والاصح  
 انه كان يعطيهم من خمس الخمس الذي كان خاص  
 ماله وقد عد منهم من يولف قلبه بشي منها  
 على قتال الكفار وما نفع الزكاة وقيل كان سهم  
 المولقة لتكثير سواد الاسلام فلما اخذ الله  
 وكثرا هله سقط **وفي الرقاب** والمصرف في قن

ملين



الرقاب بان يعاون المكاتب بشي منها علي اذ النجوم  
 وغيل بان تتنازع الرقاب فتفتق وبنه قال ما لك  
 واحمد اوبان تغدي الاساري والعدول غزاللام  
 الي في الدلالة علي ان الاستحقاق للمجتهدين لا  
 للرقاب وقيل للايزان بانهم اخف بنهم  
**والغارمين** المديونين لانفسهم في غير محبة ومن  
 غير سراف اذا لم يكن لهم وفا الا صلاح ذات البين وان  
 كانوا غنيا لقوله عليه السلام لا تحل الصدقة  
 لغني الا خمسة لغار في سبيل الله اولغار اذ  
 رجل اشترى اماله او رجل له جار مسكين  
 فتصدق على المسكين فاهدي المسكين لغني  
 اولغار مل عليها **وفي سبيل الله** وللصرف  
 في الجهاد بالانفاق على المتطوعة واتباع الكراع  
 والسلاح وقيل في بناء القناطر والمصانع **وابن**  
**السييل** المسافر المنقطع عن ماله **فريضة من**  
**الله** مصدر ما دل عليه الآية اي فرض لهم  
 الصدقات فريضة او حال من الضمير المستكن  
 في المنقر او قري بالرفع على تلك الفريضة **والله**  
**عليهم حكيم** بضع الاشياء في مواضعها وظاهر

غير سراف

لا وحالهم

الآية

الآية يقتضي استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية  
 وجوب الصرف الي كل صنف وجد منهم هو  
 ومراعاة التسوية بينهم قضية للاشتراك  
 واليه ذهب الشافعي وعن عمر وحذيفة  
 وابن عباس وغيرهم من الصمانية رضوان الله  
 عليهم والتابعين حواز صرفها الي صنف  
 واحد وبه قال الائمة الثلاثة واختاره  
 بعض اصحابنا وبه كان يعني شيخنا ووالديه  
 علي ان الآية بيان ان الصدقة لا تخرج عنهم  
 لا لاجاب تشتمها عليهم **ومنهم الذين يودون**  
**التي ويقولون هو اذن** يسمو كل ما يقال  
 له ويصدق به سمي بالجارحة لئلا لغة كانه  
 من فرط استماعه فصار جملة الامة المسموع كما  
 سمي الجاسوس عينا لذلك واشتق له فعل  
 من اذن اذنا اذ استمع كاتف وشلل روي  
 انهم قالوا الحمد اذن سامعة نقول ما شئنا  
 ثم نأتيه فنصدقنا ما نقول **قل اذن خير لكم**  
 تصديق لهم بانه اذن ولكن لا على الوجه الذي  
 هو اياه بل من حيث انه يسمع الخير ويقبله



ثم فسر ذلك بقوله **يوم من يامنه** بصدق به عما قام  
عنده من الأدلة **ويوم من للمومنين** ويصدقهم  
ما علم من خلوصهم واللام مزيدة للتفريق بين  
إيمان التصديق فانه بمعنى التسليم وإيمان  
الإيمان **ورحمته** أي وهو رحمة **للذين آمنوا** منكم  
عن أظهر الإيمان حيث يقبله ولا يكتشف سره  
وفيه تشبيه على أنه ليس بفعل قولكم جهلا  
بجائكم بل رفقاً بكم وشرحاً عليكم وقرآن الحجة  
ورحمته بالجر عطفاً على خير وقرآن بالانصب  
على أمرها علته فعل دل عليه أذن خير أي يادرك  
لكم رحمة وقرآن فاع أذن بالتخفيف فهما وقرآن  
أذن خير على أن خير صفته له أو خير ثبات  
**والذين يؤذون رسول الله** لهم عذاب أليم  
بأنه **يخلفون** باسمه لكم على معاذيرهم  
حين قالوا أو يخلفوا برسولكم لتتضمنوا عنهم  
والخطأ به للمومنين **والله ورسوله** **أحق** أن  
**يرضوه** أحق بالارضاء بالطاعة والوفاء  
ونق حيد الضمير لتلاد من اللزخايتا ولأن الكلام  
في أيذا الرسول عليه السلام وارضاه

أولان

أولان التقدير والله أحق أن يرضوه والرسول  
كذلك **أن كانوا مومنين** صدقاً لهم يعلموا أنه  
أن الشان وقرآن بالثابت **بجاءد الله ورسوله**  
يشاقق مفاعله من الجحد **فأن له نار حوضه ظلالا**  
**فيها** على حذف الخبر أي يخفق أن له أو على تكريس  
أن الثبات كيد وتكتمل أن يكون معطوفاً على أنه  
ويكون الجواب محذوفاً بقدره من بجاءد الله  
ورسوله بهذا وقرآن بالثابت **بالكسر** **ذلك الحزبي**  
**العظيم** يعني الأهل الك الدائم **يحذر** **المناقضون**  
**أن تنزل عليهم** على المومنين **سورة تنبيههم**  
**بما في قلوبهم** وتبين عليهم استأمرهم ويحذرون  
أن تكون الضمائر المتفقين فإن النازل فيهم  
كالنازل عليهم من حيث أنه مقروء ويحذر به  
عليهم وذلك ليدل على تزددهم أيضاً في كفرهم  
وأنهم لم يكونوا على بيت في أمر الرسول بشي  
وقبل أنه خير في معنى الأمر وقيل كانوا يقولون  
فيما بينهم **استنزل قوله قل استنزلوا** **أنا الله**  
**مخرج** **مسير** أو مظهر **ما تحذرون** أي ما تحذرون  
من أنزال السورة فيكم أو ما تحذرون أظهارة



من مساويكم **ولين سالتهم ليقولن انما كنا خوض**  
**ونلعب** روي ان ركب المنافقين مروا على رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك  
فقالوا انظروا الي هذا الرجل يريد ان يفتح  
قصور الشام وحصونه هيما هيما فاحمر  
الله به فيه فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا  
لا والله ما كنا في شئ من امرن وامواحي بكن  
ولكننا كنا في شئ مما يخوض فيه الركب ليقتصر  
بعضنا على بعض **المفسر قل ايا الله وايا نه**  
**ورسوله كنتم تستهزئون** تقول يا ايها الذين آمنوا  
لا يصح الاستهزاء به والى ما للحجة عليهم  
ولا يغيبا باعتذارهم الكاذب **لا تقدر رولا**  
لا تستغلوا باعتذاركم فانها معلومة الكذب  
**قد كفرتم** قد اظهرتم الكفر بايذا الرسول  
صلى الله عليه وسلم والطعن فيه **بعد ايمانكم**  
بعد اظهاريكم الايمان **ان يعف عن طائفة**  
**منكم** لتوبتهم واخلاصهم او لتجنبهم عما لا يذا  
والاستهزاء **تقد ب طائفة بانهم كانوا محرمين**  
مصرين على التفاق او مقدرين على الايذاء والاستهزاء

وقرأ

وقرأ عاصم بالنون فيهما وقرئ بالياء وبتا القاعل  
فيهما وهو الله وان تعف يالينا وابنا على المفقول  
ذها يال الله المعنى كانه قال ان ترحم طائفة  
**المنافقين والمنافقات يعفهم من بعض اي**  
مستثناة في التفاق والبعد عن الايمان كالعاقب  
الشئ الواحد وقيل انه تكذيبهم في حلفهم  
بالله انهم منكم وتقرير لقوله ولما هم منكم  
وما بعده كالدليل عليه فانه يدل على صداقة  
حالهم بحال المؤمنين وهو قوله **يا مرون بالمنكر**  
**بالكر والمعاصي وينصرون عند المعروف** عن  
الايمان والطاعة **ويقبضون ايديهم** عن الميامر  
وقبض اليد كناية عن الشئ **شئ الله اغفلوا**  
ذكر الله وتركوا طاعته **تسيهم** فتركهم فاحطه  
وقضله **ان المنافقين هم الفاسقون الكاملون**  
في المنكر والعصيان عن اية الخير **وعند الله**  
**المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم**  
خالدين فيها **مقدرين** الخلود هي حبسهم عقابا  
وجزا وفيه دليل على عظم عذابها ولعنهم الله  
ابعدهم من رحمته وادهانهم ولهم عذاب مقيم هـ



لا ينقطع والمراد به ما وعدوه او ما يقاسونه من ثواب  
 المتفاق **كالذين من قبلكم** اي انتم مثل الذين اؤ  
 فعلتم مثل ما فعل الذين من قبلكم **كانوا اشد منكم**  
**قوة واكثر مالا واولاد ايبان** لنسبهم بهم  
 وتمثيل حالهم بحالهم **فاستمتعوا بخلافهم** نصيبهم  
 من ملاذ الدنيا واستغفاه من الخلف بمعنى ه  
 التقدير فانه ما قدر له ما حبه **فاستمتعوا بخلافكم**  
**كما استمتع الذين من قبلكم بخلافهم** ذم الاولين  
 باستمتاعهم بحظوظهم المخرجة من الشهوات  
 العابثة والسهلة لم بها عن النظر في العاقبة والسي  
 في تحصيل الدائمة الحقيقية ثم بعد ذلك  
 انما طيسر بمشاهيرهم واقتفا انهم **وخصتم**  
 ودخلتم في الباطل **كالذي خاضوا كالذين**  
 خاضوا كالقوج الذي خاضوا او كالحوض اعي  
 وخصتم خوضا كالحوض الذي خاضوه او كالبك  
 حببت اعمالهم في الدنيا والاخرة لم يستحقوا  
 عليها ثوابا في الدارين **واولئك هم الخاسرون**  
 الذين خسروا الدنيا والاخرة **انهم ياتهم بآل الذين**  
 من قبلهم قوم نوح اغرقوا بالطوفان وعاد

اهلكوا

اهلكوا بالبرح **ومثود** اهلكوا بالرجفة وقوم ابراهيم  
 اهلكوا بنور ديعوض واهلك اصحابه واصحابا  
 مدين واهل مدين وهم قوم شعيب اهلكوا  
 بالنار يوم الظلة **وايهم نفكات** قريبات قوم  
 لوط انتفعت بهم اي انتفعت بهم فصارت عاليا  
 سافلها وامطر واحة من سجيل وخيل قريبات  
 المكذبتين المنتمدين وانتفعتن انقلاب اهلهم  
 من الخير الي الشر **انتم رسلكم** يعني الكل بالبين  
**فما كان الله ليظلمهم** اي لم يكن من عادته ما يشابه  
 ظلم الناس كالعقوبة بالجرم **ولكن كانوا انفسهم**  
**يظلمون** حين عرضوها للعقاب بالكفر والكذب  
**وايهم مؤمنات** بعضهم اوليا بعض في  
 مقابلة قوله المنافقون والمنافقات بعضهم  
 من بعض **يا مرون** باعروف وينهون عن المنكر  
 ويقبضون الصلاة ويوتون الزكاة ويطيعون  
 الله ورسوله في سائر الامور **اولئك سببهم**  
**الله** لا بحالة فان السبب مؤكدة للتوقع ان الله  
 عز وجل قال على كل شيء لا يمتنع عليه ما يريد حكم  
 بضع الاشياء مواضعها وعد الله المؤمنين والمؤمنات



**جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن**  
**طينة** تستطير بالنفس أو يطيب فيها العيش  
وفي الحديث أنها مقصور من اللؤلؤ والزبرجدر  
والياقوت الأحمر **في جنات عدن** إقامة وخلود  
وعنه عليه السلام عدن دار الله التي لم ترها  
عين ولم تخطر على قلب بشر لا يسكنها غير  
ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء يقول  
الله تعالى طوبى لمن دخلت ومرجع العطف  
يحتمل أن يكون إلى نقد الموعود لكل واحد  
أو للجميع على سبيل التوزيع أو إلى بقاير صفه  
وكانه وصفه أو لا ياله من جنس ما هو أسمى  
الأمكان التي يورثها الخليل آية طابعهم أول  
ما يقرع أسماعهم ثم وصفه بأنه محفوظ بطيب  
العيش موميح شوائب الكرويات التي لا تلو  
عن شيء منها إنما كان الدنيا وفيها ما تشتهي الأنفس  
ولذلك لا عين ثم وصفه بأنه دار إقامة وثبات في  
جوار العليين لا يعتريهم فيها فنا ولا تغير ثم وعدهم  
بما هو أكبر من ذلك فقال **ورضوان من الله أكبر**  
لأنه المبدأ لكل سعادة وكرامة والموديع إلى نيل

الوصول

الوصول والفوز بالمقام وعند صلى الله عليه وسلم  
إن الله تعالى يقول لأهل الجنة هل رضيتم  
فيقولون وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم نعط  
أحد من خلقك فيقول أنا أعطيتكم أفضل من  
ذلك قالوا وأي شيء أفضل من ذلك قال أحل  
عليكم رضواني فلا تحط عليكم أبد **ذلك** الرضوان  
أو جمع ما تقدم **هو الفوز العظيم** الذي يستحقه  
دونه الدنيا وما فيها **يا أيها النبي جاهد الكفار**  
**بالسيف والمناقبين** بالزام الحجة وإقامة الحدود  
**واعلموا عليهم في ذلك ولا تخابهم وما واهم جهنم**  
**وبين المصير مصيرهم يحلفون بالله ما قالوا**  
روى أنه عليه السلام أقام في غزوة تبوك  
شهرين ينزل عليه القرآن ويعيب المتخلفين  
فقال الجلاس بن سويد لئن كان ما يقول  
محمد لا حق لنا حق الحق شر من الكبر فبلغ  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في استخفزه  
خلف بالله ما قاله فنزلت فتأية الجلاس  
وحسنت نيتته **ولقد قالوا كلمة وكفروا بعد**  
**إسلامهم** وأظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام

الكفر



**وهو ايمانهم بنبأهم من قتل الرسول وهو ان خمسة عشر**  
 منهم توافقوا عند مرجعه من تنوكة ان يدفعوه  
 عن رحلته الي الوادي اذ انشتم الغنبة بالليل  
 فاخذ عمار بن ياسر بخطام رحلته ففودها  
 وحذيفة خلفها يسوقها فيبينها هي ان ذلك  
 اذ سمع حذيفة برقع اخفاف الابل وقحفقة  
 السلاح فقال اليكم اليكم يا اعداء الله فتهربوا  
 او اخراجهم واخراج المؤمنين من امدينة  
 او بان يتوجهوا عبد الله ابن ابي ولان لم يرض  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **وما تقهروا**  
**وما انكروا او ما وجدوا ما يورث تقهروا الا ان**  
**اغناهم الله ورسوله من فضله** قال اكش  
 اهل المدينة كانوا يحاويح في ضنك من العيش  
 فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اتروا بالغنائم وقتل الجلاس مؤلفي فامر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بدبته اثني عشر  
 الف درهم فاستغني والاستثنى فرغ من اعم  
 المفاصل او العلل **فان يتوبوا يكن خير لهم**  
 هو الذي حمل الجلاس على التوبة والصبر في كن

للتوب

للتوب وان يتولوا بالاصوار على السفاق بعد بهم  
 الله عذابا اليما في الدنيا والآخرة بالقتل والنار  
 وما لهم في الارض من ولي ولا نصير فينجيهم من  
 العذاب ومنهم من عاهد الله لئن اثنانا من  
**فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين**  
 تزلت في ثعلبة بن حاطب اتي النبي صلى الله  
 عليه وسلم وقال ادع الله ان يورثني ما لا تقال  
 عليه السلام قليل توذي تشكره خير من كثرة لا تقدر  
 فراجع وقال والذي بعثك بالحق لئن تزلتني  
 الله ما لا اعطين كل ذي حق حقه فدعاه  
 فاخذ غنما فمئت كما يمني الدويحي حتى صارت  
 بها المدينة فنزل واديا والقطع عن الجماعة  
 والجمعة فقال عنه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال كثر ما له حتى لا يسعه والله فقال  
 يا ويح ثعلبة فبعث مصدقين لاهذ الصدقات  
 فاستقبلها الناس بصدقائهم وراشعيلند  
 فسلاوة الصدقة واقره الكتاب الذي فيه  
 الواليض فقال ما هذه الاجزية ما هذه الا  
 اخذ الجزية فارحبا حتى اري رأيي فزلت

رسول الله صلى الله عليه وسلم



الذي صلى الله عليه وسلم

فما ثقلته بالصدقة فقال ان الله متعني ان اقبل  
منك ففعلت بحشو التراب على راسه فقال هذا  
عملك قد امرتك فلم تقطعني فقبض رسول الله  
صلي الله عليه وسلم في ابهام يديه فلم يقبلها  
ثم جابه الي عمر في خلافته فلم يقبلها ووصلت  
في زمان عثمان **فلا اتاهم من فضله بخلاؤه**  
منقوا حق الله منه **وتقولوا** عن طاعة الله  
**وهم معرضون** وهم قوم عادتهم الاعراض عنها  
**فأعقبهم نفاقا في قلوبهم** اي جعل الله عاقبة  
فعلهم ذلك نفاقا وسوا المتقاة في قلوبهم ونحو  
ان يكون الضمير للمخل والمعي فاورثهم المخل  
نفاقا مستمكنا في قلوبهم **الي يوم يلقونه** يلقون  
الله بالموت او يلقون عمله اي جزاءه وهو  
يوم القيامة **بما اخلتوا الله ما وعده**  
بسبب اخلافهم ما وعده من التصديق  
والصلاح **وبما كانوا يكذبون** ويكونهم كاذبين  
فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستقيم  
من الوجهين او المقال مطلقا وقري يكذبون  
بالتشديد **الم يعلموا** اي المتأفقون او متعاهد

الله

الله وقري بالنا على الالتفات **ان الله يعلم سرهم**  
ما اسروه في انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف  
**ونحوهم** وما يتناجون به فيما بينهم من المطاع  
او شتمت الزكاة **وان الله علام الغيوب**  
فلا يخفي عليه ذلك **الذين يلزمون** ذم مرفوع  
او مستصوب او بدل من الضمير في سرهم وقري  
يلزمون بالضم **المطوعين** المستطوعين **من المؤمنين**  
**في الصدقات** روي انه عليه السلام حث على  
الصدقة فجاء عبد الرحمن بن عوف بربعة الاف  
درهم وقال كان لي ثمانية الاف فخرضت ربي  
اربعة وامسكت لعمالي اربعة فقال رسول  
الله صلي الله عليه وسلم يارك الله لك فيما  
اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له حتى صولحت  
احدي امرائه عن نصف المثلث على ثمانين  
الف درهم ونصفه عاصم بن عدي ثمانية وسق  
ثم وجا ابو عبيد الاضارني بصناع ثم قال  
بت ليلتي اجر بالجرير على صاعين فتركت  
صاعا لعمالي وجئت بصناع فامر به رسول  
الله صلي الله عليه وسلم ان ينثره على الصدقات

الذين يلزمون

او على النفاق



فلما هم المنافقون وقالوا ما اعطي عبد الرحمن  
وعاصم الا دينا ولقد كان الله ورسوله لعنيتين  
عن صاع الي غنبل ولكنه احب ان يذكر نفسه  
ليعطي من الصدقات فنزلت **والذين لا يجدون**  
**الا جهدهم** الا طاعتهم وقرئ بالغنى وهو بضم  
جهد في الامر اذا بالغ فيه **فيحزبون** منهم يستهزؤ  
بهم **يخزاهم** جزاهم على سخريتهم كقوله الله  
لستهزؤ بهم ولهم عذاب اليم على كفرهم  
**استغفر لهم** **ولا نستغفر لهم** يريد به التناهي  
بينه الامرين في عدم الافادة لهم كما نقل عليه  
بقوله **ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر**  
**الله لهم** روي ان عبد الله بن عبد الله بن ابي  
وكان من المخلصين سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مرقن ابيه ان يستغفر له ففعل  
فنزلت فقال عليه السلام لا بد من علي السبعين  
فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام تم تستغفر  
لهم لن يغفر الله لهم وذلك لانه عليه السلام فهم  
من السبعين العدد المخصوص لانه الاصل  
لجوز ان يكون ذلك حدا يخالفه حكم ما رواه

فبين

فبين له ان المراد به الكثير دون التمديد وقد  
وقد ساء استغفر السبعة والسبعين والسبعين  
وتحوا في الكثير لا شتم السبعة على جملة  
اقتسام العدد فكانه العدد باسره **ذلك بانهم**  
**كفروا بالله ورسوله** اشارة الي ان الياس من  
المغفرة وعدم قبول استغفارك ليس ليجل من  
ولا لتصور فيك بل لعدم قابليتهم بسبب الكفر  
الصارفين عنها **والله لا يهدي القوم الفاسقين**  
المختردين في كفرهم وهو كالدليل على الحكم السابق  
فان مغفرة الكافر لا اقلا عث الكفر والارشاد  
الي الحق والمنهم في كفره المطبوع عليه لا يتقلع  
ولا يهدى والتنبية على عذر الرسول عليه السلام  
في استغفاره وهو عدم باسره عن ايمانهم ما لم  
يعلم انهم مطبوعون على الضلالة والمنوع هو  
الا استغفار بعد العلم لقوله ما كان للنبي والذين  
اسوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي ترتيب  
من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم **فرح**  
**المخلفون بمغفرتهم** **خلاف رسول الله** بقولهم  
عن الغزو خلفه يقال اقام خلاف الحي اي بعدهم



ويجوز ان يكون بمعنى المخالفة فيكون انتصابه  
على العلة او الحال وكرهوا ان يجاهدوا بالهم  
وانفسهم في سبيل الله اشارة للدعة والخفض  
على طاعة الله وفيه نقصان بالمؤمنين الذين  
اثروا عليها تخفيف رضاه ببدل الاموال والشرع  
وقالوا لا تتقروا في الحرام قاله بعضهم لبعض  
او قالوا للمؤمنين تشييطا قلنا رجبهم الشدة  
حررا وقد اثار نفوسها بهذه المخالفة لو كانوا  
يفقهون ان ما بهم اليها او انها كيف هي ما  
اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا  
قليلا وليبكوا كثيرا جزا بما كانوا يكسبون  
اخيار عما يؤول اليه حالهم في الدنيا والآخرة  
اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم  
واجب ويجوز ان يكون الضمك والبعك التانيين  
عن السرور والفرح والمراد من الثلاثة العدد  
فان رجعت الله الي طابغة منهم فان ردت  
الله الي المدينة وفيها طابغة من المتخلفين  
بمعنى متاقيهم فان كلهم لم يكونوا متاقيين  
او من بقي منهم وكانت المتخلفون اثني عشر

رجلا

رجلا فاستاذنوك للخروج الي غزوة اخرى بعد  
تبتون قتل لن تخرجوا معي اهدا اولن تقا تلوا  
معي عدوا اخبار في معنى النبي للمخالفة انكم  
رضيتم بالفقود اول مرة تقيل له وكان استقام  
استقامهم عن ديوان القراءة فمقر بنظهم على  
تخلفهم واول مرة هي الخرجة الي غزوة بتون  
فاقعدوا مع المخالفين اي المتخلفين لعدم بياقهم  
للمجاهدة كالنساء والصبيان وقري مع المتخلفين على  
قصر المخالفين ولا تقبل على احد منهم مات  
البدار ويوان ابن ابي دعار رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه سألته ان  
يستغفر له ويكفنه في شقاره الذي يلي جسد  
ويصلي عليه فلما مات ارسل فنيصه ليكفن فيه  
وذق ليصلي عليه فنزلت وقيل صلي عليه  
ثم نزلت وانما كنتم عنه التكفين في قميصه ونبي  
عن الصلاة عليه لان الضمة بالقميص كانت محللة  
بالكرم ولانه كان مكافاة لابي اسه العباس فنيصه  
حين اسر بيده والمراد من الصلاة الدعاء للميت  
والاستغفار له وهو ممنوع في حق الكافر ولذلك



رب النبي على قوله ما تابد اعني الموت على الكفر  
فان احيا الكافر للتغيب دون التمتع فكأنه لم  
يجي ولا تقم على قبره ولا تقف عند قبره للدفن  
او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا  
وهم قاسقون تعليل للمنيها ولتايبه الموت  
ولا تعجبك اموالهم واولادهم انما يريد الله  
ان يعذبهم بها في الدنيا وتكطف انفسهم  
وهم كافرون تكذبون لتأكيد الامر حقيق  
به فان الابصار طامحة الى الاموال والاولاد  
والنفوس مفتبطة عليهم ويجوز ان تكون  
هذه في فريق غير الاول واذا انزلت سورة  
من القرآن وتجوز ان يراد بها بعضها ان  
استوى بالله بان استوى بالله وتجوز ان تكون  
ان المفسر وجاهدوا مع رسوله استاذك  
اولوا الطول منهم ذروا الفضل والسعة وقالوا  
ذرنا نكث مع القاعد من الذين قعدوا العذر  
رمنوا بان يكونوا مع الخوفا مع الساجد خالفة  
وقد يقال الخالفة للذي لا خيرة فيه وطبع علي  
قلوبهم فهم لا يفقهون ما في الجهاد ومواقفة  
الرسول

الرسول من السعادة وما في التخلف عنه من  
الشقاوة لكن الرسول والذين استوا معه هو  
جاهدوا باموالهم وانفسهم اي ان يتخلف  
هو لا ولم يجاهدوا فقد جاهد من هو خيرهم  
واولئك لهم الخيرات ما نفع الدارين النضر  
والغنيمة في الدنيا والجنة والكرامة في الآخرة  
وقيل الحور لقوله فيمن خيرات حسنا وهي  
جمع خيرة تخفيف خيرة واولئك هم المفلحون  
العايزون بالمطالب اعد الله لهم جنات تجري  
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم  
بيان لما لهم من الخيرات الآخرة وجا المفسر  
من الاعراب ليوذن لهم يعني اسد او غطاة  
استاذنوا في التخلف معتذرين بالجهد وكثرة  
العيال وقيل هم رهط عامر بن الطفيل قالوا  
ان غزونا معك اغارت طي على اهلنا وبوا  
والمعذر اما من عذر في الامر اذا قصر فيه  
موهبا ان له عذرا ولا عذره او من اعتذر ان  
يهد العذر بادغام التاني في الدال ونقل حرفه  
الي العين وجوز كسر العين لالتقاء الساكنين



وضمهم بالاتباع لكن لم يقرأ لهم ما قرأ يعقوب معذرون  
من اعذر اذا اجتهد في العذر وقرئ المعذر  
بشديد العين والذال على انه من فقد معنى  
اعتذرو وهو كمن اذا التا لا ندغم في العين  
وقد اختلف في انهم كانوا معتذرين بالتقصير  
او بالصحة فيكون قوله **وقد الذير**  
**كذبوا الله ورسوله** في غيرهم وهم منافقوا  
الاعراب كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان  
وان كانوا لهم الاولين فكذبهم بالاعتذار  
**سببهم الذين كفروا منهم** من الاعراب او  
المعذرين فان منهم من اعتذر بكسلة لا كفر  
**عذاب لهم بالقتل والنار ليس على الضعفاء**  
**ولا على المرضى** كالهرمي والزمني **ولا على الذين**  
**لا يجدون ما يتفقون** لغفرهم بحجة وقرينة  
وبني عذرة **خرج** اثم في التا خرا **انصحو**  
**الله ورسوله** بالايمان والطاعة في السر والعلانية  
كما يفعل الموالي التا هي او بما قدر واعليه فعلا  
او قول لا يعود على الاسلام والمسلمين بالصالح  
**ما على المحسنين من سبيل** اي ليس عليهم جناح

ولا اليه

ولا اليه معاتبته سبيل واما وضع المحسنين  
موضع الضمير للدلالة على انهم منحطون في سلك  
المحسنين غير معاتبين لذلك **والله عفو رحيم**  
لهم او للمسيي فكيف للمحسن **ولا على الذين**  
**اذا ما اتواك لتعلمهم** عطف على لضعفاء او على  
المحسنين وهم اليك اوان سبعة من الانصار  
معقل بن يسار وصخر بن خنساء وعبد الله  
ابن كعب وسالم بن عمر وثعلبة بن عتبة وعبد  
الله بن معقل وعليه بن زيد انوار رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انذرنا الخروج  
فاحلنا على الخطاف اعرقوة والسفال المخصوفة  
نفر وامك فقال لا احد فتولوا وهم يركبون  
وقيل هم بنو مفرن معقل وسويد السفان  
وقيل ابو مسي واصحابه **قلت لا اجد ما**  
**احملكم عليه** حال من الكافي فانك يا صمد  
**قد تولوا جواب اذا واعينهم بقبض** تسيل من  
**الدمع** اي دموعا فان من المبين وهي مع  
المجور في محل المنصب على التميز وهو ابلغ  
من يفيض دمعها لانه يدل على ان العين صارت



د معايا ضا حزنا نصب على العلة او الحال  
 او المصدر لفعل دل عليه ما قبله **ان لا يجدوا**  
 اي لا يجدوا متعلق بجزنا او بتفويض ما يتفقون  
 في مفراهم **انما السبيل** بالمعانية على الذين  
 يستندون في ذلك وهم الغلباء واجدون للاهنة  
**رضوا بان يكونوا مع الخوالب** استيناف بيان  
 ما هو السبب لاستندائهم من غير عذر وهو  
 رضاهم بالذاتة والانتظام في جملة الخوالب  
 اثار الدعة وطبع الله على قلوبهم حيث  
 عقلوا عن وخامة العافية **فهم لا يعلمون**  
 مفيته **يعتدرون اليكم في الخلف** اذا رجعت  
**اليهم** من هذه السفرة قل لا تقتدروا بالمعاني  
 الكاذبة لانه **لن تو من لكم** لن تصدقكم لانه  
**قد بنا تا الله من اخباركم** اعلمنا بالوحي  
 الي نبيه بعض اخباركم وهو ما في ضمائركم  
 من الشر والفساد **وسيرى الله عملكم ورسوله**  
 اتولون عن الكفرام تثبتون عليه وكانه  
 استتابة واما مهال للتوبة ثم **تردون اليعام**  
**الغيب والشهادة** اي اليد فوضع الوصف موضع

الضمير

الضمير للدلالة على انه مطلع على سرهم وعلمهم  
 لا يفتوت عن علمه شيء من ضمائرهم واعمالهم  
 واعمالهم **فبينكم ما كنتم تعملون** بالتوبيخ  
 والعقاب عليه **ليحلفون بالله** لكم اذا انقلبتم  
**اليهم لتقرضوا عنهم** فلا تقايتوهم فاعرضوا  
**عنهم** ولا تؤخوهم **انهم رجس** لا ينفع فيهم  
 التائب فان المقصود منه التطهير لا الحمل  
 على الاتابة وهو لا رجاس لا تقبل التطهير  
 فهو علة للاعراض وترك المعاتبة **وما وافق**  
**جهنم** من تمام التعليل وكانه قال انهم ارجس  
 من اهل النار لا ينفع فيهم التوبيخ في الدنيا  
 والاخرة او تعليل ثان والمعنى ان الناس  
 كفتم عتابا فلا تتلفوا عتابهم **جزا بما كانوا**  
**يكسبون** يجوز ان يكون مصدرا وان يكون علة  
**يحلفون لكم لتقرضوا عنهم** يحلفون فيستدعوا  
 عليهم ما كنتم تفعلون بهم فان **تقرضوا عنهم**  
**فان الله لا يرضي عن القوم الفاسقين** اي  
 فان رضاكم لا يستلزم رضي الله ورضاكم وحكمكم  
 لا ينفعهم اذا كانوا في شقاق الله ويصدروا

100



عقابه وان امكنهم ان يلسوا عليكم لا يمكنهم ان  
 يلسوا عليكم فلا يهتك سترهم ولا ينزل الهوان  
 بهم والمقصود من الآية النهي عن الرضا عنهم  
 والاعتراض بما ذبحهم بعد الامر بالاعراض عنهم  
 وعدم الالتفات نحوهم **الاعراب** اهل البدو  
**اشد كفرا وتفاقا** من اهل الحضرة حشرهم  
 ونسأوتهم وعدم مخالطتهم لاهل العلم وقللة  
 استماعهم للكتاب والسنة **واحد** من الاربعة  
 واحقا بان لا يعلموا **حدودها** انزل الله على  
**رسوله** من الشرايع فليضها وسنها **والله**  
**عليهم** يعلم حال كل احد من اهل الدير والمدبر  
**حكمهم** فليصيب به سبهم ومحسنهم عقابا  
**وتوالا ومن الاعراب من يتخذ بعد ما يتفق**  
 بمصرفه في سبيل الله ويتصدق به **مفرقا**  
 غرامة وحسرا اذا لا يحب عند الله ولا  
 يرضو عليه ثوابه وانما يتفق ربا او ثقة  
**ويتزبص بكم الدواب** رواه ابن مالك ونويه  
 ليتقلب الامر عليكم فيتخلص من الاتفاق  
**عليهم** دابة السوء اعتراض بالادعاء عليهم

ينحو

ينحو ما يتزبصونه او الاخبار عن وقوع ما يتزبصون  
 عليهم والدابة في الاصل مصدر او اسم فاعل  
 من اراد وروى نسي بها عقبة الزمان  
 والسوء بالفتح مصدر اضعف اليه للبالغة  
 كقولك رجل صدق رقتا ابن كثير ابو عمر  
 السوء هنا يضم السين **والله** سميع لما يقولون  
 عند الاتفاق **عليهم** بما يضمنون **ومن**  
**الاعراب** من يؤمن بالله واليوم الآخر  
 ويتخذ ما يتفق ثوابا عند الله سبوقا  
 وهي ثاب مفعول يتخذ وعند الله صفته  
 او ظرف ليتخذ **وصلوات الرسول** وسب  
 صلواته لانه عليه السلام كان يدعو للمنفقين  
 ويستغفر لهم ولذا كان سن المصدق ان يدعو  
 للمصدق عند اخذ صدقته لكن ليس ان يغفل  
 عليه كما قال عليه السلام اللهم صل على آل  
 ابي ابي لانه منصبه فله ان يتفضل به  
 على غيره **الا انها قرية لهم** شهادة من الله  
 بفتحته مستقدم وتصدق لرجائهم على  
 الاستيناف مع حرف التشبيه وان المحقق

وفي الفتح



للنسبة والضمير لتفقهتم وقرأ ورث ثروة بغير  
 الرا سبب خلمهم الله في رحمة وعدلهم بأحاطة  
 الرحمة عليهم والسبب لتحقيقه وقوله ان  
 الله غفور رحيم لتفقيهه قبيل الاولى في السد  
 وعطفان وبني عيهم والثانية في عيد الله  
 ذي الجهادين وقومه **والسابقون الاولون**  
 من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبليتين  
 او الذين شهدوا بدر او الذين اسلموا قبل  
 الهجرة **والانصار** اهل بيعة العقبة الاولى  
 وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا  
 سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو بكر  
 مصعب بن عمير وقريش ياتونهم عطفاً على  
 السابقين **والذين اتبعوهم باحسان**  
 اللاحقون بالسابقين من القبليتين و  
 من الذين اتبعوهم بالامان والطاعة الى  
 يوم الفداء **رضي الله عنهم** بقبول طاعتهم  
 وارضاء اعمالهم **ورضوا عنه** بما نالوا من  
 نعمه الدينية والدنيوية **واعلمهم حثات**  
**تجرب من كثرة الامهات** وقول ابن كثير من كثرة

وجه اتصاله بما قبله انه تعالى ذكر  
 فضائل الاعراب الذين يتخذون  
 ما ينفقون سبب قربانهم عند  
 الله تعالى وما عدلهم من الثواب  
 بين ان فوق منزلتهم منازل اهل  
 واعظم منها وهي منازل السابقين  
 الاولين واختلفوا في ان السابقين  
 من المهاجرين والانصار ومن فغن  
 ابن عبيد رضى الله عنهما وعبد بن  
 المسيب وقواده وجماعة من الصحابة  
 وغيرهم رضى الله عنهم انهم هم الذين  
 صلوا الى القبليتين فانهم سابقون  
 اولون بالنسبة الى من صلى بعد تحويل  
 القبلة الى الكعبة وعن عطاء بن ابي رباح  
 رضى الله عنه انهم اهل بدر فانهم  
 السابقون فضلاً وزماناً بالنسبة الى  
 من لم يشهد وقعة بدر وعن الشعبي  
 انهم الذين شهدوا بيعة الرضوان با

الحديث يبين وعن مسلم ان المراد بالسابقين من تقدم موته بعد الاسلام من  
 الشهداء وغيرهم قال الامام والصحاح عندي ان المراد بالسابقين من المهاجرين السابقين كما  
 في البراءة ومن الانصار السابقون في النصرة واستدل عليه بانه تعالى ذكرهم من السابقين ولم يبين انهم  
 سابقون فيما ذاقوا في الفضا محلاً الا انه تعالى لما وصفهم بكونهم مهاجرين وانصاراً علم ان المراد من السابقين السابقين  
 في البراءة والنصرة ازالة للاجمال عن اللفظ ٦٧

كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدان لك  
 الفوز العظيم ومن حولكم يعني ومن حول  
 بلدكم يعني المدينة من الاعراب سابقون  
 وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وعفار  
 وكانوا نازلين حولها **ومنا هدا المدينة عطف**  
 على من حولهم او حبر محمد وفي صفته **وردوا**  
**على النفاق** ونظيره في حذف الموصوف واقامة  
 الصفة مقامه قوله اتا ابن جلا وطلاع  
 الثنايا وعلى الاول صفة للمنا فقين فصل  
 بينهم وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام  
 مبتدأ لبيان ثمرتهم وثمرتهم في النفاق  
**لا تعلمهم** لا تعرفهم باعيانهم وهو تقرب  
 لمعارفهم فيه وتنويعهم في تحايي مواقع انهم  
 اليه حد احقى عليك حالهم مع كمال فطنتك  
 وصدق فراستك **نحن نعلمهم** ونطلع على  
 اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك ثم يقدروا  
 ان يلبسوا علينا **سنؤذيهم من بين يدي**  
 بالفضيحة والقتل او باحد هاهنا وغداً  
 القبر او باحد الزكاة ونهيك الابدان **نعم**



للنسبة والضمير لتفقهتم وقرأ ورش قرينة بضم  
 الراء **سيد خلم الله في رحمة** وعدلهم بأحاطة  
 الرحمة عليهم والسعين لتحقيقه وقوله **ان**  
**الله غفور رحيم** لتقريبه ثبيل الاوليه في اسد  
 وعطفان وبني عميم والثانية في عبيد الله  
 ذي الجهادين وقوله **والسابقون الاولون**  
**من المهاجرين** هم الذين صلوا الى القبليتين  
 او الذين شربوا وابدرا والذين اسلموا قتل  
 الهجرة **والانصار** اهل بيعة العقبة الاولى  
 وكانوا سبعة واهل العقبة الثانية وكانوا  
 سبعين والذين امنوا حين قدم عليهم ابو بكر  
 مصعب بن عمير وقريش ياتون عطفاً على  
**والسابقون والذين اتبعوهم باحسان**  
 اللاحقون بالسابقين من القبليتين او  
 من الذين اتبعوهم بالامان والطاعة الى  
 يوم القنامة **رضي الله عنهم** بقول طاعتهم  
 وارضا اعيالهم **ورضوا عنه** بما نالوا من  
 نعمه الدينية والدنيوية **واعلمهم جنات**  
**جبري من تحتها الانهار** وقول ابن كثير من تحتها

وجه اتصاله بما قبله انه تعالى ذكر  
 فضائل الاعراب الذين يتخذون  
 ما ينفقون سبب قربانهم عند  
 الله تعالى وما عدلهم من الثواب  
 بين ان فوق منزلتهم منازل اهل  
 واعظم منها وهي منازل السابقين  
 الاولين واختلفوا في ان السابقين  
 من المهاجرين والانصار من هم  
 ابن عبيد رضي الله عنهما ووجدت  
 المسيب وقواده وجماعة من الصحابة  
 وغيرهم رضي الله عنهم انهم هم الذين  
 صلوا الى القبليتين فانهم السابقون  
 اولون بالنسبة الى من صلى بعد تحويل  
 القبلة الى الكعبة وعن عطاء بن ابي رباح  
 رضي الله عنه انهم اهل بدر فانهم  
 السابقون فضلاً وزماناً بالنسبة الى  
 من لم يشهد وقعة بدر وعن الشعبي  
 انهم الذين شهدوا بيعة الرضوان با

الحد يمينه وعن مسلم ان المراد بالسابقين من تقدم موته بعد الاسلام من  
 الشهداء وغيرهم قال الامام والصحاح عني ان المراد بالسابقين من المهاجرين السابقين كما  
 في البركة ومن الانصار السابقون في النصرة واستدل عليه بانه تعالى ذكرهم من السابقين ولم يبين انهم  
 سابقون فيما ذاب في اللفظ بحال الا انه تعالى لما وصفهم بكونهم مهاجرين وانصاراً علم ان المراد من السابق السابق  
 في البركة والنصرة اذ ان اللفظ لا لاجمال عن اللفظ ان مراد

كما هو في سائر المواضع خالدين فيها ابدان ذلك  
 الفوز العظيم ومن حولكم يعني ومن حول  
 بلدكم يعني المدينة من الاعراب السابقون  
 وهم جهينة ومزينة واسلم واشجع وعفار  
 وكانا نازلين حولها **ومنا هذا المدينة عطف**  
 على من حولكم او حبر محمد وفي صفته **ترددوا**  
**على النفاق** ونظيره في حذف الموصوف واقامة  
 الصفة مقامه قوله اتا ابن جلا وطلاع  
 الثنايا وعلى الاول صفة للمنا فقين فصل  
 بينهما وبينه بالمعطوف على الخبر او كلام  
 مبتدأ لبيان ترتيبهم وشمسهم في النفاق  
**لا تعلمهم** لا تعرفهم بايمانهم ولا تعرفهم  
 لمهارتهم فيد وتوقعهم في تحايي مواقع الشهم  
 الي حد احق عليك حالهم مع كمال فطنتك  
 وصدق فراستك **نحن نعلمهم** ونطلع على  
 اسرارهم ان قدروا ان يلبسوا عليك ثم يقدروا  
 ان يلبسوا علينا **سنودهم مرتين** بالعدا  
 بالفضيحة والقتل او باحدهما وعذاب  
 القبر او باحدهما الزكاة ونهك الابدان **ثم**



بر دون الى عذاب عظيم الى عذاب النار **واخرون**  
**اعترفوا بذنوبهم** ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير  
 الكاذبة وهم طائفة من المتخلفين او نفوا  
 انفسهم على سوازي المسجد بل قد ما نزل  
 في المتخلفين تقدم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فدخل المسجد على عادته فجلس  
 ركعتين قراهم فقال عنهم فذكر له انهم اقتصروا  
 ان لا يحلوا انفسهم حتى يحكمهم فقال واذا اقم  
 ان لا احلهم حتى او مرفقهم فنزلت فاطلقتهم  
**خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا** خلطوا العمل  
 الصالح الذي هو اظهر بالندم والاعتزاف  
 بالذنوب باخر سي هو التخلف وموافقة اهل  
 النفاق والواو اما بمعنى الباطل كما في قولهم بعث  
 المشركين شاة قودرها اول الدلالة على ان كل واحد  
 منها مخلوط بالآخر **عسى الله ان يتوب عليهم**  
 ان يتوب عليهم وهو مدلول عليها بقوله  
**اعترفوا بذنوبهم** **ان الله غفور رحيم** بخلاف  
 عن الثابت ويتفضل عليه **خذ من اموالهم**  
**صدقة** روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول الله

هذه

هذه اموالنا خلقتا فتصدق بها وطهرنا  
 فقال ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا فنزلت  
**تظهرهم** عن الذنوب او حب المال المودع  
 بهم اليه مثله وقرئ تظهرهم من اطره يعني  
 طهره وتظهرهم بالجزم جوابا للامر **وتزكهم**  
**بها** وتزكهم بها حسناتهم وترفعهم اليها  
 من ازل المتخلصين **وصل عليهم** والصلف  
 عليهم بالدعاء والاستغفار لهم **ان صلواتك**  
**سكنهم** تسكن اليها نفوسهم وتطمئن  
 بها قلوبهم وجمعها تنفرد المدعولهم وقرا  
 حمزة والكنساي وحقق بالتقعيد **والله**  
**سميع** باعترافهم **عليهم** بندا منهم **الم يعلم الضمير**  
 اما المتوب عليهم والمراد ان يمكن في قلوبهم قبول  
 توبتهم ولا عند ادب صدقائهم او يقبرهم  
 والمراد به التخصيص عليهم **ان الله هو**  
**يقبل التوبة عن عباده** اذا صحت وتقدمته  
 يعني لتضمنه موافقة التائب **وبما خذوا الصدقات**  
 يقبلها يقول من ياخذ شيئا ليوذي بدله  
**وان الله هو التواب الرحيم** وان من شأنه

فان قوله تعالى يقبل التوبة في قوة ان يقال  
 يتجاوز عن عباده بقبول توبتهم اه نزلوه



قبول توبة التائبين والتفضل عليهم **وقل**  
**اعملوا ما تشيتم فسيب الله عملكم** فانه لا يخفى  
 عليه خيرا كان او شرا **ورسوله والمؤمنون**  
 فانه تعالى لا يخفى عليه عنهم كما لا يخفى  
 لكم **وسنردون اليه عام الغيب والشهادة** هـ  
**بالموت فينبئكم بما كنتم تعملون** بالمجازاة عليه  
**واخرون** من المتخلفين **مرجوعون** مؤخرون  
 اي موقوفون امرهم من ارجائه اذ اخرته وقرا  
 نافع وحمزة والكسائي وحفص **مرجوعون** بالواو  
 وهما القثان **لامر الله في شأنهم اما بعد** هـ  
 ان اصبروا على النفاق **واما يتوب عليهم** ان تابوا  
 والتزموا بالعبادة وغيه دليل على ان كلا الامرين  
 بارادة الله **والله عليهم** باحوالهم **حيكم** فيما  
 يفعل بهم وقري والله غفور رحيم والمراد  
 بهم ولا كف بين ما لك وعلل بك امية  
 ومرارة من الربيع امر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اصحابه رضي الله عنهم  
 ان لا يستلموا عليهم ولا يكلموهم فاما راوا  
 ذلك اخلصوا انبياءهم وفي ضوا امورهم  
 الي

ومع كعب بن مالك ومراة  
 ابن الربيع وعلل بن امية  
 فانهم كانوا يسيرون فاصفوا  
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في غزوة تبوك ولم يبالقوا  
 الا عند اركانها ففعل غيرهم اهـ  
 باقتض

الي الله فرحمهم الله تعالى **والذين اتخذوا مسجدا**  
 عطف على واخرون مرجعون او مبتدأ اخره  
 محذوف اي وفيهم وضعنا الذين اتخذوا  
 منصوب على الاختصاص وقواتنا فاع واين عامر  
 بغير واو **فخرارا** مضارة للمؤمنين روي ان بني  
 عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا قبا سالوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان ياتهم فانهم فضلي  
 فيه فحسدتم اخوانهم بنو غنم فبنوا مسجدا على  
 قصد ان يؤمهم فيه ابو عامر الراهب اذ اقدم  
 من الشام فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقالوا اننا قد بنينا مسجدا الذي الحاجة  
 والعلقة والليلة الطيرة والشائنة فصل فيه  
 حتي نتخذة مصلي فاخذ توبه فيقوم معهم  
 فنزلت فدعا بالكت بن الحارث ومعه بن  
 عدي وعامر بن السكن والوحشي فقال لهم  
 انطلقوا الي هذا المسجد الظالم اهله فاهدموه  
 وحرقوه ففعلوا واتخذ مكانه كنيسة **وكفرا**  
 وتفتوة للكفر الذي يضمرونه **وتقرئنا بين**  
**المؤمنين** يريد الذين كانوا يجهلون للصلاة



في مسجد قبا **وارصادا** تزقبا **من حارب الله ورسوله**  
**من قبل** يعني الراهب فانه قال لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يوم احد لا اجد قوما يقاتلون  
 الا قاتلتكم معهم فلم يزل يقاتله الى يوم حنين  
 وانهم مع هوازن وهرب الي الشام ليأتي من  
 قبض بجند يحاربهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ومات بنفسه بين وجيد او قيل كان  
 يجمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انهم مروا خرج الي  
 الوالشام ومن قبل متعلق بجارب او ياخذوا  
 اي اتخذوا سجدا من قبل ان يتوقف هو لا يتخلف  
 لما روي انه بنى قبل غزوة تبوك فسألو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال ان  
 علي جناح سفر فاذا قدمنا ان شأنا الله صلينا  
 فيه فلما فعل كرر عليه فنزلت **ولم تخلفن اذا اردنا**  
**الا الحسني** ما اردنا بئانه الا الخصلة الحسني  
 او الا الارادة الحسني وهي الصلاة والذكر  
 والتوسعة على المحتلين **والله يشهد انهم**  
**لكاذبون** في حلفهم لا تقم فيه ابد الصلاة  
**لمسجد اسس علي التقوي** يعني مسجد قبا اسسه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي فيه ايام تقام  
 يقام من الاثنين الي الجمعة لانه اوقف للنقصة  
 او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لقول ابي سعيد سالت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عنه فقال هو مسجدكم هذا المسجد  
 المدينة **من اول يوم** من ايام وجوده ومن  
 يتم الزمان والمان كقولهم لمن الدنيا ربيعة  
 الجبر اقوين من حجج ومن دهر **الحق ان تقوم**  
**فيه** او لي بان نصلي فيه **في رجال يحبون**  
**ان يتظهروا** من المعاصي والخصال المذمومة  
 طلبا لمصنات الله وقيل من الجناية فلا ينامون  
 عليها **والله يحب المظهرين** برضى عنهم  
 ويدنيهم من جنابه ادنا المحب حبيبه قيل  
 لما نزلت مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ومعه المهاجرون حتي وقف علي باب مسجد  
 قبا فاذا الانصار جلوس فقال المؤمنون انتم  
 فسكنوا فاعادها فقال عمر انهم مؤمنون  
 ولنا معهم فقال صلى الله عليه وسلم انهم مؤمنون  
 بالقضا قالوا نعم قال انهم مؤمنون علي البلا قالوا نعم



قال اشكرون في الرخا قالوا نعم قال عليه السلام  
مؤمنون ورب الكعبة فجلس ثم قال يا معشر  
الانصار ان الله تعالى قد اثنى عليكم فقال الذي  
تصفون عند الوضوء وعند الغاية فقالوا يا  
رسول الله تتبع الغايك الا حجار الثلاثة ثم  
تتبع الاحجار ماقتل رجال يجهلون ان يتطهروا  
**أمن اسس بنيانه** بنيان دينه **علي تقوي**  
**من الله ورضوان خير** على قاعدة محكمة هي  
التقوي من الله وطلب مرضاته بالاطاعة  
**امن اسس بنيانه** علي شفا جرف هار على قاعدة  
هي اضعف القواعد وارتخاها فانها **ارتبه**  
**في نار جهنم** فادي به لهوارة وقلة استمسكه  
الي السقوط في النار واما وضع شفا الجرف  
وتقوم ما جرفته الراوي الهابر في مقابلة التقوي  
تمثيل لما بنوا عليه امر دينهم في البطالات  
وسرعة الانطاس ثم رشحته بانبياره به  
في النار ووضعته في مقابلة الرضوان تبيينها  
علي اننا سبب ذلك علي امر يحفظ من النار  
ويوصله الي رضوان الله ومقتضيات التي الجنة

ادناها

ادناها وانا سبب هذا علي ما هم بسببه علي صدى  
الوقوف في النار ساعة فاعذتم ان مصيرهم  
الي النار لا محالة وقرنا فاعوا بن عامر اسس  
علي البناء المعقول وقرنا اسس بنيانه واس  
بنيانه علي الاضافة واسس واسس بالفتح والمدة  
واسس بالكسر وثلاثتها جمع اس وتقوي  
بالثبوتين علي ان الالف لا محاق لا لا ثابث  
كتتري وقرنا ابن عامر وعزة واو بكر جرف  
بالتحقيق **والله لا يري القوم الظالمين**  
الي ما فيه صلاحهم وبخائهم لا يزال بنيانهم  
**الذي ينو** ابناوهم الذي بنوه مصدر اراد  
به المعقول وليس بجمع ولذلك قد تدخله التثنية  
وصف بالمفرد واخبر عنه بقوله **ربته في**  
**قلوبهم** اي شكوا وتفاقا والمعنى ان بناهم هذا  
لا يزال سبب شكهم وترايد نفاقهم فانه حليم  
علي ذلك مما خدمه الرسول عليه السلام  
رشح ذلك في قلوبهم وازداد بحيث لا يزال  
رسمه عن قلوبهم **الا ان تقطع قلوبهم**  
قطعا بحيث لا يبقى لها قابلية الادراك هو



والاضمار وهو في غاية المبالغة والاستثانة اعم  
الازمنة وقيل المراد بالتقطع ما هو كالحق بالقتل  
اي القبر او في النار وقيل التقطع بالتوبة  
لزمانا واسفا وقرأ يعقوب الي بحرف الا شربا  
وتقطع بمعنى تتقطع وهو قراءة ابن عامر وحض  
وحمة وقرئ يقطع بالياء وتقطع بالتخفيف  
وتقطع قلوبهم على خطاب الرسول او كما خاطب  
ولو قطعت على البنا للمفاعل والمفعول والله  
عليهم بنيا نهم **حليم** فيما امر بهدم بيتهم ان  
**الله** **يشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم**  
**بان لهم الجنة** تمثيل لثابتة الله اياهم الجنة  
بذلك انفسهم واموالهم في سبيله **يقاثلون**  
**في سبيل الله فيقتلون ويقتلون** استئناف  
بيان ما لا جله الشري وقيل يقاتلون في  
معنى الامر بقرحة حمزة والمكسرة بتقديم المبتدئ  
للمفعول وقد عرفت ان الواو لا تفق حجب التثنية  
وان فعل البعض قد يستدل بالكل **وعدا عليه**  
**حقا** مصدر موكدا له عليه الشري فانه في معنى  
الوعد في التوراة والانجيل والقرآن مذكورا

فيهما

روى ان الاضمار لما يبعث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر  
وهم سبعون نفسا قال عبد الله  
ابن رواحه اشترط لربك ونفسك فقال  
اشترطت لربى ان تعبدوه ولا تشركوا  
به شيئا واشترطت لنفسى ان تعبدوه ولا تشركوا  
بما تمنعون من انفسكم واموالكم قالوا  
فاذا فعلنا ذلك فالنا قال الجنة  
قالوا ربح البيع لان قيل ولا تستعمل  
قوله ان الله اشترى من المؤمنين  
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة  
انه زاده

فيهما كما اثبت في القرآن **ومن اوتي بهمه من**  
**الله** مبالغة في الانجاز وتقرير لكونه حقا  
**فاستبشروا بيبعكم** **الذي يابعتكم به** فافرحوا به  
غاية الفرح فانه اوجب لكم عظام المطالب كما قال  
**وذلك هو الفوز العظيم** **التائبون** رفع على  
المذبح اي هم التائبون والمراد بهم المؤمنون  
المذكورون ويجوز ان يكون مبتدأ خبره محذوف  
تقديره التائبون من اهل الجنة واذن كما هدا  
لقوله وكالوعد الله الحسنى او خبره ما بعده  
اي التائبون عن الكفر على الحقيقة هم الجامعون  
لهذه الخصال وقرئ بالياء نصبا على المدح او  
جراصة للمؤمنين **العابدون** الذين عبدوا  
الله مخلصين له الدين **الحامدون** ثنائيه  
او كانوا بهم من السر والضر **الساكنون** الثنا  
لقوله عليه السلام سباحة امتي الصوم يشبه  
بها لانه يعوق عن الشهوات ولا اندر يا صفة  
نفسا نية يتوصل بها الى الاطلاع على حقايا الملك  
والملكوت والساكنون لجهاد اول نطلب العلم  
**الواكفون الساجدون** في الصلاة **الامرون**

مستخرج



**بالمعروف** بالامان والطاعة **والنا هون عن المنكر**  
عن الشرك وانما صي والعاطف فيه للدلالة  
عليه بما عطف عليه في حكم خصلة واحدة  
كانه قال الجاهلون ببيت الوصفين وفي قوله  
**والخافطون لحدود الله** اي فيما بينه وبينه  
من الحقايق والمشايع للتنبيه على ان ما قبله  
مفصل الغفائل وهذا يحمله ما وقيل انه  
للايداء بان التعداد قد تم بالسابعة من حيث  
ان السبعة هو العدد الثام والثامن ابتدا  
تعداد اخر معطوف عليه ولذلك تسمى واو  
الثمانية **وبشر المؤمنين** يعني به هؤلاء الموصوفين  
بتلك الغفائل ووضع المؤمنين موضع ضمير  
للمتنبيه على ان ايمانهم دعاهم ان يذكروا ان  
المؤمن الكامل من كان كذلك او حذف البشر  
به للمنظيم كانه قيل وبشرهم بما يحل من احاطة  
الافهام وتغيير الكلام **ما كان للنبي والذين**  
**امنوا ان يستغفروا للمشركين** روي انه عليه  
السلام قال لا ينبغي لنا حضرة الوفاة قل كلمة  
احاج لك بها عند الله فاي فقال لا زال

استغفر

استغفرك ما لم انه عنه فنزلت وقيل لما افتتح  
مكة اخرج اليه ابوا قريظة فقرأه ثم قام به  
مستغبرا فقال ايها استاذنت ربي في زيارة  
قريظة فاذن لي واستاذنته في الاستغفار له  
فلم ياذن لي ولا تزل علي الايتين **ولو كانوا اولي**  
**قرب من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم**  
بان ما توالى الكفر فيه دليل على جواز الاستغفار  
لاحياهم فانه طلب توفيقهم للايمان وبه رفع  
المقضى باستغفار ابراهيم لابيئه الكافر فقال  
**وما كان استغفار ابراهيم لابيئه الا عن موعدة**  
**وعدها اياه** وعدها ابراهيم اياه بقوله لا استغفر  
لك ابي لا طلبت مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه  
يجب ما قبله ويدل عليه قراءة من قرأ اياه او ردها  
ابراهيم ابوه وهي الوعد بالامان **فلا تبين له**  
**انه عدو لله** بان ما توالى الكفر اذ وجب فيه  
بانه لن يؤمن **تبرأ منه** قطع استغفاره **ان**  
**ابراهيم لاواه** يكسر التاء وهو كناية عن ذرا  
ترحمه ورقة قلبه **حليم** صبور على الاذي  
والجملة لبيان ما حمله على الاستغفار له مع

٢  
الصحيح في سبب النزول هو الاول  
وهذا حديث ضعيف اخرجه  
الطبراني عن ابن عباس رضي  
الله عنهما شهاب



شكاسته عليه وما كان الله ليضل قوما اي  
يسمهم ضلالا ويواخذهم مواخذتهم بعدا  
**هداهم للاسلام حتي يبين لهم ما يتقون**  
حتي يبين لهم خطر ما يجب اتقاؤه وانه يبان  
عذر الرسول في قوله نعم او لمن استغفر  
لا سلافة المشركين قبل المنع وقبل انه في قوم  
مضوا على الامر الاول في القبلة والخروج نحو  
ذلك وفي الجملة دليل على ان العاقل غير  
مكلف ان الله بكل شيء عليم فيعلم امرهم في  
الحالين ان الله له ملك السموات والارض  
**يحيي ويميت وما لكم من دون الله من ولي ولا**  
**نصير** لما منهم عن الاستغفار للمشركين وان  
كانوا اوليه قريبي وتضمن ذلك وجوب التبري  
عنهم راسا بين لهم ان الله مالك كل موجود  
ومتولي اموره والغالب عليه ولا يثبت لهم ولاية  
ولا نصرة الا منه ليقتضوا اليه ويتروا  
على عداه حتي لا يبق لهم مقصود فيماتوا  
ويزرون سواء **لقد تاب الله على النبي**  
**والمهاجرين والانصار** من اذن المناقبين

في

بشرائهم صلح

في المخلف او برأهم عن علة الذنوب كقول الله  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر  
وقيل هو بيعت على التوبة والمعنى ما من احد  
الا وهو محتاج الي التوبة حتي النبي والمهاجرين  
والانصار لقوله تعالى وتوبوا الي الله جميعا  
اذما من احد الاول مقام يستغفر رويته  
ما هو فيه والترقي اليه توبة من تلك النقطة  
واظهار اعطالها بانها مقام الانبياء والمهاجرين  
من عباده **الذين اتبعوه في ساعة العسرة** في  
وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كانوا  
في عسرة من الظهر فعتق العشرة على  
بقير واحد والزيادة حتي قيل ان الروحاني  
كانا يقتسمان ثمرة والماتحتي شربوا الفط  
**من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم عن الثبات**  
على الايمان او انناع الرسول وفي كاد ضمير  
الشك او ضمير القوم والعائد عليه الضمير  
في منهم وقرا حمزة وجعفر يزيغ بالياء لان  
ثانيث القلوب غير حقيقي وقرا من بعد  
ما زغت قلوب فريق منهم يعني المخلفين



ثم تاب عليهم تكثير التاكيد وتنبيهه على انه تاب  
عليهم من اجل ما كانوا من العسرة او المراد  
ان تاب عليهم لكيد ودهمهم **انه بهم روي رحيم**  
**وعلى الثلاثة** وتاب على الثلاثة كعب بن مالك  
وهلال بن امية ومزارقة بن الربيع **الذين خلفوا**  
**تخلفوا عن الغزوة** او خلف امرهم فانهم المرجون  
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي  
برحبها لا عرفوا الناس عنهم بالكلمة وهو  
مثل لشدة الحيرة **وضاقت عليهم انفسهم**  
قلوبهم من فرط الوحشة والغم بحيث لا يسعها  
لا يسعها شيء وسرور **وظنوا وعلموا ان**  
**لا ملجأ من الله** من سخطه **الا اليه** الا الي  
استغفاره ثم تاب عليهم بالتوفيق للتوبة  
**ليتوبوا** او انزل قبول توبتهم بعد وافي جملة  
التوابين او رجوع عليهم بالقبول والرحمة  
مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم **ان الله**  
**هو التواب** من تاب عليه ولقد عاد في اليوم  
مائة مرة **الرحيم** التفضل عليه بالتوب **يا ايها**  
**الذين آمنوا اتقوا الله** فيما لا يرصاه وكونوا

مع

مع الصادقين في ايمانهم وعهودهم او في دين  
الله نية وقولا وعملا وقربى من الصادقين  
اي في توبتهم وان تابتم فيكون المراد به هؤلاء  
الثلاثة **واصرابهم ما كان لاهل امدينة**  
**ومن حولهم من الاعراب** ان يتخلفوا عن رسول  
الله <sup>من حكمه</sup> نهى عن بيعه بصيغة النفي للمبالغة ولا  
يرغبوا بانفسهم عن نفسه لا يصفونوا انفسهم  
عالم يصف نفسه عنه ويكادروا معه ما يكادون  
من الاهوال روي ان ابا خنثة بلغ نسيانه  
وكانت له امرأة حسنا فمشت له في الظل وسطت له  
الحصير وقربت اليه الرطب والماء البارد فنظر  
فقال ظل ظليل ورطب يافع وماء بارد وامرأة  
حسنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في  
الضح والدج ما هذا خير فقام فدخل ناقته  
واخذ سبعة وزمحة ومزك لرج قد رسل الله  
صلى الله عليه وسلم طرفه الى الطريق فاذا  
برأكب يرقاه السراب فقال كذا ابا خنثة فكم  
هو فقرح به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
واستغفر له وفي لا يرغبوا في النصب والحزم



ذلك اشارة الى ما دل عليه قوله ما كان من النهم من  
 الخلف او وجوب المشايعة بانهم بسبب انهم لا يصيبهم  
 ظمأ شئ من العطش ولا نصب ثقب ولا محضنة  
 جماعة في سبيل الله ولا بطاؤون مؤطيا  
 ولا بدوسون مكانا يفيظ الكفار فيضهم وطوه  
 ولا ينالون من عدو نبلا كالقتل والاسر والغرب  
 الا كتب لهم به عمل صالح الا استوجبوا به  
 الثواب وذلك مما يوجب المشايعة **ان الله**  
**لا يضيع اجر المحسنين** على احسانهم وهو قليل  
 لكتب وتنبه على ان الجهاد احسان اما في  
 حق الكفار فلانه سقى في تكليمه باقضي  
 ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واما في حق  
 المؤمنين فلانه صيانته لهم من سطوة الكفار  
 واستيلائهم **ولا يتفقون نفقة صغيرة**  
**ولو علاقة ولا كبيرة مثل ما انفق عثمان في**  
**جيش القسرة ولا يقطعون واديا في مسيرهم**  
 وهو كل سفر يخرج ينفذ فيه السبل اسم فاعل من  
 ودي اذا سال فتشاع بمعنى الارض **الا كتب**  
**لهم اثنتي عشر الف دينار** **لجنتهم الله بذلك**

أي المتابعة وعدم منارقة شيعة الله

ما كانوا

ما كانوا يعملون جزاء حسن اعمالهم او احسن  
 جزاء اعمالهم وما كان المؤمنون لينفروا كافة  
 وما استقام لهم ان ينفروا جميعا نحو غزوة  
 وطلب علم كما لا يستقيم لهم ان يتسلطوا جميعا فانه  
 يحل يا موالعاش **فلا تفر من كل فرقة منهم**  
**طائفة** فهلا تفر من كل جماعة كثيرة كقبيلة  
 واهل بلدة جماعة قليلة **ليستفهموا في الدين**  
 ليتكلموا الفقهاء فيه ويتجشعوا مساق  
 تحصيلها **وليتذكروا قومهم اذا رجعوا اليهم**  
 وليجعلوا غاية سعهم ومعتظم عزهم من  
 الفقهاء ارشاد القوم والذارهم وتخصيصه  
 بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان الشفقة  
 والتذكير من فروض الكفاية وانه ينبغي ان  
 يكون عرض المعلم فيه ان يستقيم ويقيم لا الترفع  
 على الناس والتسلط في البلاد **لعلهم يتذكرون**  
 ارادة ان يحذروا عما ينذرون منه واستدلاله  
 على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة  
 يقتضي ان يفر من كل ثلاثة نفر ذوا بقرينة  
 طائفة الي الشفقة **ليتذكروا قومهم** **ليتذكروا**

أي يركبونها عطف تفسير لما قبله

نفرة



وَتَحَذِّرُوا قُلُوبَهُمْ بِقَبْرٍ خَبِيرٍ مَا تَتَوَاتَرُمْ بَعْدُ  
 ذَلِكُمْ وَقَدْ سَمِعْتُمْ الْقَوْلَ فِيهِ تَرْتَرًا وَاعْتَرَاظًا  
 فِي كِتَابِي الْمُرْصَادِ وَقَدْ قِيلَ لِلْأَيَّةِ مَعْنَى آخِرُ  
 وَهُوَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِينَ مَا نَزَلَ سَبَقَ الْمَوْتُ  
 إِلَى النَّفِيرِ وَانْقَطَعُوا مِنَ الشَّفَقَةِ فَأَمْرًا أَنْ  
 يَنْفَرُوا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ طَائِفَةٌ إِلَى الْجِهَادِ وَيَبْقَى أَعْيَانُهُمْ  
 يَنْتَقِصُ حَتَّى لَا يَنْقُطَ الشَّفَقَةُ الَّتِي هِيَ  
 الْجِهَادُ الْأَكْبَرُ لِأَنَّ أَحَدًا بِالْحِجَّةِ هُوَ الْأَصْلُ  
 وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْبُعْثَةِ فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي  
 الْبُعْثَةِ هُوَ الْبَيْتُ وَالْبَوَاقِي الْفَرَقُ بَعْدَ  
 الطَّوَائِفِ النَّافِرَةِ لِلْفِرْقَةِ فِي رَجْعِهَا لِلطَّوَائِفِ  
 أَيْ وَلِيْنُهَا الْبَوَاقِي فَوَقَّعَهُمُ النَّافِرِينَ إِذَا  
 رَجَعُوا إِلَيْهِمْ عَمَّا حَصَلُوا أَيَّامَ غَيْبَتِهِمْ مِنْ  
 الْعِلْمِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ**  
**يَبْغُونَ كُفْرًا مِنَ الْكُفَّارِ** أَمْرًا يَقْتُلُ الْأَقْرَبَ  
 مِنْهُمْ قَالُوا قَرِيبٌ كَمَا أَمَرَ الرَّسُولُ أَوْ لَا يَأْتِيهِ  
 عَشْرَتُهُ قَالُوا قَرِيبٌ أَحَقُّ بِالشَّفَقَةِ  
 وَالْإِسْتِصْلَاحِ وَقِيلَ لَمْ يَهْدِ حَوَالِي الْمَدِينَةِ  
 كَقَرْنِطْنُو الْمُضِيرِ وَخَيْرٌ وَقِيلَ لَمْ يَهْدِ

أي الذين يقرّبون منكم قريبا مكانيا لا قريبا  
 نسبيا كما قيل في النسخة وقيل لعلهم لم يقرّبوا  
 النسبى وقيل أنه خاص بالنسبى لا بغيره  
 لما خرج الناس من قتل قريشهم ولا يخفى  
 ضعفه ولا استعارة كلام المصنف رحمه الله به  
 بأن هذا القائل لا يضره اسم الله لأنه امرؤ  
 بين العشرة صلى الله عليه وسلم لأنه كان  
 الأمر بالقتال ثم بعد الأمر به كان على ذلك  
 الترتيب أيضا والذي عرفت قوله أحق بالشفقة  
 قد يراد به

فانهم

فانهم كانوا يسكنون الشام وهو قريب من المدينة  
**وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غُلَظَةً** شِدَّةٌ وَصِدْرٌ عَلَى الْقِتَالِ  
 وَقَرِيبٌ بَعْدَ الْعَيْنِ وَضَمُّهَا وَهِيَ الْقِتْلَانُ فِيهَا  
**وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ مَعَ الْمُتَخَلِّفِينَ** بِالْحَوَاسَةِ وَاللَّيْلِ  
**وَإِذَا مَا نَزَلَ سُورَةُ قَمَرِهِمْ** فَمِنَ الْمُنَافِقِينَ  
**مَنْ يَقُولُ إِنَّا كُنَّا مُسْتَمِرًّا بِكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ**  
**السُّورَةُ** **إِيمَانًا** وَقَرِيبٌ بِكُمْ بِالْغَيْبِ عَلَى أَصْحَابِ  
 فَعَلْ بَعْدَ زَادَتْ **فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا قَرَأْتُمْ**  
**إِيمَانًا** بزيادة العلم بالحاصل من تدبر السورة  
 وإيضاح الإيمان بها أو ما فيها من إيمانهم **وَهُمْ**  
**يَسْتَبْشِرُونَ** يَفْرَحُونَ لَهَا لِأَنَّهُ سَبَبٌ لَزِيَادَةِ  
 كَلَمِهِمْ وَارْتِفَاعِ دَرَجَاتِهِمْ **وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**  
**مُرُورٌ كَفَرُوا قَرَأْتُمْ رَجَسًا** أَيْ رَجَسَهُمْ كَفَرُوا  
 بِهَا مَضْمُونًا إِلَى الْكُفْرِ بِغَيْرِهَا وَمَا نَزَلَ وَهُمْ  
**كَافِرُونَ** وَاسْتَحْكَمُوا لَكَ فِيهِمْ حَتَّى مَا تَقَاعَلُوا  
**أُولَئِكَ يَرْوُونَ** يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ وَاقْرَبِيهِ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**  
**يَفْتَنُونَ** يَسْتَلُونَ بِأَصْنَافِ الدَّلِيلَاتِ أَوْ بِالْجِهَادِ  
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعَايَنُونَ  
 مَا يُظْهِرُ عَلَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ **فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ**

حزقة ح



والسورة على الاول مطلقه وعلى الثاني مقيدة بسورة فيها ذكر عيوبهم اهل بيت  
 انما من العيون انكرا  
 التقاض غلط لما فيها من عيوبهم

ثم لا يتوبون ثم لا يستهون ولا يتوبون من تعاقبهم  
 ولا هم يذكرون ولا يعتبرون واذا ما انزلت سورة  
 نظر بعضهم الي بعض بقا من وابلعونا انكارا  
 لها وسخرية او غيظا لما فيها من عيوبهم **هل يراكم**  
**من احد** اي يقولون هل يراكم احد ان فقم من  
 حضرة الرسول صلى الله عليه وسلم فان لم يره  
 احد قاموا وان يره احد قاموا ثم **انصرفوا**  
 عن حضرة محمدا في الغيبة صرقا **قلوبهم**  
 عن الايمان وهو كقل الاخبار والدعا بانهم  
 بسب انهم **قوم لا يفقهون** لسوء فهمهم او عدم  
 تدبرهم **لقد جاءكم رسول من انفسكم** من جنسكم  
 عربي كمثلكم وقري من انفسكم اي من اشرافكم  
**عن بر عليه** كشد بدشا ف **ما عنكم** عنكم ولقاوكم  
 المكروه **حيروا عليكم** اي علي ايما نكم وصلاح شاككم  
**بالمومنين** منكم ومن غيركم **روفا رحيم** قدوم الابلغ  
 منكم وهو الروف لان الرافة شدة الرحمة  
 محافظه على المواصل **فان تولوا** عن الايمان  
 بكت **قل حسبي الله** فانه بكفيكم مفرتهم  
 ويعينكم عليهم **لا اله الا هو** كانه يدل عليه عليه

توكلت

المرة الامر المشكوك به والاذا مفعلة  
 من العري اي الحرب وهذا التعليل للامر  
 والاكتفاء بالله اهش

**توكلت** فلا ارجو ولا اخاف الا منه **وهو رب العرش**  
**العظيم** الملك العظيم او اكبره الاعظم المحيط  
 الذي تنزل منه الاحكام واتخاذ دبر وقرب العظم  
 بالرفع وعن ابي ان اخر ما نزل هاتان الايتان  
 وعن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك  
 القرآن على الاية اية وحرقا حرقا خلا سورة  
 براءة وقد هو الله احد فانهما انزلتا على وهما  
 سبعون الف صف من الملائكة **سورة**  
**يونس عليه السلام** مكية وهي مائة وتسع  
**آيات** **بسم الله الرحمن الرحيم** الرا  
 فحها ابن كثير ونافع وحفص واماله الباقر  
 احرا لاف الراجرى المنقلبة من **اليات**  
**الكتاب الحكيم** اشارة الي ما تضمنته السورة  
 او القرآن من الاي والمراد من الكتاب احدها  
 ووصفه بالحكيم لاشتماله على الحكم اولاه  
 كلام حكيم او محكم ايا انه لم ينسخ شي منها **اكان**  
**لناس عجبا** استقرها ام الكار للتعجب وعجبا خبر  
 كان واسمه **ان اوحينا** وقري بالرفع على ان  
 الامر بالعلس او علي ان كان تامة وان اوحينا

ح رضوا الله تعالى عنده



بدل من محبة واللام للذات علي انهم جعلوه اعجوبة  
 لهم يوجهون حقه انكارهم واستنزههم **الى رجل**  
**منهم** من افنار جالهم دون عظيم من عظميهم  
 قبل كانوا يقولون العجب ان الله لم يجد رسولا  
 يرسله الي الناس الا ينتم الي طالب وهو من فرقة  
 حاقته وقصورهم علي الامور العاجلة وحملهم  
 بحقيقة الوحي والنبوة هذا وانه عليه السلام  
 لم يقصر عن عظميهم فيما يقبضونه الا في المال  
 وخفة الحال اعون شتي في هذا الباب ولذا  
 كان اكثر الانبياء عليهم السلام قبله كذلك وقيل  
 فجبوا من انه بعث بشار رسول كما سبق ذكره  
 في سورة الانعام **ان انذر الناس** ان هي امارة  
 او المخففة من العقوبة فتكون في موقع مفعول  
 او جينا **وبشر الذين امنوا** انهم الانذار اذ قلها من  
 احد ليس فيه ما ينبغي ان ينذر منه وخطي البشارة  
 بالمومنين اذ ليس للكفار ما يصح ان يشراب به  
**ان لهم** بان لهم **قدم صدق عند ربهم** سابقة ومزية  
 رفيعة سميت قد ما لان السبق بها كما سميت  
 النعمة بدلا لانها تقطع باليد وضاقتها الي

اي من لا يعرف بجاه ومال ورياسة  
 وغو ذلك مما يعدونه من اسباب  
 العز والجلال وليس المراد ان الله  
 صلى الله عليه وسلم ليس من مشاهير  
 سبيل الان شرف شبيه عندهم  
 اظهر من الشمس ههنا 67

الصدق

الصدق لتحققها والتنبية علي انهم انما ينالونها  
 بصدق القول والنية **قال الكافرون ان هذا**  
 يعنون الكتاب وما جاء به الرسول عليه السلام  
**نسر مبين** وقرا ابن كثير والكوفيون لساحر علي  
 ان الاشارة الي الرسول عليه السلام وقبه دليل  
 علي انهم صادفوا من الرسول امورا خارقة للعادة  
 معجزة اياهم عن المعارضه وقري ما هذا الاسم  
**بين ان ربكم الله الذي خلق السموات**  
**والارض** التي هي اصول الممكنات **في ستة**  
**ايام ثم استوي على العرش يدبر الامر** يقدر  
 امر الكائنات علي ما اقتضته الحكمة وسبقت  
 به كلمته ويهيئ بحركته اسبابها وينزلها  
 منه والتدبير النظر في ادبار الامور الخفية  
 العاقبة **ما من متفيع الا من بعد اذنه** تقرير  
 لعظمته وعز جلاله ورد علي من زعم ان الله  
 تشفع لهم عنده وقبه اثبات الشفاعات  
 من اذنه **ذ لك الله** اي الموصوف بتلك الصفات  
 المتضمنة للالوهية والربوبية **ربكم** لا غيره  
 اذ لا يشركه احد في شتي من ذلك **فاعبدوه**

اي واحد ولا شركاء له بعض خلقه  
 من ملك او انسان فضلا عن جبار الا بشر ولا يشفع  
 له ربه



وحده بالعبادة **افلا تذكرون** تتفكرون اذ تفكر  
 فيهمكم على انه المستحق للربوبية والعبادة لا  
 ما تفقدونه اليه **مرجعكم جميعا** بالمرور والشور  
 لا الرغز فاستقدوا العقاب **وعدا الله** مصدر موكد  
 لنفسه لان قوله اليه **مرجعكم** وعده من الله **حقا**  
 مصدرا اخر موكد لغيره وهو ما دل عليه وعدا الله  
**انه يبدى الخلق ثم يعيده** بعد بدئه واهلاكه  
**ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط**  
 اي بعد له او بعد التهم وفيهم على العدل في  
 امورهم او يباينهم لانه العدل القويم كما ان الشر  
 ظلم عظيم وهو لا وجه لمقايلته قوله **والذين**  
**كفروا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا**  
**يكفرون** فان معناه ليخزي الذين كفروا بشراب  
 من حميم وعذاب اليم ينسب كفرهم لكنه غير  
 النظم للمبالغة في استحقاقهم للعقاب والفتن  
 والتوبيخ على ان المقصود بالذات من الابد  
 والاعادة وهو الالباب والعقاب واقع بالقرض  
 وانه تعالى يتولى اثبات المؤمنين بما يليق  
 بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب

الكفرة

الكفرة فكانه دأبها اليهم سوا اعتقادهم  
 وشوم افعالهم والاية كالتمثيل لقوله اليه  
 مرجعكم جميعا فانه كما كان المقصود من الابد  
 والاعادة تجازاة الله المكلفين على اعمالهم  
 كان مرجع الجميع اليه لا محالة ويؤيده قراءة من  
 قرأ انه بالفتح اي لانه وجوز ان يكون منصوبا  
 او مرفوعا بما نصب وعدا الله او بما نصب **حقا**  
**هو الذي جعل الشمس ضياء** اي ذات ضياء  
 وهو مصدر كقيام او جمع ضوئيا وسوط  
 واليا فيه متقلبة عن الواو وعن ابن كثير ضياء  
 ممتزتين في كل القرآن على القلب بتقديم اللام  
 على العين **والقمر نورا** اي ذات نور او شمس نورا  
 للمبالغة وهو اعم من الضوء كما عرفت وقيل  
 ما بالذات ضوء وما بالعرض نور وقد ثبت  
 سبحانه بذلك على انه خلق الشمس نيرة في  
 ذاتها والقمر نيرا معرضا مقابلته الشمس  
 والاكساب منها **وقدره منازل** الضمير لكل  
 واحد منها منازل او قدره ذات منازل او القدر  
 وتخصيصه بالذات كرسد سيرة ومعاينة منازل

اي وعدا الله وعدا ابداء الخلق  
 ثم اعادته والمعنى اعادة اعادته  
 الخلق بعد بدئه  
 اي حق حقا بداء الخلق ثم اعادته  
 الخلق



واناطة احكام الشرع به ولذلك علله بقوله  
**لنقلوا عدد السنين والحساب** وحساب الاوقات  
من الاشهر والايام في معاملتكم ونصرفكم **ملخلق**  
**الله ذلك الا بالحق** الا ملتبسا بالحق من عيب  
فيه مقتضى الحكمة البالغة **فصل** **الآيات لقوم**  
**يعلمون** فانهم المستفهمون بالثامل فيها وقرائن  
كثير والبصريان وحقق بالياء **ان في اختلاف**  
**الليل والنهار وما خلق الله في السموات والارض**  
من انواع الكائنات **آيات** على وجود الصانع  
ووحده وكمال علمه وقدرته **لنقوم** **يتقون**  
المواقف فانه يحلم على التفكير والتدبر **ان**  
**الذين لا يرجون لقاءنا** لا يتوقعونه لانكارهم  
للبعث عز هولاء بالمحسوسات عما وراءها  
**ورضوا بالحياة الدنيا** من الآخرة لغفلتهم  
عنها **واطمأنوا بها** وسكنوا اليها مقصرون  
همم على لذائذها وزخارفها وسكنوا فيها  
سكونا من لا يتزعج عنها **والذين هم عن آياتنا**  
**غافلون** لا يتفكرون فيها لانهم فيها بغيرها  
والعطف اما لتفاير الوصفين والتثنية على

ان

ان الوعيد على الجمع بين الذنوب عن الآيات  
راسا ولا متهما في الشهوات بحيث لا تحظر  
الآخرة ببالهم اصلا وما لتفاير الفريقين  
والمراد بالاوليين من انكر البعث ولم ير الا الحياة  
الدنيا وبالآخرين من المهاد حب العاجل عن  
الثامل في الاجل والامتداد له **اولئك ماواهم**  
**النار بما كانوا يكسبون** بما واظبوا عليه وتمرنوا  
به من المعاصي **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات**  
**يبهتهم ربهم بايمانهم** بسبب ايمانهم الج  
سلوك سبيل يودي الي الجنة او لادراك  
الحقائق كما قال عليه السلام من عمل بما علم  
ورثه الله علم ما لم يعلم او كما يروونه في الجنة  
ومفهوم الترتيب وان دل على ان سبب الهداية  
هو الايمان والعمل الصالح ككذلك منطوق  
قوله بايمانهم على استقلال الايمان بالسببية  
وان العمل الصالح كالتممة والرديف له **تجري**  
**من تحتهم الانهار** سنينة في او خير ثاك او حال  
من الضمير المنصوب على المعنى الاخير وقوله  
**في جنات النعيم** خبر او حال اخري منه او من

الصلوة



الالهة او متعلق بتجري او مهدي **دعواهم فيها**  
 اي دعواهم **سبحانك اللهم اللهم** انا نسبحك  
 تسبيحا ونحيتهم ما يحيي به بعضهم بعضا ونحيت  
 الملائكة اي اياهم **فيها سلام** وآخر **دعواهم** اخذ  
 دعائهم **ان الحمد لله رب العالمين** اي ان يقولوا  
 ذلك ولعل المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وعاشوا  
 عظمة الله وكبريائه مجدوه وفتوه بنعوت  
 الخلائق ثم حياءهم الملائكة بالسلامة عن الاوقات  
 والنفوس باصناف الكلامات او الله تعالى فجدوه  
 واشوا عليه بصفات الاكرام وان هي الخففة  
 من الثقلية وقد فرم بها وينصب **الحمد ولو**  
**يجعل الله للناس البشر** ولو بسرعة اليهم **استجأهم**  
**بالخير** وضع موضع تعجبه لهم بالخير **استجأهم**  
 بسرعة اجابته لهم في الخير حتى كان استجأهم  
 به تعجبلهم وبيان المراد بشر استجأهم هـ  
 كقولهم قاطر علينا جبارة من السماء وقد  
 الكلام ولو يجعل الله للناس البشر تعجبه  
 بالخير حين استجأهم استجأهم الا استجأهم  
 بالخير فحذف منه ما حذف لدلالة الباقى

عليه

دعواهم فيها

عليه **لنقضي اليهم اجلهم** لا ميتوا واهلكوا وقرا  
 ابن عامر ويعقوب لنقضي على البنا للقاء عل  
 وهو الله تعالى وقرئ لنقضينا **فندرك الذين**  
**لا يرجون لقائنا في طغيانهم يعمهون** عطف  
 على فعل محذوف فذلت عليه الشرطة كما نه  
 قيل ولكنا لا نجعل ولا نقضي فندركهم اما لا  
 واستندراجا **واذا مس الانسان الضر دعانا**  
 لازلنا نخلصه فيه **لجنبه** اي ملتقا **لجنبه**  
 او مضطجعا **او قاعدا او قائما** وفائدة التزييد  
 نفهم ادعائهم جميع الاحوال او لاصناف المضار  
**فلما استغنا عنه صرنا** مضمي على طريقته  
 واستمر على كثره او مر عن موقف الدعاء  
 لا يرجع اليه **كان ثم يدعنا** كأنه لم يدعنا  
 تخفيف وحذف ضمير الشأن كما قال ويخر  
 مشرق اللون كان تذيلا حقا **الجب**  
**ضرمسه** الي كشف الضر **كذلك** مثل ذلك  
 التزيين **فبين للمشرق ما كانوا يعملون** من  
 الانتماء في الشهوات والاعراض عن  
 العبادات **ولقد اهلكنا القرون من قبلكم**

يتروكون

١٢٩



يا اهل مكة **لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب** هـ  
 واستعمال القوي والجوارح لاعلي ما ينبغي هـ  
 وجانهم **رسلمهم بالبينات** بالبحر الدالة على  
 صدقتهم وهو حال من التواو يا ضما ر قد اوعطف  
 علي ظلموا **وما كانوا اليوم منوا** وما استقام لهم  
 ان يؤمنوا لعناد استغدادهم وخذلان الله  
 لهم وعليه بانهم يموتون علي كفرهم واللام هـ  
 لتاكيد النفي **كذلك** مثل ذلك الجزا وهو  
 اهلاكم ينسب تكذيبهم للرسول واصراهم  
 عليه حيث تحقق انه لا قابلية في امهالهم **خزي**  
**القوم المجرمين** خزي كل مجرم او خزيكم فوضع  
 المظهر موضع الضمير للدلالة علي كمال جرمهم  
 وانهم اعلام فيه **ثم جعلناكم خلائف في الارض**  
**من بعدهم** استخلفناكم فيها بعد القرون التي  
 اهلكناها استخلاف من يختار **لننظر كيف**  
**تعملون** تعملون خيرا او شرا متعا ملكم علي  
 مقتضى اعمالكم وكيف تعملون فان  
 معني الاستغناء بحسب ان يعمل فيه ما قبله  
 وقابلية الدلالة علي ان المعترف في الجراحات

الافعال

الافعال وكيفياتها لاهم من حيث ذاتها وذلك  
 يحسن الفعل تارة ويقبح اخري **واذا تتلى**  
**عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون**  
**لقائنا** يعني المشركين **انت بقراة غير**  
**هذا الكتاب** اخر تقرأه ليس فيه ما تستبعد  
 من البعث والثواب والعقاب بعد الموت  
 او ما نكرهه من معاصي الهمتنا **او يدله**  
 بان تجعل مكان الاية المشتملة علي ذكر اية  
 اخري ولعلمهم سألوا ذلك كين يسعفهم  
 اليه فيلزموه **قل ما يكون لي ما يرجع لي ان**  
**الدله من تلقا نفسي** من قبل نفسي وهو  
 مصدر استعمال ظرفا وانما الكف في الجواب عن  
 عند التبديل لاستحرام امتناعه امتناع الايتان  
 بقراة اخر **ان اتبع الا ما يوجب الي** لتعليل  
 ما يكون فان المتبع لغيره في امره يستند  
 بالتصرف فيه بوجه وجواب للتقصي شيخ  
 بعض الايات ببعض ورد ما عرضوا له بهذا  
 السؤال من ان القرآن كلامه واخر اعه  
 ولذلك قيد التبديل في الجواب وسماه عصيانا

١٢



تقال **ابني اخاف ان عصيت برحمة** اي بالتبدل  
عذاب يوم عظيم وفيه ايا بالنهم استوجبوا العذاب  
بهذا الاقتراح **قل لو نشاء الله غير ذلك ما تلوته**  
**عليكم ولا ادر اكرم به** ولا اعلمكم به علي لساني وعن  
ابن كثير ولا ادر اكرم به بلام التاكيد اي لو نشاء الله  
ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به علي لساني غيري والمعنى  
انه الحق الذي لا محيص عنه لو ارسل به لارسل  
به غيري وقرني ولا ادر اكرم ولا ادر اكرم بالهمز  
فهما علي لغة من يقرب الالف المبدلة عن الياء  
تظهر او علي انه من الدر بمعني الرفع اي ولا  
جعلكم نبلا وتة خصما تدروني بالجدال  
والمعنى ان الامر مشيئة الله لا بمشيئتي حتى  
اجعله علي نحو ما تشتهونه ثم قرأه لك بقوله  
**فقد لبثت فيكم عمرا** مقدار عمر اربعين سنة  
**من قبله** من قبل القرآن لا تلوته ولا اعلمه  
فانه اسارة الي ان القرآن معجز خارق للعادة  
فان من عاش بين اظهرهم اربعين سنة  
م يارس فيها علما وم يشاهد علما وم يمشي  
قرضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كتابا بدت فصاحت

فصاحت

١٤١  
فصاحت كل متطبق وعلا كل منشور ومنقول  
واحتوي علي قواعد علي الاصول والفروع  
واعرب عن اخصيصي الاولين واحاديث  
الاخرين علي ما هي عليه علم انه معلم به من  
الله **افلا تعقلون** اي افلا تستعملون عقولكم  
بالنذر والتفكر فيه لتعلموا انه ليس الا من  
الله **فمن اظلم ممن افترى علي الله كذبا**  
تفاهما اضافوا اليه كتابه او تظلم للشركين  
بافتراءهم علي الله في قولهم انه لذ وشريك  
وذوله او كذب باياته فكفر بها انه لا يعلم  
المحرمون ويعبدون من دون الله ما لا ينصرون  
ولا يفهمون لانه حماد لا يقدر علي تفوق ولا ضرر  
والعبود ينبغي ان يكون مشيا ومعاقبا  
حتى تقود عبادته بجلب تفوق ودفع ضرر  
**ويقولون هو الاوثان** شفعاء **وناعند الله**  
تشفع لنا فيما همنا من امور الدنيا وفي الآخرة  
ان يكن بعث وكنهم كانوا شاكين فيه وهذا  
من قساص جهالتهم حيث تركوا عبادة الموجد  
النافع الي عبادة ما يعلم قطعاً انه لا يقدر



ولا يمنع علي توهم انه ربما يشفع لهم عنده **قل التوبة**  
**الله** المتخرونه **بما لا يعلم** وهو ان له شريكا  
وفيه تقرب وتوهم بهم وهو لا شفعاء عند الله  
وما لا يعلمه العالم بحجب المعلوم ان لا يكون له تخلف  
ما في **السموات والارض** حال من العايد بالمخدوف  
موثقة للنفي منبهة على ان ما يعبدون من  
دون الله اما سماوي واما ارضي ولا شيء  
من الموجودات فيهما الا وهو حادث مقهور  
مشبه لا يملك ان يشرك به **سبحانه وتعالى**  
**عما يشركون** فمن اشراكهم او عن الشراكا الذين  
يشركونهم وقد احترقوا لكسايهنا وفي الموضعين  
في اول الخلد والروم **بالتا وما كان الثاني الامة**  
**واحدة** موجودين علي العطرة او متفقين علي  
الحق وذلك في عهد ادم عليه السلام الي ان  
قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان او علي  
الفيلاد في فترة من الرسل **فاختلفوا** يا تباع  
الهيوا والابا طيل او ببعثة الرسل فتبعهم طائفة  
واصرت اخري **ولو لا كلمة سبقت من ربك** بتأخير  
الحكم بينهم والعداب الفاصل بينهم الي يوم

لا في ص

القيامة

القيامة فانه يوم الفصل والجزا القضي بينهم  
ما خلا فيما فيه **يختلفون** باهلا ان المبطل وانقا  
الحق **ويقولون** لولا انزل عليه آية من ربه  
من **الايهات** التي اقترحوها **قل انما الغيب لله**  
هو المختص بعلمه فلهه يعلم في انزال الآيات  
المترحة مفاسد تصرف عن انزالها **فا تنتظروا**  
لنزل ما اقترحتموه **اني معكم** من المنتظرون  
ما يفعل الله بكم بحجودكم ما ينزل علي من الآيات  
العظام واقتراحكم غيره **واذا اذقنا الناس رحمة**  
**صحة واسعة** من بعد ضرا مستهم كخطاه  
ومرض **اذ الهم مكر في ايا تنابالطعن** فيها  
والاحتيال في دفعها قيل خطا اهل مكة سبع  
سنين حتي كادوا يهلكون ثم رحمهم الله بالحيا  
فطفقوا بغير حون في آيات الله وبكيدون  
رسوله **قل الله اسرع مكر** منكم قد تبرعنا بكم  
قبل ان تدبروا اليكم وانما دل علي سرعته المفضل  
عليها كلمة العاجات الواقعة جوابا لاداء الشراطة  
وامكر اخفا الكيد ونصوم من الله اما الاستدراج  
او الجزا علي المكر **ان رسلنا يكتبون ما تمكرون**

١٤٤



تحقيق للانتقام وتنبية على ان ما يروا في اخفاية  
لم يخف على الحقيقة فضلا ان يخفي على الله وعن  
بمعقوب بمكرونا باليا بوافق ما قبله **هو الذي**  
**يسيركم بحكم على السيرة يمكنكم منه في البر والبحر**  
**حتى اذا كنتم في الفلك في السفن وجري من**  
**بهم عن فيها عدل عن الخطاب الي الغيبة للمبالغة**  
كانه تذكرة لغيرهم لينتج من حالهم ويكر عليهم  
**برج طيبة لينة الصوب وفرحوا بها بتلك**  
**الريح جاتها جواب اذا والضمير للفلك او الريح**  
الطيبة بمعنى تلتفتها **ريح عاصف** ذات عصف  
شد يدة الصوب **وجاهم الموج من كل مكان يحي**  
الموج منه **وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا** او  
سدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو  
**دعوا الله مخدعين له الدين** من غير اشتراك التزاج  
القطرة وزوال المعارض من شدة الخوف وهو  
بدل من ظنوا بدله اشتغال لاندعاهم من لوانهم  
ظنهم **لئن اخرجتكم من هذه لتكونن من الساكنين**  
على ارادة القول او مفعول دعوا الله لانه من  
جملته القول **فلما ابحاهم اجابة لدعائهم اذا هم**

يبفون

وقرأ ابنه عامر بن قيس بن النون والشاذلي من النسخ

**يبفون في الارض** فاجوا الفناء فيها وساوعوا  
الي ما كانوا عليه **بغير الحق** سطلين فيه وهو  
احتراز عن تخريب المسلمين ديار الكفرة واحراق  
ذروعهم وقلع اشجارهم فانها فساد يخف **يا ايها**  
**الناس انما بفيكم على انفسكم** فان وباله عليكم  
او انه علمنا مثلكم وانما جنسكم **متاع الحياة الدنيا**  
منفعة الحياة الدنيا لا تبقى كوني عتقا بها  
ورفعه على انه خير بفيكم وعلى انفسكم صلته  
او خير مستدأ محذوف تقديره ذلك متاع الحياة  
الدنيا وعلى انفسكم خير بفيكم ونصبه حقيق على  
انه مصدر مؤكد اي تثبتون متاع الحياة الدنيا  
او مفعول البقي لانه بمعنى الطيب فيكون الجاس  
من صلته واتخذ محذوف تقديره بفيكم متاع  
الحياة الدنيا محذوف او ضلال او مفعول فعل  
دعاهم البقي وعلى انفسكم خير **ثم الياء مرجعكم**  
في القيامة **فتنبئكم بما كنتم تقولن بالجزا**  
عليه **انما مثل الحياة الدنيا** حالها العجينة  
في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بعد اقبالها  
واغترار الناس بها **كما انزلناه من السماء حلقا**



به نبات الارض فاشتبه بسببه حتى خالط بعضه  
بعضا مما ياكل الناس والانعام من الزروع والبقول  
والخشيش **حيث اذا اخذت الارض زخرفها وازينت**  
تزينت باصناف النبات واشكالها والوانها المحيما  
المختلفة كعرويس اخذت من الوان الثياب والزينة  
فتزينت بها وازينت اصله تزينت فاذهب وقد  
قرئ على الاصل وازينت على فعلت من غير  
اعلان كما عيلت والمعنى صارت ذات زينة  
وازيانت كالثياب **وظن اهلها انهم قادرون**  
**عليها** يتمكنون من حصدها ورفع غلتها **اناها**  
**امرنا** صرنا زرعها ما يحتاجه **ليلا وبنها** **لا**  
**فعلنا** **ها** فجعلنا زرعها **حصيدا** **اشبهها** بما حصد  
من اصله **كانتم تقف** اي كانتم يقفون زرعها اي لم  
يلبث والمضاف محذوف في الموضعين لامي لفة  
وقم ي بالياء على الاصل **بالامس** ثما قبيله وهو  
مثل في الوقت القريب والمثلية مقمونات الحكاية  
وهو زوال خضرة النبات لحاجة وذهابه طامنا  
بعد ما كان غضا والتف وزين الارض حتى طمع  
فيه اهلها ووطنوا له قد سلم من الجوارح لا الماء

وان

وان وليه خوف التشبه لانه من التشبه المركب  
كذلك **تفضل الآيات لقوم يتفكرون** فانهم المستفهمون  
به والله يدعوا الي دار السلام دار السلامة  
من التقضي والافعة او دار الله وتخصيص هذا  
الاسم ايضا للتنبيه على ذلك او دار السلام يسلم  
الله والمدا يكتفينا على من يدخلها امراد الجنة  
**ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم**  
هو طريقها وذلك الاسلام والتدريج بلباس  
التقوى وفي تقديم الدعوة وتخصيص الهداية  
دليل على ان الامر غير الارادة وان المصير على  
الضلالة لم يرد الله ريثه **للذين احسنوا**  
**الحسن** المثوبة الحسنى **وزيادة** وما يزيد  
على المثوبة تفضلا لقوله ويزيدهم تفضله  
وقيل الحسن مثل حسناتهم والزيادة عشرة  
امثالها الي سبعماية ضعف واكثر وقيل الزيادة  
مفارقة من الله ورضوانه وقيل الحسن الحسن  
والزيادة هو النفا **ولا يرهق وجوههم** لا يشاها  
**فتزخرف** فيها سواد **ولا ذلة** هو ان  
والعني لا يرهقهم ما يرهق اهل النار ولا يرهقهم



ما يوجب ذلك من خزن وسو حال **او ليك اصحاب**  
**الجنة هم فيها خالدون** راعون لازوال فيها ولا انقراض  
لغيرها بخلاف الدنيا وزجارتها **والذين كسبوا**  
**السيئات جزا سيئة بمثلها** عطف على قوله للذين  
احسنوا الحسنى على من ذهب من يجوز في الدار  
زيد والحجرة عمر واو الذين مبتدأ او الخير جزا سيئة  
عليه تقدير وجزا الذين كسبوا السيئات جزا  
سيئة بمثلها اي ان يجازي سيئة بسيئة مثلاً  
لا يزداد عليها وفيه تنبيه على ان الزيادة هي  
الفضل او التضعيف او كانت اغشيت او ليك  
اصحاب النار وما بينهما اعتراض فجزا سيئة مبتدأ  
خبره محذوف اي مجزأ سيئة بمثلها واوقع او مثلاً  
على زيادة الباء او تقدير بمثلها **وترهقهم**  
**ذلة قزي بالياء ما لهم من الله من عاصم**  
من احد يعصمهم من سخط الله او جهة الله  
او من عنده كما يكون للمؤمنين **كانا اغشيت**  
**وجوههم قطعاً من الليل مظلماً** لفرسوارها  
وظلمتها ومظلماً حال من الليل والعامل فله غشيت  
لان العامل في قطعاً وهو موصوف بالجار والمجرور

والعامل

والعامل في الموصوف عامل في الصفة او معنى  
الفعل في من الليل وقراين كثير والكسب يعقوب  
قطعاً بالسكون فعلى هذا يصح ان يكون مظهراً  
صفة له او حالاً منه **او ليك اصحاب النار**  
**هم فيها خالدون** ما يخفى الوعد به والجواب ان  
الاية في الكفار لا تشمل السيئات على الشرك والكفر  
ولان الذين احسنوا بتناول اصحاب الكفرة من  
اهل القبلة فلا تبتل ولهم قسيم **ويوم نخشعهم**  
**جميعاً** يعني القريبين جميعاً **ثم نقول للذين**  
**اشركوا ما كنتم الزموا** كما كنتم حتى تنظروا ما يفعل  
بكم **انتم** تاكيد للضمير المنتقل اليه من عامله  
**وشركاؤكم** عطف عليه وفري بالنصب على  
المفعول معه **فربنا بينهم** ففرقنا بينهم ففرقنا  
وفظمنا الوصل التي كانت بينهم **وقال شركاؤهم**  
**ما كنتم ايانا نعبد** وف مجاز عن براءة ما عبدو ومن  
عبادتهم وانهم انما عبدو في الحقيقة اهلها  
لانها الامرة بالاشراك لا ما اشركوا به وقيل ينطق  
الله الاصنام فتشأفهم بذلك مكان الشفاعة  
يتوقفون منها وقيل المراد بالشرك الملائكة



والمسيح وقيل الشياطين فكيف بالله شهيدا بيننا  
 وبينكم فإنه عام بكند الحال ان كنا عن عبادتكم  
 لغافلين ان هي الخففة من الثقلات واللام هي  
 الغارقة **هنا لك** في ذلك المقام تبلو كل نفس  
**ما اسلفت** تختبر ما قدمت من عمل فتعابن نعمه  
 وضرره وقرحة واكله كالسكك تتلوى التلاوة اي  
 تقر اذكر ما قدمت او من التلاوي تتبع عمله  
 فيقوده الى الجنة او الى النار وقرية ببلو بالنو  
 ونصب كل واحد ما منه والمعني تختبرها اي  
 تفعل بها المختبر لخالها المتصرف لسفادتها  
 وشفافيتها يتصرف ما اسلفت من اعمالها ويجوز  
 ان يراد نصيب بالبلاء اي العذاب كل نفس غاضية  
 بسبب ما اسلفت من الشر فتكون ما منصوبة  
 بنزع الخافض **وردوا الى الله** الى جزائهم  
 بما اسلفوا **مولاهم الحق** ربهم وينثري امرهم  
 على الخففة لا ما اتخذوه مولي وقرية الخافض  
 بالنصب على المدح او المصدر المؤكد **فضل عنهم**  
 وضاع عنهم ما كانوا يفترون من ان الهتهم تشفع  
 لهم او ما كانوا يدعون انها الهتهم **قل من يزرعكم**

فعل

من

من السما والارض اي منهما جميعا فان الارض اق  
 تحصل باسباب سماوية ومواد ارضية او من كل  
 واحد منهما توسعة عليكم وتقبل من لبيان من  
 علي حذف المضاف اي من اهل السما والارض  
**ام من يملك السمع والابصار** ان يستطيع خلقها  
 وتشويتها او من يحفظها من الافان مع كثرتها  
 وسرعة انفعالها من ادني شيء **ومن يخرج الحي**  
**من الميت** ويخرج الميت من الحي ومن يحيي ويميت  
 او من ينشي الحيوان من البطة والبطقة منه  
**ومن يدبر الامر** ومن يلي تدبير امر العالم هو  
 تميم بعد تخصيص **فيقولون الله** اذ لا يقدر  
 على المكابرة والعتاد في ذلك لغوا وضوحه  
**فقل افلا تتقون** انفسكم عقابه باشر اكمل اياه  
 ما لا يشاركه في شيء من ذلك **قد لكم الله** بكم الحق  
 اي المتولي لهذه الامور المستحق للعبادة هو  
 ربكم الثابت ربوبيته لانه الذي انشاكم واحياكم  
 وبرزكم وبرز امركم **فما ذا بعد الحق الا الضلال**  
 استفهام انكار اي ليس بعد الحق الا الضلال فمن  
 خطي الحق الذي هو عبادة الله وقع في الضلال

لا انه تعالى ذكر اول تدبيره خصوصية متعلقة  
 بعلم الاجساد فان اسم تدبير الله في ملكه امور لا غاية  
 لها وذكر كل على التفصيل كالشعر فذكر بعض التفصيل  
 صيرت عقوبتها بالكلام الكلي ليكون دالا على الباقي اه  
 زادن



**فاني تصرفون عن الحق الى الضلال كذلك حقت كلمة**  
**ريكة** اي كما حقت الربوبية لله وان الحق بعده  
الضلال وانهم مصروفون عن الحق <sup>لكن الله</sup> حقت كلمة  
الله وحكمه **علي الذين قسقوا** متردوا في كفرهم  
وخرجوا عن حد الاستصلاح **انهم لا يوقنون**  
بدل من الكلمة او تعليل لحقيقتها والمراد بها  
العدوة بالعذاب **قل هل من شركاءكم من المخلوق**  
**ثم يعيده** جعل الاعادة كالابد في الالتزام بها  
لظهورها وان لم يساءلوا عليها ولذلك امر  
الرسول ان ينوب عنهم في الجواب فقال **قل الله**  
**بيد الخالق ثم يعيده** لان مجازهم لا يدعهم  
ان يعترفوا بها **فاني توفكون** تصرفون عن  
قصد السبيل **قل هل من شركاءكم من يهدي الى**  
**الحق** بنصب الحجج وارسال الرسل والتوفيق للشر  
والتدبر وهدى كما يهدي بالي لتضمنه يعني  
الانتهاج يهدي باللام للذلة على ان المنتهي  
غاية الهداية وانما لم تنقحه خوفا على سبيل  
الاتفاق ولذلك عدي بها ما اسنده الي الله  
**قل الله يهدي للحق** اتمن يهدي الي الحق الحق

ان

**ان يتبع ام من لا يهدي الا ان يهدي ام الذي لا**  
يهدي الا ان يهدي من قولهم هدي بنفسه  
اذ اهتدي او لا يهدي غيره الا ان يهديه الله  
وهذا حال اشرف بشر كانهم كالملايكة والمسيح  
وعزير وقران كثير ورش عن نافع وابن عباس  
يهدي بفتح الهاء وتشديد الدال ويعقوب وحض  
بالكسر والتشديد والاصل يهتدي قادحهم  
وفتح الهاء بحركة النون وكسرت لا لتقال اليه  
وروي ابو بكر يهدي بالتباع اليها وقرأ  
ابو عمرو بالادغام المجرد ولم يبال بالتقال اليه  
لان المدغم في حكم المنحصر وعن نافع برواية قالوا  
مثله وقري الا ان يهدي للمبالغة **فما لكم**  
**كيف تحكمون** بما يقتضي صريح العقل بطلانه  
وما يتبع اكثرهم فيما يعتقدون **الاظن** هو  
مستند الي خيالات فارغة واقبسة فاسدة  
كقيا من الغائب على الشاهد والمخالق على  
المخلوق بادني مشاركة موهومة والمراد  
بالاكثر الجحيم او من ينتمي منهم الي غير نظر  
ولا يرضي بالتقليد الصرف **ان الظن لا يغني**



**من الحق** من العلم والاعتقاد الحق **شيئا** من الاعتنا  
 ويجوز ان يكون مفعولا به ومن الحق حال آمنه  
 وقنه دليل على ان تحصيل العلم في الاصول واجب  
 والاكتفاء بالتقليد والثقل غير جائز **ان الله**  
**عليهم بما يفعلون** وعبد علي اتباعهم الظن هو  
 واخر اضهرهم عن البرهان **وما كان هذا القرآن**  
**ان يفترى من دون الله** افترى من الخلق ولكن  
**تصديق الذي بين يديه** مطابقا تقدمه  
 من الكتب الالهية المشهورة على صدقها  
 فلا يكون كذا كيف وهو كونه معجزا دون البعبار  
 علمه شأ هو على صحتها وتصديقه بانها خير لك ان  
 مقدار اوجلة العقل محدود في تقديره لكفائته  
 الله تصديق الذي وفري بالرفع على تقديرين  
 ولكن هو تصديق **وتفصيل الكتاب** وتفصيل  
 ما حققوا ثبت من المعاني والمشاريع **لا ريب**  
**فيه** متنفذا عنه الرب وهو خيرنا لك داخل  
 في حكم الاستدراك ويجوز ان يكون حال آمن  
 الكتاب فانه مفعول في المعنى وان يكون  
 استينافا من **رب العالمين** خبرا خردت فيه

كأيتا

كأيتا من رب العالمين او متعلق بتصديق او تفصيل  
 ولا ريب فيه اعتراض او باللفظ اعطى بهما  
 ويجوز ان يكون حال آمن الكتاب او الضمير في فيه  
 ومساق الآية بعد المنع عن اتباع الظن ببيان  
 ما يجب اتباعه والبرهان عليه **ان يقولون**  
**بل يقولون افتراه** نحمد ومعني الهمة فيه  
 لانتكار **قل قاتوا سورة مثله** في البلاغة وحسن  
 النظم وقوة المعنى علي وجه الافتراء كما مثلي  
 في العربية والقفا حنة واشد ترنا في النظر  
 والعبارة **وادعوا من استطعتم** ومع ذلك ف  
 ستعينوا بمن امكنكم ان ستعينوا به **من دون**  
**الله** سوي الله فانه وحده قادر على ذلك  
**ان كنتم صادقين** انه اختلفه **بل كذبوا** بل  
 ساروا الي التكذيب **بما يحيطوا بعلمه** بالقرآن  
 اول ما سمعوه قبل ان يتدبرواياته ويحيطوا  
 بالعلم بشانه او بما حواهوه ولم يحيطوا به علم  
 من ذكر البعث والجزاء وما يخالف دينهم  
**ولما ياتهم تاويله** ولم يفتنوا بعد علي تاويله  
 ولم تبلغ اذهانهم معانيه او لم ياتهم بعد تاويل



ما فيه من الاخبار بالغيب حتي يتبين لهم انه صدق  
او كذب والمعني ان القرآن معجز من جهة اللفظ  
والمعني ثم انهم قائلون ان كذبه قيل ان يتدبروا  
نظمه ويتفحصوا معناه ومعني التوقع في ما  
انه قد ظهر لهم بالاحقة انما زعموا كذبهم  
التحدي فرازوا فراهم في معارضته فتضاللت  
دورهم واما شاهدوا وقوع ما اخبر به طلقا  
لاخباره مرارا فلم يقطعوا عن الكذب ثم ردوا  
وعنادا **كذلك كذب الذين من قبلهم انبياءهم**  
**فانظروا كيف كان عاقبة الظالمين** فيه وعيدا  
لهم بمثل ما عوقب به من قبلهم **ومنهم ومن**  
**الملكوت من يومئذ به من يصدق به في**  
**نفسه ويعلم انه حق** ولكن يعاندون ومن  
سخط من به ويستوب عن كفره **ومنهم من لا يؤمن**  
**به في نفسه** لغر حياوته وقلة تدبره او  
فيما يستقبل بل يموت على الكفر **وربك اعلم**  
**بالمفسدين** بالمعاندين او بالمصدين **وان**  
**كذبوك** وان اصر واعلى كذبك بعد الترام الحجة  
فقل لي علي **ولكم عملكم** فتراهم فقد اعذرت

والمعني

١٤٩  
والمعني لي جزا علي ولكم جزا عملكم حقا كان او باطلا  
**انتم بريئون مما عمل وانا بريء مما تعملون** لا تؤخذوا  
بعلي ولاواخذ بعلمكم وما فيه من ايها الماعرض  
عنهم وتخليته سبيلهم قيل انه مستوحش باله  
السيف **ومنهم من يستحقون اليك** اذا قرأت  
القرآن وعلمت الشرايع وكنت لا تقبلون كالاصم  
الذي لا يسمع اصلا **اقانت تسمع الصم** تقدر علي  
اسماعهم **ولو كانوا لا يعقلون** ولو انهم انب  
صمهم عدم تعقلهم وفيه تنبيه علي الحقيقة  
استماع الكلام فهم المعني المقصود منه ولذلك  
لا يوصف به البهائم وهو لا يتاقي الا باستعمال  
العقل السليم في تدبره وعقوله لما كانت  
مؤنة معارضة الوهم ومشاغبة الالف والتقليد  
تقدر افهامهم الحكم والمعاني الدقيقة فكم  
يستغفوا بسرد الالفاظ عليهم فغير ما ينتفع به  
البهائم من كلام الناعث **ومنهم من ينظر اليك**  
**اقانت تهديهم الي** تقدر علي هدايتهم  
**ولو كانوا لا يبصرون** وان انظم الي عدم البصر



عدم البصيرة فان المقصود من الالبصار هو الاختيار  
والاستحضار والعدة في ذلك البصيرة ولذلك  
يجد من الاعبي المستبصر ويتفطن لما لا يدركه  
البصير الاحق والايه كالقيل للامور بالثبوت  
والاعراض عنهم **ان الله لا يظلم الناس شيئا**  
بسلب حواسهم وعقولهم **وتكث الناس انفسهم**  
**يظلمون** بافسادها منافعها عليهم وفيه دليل  
على ان العبد كسبا وان ليس بسلوب الاختيار  
بالكلية كما زعمت المجرة ويجوز ان يكون وهذا  
لهم بمعنى ان ما يحيف بهم يوم القيامة من  
العذاب غدر من الله لا يظلمهم به ولكنهم ظلموا  
انفسهم باقتراق السبابه **ويوم نحشهم**  
**كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار** يستقصرون  
مدة لبثهم في الدنيا والقبور لهود ما يرون والحواله  
التشبيهية في موقع الحال اعيه نحشهم بشبه  
من لم يلبث الا ساعة او صفة ليوم والعباد  
مخدوف تقديره كان لم يلبثوا قبله او بمصداق  
مخدوف اي حشر كان لم يلبثوا قبله **يتعارفون**  
**بينهم** يعرف بعضهم بعضا كما أنهم لم يتعارفوا

الا قليلا

الا قليلا وهذا اول ما نشروا ثم ينقطع التعارف  
لشدته الامر عليهم وهو حال اخري مقدرة  
او بيان لقوله كان لم يلبثوا او متعلقا الطرف  
والتعذر يتعارفون يوم نحشهم **قد خسر**  
**الذين كذبوا بآيات الله** للشهادة على خسرانهم  
والتعجب منه ويجوز ان يكون حال من الضمير  
في يتعارفون على ارادة القول **وما كانوا امرئ**  
لطرف استعمال ما منحوا من المعاونة في تحصيل  
التعارف فاستكسبوا بها جهلا لان ادراكهم  
الوالدين والعذاب الدائم **واما نرينك** بنصرك  
**بعض الذي نعدهم** من العذاب في حياتك كما اراه  
يوم بدر **او نتوفينك** قبل ان نريك **فالذين**  
**مرجعهم** فنريك في الآخرة وهو جواب تتوفينك  
وجواب نرينك مخدوف مثل فداك **ثم الله**  
**شاهد على ما يفعلون** مجاز عليه ذكر الشهادة  
واراد تبجيها ومقتضاها ولذلك رتبها على  
الرجوع بهم او مواساة الله على افعالهم يوم  
القيامة **ولكل امه** من الامم انما ضية **رسول**  
يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق **فاذا جاز رسولهم**



بالبيان فكذبوه **قضي بينهم** بين الرسول وكذبه  
**بالقسط** بالعدل فأنجي الرسول وأهلك الكذبة  
**وهم لا يظلمون** وقيل معناه لكل أمة يوم القيامة  
 رسول تنسب إليه فإذا جار سولهم الموقف  
 لشهد عليهم بالكفر والإيمان قضي بينهم بأجاء  
 المؤمنين وعقاب الكافر لقوله تعالى وجنى  
 بالنبين والشهداء وخفي بينهم **ويقولون**  
**متى هذا الوعد** استبعاد الله فلا يستهزأ به **ان**  
**كنتم صادقين** خطاب منهم للنبي والمؤمنين  
**قل لا أملك لنفسي ضرا ولا نفعا** قلنا أملك  
 لكم فاستعمل في جلب العذاب إليكم **الأمأشا**  
**اسم** ان أملكه أو لمكنه ما شاء الله من ذلك  
 كاي **لكل أمة أجل** مضروب بهلاكهم **إذا جاء**  
**أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون**  
 لا يستأخرون ولا يتقدمون فلا تستعجلوا فيمين  
 وقتكم ويخرجوكم **قل أرأيتم ان أتاكم عذاب الله**  
 الذي تستعجلون به **بيان** وقت بيان واشتغال  
 بالنوم **أو نهارا** حين كنتم شغولين بطلب  
 معاشكم **ماذا يستعجل منه المجرمون** أي شيء من  
 العذاب

العذاب تستعجلونه وكله مكروه لا يلائم الاستعجال  
 وهو متعلق بأرايتم لانه بمعنى اخبروني والمجرمون  
 وضع موضع الضمير للدلالة على أنهم مجرمون  
 ينبغي ان يفزعوا من جي التوعيد لا ان  
 يستعجلوه وجواب الشرط محذوف وهو  
 تندموا على الاستعجال او تعرفوا خطاه وجوز  
 ان يكون الجواب ما ذا أقولك ان أتيتك  
 ما ذا أفطيني وتكون الجملة متعلقة بأرايتم  
 او قوله **انتم اذا ما وقع استتم به** بمعنى ان  
 أتاكم عذاب استتم به بعد وقوعه حيث لا ينفع  
 الإيمان وماذا يستعمل اعتراض ودخول حرف  
 الاستفهام على ثم لا نكار التاخير **الان** على  
 ارادة القول أي قيل لهم اذا استأخروا بعد وقوع  
 العذاب **الان** استتم به وعن تأخر الان بخلاف  
 الهمة والتأخر كتمها على اللام **وقد كنتم به**  
**تستعجلون** تكذبا واستهزاء ثم قيل للذين ظلموا  
 عطف على قيل المقدر **وقوا عذاب الخلد**  
 المولم على تدوام **هل تحزرون** الإيما كنتم تكسون  
 من الكفر والمعاصي **ويستنبئونك** ويستخرجونك



**الحق هو** الحق ما تقول من الوعيد والدعاء النبوة  
بجلام باطل مهند به قاله حيي بن اخطيب لما قدم  
ملكة والاطهر ان الاستغناء فيه على اصله لقوله  
ويستنبونك وقيل انه لانكار وبوئيه انه ترك  
الحق هو فان فيه تفريفا بانه باطل وحق  
مبتدأ والضمير يرتفع به ساد مسد الخبر او خبر  
مقدم والجملة في موضع النصب بيبسبشونك  
**قل اي وريب انه الحق** ان العذاب لكائن وما  
ادعيه ثابت وقيل كلا الضميرين للقرآن  
واي بمعنى نعم وهو من لوازم العظم ولذلك  
يوصف بواوه في التصديق فيقال اي والله  
ولا يقال اي وحده **وما انتم بمعجزين** فانتم العذاب  
**ولو ان لكل نفس ظلمت** بالشرك والتفدي على  
الغير ما في الارض من خبايتها واموالها **لافتدت**  
**به** جعلته فدية لها من العذاب من قولهم اقتداه  
بمعنى فذاه **واسر والندامة** لما راوا العذاب لانهم  
بهتوا بما كانوا يمتسكون به من قطاعة الامر  
وهوله فلم يقدروا ان ينطقوا وقيل اسر الندامة  
اخلموها لان اخفاها اخلاصها او لان يقال

سر

سر الشئ لما لصنته من حيث انما تخفي ويضن  
بها وتغفل اظهرها من قولهم سر الشئ واسره  
انما اظهره **وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون**  
ليس تكديرا الا ان الاول قضا بين الانبياء  
ومكذبيهم والثاني مجازاة للمشرمين على الشرك  
او الحكومته بين الظالمين والمظلومين والضمير  
انما يتناولهم لدلالة الظلم عليهم **الا ان الله ما**  
**في السموات والارض** تقرير لقدرته تعالى على  
الاثابة والعقاب **الا ان وعد الله حق** ما وعد  
من الثواب والعقاب كان لا خلف فيه **ولكن اكثرهم**  
**لا يعلمون** لانهم لا يعلمون لفسور عقلمهم الا  
ظاهرا من الحياة الدنيا **هو يحيي ويميت** في  
الدنيا فهو يقدر عليهم ما في الاخرى لانه القادر  
لذاته لا تزول قدرته والمادة القابلة للذات  
للحياة والموت قابلة لهما ابداء **والله تنصرون**  
**بالموت والشور** يا ايها الناس قد جاتكم مواعظ  
من ربكم **وشفا لما في الصور** وهدى ورحمة  
**للمؤمنين** اي قد جاتكم كتاب جامع للحكمة العملية  
المكاشفة عن محاسن الاعمال وسفاهها والموعظة



في الحاسن والزاجرة عن القبايح والحكمة النظرية  
التي هي سفلى في الصدر من الشكوك وسوء  
الاعتقاد وهدى الي الحق واليقين ورحمة للمؤمنين  
من حيث انزلت عليهم فتحوا بها من ظلمات  
الضلالة الي نور الايمان وتبدلت مقاعد هم  
من طبقات النيران بمصاعد من درجات  
الجنة والتفكير فيها للتقويم **قل بفضل الله**  
**وبرحمته** بانزال القرآن والبيان متعلقة بفعل  
يقدر قوله **فبذلك فليفرحوا** فان اسم الاشارة  
بمنزلة الضمير تقديره بفضل الله وبرحمته  
فليعتنوا وليفرحوا وقائدة ذلك التكرير التاكيد  
والبيان بعد الاجمال والاحتجاج اختصاص  
الفضل والرحمة بالفرح او بفعل دل عليه قد  
جاءكم وذلك اشارة الي مصدره اي فبمجيئها  
فليفرحوا والعاء الاولي لمعني الشرط كانه قيل  
ان فرحوا بشي فبها فليفرحوا والربط بها  
قبلها والدلالة على ان مجي الكتاب الجامع بين  
هذه الصفات توجب للفرح وتكريرها  
للتاكيد كقوله واذا هلكت ففرد ذلك فاجري

وعن

وعن يعقوب فلتفرحوا بالتا على الاصل المعروف  
وقد روي مرفوعا ويؤيده انه فترحوا ففرحوا  
**هو خير مما يجمعون** من حطام الدنيا فاليها الي  
الزوال وهو ضمير ذلك وقيل ان عامر يجمعون  
على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير  
مما يجمعونه ايها المخاطبون **قل ارايتكم ما انزل**  
**الله لكم من رزق** جعل الرزق منزلا لانه مقدر  
في السما يحصل باسباب منها وما في موضع  
النصب بانزل او بارائتم فانه بمعنى اخبروني  
ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلت ونج على  
التبصير فقال **فجعلتم منه حراما وحلالا**  
مثل هذه الغام وحرث حراما في بطون هذه  
الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على اراحتنا  
**قل الله اذ انزلكم في المحرم والتحليل** فتقولون  
ذلك بحكمه **ام على الله تقرون** في نسبة  
ذلك ويجوز ان تكون المنفصلة متصلة بارائتم  
وقل مكررا للتاكيد وان يكون الاستفهام للاستنكار  
وام منقطعة ومعني التهمة فيها تقرون لا تفرمهم  
على الله **وما ظن الذين يقرون على الله**



الكذب ايم شي ظنهم **يوم القيامة** ايجسبون ان  
لا يجازوا عليه وهو منسوب بالظن ويدل عليه انه  
قري بلغة الماضي لانه كان وفي ايام الوعيد  
تهمد يد عظيم **ان الله** **لذو فضل على الناس** حيث  
انعم عليهم بالغفر وهذا هم بارسال الرسل واتزال  
الكتب **ولكن اكثرهم لا يشكرون** هذه التمرة  
**وما تكوث في شان** ولا تكون في امر واصله للتمرة  
من شانت شانه اذا قصدت قصده والضمير في  
**وما تتلوا منه** له لان تلاوة القرآن معظم شأن  
الرسول عليه السلام اولان القراءة تكون لسان  
فيكون التقدير من اجله ومفعول تتلوا **من قران**  
على ان من تقيضية او مزيدة لتأكيد النفي  
او للقران واشارته قبل الذكر ثم بيانه تفخيم له  
او الله **ولا تعملون من عمل** نعم للمخاطب بعد  
تخصيصه بمن هو اسرهم وتذكر ذلك حيث خص  
ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير  
**الاكتا عليكم شهودا** رقا مطلعين عليه **اذ**  
**تقيضون فيه** تخلصون فيه وتذقون **وما**  
**يعزب عن ربك** ولا يبعد عنه ولا يفيق عنه

وقرأ

وقرأ الكسبي بكسر الهمزة هنا وفي سببا **من مثقال**  
**ذرة** موازن مثلة صغيرة او دقيا في الارض **ولا**  
**في السما** اي في الوجود والامكان فان العامة  
لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيها ولا متعلقا بهما  
وتقدير الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود  
منه البرهان على حاطة علمه بها **ولا اصفر**  
**من ذلك** **ولا اكبر الا في كتاب مبين** كلام براسه  
مقرر لما قبله ولانا فية واصفرا سماء وفي كتاب  
خيرها وقر احدة ويعقوب بالرفع على الابتداء  
والخبر ومن عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل  
الفتح بدل الكسر لا مثنى مع الصرق وعلى محله  
مع الجار جعل الاستثنا منقطعا والمراد بالكتاب  
اللوحة المحفوظة **الا ان اوليا الله** الذين يتولون  
بالطاعة ويتولاهم بالكرامة **لا خوف عليهم** من  
حقوق مكروه **ولا هم يحزنون** بغوات مآول والاية  
بجمل فسر قوله **الذين امنوا وكانوا يتقون**  
وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم له  
لهم **البشرى في الحياة** وهو ما يشرب المتقين  
في كتابه وعلى لسانه نبية وما ينزلهم في الرزق



الصالحة وما سخر لهم من الملائكة وبشر الملائكة  
 عند النزول **وفي الآخرة** بتلغى الملائكة آياتهم سليمان  
 مبشرين بالقوة والكرامة تبيان لتوليد لهم محل  
 الذين استوا للنصب أو الرفع على المدح أو على وصف  
 الأولياء أو على الابتداء وخبره لهم البشرى  
**لا تبدل الكلمات الله** أي لا تغير لأقواله ولا  
 أخلاقه أو عبده **ذلك** إشارة إلى كونهم مبشرين  
 في الدارين **هو القوة العظيم** هذه الجملة والتي  
 قبلها اعتراض لتخفيف المبرر به وتظيم شأنه  
 وليس من شرطه أن يتبع بعده كلام يتصل بما قبله  
**ولا يخونك قولهم** أشراكم وتكذبهم وتهمد يدقم  
 وقرنا فخرتك من أحزبه وكلامها معنى  
**أن العزة لله** جمعا استئناف بمعنى التقليل  
 وبدل عليه الغزاة بالفتح كأنه قيل لا تخزن بقولهم  
 ولا تبال بهم لأن القلب لله جمعا لا يملك غيره  
 شيئا منها فتوقفهم وينصرك عليهم **هو السبح**  
 لا قوالهم **العليم** بغير ما تكلم فيها فتم عليهم **الآن**  
**لهم من في السموات ومن في الأرض** من الملائكة  
 والتقليين وإذا كان هؤلاء الذين هم أشرف

الأمكنة

١٠٠  
 الأمكنة تعبيدا لا يصلح أحد منهم للرؤية فما  
 لا يعقل منها أحق أن لا يكون له تدبير شره فهو  
 كالدليل على قوله **وما يتبع الذين يدعون من**  
**دون الله شركا** أي شركا على الحقيقة وإن كانوا  
 يسمونها شركا ويحوزون يكون شركا مفعول  
 يدعون ومفعول يتبع محذوف دل عليه **أن**  
**يتبعون إلا الظن** أي ما يتبعون يقينا وإنما يتبعون  
 ظنهم لغيرهم شركا ويحوزون تكون ما استوفاه بينه  
 مضبوطة يتبع أو موصولة معطوفة على من  
 وفري ندعون بالتواضع أي شي يتبع الذين  
 تدعونهم شركا من الملائكة والنبين أي  
 أنهم لا يتبعون إلا الله ولا بعد ذلك غيره  
 فما لكم لا تتبعونهم فيه كقول أولئك الذين يدعون  
 يستقون إلى ربهم الوسيلة فيكون الزا ما بعد  
 برهان وما بعده مصروف عن خطابهم لبيان  
 سندهم ومشتارابهم **وإنهم** **البحر صون** بكه تو  
 فيما ينسبون إلى الله أو يحوزون ويقررون أنها  
 شركا نقد برباطا **هو الذي جعل لكم الليل**  
**لتسكنوا فيه والسماء مبصرا** تنبيه على كمال قدر



وعظم نعمته المتوحد هو بهما ليدلهم على قدره باختلاف  
العبادة وإنما قال سبحانه ولم يقل لتبصروا فيه  
تفرقة بين الطرق المجرى والطرق الذي هو  
سبب **ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون** سمع  
تدبروا اعتبارا قالوا **الخذ الله ولدا** اي بتناه  
**سبحانه** تنزيهه له عن التبني فانه لا يصح الامتداد  
بتصور له الولد ونجب من كلمتهم الحقا **هو العتي**  
علة لتنزيهه فان اتخذ الولد سبب عن الحاجة  
له ما في السموات وما في الارض تقرير لقائه **ان**  
**عندكم من سلطان بهذا** يعني عارض ما اقامه من  
البرهان مبالغة في تجهيلهم وتحقيقا لبطولات  
قولهم وبهذا متعلق بسلطان او نفت له او  
بعندكم كانه قيل ان عندكم في هذا سلطان **4**  
**التقولون على الله ما لا تعلمون** تفويج وتقرع  
على اختلافهم وجهلهم وفيه دليل على ان كل قول  
لا دليل عليه عليه فهو حجة وان العتاة لا  
لا بد لهم من قاطع وان التقليد فيها غير سايع **قل**  
**ان الذين يغترون على الله الكذب** باتخاذ الولد  
واضافة الشريك اليه **لا يفلحون** لا ينجون من النار

ولا

ولا يفوزون بالجنة **متاع في الدنيا** خبر مبتدأ محذوف  
اي اقترأوا هم متاع في الدنيا يقيمون به رياستهم  
في الكرا وجيا نهمها وتقلهم متاع او مبتدأ  
خبره محذوف اي لهم تمتع في الدنيا ثم **الناس جميعهم**  
بالموت فيلقون الشقاء الموبد ثم **نذيقهم العذاب**  
**الشديد بما كانوا يكفرون** بسبب كفرهم **وانزل**  
**عليهم بنات** خبره مع قوله **ان قال لقومه يا قوم**  
**ان كان كبير عليكم** عظم عليكم وشق مقامكم نفسي  
لكونك فعلت كذا المالك فلان او كوني واقامني  
بينكم مدة مديدة او نياي على الدعوة **وتذكيري**  
**اياكم بايات الله فاعلموا ان الله قد كلفكم** وثقت به  
**فاجمعوا امركم** فاعزموا عليه **وشركاكم** اي مع  
شركائكم ويؤيده القراءة بالرفع عطفا على الضمير  
المتصل وجاز من غير ان يؤكد للفصل وقيل  
انه معطوف على امركم بحذف المضاف اي وامن  
شركائكم وقيل انه منصوب بفعل محذوف تقديره  
وادعوا شركاءكم وقد قرئ به وعن نافع وجمعوا  
من الجمع والمعني امرهم بالفرم والاجتماع  
على قصده والسعي في الهلاكه على اي وجه



علىهم ثقة بالله وقلة مبالاة بهم ثم لا يكن امركم  
 في قصدي عليكم غمة مستورا واجعلوه ظاهرا  
 مكشورا من غمه اذا ستره او ثم لا يكن حالكم عليكم  
 غما اذا اهلكتموني وتخلصتم عن ثقل متعاني  
 وتذكيري ثم اقصوا ادوا الي ذلك الامر الذي  
 تزيدون به وقرى ثم اقصوا بالغايه استهوا  
 الي بشركم او ابزوا الي من اقصى اذا خرج الي  
 القضاء ولا تنظرون ولا تفتلون فان توليتم  
 اعرضتم عن تذكيري فما سالتكم من اجر يوجب  
 توليكم لتقله عليكم وانها لكم اياي لاجله او تقوي  
 لتوليكم انا اجري ما ثابى على الدعوة والتذكير  
 الاعلى الله لا تطلق له بكم يشيبي به استتم او  
 توليتم وامرت ان اكون من المسلمين المتقايين  
 حكمه لا اخالفا امره ولا ارجو غيره فكذبوه  
 فاصروا علي تكذيبه بعد ما التزمهم الحجة وبين ان  
 توليهم ليس الا لعنادهم ومتردهم لاجرم حقت  
 عليهم كلمة العذاب فتجيباه من الفرق ومن معه  
 في الفلك وكانوا ثابتي وجعلناهم خلايف من  
 انما لكين به واعترفنا الذين كذبوا بآياتنا

بالطوفان

بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المندرين تقليم  
 لما جري عليهم وتحذير لمن كذب الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وتنسبته له ثم بعثنا الرسل من بعده  
 من بعد نوح رسلا الي قومهم كل رسول الي قومه  
 تجاوههم بالبينات المعجزات الواضحة المثبتة  
 لدعواهم فما كانوا اليوسنوا فما استقام لهم اذ يوتوا  
 لشدة شكيمتهم في الكفر فخذلان الله اياهم بما  
 كذبوا به من قبل ابي بسب نفوذهم تكذيب الحق  
 وتمرهم عليه قبل بعثنا الرسل كذلك تطبع على  
 قلوب المعتدين بخذلانهم لا متهما لهم في الضلال  
 وانباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان  
 الافعال واقعة بقدره اليه وكسب العبد  
 وقد مر تحقيق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعد  
 هولا الرسل موسى وهارون ابي فرعون وملائه  
 بآياتنا بالآيات المتعجزة فاستكبروا عن اتباعها  
 وكانوا قوما مجرمين سفندين الاجرام فلذلك  
 نهاونوا برسالتهم واجزوا على ردها فلما  
 جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بتطاول المعجزات  
 القاهرة المزججة للشك قالوا من فردهم



ان هذا السحر مبين ظاهرانه سحر او خالق في قبه  
واضح فيما بين اخوانه قال موسى اتقولون للحق  
لما جاءكم انه لسحر فخذوا الحجابي بالقول لدلالة  
ما قبله عليه ولا يجوز ان يكون اسحر هذا لانهم  
بنوا القول بل هو استئناف بانكار ما قالوا اللهم  
الا ان يكون الاستقام فيه للتقرير والحجابي مفهوم  
قولهم ويجوز ان يكون معنى اتقولون للحق هو  
انفسونه من قولهم فلان يخاف للعالة كقوله  
سمعنا فتي يذكرهم فيستغني عن المفعول ولا  
يفعل الساحرون من تمام كلام موسى عليه  
السلام للدلالة على انه ليس بسحر فانه لو كان  
سحر الاضاحل ولم يتطو سحر السحر ولان العام  
بانه لا يفعل الساحر لا يسحر او من تمام قولهم ان  
جعل اسحر هذا حكيا كما انهم قالوا احبنا بالسحر  
نطلب به الفلاح ولا يفعل الساحرون قالوا  
اجيبتا لتلفقتا لتصرفنا والفت والقتل خزان  
عما وجدنا عليه ابانا من عبادة الاصنام وتكون  
لكما الكبير يا في الارض الملك فيها سمي بها  
لانضاف الملوك بالكبر والتكبر على الناس

يا

باستتباعهم وما نحن لكما بمؤمنين بمصدقين  
فيما جئنا به وقال فرعون انتوني بكل ساحر  
وقرأ حمزة والكسائي سحر عليهم حادق فيه فلما  
جاء السحر قال لهم موسى القوا ما انتم ملتقون  
فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر اي الذي  
جئتم به هو السحر لا ما سماه فرعون وتوهمه  
سحر او قرأ ابو عمرو السحر على ان ما استنفا مية  
مرقوعة بالابتداء وجئتم به خبرها والسحر  
بدل منه او خبر مبتدأ محذوف تقديره اهو  
السحر او مبتدأ خبره محذوف اي السحر فهو ويجوز  
ان ينتصب ما بفعل يفسره ما بعده تقديره  
اي شي اثبتتم ان الله سيبطله سيمحقه او  
سيظهر بطلانه ان الله لا يضلح عمل المفسدين  
لا يشبه ولا يقويه وفيه دليل على ان السحر افساد  
وعتويه لا حقيقة له وبحق الله الحق ويشبهه  
بكلماته باوامره وقضاياه وفرائضه وكلماته ولو  
كراه المجرمون ذلك فما من موسى في مبراه  
الاذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بني  
اسر يمل دعاهم فلم يجيبوه حوقا من فرعون



الا طائفة من شيانهم وقيل الضمير لفرعون والذرية  
 طائفة من شيانهم سواء به او مومن الى فرعون  
 وامرأة اسيرة وخازنه ورجلته ويا شطنة  
 علي خوف من فرعون وملائهم اي مع خوف  
 منهم والضمير لفرعون وجمعه علي ما هو المعتاد  
 في ضمير العظا او علي ان المراد بفرعون اله كما  
 يقال ربعة ومضرا او للذرية او للقوم ان  
 يفتنهم اي يعذبهم فرعون وهو يدل منه او  
 معقول خوف واقلاده بالضمير للدلالة علي  
 ان الخوف من الملاكات بسببه وان فرعون لقائل  
 في الارض لغالب فيها وانه كمن المفسرين في الكبر  
 والعتو حتي ادعي الربوبية واسترق اسما  
 الانبياء وقال موسى لما راي تخوف المومنين به  
 يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا فثقوا  
 به واعتمدوا عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين  
 لفضا الله مخلصين له وليس هذا من تغليب  
 الحكم بشرطين فان المعلق بالايان وجوب  
 التوكل فانه مقتضي له والمشروط بالاسلام  
 حصوله فانه لا يوجد مع التحلية ونظيره ان  
 دعاك

دعاك نريد فاجبه ان قدرت **تقالوا علي الله توكلنا**  
 لانهم كانوا مومنين مخلصين وله لكن اجبت  
 دعوتهم **ربنا لا تجعلنا فتنة** موضع فتنة للقوم  
 الظالمين اي لا تسلطهم علينا فيفتنونا **وجنا**  
**بن حنك من القوم الكافرين** من كبره وشوم  
 مشاهدتهم وفي تقديم التوكل علي الدعاء تنبيه  
 علي ان الداعي ينبغي ان يتوكل او لا يستجاب  
 دعوته **واوحينا الي موسى واخيه ان تورا**  
 اي اتخذامباة **لقومك بما مضى بيوتنا** سيكونون  
 فيها او يرجعون فيها للعبادة **واجعلوا انتم**  
**وقومكم بيوتكم** تلك البيوت قليلة مصلية  
 وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة يعني  
 الكعبة وكان موسى يصلي اليها **واقبمو الصلاة**  
 فيها امر واذلك امرهم ليلا يظروا عليهم  
 الكفرة قبوزهم ويفتنوهم عن دينهم **وبشر**  
**المومنين** بالنصرة في الدنيا والجنة في القبي  
 واثنتي الضمير او لان النبوة المقوم واتخاذ  
 المعابد ما يتعاطاه رواسي القوم بشاؤهم  
 جمع لان جعل البيوت مساجد والصلاة مما ينبغي



ان يفعل كل احد ثم وجد لان البشارة في الاصل وطيفة  
 صاحب الشريعة وقال **موسى ربنا انك اثبت**  
**فرعون وملاؤه بيته** ما يتزين به من اللباس  
 والمراكب ونحوها واما **الاني الحياة الدنيا** وانواعها  
 من المال **ربنا ليضلوا عن سبيلك** مع علمهم بلفظ  
 الامر بما علم من مآرسة احوالهم لانه لا يكون غيره  
 كقولك لعن الله ايلس وقيل الداء للعاقبة  
 وهي متعلقة بآية ثبت ويحتمل ان تكون للعلامة  
 لان آية النعم على الكفر استدرج وتثبت على  
 الضلال ولا يهتم بما جعلوها سبب الضلال فكأنهم  
 او ثوبها ليضلوا فيكون ربنا تذكير الاول تاكيدا  
 وتنبيها على ان المفتقد عرض ضللتهم وكفرانهم  
 مقدمة لقوله **ربنا اظس على اموالهم اى**  
**اهلكها والظس المحو وقري اظس بالضم والشد**  
**على قلوبهم اى** وافسدها واظبع عليها حتى  
 لا تتشرح للايمان **قلوبهم حتى يروا العقاب**  
**الليم** جواب للدعاء ودعا بلفظ التهيؤ وعطف  
 على ليضلوا ويايتها مادعا معترض **قال قد اجبت**  
**دعوتكما** يعنى موسى وهارون عليهما السلام

لانه

لانه كان يوم **فاستقيما** فاثبتا على ما انتما عليه من  
 الدعوة والزمام الحجة ولا تتحولا فان ما طلبتما  
 كايين وكنت في وقته روي انه مكث فيهم بعد الدعا  
 اربعين سنة **ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون**  
 طريق الجحمة في الاستعمال او عدم الوثوق  
 والاطمئنان بوعد الله وعن ابن عمر برواية  
 ابن ذكوان ولا تتبعان بالتون الخفيفة وكسرها  
 لا تتقا الساكنين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان  
 ايضا **وجاوزنا بني اسرائيل البحر اى جاوزناهم**  
 في البحر حتى بلغوا الشاطئ فظن لهم وقري  
 جوزنا وهو من فعل المراد في لفظه كضعف  
 وضاعف **فانتقم** فادركهم يقال تبعته حتى  
 اتبعته **فرعون وجنوده بغيا وعدوا اى عين**  
 وعاديين او للبغي والعدو وقري وعدوا **حتى**  
**اذا دركه الفرق** لحقه قال **امنت** اى بانه  
 لا اله الا الذي **امنت به بنوا اسرائيل واننا**  
**من المسلمين** وقرا حمزة والكسائي انه بالكسر  
 على ضمير القول او الاستيناف بدلا وتفسير  
 لامنت فنكبت عن الايمان او ان القول وبالف



فيه حين لا يقبل **الان** التو من الان وقد ايسر من  
نفسك ولم يبق لك اختيار **وقد عصيت قبل** قد  
مدة عمرتك **وكننت من المعصدين** الضالين  
المضلين عن الايمان **فالبعد** **نجميك** نبعدك مما وقع  
فيه قومك من قعر البحر ونجعلك طافيا او نلقيك  
على نجوة من الارض ببرك بنو اسرائيل وقصرا  
يعقوب **نجميك** من انجي **نجميك** بالحي اي نلقيك  
بنا حبة السائل **بيدك** في موضع الحال اي  
بيدك عاريا عن الروح او كاملا سوي او عريان  
من غير لباس او بدركت وكانت له دمع من الذهب  
يعرف بها وقرمى بابدانك اي باجزاء البدن كلها كقولهم  
هوى باجرامه او بدركت كأنه كان مطاهرا  
بينها **لنكون** **من خلفك** **آية** لمن وراك علامة  
وهم بنو اسرائيل اذ كان في نفوسهم من عظمتهم  
ما خيل اليهم انه لا يهدك حتي كذبوا عليه السلام  
حين اخبرهم بفرقه الي ان عاينوه مطروحا  
علي ممرهم من السائل او لمن ياتي بعدك من القوم  
اذ اسمعوا مال امرتك ممن شاهدك عبثا ولا  
علي الطغيان اذ حجة تدلهم علي ان الانسان

علي

121  
علي ما كان عليه من عظم الشان وكبريائه  
الملاك مملوك متهور بعيد عن مظان الريو  
وقر لمن خلفك اي الخالفك آية كابر  
المايات فان افراذه اياك بلالقا الي السائل  
دليل علي انه نعم منه لكسفا تزويرك واما  
طه السبحة في امرك وذلك دليل علي كمال  
قدرته وعلمه وارادته وهذا الوجه  
ايضا محتمل علي المشهور **وان كبري من الناس**  
**عن اياتنا** **الفالون** لا يتفكرون فيها ولا يعترفون  
بها **ولقد بوا** **انزلنا** **بنو اسرائيل** **مبوء صدق**  
مقولا صالحا مرضيا وهو الامم ومصر وزيقافم  
**من الطبييات** من اللذايذ **فما اختلفوا حتي**  
**جاءهم العلم** **فما اختلفوا** في امر دينهم الامن  
بعد ما قرأوا التوراة وعلموا احكامها او في امر  
محمد صلى الله عليه وسلم الامن بعد ما علموا صدقه  
بنفوته وتطافر فخراته **ان ربك يقضي بينهم يوم**  
**القيامة** **فما كانوا** **يختلفون** فيميز الحق من  
الباطل بل انما اهلك **فان كنت في شك** **ما انزلنا**  
**اليك** **من القصص** **علي سبيل القرون** **والقيرون** **فاسئل**



الذين ينفرون الكتاب من قبلك فانه محقق عندهم  
كاتب في كتبهم على نحو ما القينا اليك والمراد تحقيق  
ذلك والاستشهاد بما في الكتب المتقدمة فان  
القرآن لما فيه اوصاف اهل الكتاب بالسوء في العلم  
بصحة ما نزل اليه وتبيح الرسول زيادة تليينه  
لما كان وقوع الشرك ولذلك قال عليه السلام  
ما لك ولما اساء وتبيل الخطاب للنبي عليه السلام  
والمراد ايمته ولكل من يسمع اي ان كنت ايمها  
السامع في ذلك ما نزلنا اليك على ان نبينا ونبيه  
تنبيه على ان من خافته كهيئة في الدين ينبغي  
ان يراجع الى حله بالرجوع الى اهل العلم **لقه**  
**جاء للمؤمنين ربك** واصحلا مدخلا للترية فيه  
بالآيات الفاطية **فلا تكونن من الذين** بالتردد  
عمالت عليه من الجرم واليقين **ولما تكونن**  
**من الذين كذبوا بايات الله** فتكونن من الخاسرين  
ايضا من باب التبيح والتسبيح وقطع الطماع عنه  
كقوله **فلا تكونن طيورا الكافرين ان الذين** **حق**  
**علمهم** كتبت عليهم **كلهم ربك** بانهم يموتون على الكفر ويخلدون  
في العذاب **يا يونس** اذا لم يكذب كلامه ولم يتقضى قضاؤه

ولو

ولو جات قصه كل اية فان السبب المصلح لما ينفرد وهو  
تعلق ارادة الله به مفقود حتى يروى العذاب المليم  
وح لا ينفعهم كما لا ينفع زرعون **فلو كانت قرية امنت**  
فهل كانت قرية من القرى التي اهلكناها امنت  
قبل معاناة العذاب ولم تؤخر اليها كما اخر زرعون  
**فتقها ايمانها** بان يقبل الله منها ويكشف العذاب  
عنها **المقوم يونس** لكن قوم يونس عليه السلام  
**لما امنوا** اول ما راوا امارات العذاب ولم يؤخروا  
الى حلوله **كفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة**  
**الدينا** ويجوز ان تكون الجملة في معنى التقي لتضمن  
حرف التحضيض معناه فيكون الاستثناء منصلا  
لانه المراد من القرى اهلها كما قال ما امن اهل قرية  
من القرى العاصية فتقهم ايمانهم **المقوم يونس**  
ويؤيده قراءة الرفع على البدل **ومتقناهم**  
**الى حين** الى احوالهم روي ان يونس عليه  
السلام لما بعث الى امة سوى من الموصل فكذبوه  
وامروا عليه فوعدهم بالعذاب الى ثلاث وتبيل الى  
ثلاثين وتبيل الى اربعين فلما دنا الموعد غامت  
السماعها سودا اذا دخان شديد فميط حتى



غشى مدنتهم فابوا فطلبوا يونس فلم يجدوه  
فايقنوا صدقته فلبسوا المسوح وبرزوا الى السعيد  
باتقنهم ونصائهم وصيائهم وذواربهم وودعهم  
وفرقتوا بين كل والد وولدها فحن بعضها الى بعض  
وعلت الاصوات والعجج واخلصوا التوبة  
واظهروا الايمان وتضرعوا الى الله فرحمهم وكف  
عنهم وكان يوم عاشوراء يوم الجمعة **ولو سار يرك**  
**امن من في الارض كلهم** حيث ما يذمهم احد  
**جميعا** مجتمعين على الايمان لم يختلفون فيه وهو  
دليل على القدرية في انه تعالى لو كان ايانا نص  
اجمعين فان من ساء ايانا به يوم من ما محالة والتقييد  
بمسئلة الما بخلاف الظاهر **اذا تتركه الناس**  
بالم ياك الله منهم **حتى يكونوا يومئذ** وترتيب  
المكره على المسئبة بالقار ابدلا وحارفة المستفهام  
للا نكار وتقديم الضير على الفعل للدلالة على ان  
خلاف المسئبة مستحيل فلا يمكن تحصيله بالمكره عليه  
تضلا عن الحار والتخريف عليه ادراكه كان حريصا  
ايمان قومه كيد الما اهتمام به فزلت فذلك قرره  
بقوله **وما كان لنفس ان تؤمن** بالله **الم ياذن**

الله

173  
**الله** الم يارادته واطلانه وتوفيقه فلا تجتهد  
نفسا في هذا فان الله الى الله **ويجعل الرحمن** العذاب  
او الخذلان فانه سببه وقري بالزاي وقرا ابو بكر  
ويجعل بالنون **على الذين لا يقولون** ما يتفلون  
عقروا لهم بالنظر في الحق والمايات او لا يقولون  
دلائله واحكامه لما على تلوهم من الطبع  
ويؤيد الما ولد قوله **قل انظروا تفكر** واما **اذ في**  
**السموات والارض** من عجائب صنعته ليد كسر  
على وحدته وكمال قدرته ومادة ان جعلت استغمايته  
علقت انظر اذن العمل **وما تفي المايات والقدور**  
**عن قوم** ما يومنون في علم الله وحكمه وما نافية  
او استغمايته في موضع النص **قل ينتظرون**  
**الم مثل ايام الذين خلوا من قبلكم** مثل قوامهم  
وتزول باس الله بعد اذ ما يتحققون غيره من  
قولهم ايام العرب لوقائهم **قل انتظروا الي معكم**  
**من المنتظرين** لذلك او فانتظروا هذا كيان معكم  
من المنتظرين هلاككم **ثم ننجي رسلنا** والذين امنوا  
عطفا على محذوف عليه الما مثل ايام الذين خلوا كانت قبيل  
المم ثم ننجي رسلنا ومن امنهم على حكاية الحال الماضية كذا



حقا علينا **تقوى المؤمنين** كذلك الجاهل والجاهل كذلك  
تقوى محمد وصحبه حين نزلت المذركين وحقا علينا  
اعتراض ونسبه بفعله المقدر وقيل بدل من ذلك  
**قل يا ايها الناس** خطاب لاهل مكة **ان كنتم في شك**  
**من ديني** ومحنة **فلا تعبدوا الذين تعبدون من دون**  
**الله** ولكن **اعبدوا الله الذي يتوفاكم** فهذا خلاصة  
دينى اعتقاد او عملا فاعرضوها على العقل الصرف  
وانظر واقرها بعينها المتضاف لتعلموا استحسانا وهو ان  
لا تعبدوا ما تخلفونه وتعبدهونه ولكن اعبدوا الله  
الذي يرجوكم ويتوفاكم وانما خصى التوفى بالذكر للمزيد  
**وامرته ان اكون من المؤمنين** ما دل عليه العقل  
ونطق به الوحي وحذف الجار من ان يجوز ان  
يكون من المطرد مع ان وان وان يكون من غير كونه  
امرتك بالخير فافعل ما امرت به فقد تركتك ذاما لاداب  
**وان اقم وجهك للدين** عطف على ان  
اكون بخيان صلة محكية بصيغة الامر ولما فرق  
بينهما في الغرض لان المقصود وعلما بان تقوى من المصدر  
ليدل مع عليه وصيغ الافعال كلها كذلك سواء الخبرها  
والطلب والمعاني وامرته بالاستقامة في الدين

والاستعداد

والاستعداد فيه باداء الفرائض ولما نهى عن القباح  
او في الصلاة باستقبال القبلة **حنيفا** حال من  
الدين والوجه **ولا تكونوا من المشركين** وما تدع  
من دون الله مما لا يفعلكم وما يضر بفساد ان  
دعوته او خذلته **فان فعلت فان دعوته فانك**  
**اذ امن الظالمين** جزا للشرط وجواب السؤال  
مقدر عن تبعة الدعاء **وان يبسل الله بضر وان**  
**يبسل الله به فلا كاشف له** يرفعه **الامر والامر** وان  
**يردك بخير فلا راد** فلا دافع **لفضله** الذي ارادك  
به ولعله ذكر الامر اذ مع الخير والس مع الضر مع فلا راد  
الامر من التنبيه على ان الخير مراد بالذات وان الضرا  
مهم بالاعتقاد الاول ووضع الفضل موضع الضير  
للدلالة على انه متفضل بما يريد بهم من الخير استحقاق  
لهم عليه ولم يستثنى لان مراد الله ما يمكن رده **بصير**  
**به بالخير من يامن عباده** وهو الفطور الرحيم  
فتعرضوا رحمة الله بالطاعة وما تبا سواها  
من غفرائه بالمعصية **قل يا ايها الناس**  
**تدعواكم الحق من ربكم** رسوله والقرآن  
ولم يبق لكم عذر **فمن اهتدي** بالامان والاثبات



**فانما يعتدي لنفسه** ان نفعه لها ومن ضل بالكفر  
 بهما فانما يفضل عليها **ان وبك الضلال عليها وما ان**  
**عليكم بوكيل** جفيل موكول الى امركم وانما انما  
 بغير وندبر **واتبع ما يوحى اليك** بالامتنان والتبليغ  
**واصر على دعوتهم** وتحمل اذيتهم **حتى يحكم الله**  
 بالنصرة او الامر بالقتال **وهو خير الحاكمين**  
 اذ لا يمكن الخطا في حكمه طاعه على السراير  
 اطاعه على الظواهر ومن النبي صلى الله عليه  
 وسلم من قرأ سورة يونس اعطى من المهر عشرين  
 بعد من صدق بيوش وكذب به وبعد من غرق مع فرعون  
**سورة هو عليه السلام مكية وهي مائة**  
**وثلث وعشرون آية**  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الكتاب** مبتدأ وخبر او كتاب خير مبتدأ محذوف  
**احكمت آياته** نظمت نظاما يحكم به اختلافا من جهة  
 اللفظ والمعنى او مستفاد من الفاد والسخ فان المراد آيات  
 السورة وليس فيها منسوخ او احكمت بالجمع والدلالة  
 او جعلت حكيم منقول من حكم بالضم اذا صار  
 صار حكيمها منها متعلقة على امهات الحكم

النظرية

النظرية والعملية **ثم فصلت** بالفوائد والفتا  
 والمحكم والمواظع والمخاراج ويظهرها سور او بلام  
 تزال بخارجها وفصل فيها ولخص ما يحتاج اليه وقرأه  
 ثم فصلت اي فرقت بين الحق والباطل واحكمت آياته  
 ثم فصلت على البنا للمتكلم وفي الثغرات في الحكم  
 او للتراخي في الاخبار **من لدن حكيم خبير** منفة  
 اخرى للكتاب او خبر بعد خبر او وصلت احكمت او فصلت  
 وهو تقرير بحكامها وتفصيلها على اكل ما ينبغي بها  
 اعتبار ما ظهر امره وما خفي **لما نعبده والاله**  
**انما نعبده** وقيل ان مقصودا في تفصيل  
 الآيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاما مبتدئا  
 للاغراء على التوحيد او الامر بالتقوى عن عبادة الغير  
 كانه قيل ترك عبادة غير الله بمعنى الزموا وانزكوها  
 تركا **انني لكم منه** من الله **نذير وبشير** بالفتاب  
 على الشرك والنواب على التوحيد **وان استغفروا**  
**ربكم عطف على انما نعبده وانم توبوا اليه** ثم توصلوا  
 الى مطلوبكم بالتوبة فان المعرض عن طريق  
 الحق لم يبد له من رجوع وقيل استغفروا من  
 الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة ويجوز ان



يكون ثم لتفاوت ما بين المارين **بمنكم متاعا**  
**حسابكم** في امن وفي دعة **الى اجل مسمى** هو اخر  
 اعماركم المقدرة او لا يهلككم بعد اب الاستيصال والمازق  
 والاحمال وان كانت متعلقة بالاعمال لكم تسامحة  
 بالامانة الى كل احد فلا يتغير **وبوت كل ذي فضل**  
**فضل** ويعط كل ذي فضل في دينه جزا فضله  
 في الدنيا او في الآخرة وهو وعد للموحد الثابت  
 بخبر الدارين **وان تولوا وان تنولوا فاني اخاف عليكم**  
**عذاب يوم كبير** يوم القيامة وقيل يوم الداند  
 وقد ابتلوا باللفظ حتى اكلوا الحيف وقرأوا ان تولوا  
 من ولي الله **الى الله مرجعكم** رجوعكم  
 في ذلك اليوم وهو ساذ عن القياس  
**وعو على كل شيء قدير** فيقدر على تعذيبهم  
 اسد عذاب وكانه تقرب اليه اليوم **الا هـ**  
**انهم يلقون صدورا هاهنا** يتوهمون  
 الحق ويخربون عنه ويعطون نفاعا الكفر  
 وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون  
 ظهورهم وقرائيتوني بالتأويلات من التوفيق  
 وهو بن المبالغة ويتلون واسد يتلون

من

من الدين وهو الكلا الضعيف اراد به ضعف قلوبهم  
 او مطاوعة صدورهم للدين وتبين من انسان  
 كما يضاف بالهمز وتسوي **ليستخفوا منه** من الله  
 برهم فلا يطلع رسولهم والمومنين عليه قيل  
 انها نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا  
 ستورنا واستفينا بيننا وعلوينا صدورنا على  
 عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم وقيل نزلت  
 في المنافقين وفيه تطرأ اذ الماية مكية  
 والتفاق حدث بالمدينة **المحين يستفسون**  
**يا محمد** المحين يا ورون الى امرائهم ويتفطون  
**يا محمد يعلم ما يرون** في قلوبهم وما يعنون  
 باقوا همهم يستورون في علمه سرهم وعلمهم  
 فكيف يخفى عليه ما عسى يظهر **ون انه عليم**  
**بذات الصدور** بالاسرار ذات الصدور  
 او بالقلوب واحوالها **وامن دابة في الارض**  
**المعلى الله رزقا** غذاؤها ومعاشها  
 لتكفلها اياه تفصيل لا ورعة وانما ان يلفظ  
 الوجوب تحقيق الوصول وحمل على التوكيد  
**ويعلم مستقرها** **ومتوهمها** اما كناية الحياة



وفي المات أو المصلا ب والمارحام أو مساكينا  
 من المارض حين وجدت بالفعل ومودعها من  
 المواد والمقارحين كانت بعد بالقوة **كل واحد**  
 من الذوات واحوالها في **كتاب مبين** مذكور  
 في اللوح المحفوظ وكأنه اريد بالاية بيان كونه  
 عالما بالمعلومات كلها وما بعد ها بيان كونه  
 قادرا على المكينات بأسرها تفريدا للتوحيد ولما  
 سبق من الوعد والوعيد **وهو الذي خلق**  
**السموات والارض في ستة ايام** اي خلقها  
 وما فيها كما مر بيانه في المعارف واماني  
 جميع العلو والسفل وجمع السموات  
 دون المارض باختلاف الملويات بالماصل  
 والذات دون السفليات **وكان عرشه على**  
**الماء** قيل خلقها لم يكن حائل بينهما لانه  
 كان موضوعا على متن الماء واستدل به  
 على امكان الخلاوان الى اول حادث بعد  
 الرئيس من اجرام هذا العالم وقيل كان الماء على  
 متن الزبح واسه اعلم بذلك **ليسلوكم ايكم احسن**  
**عملا** متعلق بخلق فان جملة ذلك اسباب ومواد

لوجودكم

في خلقه  
 في خلقه  
 في خلقه  
 في خلقه

لوجودكم ومعاسكم وما يحتاج اليه اعمالكم ودلائل  
 وامارات تستدلون وتستنبطون منها وانما جاز تعلق  
 فصل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه  
 طريقا اليه كالنظر والاستماع وانما ذكر صيغة الله  
 التفصيل والاختيار ان كل الفرقا المكلفين باعتبار  
 الحسن والقبح للتخيري على احاسن المحاسن  
 والتخصيص على التراتبي داما في مراتب العلم والعمل  
 وان المراد بالعمل ما يعم عمل القلب والجوارح ولذلك  
 قال النبي صلى الله عليه وسلم ايكم احسن  
 عملا واو برع من محارم الله واسرع في طاعة  
 الله والمعنى ايكم اعمل علما وعملا **ولين قلت**  
**انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين**  
**كفروا ان هذا الماسح ربين اي بالبعث**  
 او القول او القرآن المتضمن لذكره الاما لبحر  
 في الخديعة والبطلان وقراءة سورة حمزة  
 والكافي الماسح على ان الماسارة الى القائل  
 وقري انكم بالفتح على تضمن قلت ومعنى  
 ذكرت او تكون ان معنى على اي و لين قلت  
 علمكم مبعوثون بمعنى توفعوا بعبكم ولما



يَتَوَابَا نَكَارَهُ لِقُدْرِهِ مِنْ تَبْيِيلِ مَا لَمْ حَقِيقَةً  
لَهُ مِبَالِقَةً فِي انْكَارِهِ **وَلَيْنَ** اخْرَاجْنَاهُ **الْعَذَابِ**  
الْمَوْعِدَةِ **إِلَى أَمَةٍ مَعْدُودَةٍ** إِلَى جَمَاعَةٍ مِنْ  
الْمَرَقَاتِ قَلِيلَةٍ **لَيَقُولُنَّ** اسْتَهْزَأَ بِمَا يَحِبُّهُ مَا  
يَمْنَعُهُ مِنَ الْوَفْوَةِ **إِلَى الْيَوْمِ** يَأْتِيهِمْ **كَيْفَ يَوْمٍ** بِدَرْ لَيْسَ  
**مَعْرُوفًا** **عَنْهُمْ** لَيْسَ الْعَذَابُ مَدْنُوعًا عَنْهُمْ  
وَيَوْمَ مَنصُورٍ خَيْرٌ لَيْسَ مُقَدَّمٌ عَلَيْهِ وَهُوَ دَلِيلٌ  
عَلَى جَوَازِ تَقْدِيمِ خَيْرِهَا عَلَيْهَا **وَحَاقَ بِهِمْ**  
وَحَاقَ بِهِمْ وَضَعُ الْمَاضِي مَوْضِعَ الْمُتَقَبَّلِ  
تَحْقِيقًا وَمِبَالِقَةً فِي التَّنْذِيرِ **مَا كَانَ نَوَاقِبُهُ تَهْزِيؤُهُ**  
إِلَى الْعَذَابِ الَّذِي كَانَ نَوَاقِبُهُ يَسْتَعْجِلُونَ فَوْضِعَهُ  
يَسْتَهْزِئُونَ مَوْضِعَ يَسْتَعْجِلُونَ لِمَا اسْتَعْجَلُوا  
كَانَ اسْتَهْزَأَ **وَلَيْنَ** **إِذْ قَدْ أَمَّا** **الْإِنْسَانُ** **مَنَازِلَهُ**  
**وَلَيْنَ** **أَعْطَيْنَاهُ** **نِعْمَةً** **جَبِيئَةً** **لَا تَقَارَهُ**  
**نِعْمَتَاهَا مِنْهُ** **لَمْ يَكُنْ أَتَى** **النِّعْمَةَ** **مِنْهُ**  
**أَنَّهُ لَيْسَ** **قَطُوعٌ** **رَجَاؤُهُ** **مِنْ نَضْلِهِ**  
لِقِلَّةِ صَبْرِهِ وَعَدَمِ نِعْمَتِهِ بِهِ **كَفُورٍ** **بِالْغَى**  
فِي كُفْرَانِ مَا سَلَفَ لَهُ مِنَ النِّعْمَةِ **وَلَيْنَ** **إِذْ قَدْ**  
**نَعْمًا** **بَعْدَ ضَرَامِئِهِ** **كَصِحَّةٍ** **بَعْدَ سَقَمٍ** **وَعَنَى**

بعد

بعد عدم وفي الاختلاف الفعليين نكتة لا تخفى  
**لَيَقُولُنَّ** **ذَهَبَ** **الْبَيَاتُ** **عَنِّي** **إِلَى** **الْمَصَاحِبِ** **الَّتِي**  
**سَأَتِي** **أَنَّهُ** **لَفَجَّ** **بَطَرًا** **بِالنَّفْسِ** **مَقْزُومًا** **فَخَوَّرَ** **إِلَى**  
النَّاسِ مَسْغُولٍ عَنِ الْكُرِّ وَالْقِيَامِ بِحَقِّهَا وَفِي  
لَفْظِ الْمَذَاقَةِ وَالْمَسَّ تَلْبِيحًا عَلَى أَنَّهُ مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ  
فِي الدُّنْيَا مِنَ النِّعَمِ وَالْمَحْنِ كَمَا أَخْرَجَ  
لَا يَجِدُهُ فِي الْآخِرَةِ وَأَنَّهُ يَقَعُ فِي الْكُفْرَانِ وَالْبَطَرِ  
بَادِي شَيْءٍ لِمَا الذُّوقُ أَدْرَاكَ الطَّعْمَ وَالْمَسَّ  
مِنَ الْوُجُودِ **إِلَى الَّذِينَ** **صَبَرُوا** **عَلَى** **الضَّرَاءِ**  
**إِيمَانًا** **بِأَمْرِ** **وَأَسْتَسْلَامًا** **لِقَضَائِهِ** **وَعَلَمًا** **لِلطَّائِفَةِ**  
**كُرًّا** **لِلْأَمَانَةِ** **بِأَقْبَارِهِ** **وَلِأَقْبَارِهِ** **أُولَئِكَ** **بِصَدْرِ** **مَقْفَرَةٍ**  
لِذُنُوبِهِمْ **وَلِأَقْبَارِهِ** **وَلِأَقْبَارِهِ** **وَلِأَقْبَارِهِ** **وَلِأَقْبَارِهِ**  
الْإِنْسَانُ لَمَّا رَوَّادُهُ الْجَنَّةِ فَإِذَا كَانَ عَلَى الدَّمِ  
أَفَادَ الْمُسْتَفْرَقَ وَمِنْ عَمَلِهِ عَلَى الْكَافِرِ  
لَبَقِيَ ذِكْرُهُ جَمْعًا لِمَا اسْتَسْلَمَ مِنْ قَطْعِهَا خَالَفَ  
رَأَى الْمُسْلِمِينَ مَخَافَةً وَدَهْمًا وَاسْتَهْزَأَ  
وَلَمْ يَلْزَمْ مِنْ تَوَقُّعِ الشَّيْءِ لَوْجُودِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ  
وَقَوْعُهُ لِحَوَازَانِ يَكُونُ مَا يَصْرَفُ عَنْهُ وَهُوَ  
عَصَا الرِّسَالِ عَنِ الْخِيَانَةِ فِي الْوَعْدِ وَالْقِيَامَةِ

يَمْلِكُكَ تَارَكَ يَعْطُ مَا يَوْجِي إِلَيْكَ  
تَرَكَ يَتْلَعُ يَعْطُ مَا يَوْجِي إِلَيْكَ وَهُوَ مَا



في التبليغ ما يفانها **وضايق به صدرك**  
 وعارض لك احيانا حتى صدر بان تناوره  
 عليهم مخافة **ان يقولوا لولا انزل عليه كثر**  
 يتفق في الاستتاع كالمملوك او جامعا ملك  
 يصدقه وتبيل الضمير في به مهم يفره ان  
 يقولوا **انا انت نذير ليس عليك الا انذار**  
 بما اوحى اليك وما عليك رد واذا اقترحوا  
 فيما بالان يضيق به صدرك **واسد على كل شي**  
**وكيل فتوكل عليه** فانه عالم بجهلهم وفاقول  
 بهم جزا اقوالهم وافعالهم **ام يقولون اقراه**  
 ام منقطع والها لما يوحى **قل فانوا بمرور**  
**منله** في البيان وحسن المنظم تحذاهم  
 او لا بعد سور لم لما عجزوا عنها هل الامر  
 عليهم وتحداهم بسورة وتوحيد المثل باعتبار  
 كل واحد **مقريات** مختلفات من عند انفسكم ان  
 مع اني اختلقتهم من عند نفسي فانكم عرب  
 فصحا مكي تقدرون على مثل ما اقدر عليه انتم  
 اقدر لتعلمكم القصص والامثال وتعودكم القراني  
 والمنظم **وادعوا من استطعتم من دون الله**

الي

الى المعارضة على المعارضة **ان كنتم صادقين**  
 انه مفترى **فان لم يستجيبوا لكم** بانها ما  
 دعوتهم اليه وجميع الضمير ما لتظيم الرسول  
 او بان المؤمنين ايضا كانوا يتحد ونفسه وكان  
 امر الرسول متنازلا بعد من حيث انه يجايب  
 عليهم في كل امر اما خصه الدليل والمناسبة  
 على ان الخدي ما يوجب رسخ ايمانهم وقوة  
 يقينهم فلا يفلتون عنه ولذلك رتب عليه قوله  
**فاعلموا ان ما انزل بعلم الله** ملتبس  
 بما لم يعلم الله وما يقدر عليه سواه  
**وان الله الامور** واعلموا ان الله الامور  
 انه العالم القادر بما يعلم وما يقدر عليه  
 غيره ولظهور عجزهم عنهم ولتنصيص  
 هذا الكلام المأثبات صدقه باعجازه عليه  
 ونبيه تفديده واقناط من ان يحيرهم من  
 باسم الله المستتم **فهل انتم مسلمون** كما يتوثق  
 على الاسلام واستخون نبيه مخلصون اذا  
 تحققوا عنه كم اعجازه مطلقا ويجوز ان يكون  
 الكل خطابا للركين والضمير في لم يستجيبوا

ولم يوافقكم في كل خطاب باله صلى الله عليه وسلم  
 خاصة على جهة التظيم رتب عليه ما بعد  
 بالفاء الجزائية والعقبة ان لم يستجب هو لاء  
 ولم يكونوا في ما محمد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم  
 وايضا ادعوا اليه من معارضة القرآني  
 بعد الاستعانة بهن استظنا عوا لا استعانة  
 منه من دون الله تعالى فاعلموا اي فاشقوا  
 على العلم الذي انتم عليه لتزدادوا يقينا وطمعنا  
 وشيات قدم علوانه منزل من عند الله تعالى

والا ان الله عز وجل قد علم ما في قلوبهم من الكفر  
 والظن والظن والظن والظن والظن والظن والظن والظن



لكم الى المظاهرة ليعزهم وقد عرفتم من انفسكم  
الفتور عن المعارضة فاعلموا انه نظمه لا  
يعلمه الله وانما منزل من عنده وان مادامكم  
اليه من التوحيد حق قبل انتم داخلون  
في الاسلام بعد قيام الحجة القاطعة وفي مثل  
هذا المستفهم ايجاب يبلغ لما فيه من معنى  
الطلب والنبية على قيام الموجب وزوال  
العذر **من كان يريد الحياة الدنيا**  
**وزيبتها باحسان وبرة نواف اليهم اعمالهم فيها**  
نوصل اليهم جز اعمالهم في الدنيا من الصحة  
والرياسة وسعة الرزق وكثرة الاموال وقرب  
اليها اي يوف الله ونوف على اليها المقبول  
ونوف بالتخفيف والرفع بان الرط ما من كقوله  
وان اتاه خليل يوم مقبلة  
يقول لما غاب سالي وما حرم  
**وهم فيها يخسرون** لا يتقصون كما من جورهم والية  
في اهل الريا وقيل في المنافقين وقيل في الكفرة فيهم  
**اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار** مطلقا  
في مقابلة ما عملوا انهم استوفوا ما ينتصيه

صور

صور اعمالهم الحسنة وبقيت لهم اوزار القرام  
السيئة **وحبط ما صنعوا فيها** انه لم يبق لهم  
نواب في الاخرة او لم يكن ما صنعوا بربهم واهل  
وجه الله والعمدة في اقتضا نوابها هو  
المخلص ويجوز تعليل الطرف بصنعوا هـ  
على ان الضمير للدنيا **وباطل في نفسه**  
**ما كانوا يعملون** انه لم يعمل على ما ينبغي  
وكان كل واحدة من الحملات على ما قبلها  
وقري باطلا على انه مفعول يعملون وما الهامة  
او في معنى المصدر كقوله وما خارجا من ف  
نور كلامه وبطل على الفعل **افمن كان على**  
**بينته من ربه** برهان من الله يدل على الحق  
والصواب فيما ياتيه ويذره والهمزة لانكار  
ان يفتب من هذا شأنه هو ما المقصود  
همهم وافكارهم على الدنيا فان تقارب  
بينهم في المثلة وهو الذي اغنى عن ذكر  
الخير وتقديره افمن كان على بينة من ربه الحياة  
الدنيا وهو حكم يقيم كل موطن مخلص وقيل  
المراد به النبي وقيل مومنا على الكتاب



ويتلوه ويتبع ذلك الرهان الذي هو دليله  
 العقل **شاهد منه** شاهد من الله يشهد بصدقته  
 وهو القرآن **ومن قبل** ومن قبل القرآن **كتاب**  
**مؤي** يعني التوراة فان فيها ايضا يتلوه في  
 التصديق او البينة هو القرآن ويتلوه من  
 التلاوة والكاهن جبريل عليه السلام اول ان  
 الرسول على ان الضمير له او من التلاوة كاهن  
 ملك يحفظه والضير في يتلوه اما من  
 او البينة باعتبار المعنى ومن قبله  
 كتاب موسى جملة من قبله وفري كتاب  
 بالنصب عطف على الضير في يتلوه اي يتلوا  
 القرآن شاهد من كان على بيته دالة  
 على انه حق لقوله وشهد شاهد من بني  
 اسرائيل ويقر من قبل القرآن التوراة **انما**  
 كتابا مؤتمرا به في الدين **وحجة** على المتكلم عليهم لانها  
 الموصلة الى الفوز بخير الدارين **اوليك** اشارة  
 الى من كان على بيته يومئذ **بالتوراة ومن**  
**يكفر به من الاخبار** من اهل مكة ومن  
 يخرب معهم على رسول الله فالنار موعده

يردها

يردها لا محالة فلانك في سيرة منه من الموعود  
 او القرآن وفري سيرة بالضم وهما الشك انه الحق  
 من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون لقلة نظرهم  
 واختلال فكرهم ومن اظلم ممن افترى على الله  
 كذبا كان اسنادا اليه ما لم ينزله او نفى عنه ما انزله  
 اوليك يعرضون على ربهم في الموقف بان يحسوا  
 وتقرض اعماهم ويقول الا شهاد من الملائكة  
 والنبين او من جوارحهم وهو جمع شاهد  
 كاصحاب او شهيد كاشراف **هو لا الذين كذبوا**  
**علي ربهم** الا لعنة الله على الظالمين تهو بل  
 عظيم ما يحيق بهم ح لظلمهم بالكذب على الله  
 الذين يصدون عن سبيل الله عن دينه هو  
 ويفترون عوجا ويصفون بها بالانحراف عن الحق  
 والصواب او يفترون اهلها ان يعوجوا بالردة  
 وهم بالآخرة هم كافرون والحال انهم كانوا  
 بالآخرة فوكلهم تالكيد كفرهم واختصاصهم  
 به اوليك لم يكونوا معجزين في الارض اي كانوا  
 معجزين الله في الدنيا ان يعاقبهم وما كان  
 لهم من دون الله من اولياء يصفونهم من



العقاب ولكنه اخر عقابهم الي هذا اليوم ليكون اشد  
 وادوم **يضاعف لهم العذاب** استئناف وقررا بين  
 كثير وابتداء امر يعقوب يضعف بالتشديد  
**ما كانوا يستطبعون السمع** لتقاضيهم عن الحق  
 ويغضهم له **وما كانوا يبصرون** لتغاضيهم عن  
 آيات الله وكأنه العلة في مضاعفة العذاب  
 وقيل هما يبان لما نفاه من ولاية الالهة بقوله  
 وما كان لهم من روث الله من اوليا فان ما لا يسمع  
 ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله يضاعف لهم  
 العذاب اعتراض **اولئك الذين خسروا انفسهم**  
 يا شتر اعبادة الالهة بعبادة الله وضل عنهم  
**ما كانوا يفترون** من الالهة وشفاعتهم او خسروا  
 بما بدلوا وضاع عنهم ما حصلوا فلم يبق موهب سوى  
 الخسرة والندامة لا جرم انهم في الاخرة هم  
**الخسرون** لا احد ابيث واكثر خسرانا منهم ان  
 الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الي ربهم  
 اطاعتوا اليه وخشعوا له من الخبيث وهي الارض  
 المظلمة **اولئك اصحاب الجنة** هم فيها خالدون  
 دائمون مثل الفريقين الكافر والمومن كالاعمي

والاعمى

والاعمى والبصير والسميع يجوز ان يراد به تشبيه الكافر  
 بالاعمى لتغاضيهم عن آيات الله وبالاعمى لتغاضيهم  
 عن استماع كلام الله وتغاضيهم عن تدبر معانيه  
 وتشبيه المومن بالسميع والبصير لان امره بالتدبر  
 فيكون كل منهما مشبهما بآيتين باعتبار وصفين  
 او تشبيه الكافر بالجامع بين العمى والعمى وتشبيه  
 المومن بالجامع بين ضديهما والعاطف لمعطف  
 الصفة على الصفة كقوله الصابح فالعائم والاي  
 وهذا من باب اللف والطباق **هل يستويان هل**  
 يستوي الفريقان مثلا اي تمثيلا او صفة او حالا  
**اولئك الذين** بضرب الامثال والتماثل فيها **ولقد**  
**ارسلنا نوحا الي قومه** اي اليكم يا بني لكم وقرانا نوح  
 وعاصم وابن عامر وحمزة بالكسر على رادة القول  
**تدبر مبين** اي بين لكم موهبات العذاب ووجه  
 الخلاص **ان لا تقبلوا الا الله** بدل من ايكم او  
 معقول مبين ويجوز ان تكون ان مفسرة متعلقة  
 بارسلنا او بتدبر اي **ان اخاف عليكم عذاب يوم الهم**  
 موم وهو في الحقيقة صفة المعذب لكن يوصف  
 به العذاب وزمائه على طريق جدجده ونفاذك

١٤٩



صاييم للبالفة فقال **الملا الذين كفروا من قومه ما نراك**  
**الابترامثلنا** لا مزينة لك علينا تخمك بالنبوة ووجوه  
 الطاعة **وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا**  
 احسنوا بنا جمع اراذل فانه بالغبلة صار مثل الاسم  
 كالأكبر اوارذل جمع اراذل **بادى الراي** ظاهر الراي  
 من غير تحقق من البدوا واول الراي من البدوا واليا  
 مبدلة من المهمة لانكسار ما قبلها وقرأ ابو عمر والهم  
 وانتصايه بالظرف على حذف المضاف اي وقت  
 حدوث بادى الراي على عامل فيه اتبعك وانما  
 استرذلوهم لذلك اول فقرهم فانهم لما لم يعلموا الا  
 ظاهرا من الحياة الدنيا كان الاحاط بها اشرف عندهم  
 والمحروم منها اراذل **وما نوب لكم** لكت ومثقل علينا  
 من فضل بوجهكم للنبوة واستحقاق المنا بعة  
 بل قطنكم كاذبين اياك في دعوي العنوة واياهم في  
 دعوي العلم بجحدك فقلب المخاطب على الغايين  
 قال يا قوم **الا انتم اخبروني ان كنت علي بيعة من**  
**ربي حجة شاهدة بصحة دعواي** واتاني رحمة  
 من عنده **يا ايها البيعة او النبوة فقيت عليكم**  
 تخفيت عليكم فلم تهدكم وتوحيد الضمير لان

البيعة

البيعة في نفسها هي الرحمة اولان حقها بوجوب  
 خفا النبوة او علي تقدير قميت بعد البيعة وخفا  
 للاختصار اولان لكل واحد منهما وقر أحمة  
 والمكسائي وحقق قميت ايما خفيت وقريب  
 فوها على ان الفعل لله **انذر مكموها** انكرهكم  
 على الا هتد ايها **وانتم لها كارهون** لا تحارونها  
 ولا تتاملون فيها وحيث اجتمع ضمير ان وليس  
 احدهما مرفوعا وتقدم الاعرف منها جاز في الثاني  
 الفصل والوصل **ويا قوم لا اسئلكم غلي**  
 التبليغ وهو وانكم يذكرون فمعلوم مما ذكر **مالا**  
 جعلا **ان اجري الاعلي الله** فانه المأمول منه  
**وما انا بطارذ الذين امنوا** جواب لهم حين  
 سألوا طردهم **انهم ملا قوا ربهم** فبما سمعوا  
 طردهم عنده او انهم لا قونه ويفوزون بقربه  
 فكيف اطردهم **ولكني اراكم قوما تجهلون** بلقا  
 ربكم او باقذارهم او في الناس طردهم او ستمهم  
 عليهم بان تدعوهم اراذل **ويا قوم ان ينصروني**  
**من الله** يدفع انتقامه **ان طردهم** وهم بتلك  
 الصفة والمثابة **افلا تذكرون** لتعرفوا ان الناس

١٧٣



طردكم وتوقيف الايمان عليه ليس بصواب **ولا اقول**  
**لكم عندي خزان الله** رزقه وامواله حتى محمد  
 فضلي **ولا اعلم الغيب** عطف علي عندي خزان الله  
 اي ولا اقول لكم انا اعلم الغيب حتي تكذبوني  
 استبعادا او حتي اعلم ان هو لا يتعوي بادي  
 الراي من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلي الثاني  
 يجوز عطفه علي اقول **ولا اقول اني ملك** حتي  
 تقولوا ما انت الا بشر مثلنا **ولا اقول للذي يتردد**  
**عينكم** ولا اقول في شأن من استرذلتوه هم  
 لغفرهم **لذي يوتئهم الله خيرا** فان ما اعد الله لهم  
 في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا **الله اعلم**  
**بما في انفسهم** **اي اذ انت الظالمين** ان قلت  
 شيئا من ذلك والارد را افتعال من زراه اذ اعابه  
 قلت ناره والالتخاض الزاي في الجهر واساده  
 اليه الاعين للمبالغة والتنبيه علي انهم  
 استرذلوهم بادي الروية من غير روية وبما  
 عابنوا من رثاثة حالهم وقلت سألهم دون  
 تامل في معابنهم وكما لا تهم **قالوا يا نوح قد**  
**جاد لنا** خاضمتنا **فاكثر** جد لنا فاطلنا

او اثبت بانواعه **فانت بما نقدرنا من العذاب ان**  
**كنتا من الصادقين** في الدعوي والوعيد فان  
 منا ظرك لا توتر فينا **قال انما يا نبيكم به الله**  
**ان شاعا جلا او اجلا وما انتم بمعجزين** بدفع  
 العذاب او الهرب منه **ولا ينفعكم نصي ان**  
**ارذت ان انصح لكم** شر طود ليل جواب والحجة  
 دليل جواب قوله **ان كان الله يريد ان يغويكم**  
 وتقدر الكلام ان كان الله يريد ان يغويكم  
 فان اردت ان انصح لكم لا ينفعكم نصي وذلك  
 تقول لو قال الرجل انت طالق ان دخلت  
 الدار ان كلمت زيدا فدخلت ثم كلمت لم تطلق  
 وهو جواب لما او هو ما ان جداله كلام مبدل  
 طيل وهو دليل علي ان ارادة الله يصح تعلل  
 بالاعوان خلاف مراده بحال وقيل ان  
 يغويكم ان يهلككم من عوي الغصيل عوي  
 اذا بستم فهلك **هو ربكم** خالفكم وانتم صرف  
 فيكم وفق ارادته **والبيد ترجعون** ايما زيك علي  
 اعمالكم ام يقولون **افتراه قل ان افتريت الله**  
**فعلي اجرامي** وباله وقري اجرامي علي الجمع



وانا يرى مما يحرمون من اجرامكم في السداد الاقتراب  
 الي وارجي الي نوح انه لن يوم من قومي مكرالا  
 من قدام من فلا تبتئس بما كانوا يفعلون اقطعه  
 الله من ايمانهم وضمها اذ بغتم بما فعلوه من  
 التكذيب والابذ **واصنع الفلك باعيننا** ملتصبا  
 باعيننا عبر بكثرة التاحس الذي يحفظ به  
 الشئ وراعي عن الاختلال والزيغ عن المبالغة  
 في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل **ووحينا**  
 اليك كيف تصنعها **ولا تخاطبني في الذي ظنمرا**  
 ولا ترا جفني فيهم ولا تدعني بالشفاعة العذاب  
 عنهم **انهم مفرقون** محكوم عليهم بالانحراف فلا  
 سبيل الي كفة **ويصنع الفلك حكاية** حال ماضية  
 وكلما مر عليه ملامت قومه **سجروا منه استنورا**  
 به لعله السفينة فانه كان يولها في برية بعيدة  
 من الماء وان غرقت وكانوا يضحكون منه ويقولون له  
 صوت نجار بعد ما كنت نبيا **قال ان تسجروا**  
**منا قانا تسجروا منكم كما تسجرون** اذا اخذكم النور  
 في المدينة والحرق في الاخرة وعند المراد بالسجوة  
 لا سجنها لفسوق تعلقون من ياتيه عذاب بحرية

يعني

يعني به اياهم وبالعذاب العرق **وبجل عليه ونزل**  
 او بجل عليه حلول الدين الذي لا انفكاك عنه  
**عذاب مقيم** دائم وهو عذاب النار **حيث اذاجا**  
**امرنا** غاية لقوله ويصنع الفلك وما بينهما طالع  
 من الضمير فيها وحيث هي التي بيتدا بعدها  
 الكلام **وقار التنوير** نوع اما فيه والرفع كالقدر  
 بنور والتنوير تنوير الخبز ابتداء منه النوع على  
 خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد  
 او في الهند او بعين وردة من ارض الجزيرة  
 وقبل التنوير وجه الارض واشرف موضع فيها  
**قلنا حمل فيها في السفينة من كل من كل نوع** من  
 الحيوانات المنشع بها **زوجين اثنين** ذكر وانثى  
 فقد اعلى قراءة جفص والباقر ان اضا قوا على  
 معني الحمل اثنين من كل زوجين اي من كل  
 صنف ذكر وصنف انثى **واهلك** غطف على زوجين  
 او اثنين والمراد امراته وبنوه وسبا وهم **الا**  
**من سبق عليه القول** يانه من المفرقين  
 بر بدايته كنعان وامه واعلته فانها كانتا كافر  
 ومنا امن والمؤمنين من غيرهم **وما من معه الا**



**قليل** قيل كانوا تسعة وسبعين زوجند المسلمة  
وبنوه الثلاثة حام وسام وبافت وسام وهم  
واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روي  
انه اتخذ السفينة في سنتين من الساج وكانت  
طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وسماها  
ثلاثين وجعل لها ثلاثة بطون تحمل في اسفلها  
الدواب والوحش وفي اوسطها الانس وفي  
اعلاها الطير **وقال اركبوا فيها** اي صبروا فيها  
وجعل ذلك ركوب لانها في الماء كركوب في الارض  
**بسم الله بحراها ومرساها** متصل بالركوب  
حال من الواو اي اركبوا فيها مسمين الله او يلين  
بسم الله وقت اجرائها وارسالها او مكانها  
عليه ان المجرى والمرسى للوقت او المكان او المصد  
والمصاف محذوف كقولهم انيك حقوق النجم  
وانتصابها باقد رناها حالا ويجوز رفعها بسم الله  
على ان المراد به المصدر او جملة من مبتدأ وخبر  
اي اجراوها بسم الله على ان بسم الله خبر او  
صلة والخبر محذوف وهي اما جملة مقتضية  
لا تعلق لها بما قبلها او حال مقدرة من الواو او

الهما

141  
الهاروي انه كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله  
لجرت واذا اراد ان تروى قال بسم الله فرست  
وتجوز ان يكون الاسم مقحما لقوله ثم اسم السلام  
عليها وقرأ حمزة الكسائي وعاصم برواية حفص  
بحراها بالفتح من جري وقرئ مرساها ايضا  
من رسا وكلاهما يحمل الثلاثة ويجري بها  
ومرسيها بلفظ الفاعل صفتين لله **ان روي لقول**  
**رحيم** اي لولا مفقرته لفرط انكم ورحمته اياكم  
لما تجاكم **وهي تجري بهم** متصل بمحذوف دل  
عليه اركبوا اي فركبوا مسمين وهي تجري بهم  
وهي فيها **في موج كالخيال** في موج من الطوفان  
وهو ما يرتفع من الماء عند اضطرابه كل موجية  
منها كخيال في تراكبها وارتفاعها وما قيل من ان  
الماء طبق ما بين السماء والارض وكانت السفينة  
تجري في جوفه ليس بثابت والمشهور انه غلا  
شواخي الخيال خمسة عشر راعا وان مع قلعل  
ذلك قيل النظيف **وتادي نوح ابنة** كنفان  
وقرئ ايها وابنة بخذف الالف على ان الضمير  
لامرأته وكان ربيبه وقيل كان لغيره شدة



لقله تعالى فماتتا هما وهو خطا اذا انبيا عليهم  
 السلام عصمت من ذلك والمراد بالحياة النجاة  
 في الدين وقرئ ابناه عليا لذبته ولكونها حكاية  
 سوغ حذف الحرف **وكان في معزل** دخل فيه نفسه  
 عن ابيه او عن دينة مفعول للمكان من عزله  
 عنه اذا ابعده **يا بني اركب معنا** في السفينة  
 والجمهور كسر والبايد لعل في الاضاعة المخدرة  
 في جميع القل غير ان كثير فانه وقف عليها  
 في لقان في الموضع الاول بانفاق الرواة وفي  
 الثالث في رواية قنيل وعاصم فانه فتح ههنا  
 اقتضا راعى الفتح من الالف المبدلة من الالف  
 واختلف الرواة عنه في سائر المواضع وقد ادغم  
 الباقي ايمم ابو عمر والكسائي وحقق لتقاربهما  
**ولا تلت مع الكافرين** في الدين او الاعتزال  
**قال ساوي الي جيل يعصمني من الماء** اي يفرقي  
**قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم** لا  
 الراحم وهو الله تعالى او الامكان من رحمهم  
 الله تعالى وهم المومنون ردي ذلك ان يكون  
 اليوم مقتصر من جيل ونحوه يعصم الا يذ به

الا

الا مقتصر المومنين وهو السفينة وقيل لا عاصم  
 يعني لا اعممة ويكون معناه لا معصوم الا  
 المرحوم كقوله في غبشة راضية وقيل لا اشتا  
 منقطع اي لكت من رحمة الله يعصمه **وحال بينهما**  
**الموج بين نوح وابنه اوبين ابنه والجبل فكان**  
**من المفرقين** فصار من المهلكين بالما وقيل  
**يا ارض ابلي ماك وباسما اقلعي** يوديما  
 يثا دي به او ثوا العلم وامرايا يورون غمشدا  
 لكما قدرته والقياد هما لما يشا تكون بينهما  
 بالامر المطاع الذي يامر المستفاد لحكمه المبادر  
 اليه امثال امه مهابة من عظمت وخشيته  
 من ايمم عقابه والبيع النشف والافلاح الامساك  
**وغيض الماء نقص وقضي الامر** وانجز ما وعد  
 من اهداك الكافرين وانجا المومنين **واستوت**  
 واستقرت السفينة **علي الجودي** جبل بالموصل  
 وقيل بالشام وقيل بامل روي انه ركب السفينة  
 عاشر رجب وتزل عنها عاشر المحرم فصام ذلك  
 اليوم وصار سنة **وقيل بعد اللقمة الظالمين**  
 هلاكهم يقال بعد بعدا بعدا اذا بعد بعدا

يعني ان القضاء يعني الفراغ كأنه قيل تم  
 امرهم وفرغ من اهلهم كلامه زاد

واكمل بالله وضم اليهم يلدق استجاب



بمعنى بعد امهده يستعمل للدعاء  
 طسقا ورعا لكنه مخصوص بالسوء  
 كنه عاوتسا والماد بالظلم مطلقا  
 او كذا في اول عليهم الصلاة والسلام  
 لانهم يظلمون انفسهم اهل شهاب

كما في قوله وعين الما وفتى وفي  
 على البناء للمفعول للدلالة على غاية  
 العظمة والجلال حيث اذا ذكرت  
 هذه الافعال مستنده الى المفعول  
 لا ينصرف الفعل الا اليه ان زاده

هو فان الواو لا تقتضي الترتيب  
 قال ان محشر و ذكر المسئلة دليل  
 على ان النداء كان قبل عرفة  
 عليه عاوتسا و كذا في السفينة وخوفه  
 وانه يقال يجوز ان لم يعرف عرفة  
 اخر مقتضى وجوبه بسبب  
 شهاب

وقد قطع الولاية يعني انه لا يكون  
 بين مسلم وكافر ولاية ولدالم يتوارثا  
 وقراية الدين اقرب من قراية النسب كما قال  
 ابو يوسف

كانت مودة سلمان له نسبيا  
 ولم يكن بيني نوح وابنه رحم  
 اهل شهاب

بعيد بحيث لا يرجي عوده ثم استغفر للمهلك وخص  
 يدعى السوء والاية في غاية الفصاحة للتحامنة  
 لظنهم وحسن نظمها والذلة على كنه الحال  
 مع الامحاز الخالي عن الاخلال وايراد الاخبار  
 على البناء للمفعول دلالة على تعظيم الفاعل وانه  
 متعجب في نفسه مستغف عن ذكره اذ لا يذهب  
 الوتر الى غيره للعلم بان مثل هذه الافعال لا يتعد  
 عليه استوى الواحد القهار **ونادي نوح ربه**  
**واذاد نداءه** بدليل عطف قوله تعالى **فقال رب**  
**ان ابني من اهلي** فانه النداء وان وعدك الحق  
 وان كل وعد تعدة حق لا يتطرق اليه الخلف  
 وقد وعدت ان تنجي اهلي فها حاله او حاله  
 لم ينجح فيجوز ان يكون هذا النداء قبل عرفة **وانت**  
**احكم الحاكمين** لانك اعلمهم واعلمهم اولئك  
 اكثر حكمة من ذوب الحكم علي ان الحاكم من الحكمة  
 كالدراع من الدرع **قال يا نوح انه ليس من اهلك**  
 لقطع الولاية بين المومن والكافر واثار اليه  
 بقوله **انه عمل غير صالح** فانه تعليل لتعني كونه  
 من اهله واصله انه ذو عمل فاسد فجعل

ذاته

فقد انه  
 استغفر عليه  
 الامر لظنه  
 ان المستغفر  
 امراته وشهاب

بمعنى نصف ناقة فقلت  
 ودها نجا او من اولاد

نصف ناقة لا خاضك  
 حاشا ناقة ذبح ولدها فقلت  
 له فاذا ذهبت عنه رعت واذا ذكته  
 اضلت بين فري بين اقبال وادبار على الحنين  
 واذا باراه شهاب

ذاته ذاته العمل للمبالغة كقول الخنساء نصف  
 ناقة تترجم ما غفلت حتي اذا ذكرت فانما هي اقبال واديار  
 ثم بدل الفاسد بغير الصالح تصويرها بالمناقضة  
 بين وصفها وانتفا ما اوجب النجاة كمنحجب  
 من اهله عنه وقرا الكسائي ويعقوب انه  
 عمل غير صالح اي عمل عملا غير صالح **فلا تسألني**  
**ماليس لك به علم** ما لا تعلم اصواب هوام ليس  
 كذلك وانما سبي لذاته سواء لا تتضمن ذكر الموعود  
 بنجاة اهله استتجازه في شان ولده او  
 استفسار المانع لما يجازي حقه واناسما ه  
 جهلا وزجره عنه بقوله **اني اعطتك ان تكون**  
**من الجاهلين** لان استثناء من سبق عليه القول  
 من اهله قد دل على الحال واعناها عن السؤال  
 لكن استغله حب الولد عنه حتي اشتبه الامر  
 عليه وقرا ابن كثير يفتح اللام والنون المشددة  
 وكذا نافع وابن عامر غير انهما كسر النون علي ان  
 اصله شين كني فحذف نون الوقاية لاجتماع  
 النونات وكسر الشد بدة للبيان ثم حذف  
 النون لكسر نافع برواية ورش ابانها

على صيغة الفعل الماضي وغير منصوب  
 على انه نعت لمصدر محذوف والعين انما  
 عمل عملا غير صالح اشرك وكذب والباقي  
 فروع عمل بفتح الميم وتكوين الكلمة ورفعها  
 على انفا اسم وقع جزمنا وغير بالرفع على  
 انه صفة للمرفوع اهل زاده



في الوصل قال رب اني اعوذ بك ان اسالك فيما  
 فيما يستقبل ما ليس لي به علم ما لا علم لي بصحته  
 والالتفات لي وان لم تقدر لي ما فرط مني من السؤال  
 وترحمي بالتوبة والتفضل علي **اكن من الخاسرين**  
 اعمالا قبل يا نوح اهبط بسلام منا انزل من  
 السفينة مسلما من المكارة من جوصتنا ووسدا  
 عليك وبركات عليك ومباركا عليك وزادات  
 في نسلك حتى تنصرا آدم ثانيا وقرى اهبط  
 بالضم وبركة علي التوحيد وهي الخير النامي  
**وعلي ام من معك** وعلي ام هم الذين معك  
 سموا امي الخزيهم اولت شعب الامم منهم او علي ام  
 ناشية من معك والمراد بهم الموسون لقوله  
**وامم ستمقرهم** اي ومن معك ام ستمقرهم في  
 الدنيا ثم يمسهم **منا عذاب اليم** في الآخرة والمراد  
 بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود  
 وصالح ولوط وشعيب عليهم السلام والعذاب  
 ما نزلهم **تلك** اشارة الي قصة نوح ومحلها  
 الرفع بالابتداء وخبرها **من ابناء الفيب** اي  
 بعضها **نوحيا اليك** خبر ثان والضمير لها

لا اعتقادا فان ساحة الانبياء عليهم  
 السلام مصونة عن ذلك ابد اوزيت الخزان  
 على عدم المغفرة طاهر وترتبه على عدم الرحمة  
 له خود قبول التوبة في مغفرتهم هو  
 به وعدم اكفائه بالتفضل مع انه في الغرض الموضع  
 امكن به للتنبية على ذلك اعم فان

اي

قد علم للتنبية او لا على  
 انما من الغيب بباطنة بصدق  
 صحتها

اي موجاة اليك او حال من ابناء او هو الخبر ومن  
 ابناء متعلق به او حال من الهيا **ما كنت تعلمها**  
**انت ولا قومك من قبل هذا** خبر اخر اي مجهولة  
 عندك وعند قومك من قبل ايماننا اليك او حال  
 من الهيا في نوحها او الكافي في اليك اي جاهلا انت  
 وقومك بها وفي ذكرهم تنبيه علي انه لم يتعلمه  
 اذ لم يخاطب غيرهم وانهم مع كثرتهم كما لم يسمعه  
 فكيف بواحد منهم **فا صبر** علي مشاق الرسالة  
 واذي القوم كما صبر نوح **ان العاقبة** في الدنيا  
 بالظفر وفي الآخرة بالفوز **للمتقين** عند الشرك  
 والمعاصي **والي عاد اخاهم هود اعطى علي قوله**  
 نوحا الي قومه وهود اعطى بيان **قال يا قوم**  
**اعبدوا الله** وحده **ما لكم من اله غيره** وقرى بالحجر  
 حملا علي الجور وحده **ان انتم الا مغترون** علي الله  
 بانحاء الاوثان شركا وجعلها شفعيا **يا قوم**  
**لا اسئلكم عليه اجرا** ان اجري **الا على الذي فطرتني**  
 خاطب كل رسول به قومه اذ احة للثمة وتخصضا  
 للنصيحة فانها لا تنجح مادامت مشوبة بانطباع  
**افلا تعقلون** افلا تستعملون عقولكم فتعرفوا

اي ما كنت تعلمها  
 كلمة لا زائدة لتأكيد النفي والتشبيه علي نفي العلم عما  
 كل واحد لا عن المجموع من حيث المجموع اهـ



المحقق من المبطل والصواب من الخطأ **ويا قوم استفتوا**  
**ربكم ثم تقوا الله** اطلبوا مغفرة الله بالايامات  
ثم تقوا الله بالتوبة وايضا التبرع عن الغير  
انما يكون بعد الايمان بالله والرجعة فيما عنده  
**يرسل السماء عليكم مدرارا** كثيرا المدرر **ويزدكم قوة**  
**ابي قوتكم** ويضاعف قوتكم وانما رغبهم بكثرة المطر  
وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زروع وعمارات  
وقيل جس الله عنهم الغطر واعظم ارحام نبيهم  
فلا شك بسنة فوعدهم هو وعليه السلام على  
الايمان والتوبة بكثرة الامطار وتضاعف القوة  
بالتنازل **ولا تتولوا** ولا تفرضوا عما ادعواكم اليه  
**مجرمين** محضين على جرائمكم **قالوا يا هود ما**  
**جئنا ببينة** بحجة تدعي صحة دعواك وهو  
لفظ عنادهم وعدم اعتدادهم بما جاءهم من المعجزات  
**وما نحن بتاركي الهتنا** بتارك عبادتهم **غن**  
**قولك** صادر من عن قولك حال من القمير في  
تارك وما نحن لك بمومنين اقنأ له من الاجابة  
والتصديق **ان تقول الا اعتراك** ما تقول الا  
قولنا اعتراك اي اصابك من عراه يعرفه اذا

اصابه

اصابه **بعض الهتنا بسوء** يحنون لسبك اياها  
وصدك عنها ومن ذلك تهذي وتكلم بالخرافات  
والجملة مفعول القول والافولان الاستثنا غرغ  
**قال ابي اسهد الله واسهدوا ابي بري مما تشكرون**  
**من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون** اجاب به  
عن مقالتهم الحق بان اسهد الله على برائه من  
الهتهم وفراغه عن اضرارهم فكيدوا ذلك وتثبتوا  
له وامرهم بان يشهدوا عليه استهانة بهم وان  
يخففوا على الكيد في اهلاكه من غير انظار حتي  
اذا اجتهدوا فيه وراوا انهم مجزوا عن اخذهم  
وهم الاقويا الاشد ان يضروه لم يبق لهم شهيد  
ان الهتهم التي هي جماد لا يضرو ولا ينفع لا يتمكن  
من اضراهم انتقاما منه وهذا من جملة معجزاته  
فان مواجعة الواحد اجم الغفير من الكبار  
الفتاك العطاش ابي ابرقة دمه بهذا الكلام  
ليس الاثقة بالله وتبظهم عن اضراهم ليس  
الا بعصمته اياه ولذلك عفيه بقوله **ابي توكلت**  
**على الله ربي وربكم** تقرير له والمعني انكم وان  
بذلتم غاية وسعكم لم تضروني فاني متوكل على الله



واتق بركاته وهو مالكي وما لكم لا يخف بي ما لم  
 يرده ولا تقدرون علي ما لم يقدر ثم يرهق عليه  
 بقوله **ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها الا رفق**  
 ما لك لها قاذر عليها يصرفها علي ما يريد بها  
 والاخذ بالنواصي تمثيل لذلك **ان ربي علي صراط**  
**مستقيم** اي انه علي الحق والعدل لا يضيع عنده  
 معتمرا ولا يفتونه ظالم **فان تقولوا فان تقولوا**  
**فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم** فقد ادبت ما علي  
 من البلاغ والزام الحجة فلا تقرب مني ولا عذر  
 لكم فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم **ويستخلف**  
**ربي قوما غيركم** استتاف بالوعيد لهم بان  
 الله يهلكهم ويستخلف قوما اخرين في ديارهم  
 واموالهم او عطف علي الجواب بالغاوي بزيادة القوة  
 بالحزم علي الموضوع كانه قيل فان تقولوا يعذبني  
 ربي **ويستخلف ولا تقصرون** بنو ليكم **شيئا**  
 من الضر ومن جزم يستخلف اسقط الثوب  
 منه **ان ربي علي كل شيء حفيظ** رقيب فلا يخفي  
 عليه اعمالكم ولا يغفل عن مجازاتكم او حافط  
 مستول عليه فلا يمكن ان يضره شيء **ولما جاء**

امرنا

**امرنا عذابنا** او امرنا بالعذاب **نجينا هودا والذين**  
**امنوا معه برحمة منا** وكانوا اربعة الاف **ونجينا هم**  
**من عذاب غليظ** تكن برليان ما تحاكم منه وهو  
 السموم كانت تدخل النوف الكفرة وتخرج من  
 ادبارهم فتقطع اعضاها والمراد به تنجيتهم  
 من عذاب الاخرة ايضا والتوفيق بان الموكلين  
 كما عذبوا في الدنيا بالسموم منهم معذبون في  
 الاخرة بالعذاب الغليظ **وتلك عاد** انت اسم  
 الاشارة باعتبار القبيلة اولان الاشارة الي  
 قنورهم واثارهم **محمد وايايات ربهم** كفروا بها  
**وعصوا رسله** لانهم عصوا رسولهم ومن عصي  
 رسولا فكأنما عصي الكل لانهم امروا بطاعة كل  
 رسول **واتبعوا امر كل جبار عنيد** يعني كبارهم  
 الطاعين وعينيد من عند عندا وعندا وعندا  
 اذا طغى والمعني عصوا من دعاهم الي الالهيات  
 وما ينجيهم واطاعوا من دعاهم الي الكفر وياتيهم  
**واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة**  
 اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين  
 نكبتهم في العذاب **الا ان عاد اكفروا ربهم** بخدوه



او كفروا نعمة او كفروا به فحذف الجار **الابعد العاد**  
 دعا عليهم بالهلاك والمراد به الدلالة علي انهم كانوا  
 مستوحشين لما نزل عليهم بسبب ما حكمي عنهم  
 وانما كرا لا واعاد ذكرهم تقطيعا لامرهم وحثا  
 علي الاعتبار بحالهم **قوم هود** عطف بيات  
 لعاد وقايدته تميزهم عن عاد الثانية عاد  
 ادم والايما الي ان استحقاقهم للبعد بما جري  
 بينهم وبين هود **واله عودا خا صا كما قال**  
**يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو**  
**انشاكم من الارض هو كونكم منها لا غيره فانه**  
 خلقا ادم ومواد النطف التي خلق منها  
 من التراب **واستفركم فيها** عمركم فيها واستبقاكم  
 من العمر واقدركم علي عمارتها وامركم بها وقيل هو  
 من العرب بمعنى اعمركم فيها دياركم وبلدكم  
 منكم بعد انفسرام اعماركم او جعلكم مهيئين دياركم  
 تسكنونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم **فاستغفروا**  
**ثم توبوا اليه ان ربي قريب قريب** الرحمة بحبيب  
 لداعيه **قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا**  
 لما نرى فيك من مظاهر الرشاد والهدى ان يكون لنا

سيد

سيدا ومستشارا في الامور وان توافقنا في الدين  
 فاما سمعنا هذا القول منك لقطع رجاءنا عنك  
**انتهانا ان يعبد ما يعبد اباونا** علي حكاية الحال  
 الما صنية **واننا لفي شك مما تدعونا اليه** من  
 التوحيد والتبري عن الاوثان **مريب** موقف في  
 الريبة من ارباب اوثان ريبة علي الاستناد  
 المجازي من ارباب في الامر **قال يا قوم ارايتم ان**  
**كنت علي بيعة من ربي بيان وبصيرة وحرف**  
**الشك يا عباد المحاطين واتاني منه رحمة**  
**نبوة فمت ينصرون من الله** فمت بمعنى من عذابه  
 ان عصيته في تبليغ رسالته والمنع عن الاشرار  
 به **فما تزيدونني** اذ ايا استناعتكم اياي **غير**  
**كحسب غير ان تخسروني** بالاطال ما منحني الله  
 به والتعرض لعذابه او فما تزيدونني بما تقولون  
 لي غير ان انسبكم الي الخسار **ويا قوم هذه**  
**نات الله لكم آية** انتقباته علي الحال وعاملها  
 معني الاشارة ولكم حال منها تقدمت عليها  
 لتذكيرها **قد روهانا كل في ارض الله تزع**  
**بناتها وتشرّب ماها ولا تمسوها بسوا فإخذه**



عذاب قريب عاجل لا يتراخي عن ستم لها بالسوء الا  
يسيرا وهو ثلاثة ايام **فغفروها فقال تمتقوا**  
**في داركم** عيشوا في منازلكم او في داركم الدنيا ثلاثة  
ايام الاربعاء والخميس والجمعة ثم تهلكون ذلك  
وعد غير مكذوب اي غير مكذوب فيه فاشع فيه  
باجرائه مجرب المفعول به كقوله ويوم شهدناه  
سليما وعامرا او غير مكذوب على المجاز وكان الواعد  
قال له اني كنت فاني به صدقه والا كذب  
او وعد غير كذب على الله مصدر كالمجلود والمفعول  
ولما جاء امرنا نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة  
منا ومن خزري يومئذ اي ونجينا هم من خزري  
يومئذ وهو هلاكهم بالصبغة او ذلهم او قضيتهم  
يوم القيامة وعن شافعي يومئذ بالفتح على  
الكتاب المضاف اليها من المضاف اليه فشاوي  
المعارج في قوله من عذاب يومئذ **ان ربك هو**  
**القوي العزيز** القادر على كل شيء والقالب عليه  
واخذ الذين ظلموا الصبغة فاصبحوا في ديارهم  
جائعين قد سبق تفسير ذلك في سورة الاعراف  
كانتم يغتوا فيها الا انتمودا كفروا بهم فانه ابو

يكر

يكرهنا وفي النجم والكساي في جميع القرآن وابن  
كثير ونافع وابن عامر وابو عمر وفي قوله **الا بعدا**  
**لتمود** ذهابا الى الحي والاب الاكبر **ولقد جاء**  
**رسلنا ابراهيم** يعني املا بكنة قتل كانوا تسعة  
وقيل ثلاثة جبريل وميكائيل واسرافيل عليهم  
السلام **بالبشري** بشارة المولد وقيل بهلاك قوم  
لوط **قالوا اسلما** سلمنا عليك سلاما وبحوزة  
بقالوا على معنى ذكرنا سلاما **قال سلام** اي امرهم  
او جواب سلام او وعليكم سلام رفعه اجابة  
باحسن من تحيتهم وقرا حمزة والكسائي سلم  
وكذلك في الذاريات وهما القنان كحرم وحرام  
وقيل المراد به الصلح **فما لبث ان جاء بعجل حديد**  
فما لبثا بحجته به او فما لبث في الحجة به او فما  
تأخر عنه والجار مقدر او محذوف والخبيذ  
المشوي بالرصن وقيل الذي يقطرو دمه من  
حنث الغرس اذا عرفت بالجلال كقوله بحمل  
سمين **فلما راى ابيهم لا تقبل اليه** لا يمدون  
اليه ايديهم **لكرهم واوجس منهم خيفة** انكر  
ذلك منهم وخاف ان يريوا به مكرها وانكر



وانكر واستنكر عني والايحاس الادراك وقيل  
الاضمار **قالوا** لما احسوا منه اثر الخوف **لا تخف انا**  
**ارسلنا الي قوم لوط** انا ملائكة مرسلات اليهم بالقدرة  
وانما تم مدله ايدينا لانا لاننا نكل **وامرأته قايمة**  
وراستر تشمع محاورتهم او علي رؤسهم للمحنة  
**فضحكت** سرور ابزوال الخيفة او بهلاك اهل  
العناد او باصابة رايها فانها كانت تقول  
لابراهيم اضرم اليك لوطا فانك اعلم ان العذاب ينزل  
بهولا القوم وقيل فضحكت فحاضت قال وعهدت  
بسلامي ضاحكا في لباية ولم يعد حقا ثديها  
ان كذا ومنه ضحكت الشجرة اذا سال صمغها  
وقرأ بفتح الحاء **فبشرناها باسحاق ومن وراء**  
**اسحاق يعقوب** نصبه ابن عامر وجرير فحفظ  
بفعل يفسر ما دل عليه الكلام وتقديره ووهبنا  
من وراء اسحاق يعقوب وقيل انه مقطوف علي  
موضع باسحاق او علي لغة اسحاق وفمختة  
للمعرفاته غير مصروف ورد للفصل بينه  
وبين ما عطف عليه بالظرف وقرأ الباقي  
بالرفع علي انه مبتدأ خبره الظرف اي يعقوب

مولود

مولود من بعده وقيل الوراء ولد الولد ولعل سي  
به لانه بعد الولد وعلي هذا تكون اضافة  
الي اسحاق ليس من حيث ان يعقوب ورأه  
بل من حيث انه ورأه ابراهيم من جهته وفيه  
نظر والا سمان يحتمل وقوعها في البشارة كحي  
ويحتمل وقوعها في الحكاية بعد ان ولد افسس  
به وتوجيه البشارة اليها للدلالة علي ان الولد  
المتشبه يكون منها ولا منها كانت غفيرة حريصة  
علي الولد **قالت يا ويلتي** يا محبا واصلة في الشر  
فا طلفت في كالمزق طبع وفزرت يا لي علي الاصل  
**الدوانا عجوز** ابنته تسعين وتسعين  
**وهذا بعلي** زوجي واصلة القايم بالامر **يشيخا**  
ابن مائة او مائة وعشرين ونصبه علي الحال  
والعامل فيها معنى الاسيارة وفزرت بالرفع علي  
انه خبر محذوف اي هو شيخ او خبر بعد خبر  
او هو اخبر وبعلي بدل **ان هذا الشئ عجيب**  
يعني الولد من هزمين وهو استجاب من حيث  
العادة دون القدرة ولذلك **قالوا** تعجبين  
من امر الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل



**البیت** منكرين عليها فان خوارق العادات باعبار  
 اهل بيت النبوة ومبطل المعجزات وتخصيصهم  
 بمزيد النعم والكرامات ليس يبدع ولا خفيق  
 بان يستقر به عاقل فضلا عن شئنا وشأنا  
 في ملاحظة الايات واهل البيت نصب علي  
 المديح او البذل القصد التخصيص كقولهم اللهم  
 اغفر لنا ايها العصاة **انه حميد** فاعل يستوجب  
 به الحمد **حميد** كثير الخير والاحسان **فلما ذهب**  
**عن ابراهيم الروح** ما وجس من الخيفة والطمأن  
 قلبه يعرفانهم **وجاءته البشرى** برب الروح  
**يجادلنا في قوم لوط** يحادل رسلنا في شأنهم  
 ومجادلتهم اياهم قوله ان فيها لوطا وهو ام  
 جواب لما جي به مضارعا علي حكاية الحال  
 اولانه في سياق الجواب بمعنى الماضي كجواب  
 لورد ليل جوابه المخدوف مثل اجتزاعنا  
 او شرع في جرائنا او متعلق به مقام مقامه  
 مثل اخذ او اقتل كما دلنا **ان ابراهيم لحليم**  
 غير عجل علي الانتقام من المسمى اليه **وايه**  
 كثير التاوه من الذنوب والتاسف علي الناس

**منيب**

**منيب** راجع الي الله والمقصود من ذلك بيان  
 الكامل له علي المجادلة وهو رقة قلبه وقرط  
 رحمته **يا ابراهيم** علي ارادة القول اي قالت  
 الملايكة **يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدل انه**  
**قد جئنا امر ربك** قد ربه بمقتضي قضائه الاربي  
 بعد ايهم وهو اعلم بحالهم **وانهم ايهم عذاب**  
**غير مردود** مصروف بجدال ولا دعا ولا غير  
 ذلك **ولما جات رسلنا لوطا سيي بهم** ساء  
 مجيهم لانهم جاؤا في صورة غلمان فظن انهم  
 اناس فخاف عليهم ان يقصد هم قومه فيخرج  
 عن مدافعهم وقرا انهم وامن عامر والكسائي  
 سئى وسئت بالشماتة السين الضم وفي العنكبوت  
 والمملك والباقرات باخلاص حركة السين **وضاق**  
**بهم ذرعا** وضاق بمكانهم صدره وهو كناية عن  
 شدة الانقباض للمعجز عن مدافعة المكروه  
 والاحتيايل فيه **وقال هذا يوم عصيب** شديد  
 من عصبه اذا شده **وجاءه قومه بهرعون اليه**  
 بهرعون اليه كانهم يدفعون دفعا لطلب العاقبة  
 من اضيافه **ومن قبل** ومن قبل ذلك الوقت

الانقباض



٢١٢ أي تعودوا يقال من على الشيء من  
 مردنا ومردنا أي تعودوا واستمر عليه  
 روى أنه لما دخلت الملائكة دار لوط  
 عليهم الصلاة والسلام مضت امرأة  
 فقالت لقومه دخل دارنا قوم ماريات  
 أحسن وجوههم ولا انظف ثيابا  
 ولا طيب رائحة فغاده قومه يهرعون  
 أي يسرعون ردى وروى أن القوم  
 دخلوا دار لوط عليه الصلاة والسلام  
 وأرادوا أن يدخلوا البيت الذي  
 كان فيه جبريل عليه الصلاة والسلام  
 فوضع جبريل يده على الباب فلم  
 يطفئوا فتحة حتى كسره ففسخ  
 أعينهم بده فموتوا فقالوا لوط  
 قد أظلمت علينا السحرة وأظهرت  
 الفتنة زاده

كانوا يعلمون السيئات الفواحش فخرنوا بها ولم  
 يستحيوا منها حتى جاوا يهرعون لها بما همون **قال**  
**يا قوم هو لا ينبت** فدي بهن اضيافه كرم وجمية  
 والمعنى هو لا ينبت فتزدجوهن وكانوا يطيلوهن  
 قبل فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفائهم لحرمة  
 المسلمين على الكفار فانه شرع طار او مبالغة في  
 تناهي خبث ما يروونه حتى ان ذلك لقونه منه  
 او اظهار المشقة متعاضه من ذلك كبر قولهم قيل  
 المراد بالبيان سناوهم فان كل نبي ابوامته من  
 حيث الشفقة والترقية وفي حرف ابن سعود  
 وازواجه امهاتهم وهواب لهم **هن اظهر لكم**  
 انظف فعلا واقل خشا كقولك الميثة اطيب  
 من المقصوب واحل منه وقريب اظهر بالنصب  
 علي ان هن خبر بناتي كقولك هذا اخي هو لا فصل  
 فانه لا يقع بين الحال وصاحبها **فانقوا الله** ترك  
 الفواحش او ثبات رهن عليهم **ولا تخزون** ولا تنقصن  
 من اخذي او ولا تجملوني من الخيانة بمعنى الخيانة  
**في صيفي** في شأنهم فان اخرا اضياف الرجل  
 اخراوه اليس منكم **رجل رشيد** يرشدي الي الحق

وبرعوي

البعد

وبرعوي عن القبيح **قالوا لقد علمت لاني بناتك**  
**من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد** وهوا ثيات  
 الذكران **قال لوان** لي بكم قوة لوقوتت بنفس علي  
 دفعكم **او اوي** الي ركن **شديد** الي قوي المنع  
 به عنكم شبهه بركن الجبل في شدته وعن  
 النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا  
 كان يا وي الي ركن شديد وقريب او اوي بالنصب  
 باضماء ان كانه قال لوان لي بكم قوة او اوي  
 وجواب لو محذوف تقديره لدفعتكم روي انه  
 اخلف يا به دون اضيافه واخذ بها لهم من  
 وراء الباب فتسوروا الجدار فلما رأت الملائكة ما على  
 لوط من الكبر **قالوا يا لوط اننا رسل ربك** **لنت**  
**بصلوا اليك** لن يصلوا اليك باصرارك باصرارنا  
 تهون عليك ودعنا واياهم فخلاهم ان يدخلوا  
 فخر بجبريل عليه السلام بجناحه وجوهم  
 فطمس أعينهم واعماهم فخرجوا يقولون النبي  
 النجا فان في بيت لوه سحرة **فا سرا بهلك**  
 بالقطع من الاسرا وقرأ ابن كثير ونافع بالوصل  
 حيث وقع في القران من السري **يقطع من الليل**



بطلان ثقتهم منه ولا يلتفت منكم احد ولا يتخلف او  
لا ينظر اليه ورايه واليه في اللفظ لاحد وفي  
المعنى للوط الا امرائك استثنى من قوله فاسر  
باصلك ويدل عليه انه قرئ فاسر يا هلك بقطع  
من الليل الا امرائك وهذا انما يصح علي تاويل  
الالتفات بالتخلف فانه ان فسر بالنظر الي  
الوراء في الذهاب ناقض ذلك قراءة ابن كثير  
وابن عمر وبالرفع على البدل من احد ولا يجوز  
حمل القرائن على الروايتين في انه خلفها  
مع قومه او اخرجهما فلما سمعت صوت العذاب  
التفتت وقالت يا قوم ما فادركها حجر فقتلها  
لان القواطع لا يصح حملها على المعاني المتناقضة  
والاولى جعل الاستثنا في القرائن عن  
قوله لا يلتفت مثله في قوله ما فعلوه الا  
قليلا ولا بعد ان يكون اكثر القرائن غير الافصح  
ولا يلزم من ذلك امرها بالالتفات بل عدم  
منها عند استصلاحها لذلك علله على طريقة  
الاستيناف بقوله **انه مصيرها ما اصابهم**  
ولا يحسن جعل الاستثنا متقطعا على قراءة الرفع

ان

ان موعدهم الصبح كانه علت الامور لا سرا اليس  
الصبح بقريب جواب لا يستعمل لوط واستبطاه  
العذاب فلما جاء امرنا عذابنا او امرنا به ويؤيد  
الاصل وجعل التقدير مسيا عنه بقوله هـ  
جعلنا عاليها سافلها فانه جواب لما وكان حفة  
جعلوا عاليها اي الملايكة الى موروث به فاسند  
الي نفسه من حيث انه المسبب تقطعا للامر  
فانه روي ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه  
تحت مداينهم ورفقها الي السما حتى سمع اهل  
السماح نباح الكلب وصياح الديكة ثم قلبها عليهم  
وامطرها عليهم على المدن او على شذاذها **حجاء**  
من سجيل من طين متحجر لقوله حجارة من طين  
واصله سجيل فغير وقيل انه من السحله  
انما ارسله او ادر عطيته والمعني من مثل الشئ  
المرسل او من مثل العطية في الادراك او من السجل  
اي ما كتب الله ان يعذبهم به وقيل اصله من  
سجين اي من جهنم فابديت نوبته لا ما **منفرد**  
نضد مع العذابهم او نضد في الارسال  
بتتابع بعضه بعضا كقطار الامطار او نضد



بعضه علي بعض والصق به **مسومة** معلمة للعدا  
وقيل معلمة بيباض وحمرة او بسببها تتميز به **عند**  
**ريك** في خرابته **وماهي من الظالمين ببعيد**  
فانهم بظلمهم خفيق بان يظلم عليهم وفيه وعيد  
لكل ظالم وعند صلي الله عليه وسلم انه سئل  
جبريل عليه السلام فقال يعني ظالمي امك  
ما من ظالم منهم الا وهو معرض فخر سقط عليه  
من ساعة الى ساعة ويخيل الضمير للقربي اي  
هي قريته من ظالمي مكة يعمرون بها في اسفارهم  
الي الشام وتذكير البعيد علي تاويل الحجاز والمكان  
**والمدين اخاهم شقيقا** اراد اولاد مدني  
ابن ابراهيم عليه السلام او اهل مدني وهو بلد  
بناه فسمي باسمه **قال يا قوم اعبدوا الله**  
**ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيا والميزان**  
امرهم بالتوحيد اولافانه ملاك الامر ثم نهاهم  
عما اعتادوه من الجنس المنا في العدل التحل بحكمة  
التفاوض **اي اراكم خبير** بسعة تفننكم في الجنس  
او بسعة حقه ان تفضلوا على الناس شكرا  
عليها لان تنقصوا حقوقهم او بسعة فلا تزلوا

بما

بما انتم عليه وهو في الجملة علت النهي **واي اخاف**  
**عليكم عذاب يوم محبط** لا يشتد منه اخذ منكم وقيل  
عذاب مهلك من قوله واحيط بثمره والمراد عذاب  
يوم القيامة او عذاب الاستيعصال وتوصيف  
اليوم بالاحاطة وهي صفة العذاب لاشتماله  
عليه **ويا قوم اوفوا المكيا والميزان** صرح  
بالامر بالايفاء بالنهي عن ضده بمالفة وتبها  
عليه انه لا يكفهم الكف عن فقد التطفيف بل  
يلزمهم السعي في الايفاء ولو بزيادة لايتاخر  
دونها **بالنقسط** بالعدل والتسوية من غير زيادة  
ونقصان فان الزيادة ايفاء هو مندوب غير  
ما موريه وقد يكون محظورا **ولا تنقصوا الناس**  
**اشياهم** تقيم بعد تخصيص فانه اعم من ان يكون  
في المقدار او في غيره وكذا قوله **ولا تقشروا في**  
**الارض مفسدون** فان العشوية تنقص الحقوق  
وغيره من انواع الفساد وقيل المراد بالفسد  
المكس كخذ العشور من المعاملات والعشور  
السرقة وقطع الطريق والغارة وفايدة الحال  
اخراج ما يقصده الاصلاح كما فعله الخضر عليه



السلام وقيل معناه ولا تغشوا في الارض مفسدين امر  
دينكم ومصالح اخرتكم **بقية الله** ما ابتغاه كل من  
الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم **خير لكم** ما تجمعون  
بالنطفة **ان كنتم مومنين** بشرط ان تؤمنوا  
فان خير بشر باسئباج الثواب مع الحجة وذلك  
مشروط بالايان اوان كنتم مصدقين لي في  
قولكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقي  
الصالحات وفري بقية الله بالتأوي وهي تقواه  
التي تكف عن المعاصي **وما انا عليكم بحفيظ** هو  
احفظكم عن القبايح واحفظ عليكم اعمالكم فاجازكم  
عليها وانما انا صاع مبلغ وقد اغدرت حيا لذكر  
اولست بخافا عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوا  
صنيعكم **قالوا يا شبيب اصلوا نك تا مرن ان**  
**نترك ما بعبد اباونا من الاصنام** اجابوا به ابرهم  
بالتوحيد على الاستمرار والتمسك بصلاته والاشارة  
بان مثله لا يدعو اليه داع عقلي وانما داعك اليه  
خطرات وسواس من جنس ما تواقب عليه  
وكان كثير الصلاة فلذلك جمعوا وخصوا بالذكر  
وفرا حمزة والكسائي وحقق علي الاثر والمعني

اصل ذلك

اصلا نك تا مرن بتكليف ان تترك فحذف المضاف  
لان الرجل لا يومر بفعل غيره **او ان تفعل حبيب**  
**اموالنا ما نشاء** عطف على ما ايج وان تترك فعلنا  
ما نشاء في اموالنا وفري بالتأوي ما على ان العطف  
علي ان تترك وهو جواب النهي عن النطفة  
والامور بالايفاء وقيل كان يتهاهم عن تقطيع الارهم  
والدناير فاردوا به ذلك **انك لانت الحليم**  
**الرشيذ** تركوا به وقصدوا وصفه بقصد ذلك  
او عللوا الكار ما سمعوا منه والستغارة بانه  
موسوم بالحكم والرشد لما يقين عن المبادلة الي  
امثال ذلك **قال يا قوم ارايتم ان كنتم على بيعة**  
**من رب** اشارة الى ما اتاه الله من العلم والنبوة  
**ورزقني منه رزقا حسنا** اشارة الى ما اتاه الله  
من المال الحلال وجواب الشرط محذوف تقديره  
فهو ليس مع هذا الانعام الجامع للسعادات  
الروحانية والجسمانية ان اخون في وحيه  
واخالقه في امره وتهيب وهو اعتذار عما انكروا  
عليه من تغيير الخلق والنهي عن دين الاب  
والتمييز في منه لله اي من عنده ويأمنه بلاك



مني في تحصيله **وما اريد ان اخالفكم الي ما انماكم**  
**عنه** اي وما اريد ان اتي ما انماكم عنه لاستنبذه  
 فلو كان صوابا لا نثرته ولم اعرض عنه ففلا ان  
 انهي عنه يقال خالفته زيدا الي كذا اذا قصدته  
 وهو مولى عنه وخالفته عنه اذا كان الامر  
 بالعكس **ان اريد الا الاصلاح ما استطعت** ما اريد  
 الا ان اصليكم يا مري بالمعروف ونهي عن المنكر  
 ما دمت استطيت الاصلاح فلو وجدت الصلاح  
 فيما انتم عليه لما نهيتكم عنه ولهذا الاجوبة  
 الثلاثة علي هذا التساؤل وهو التنبيه علي  
 ان العاقل يجب ان يراعي في كل ما ياتيه ويذره  
 احد حقوق ثلاثة اهمها واعلاها حق الله  
 تعالى وثانيها حق النفس وثالثها حق الناس  
 وكل ذلك يقتضي ان امركم بما امرتكم به وانهاكم  
 عما نهيتكم عنه وما مصدرية واقفة موقفة  
 الطرف وقيل خبرية بدل من الاصلاح اي المقدار  
 الذي استطعته او اصلاح ما استطعته فحذف  
 المضاف **وما توفيقني الا بالله** وما توفيقني لاصابة  
 الحق والصواب الا بهدائه وموافقته **عليه**

توكلت

١٩٠  
**توكلت** فانه القادر المتكفل من كل شيء وما عداه عاجز  
 في حداثته بل معدوم ساقط عن درجة الاعتبار  
 وفيه اشارة الي محض النفع جيد الذي هو اقضي  
 مراتب العلم بالمبدأ **والله انبي** اشارة الي معرفة  
 المعاد وهو ايضا يفيد الحصر بتقدم الصلة علي  
 الفعل وفي هذه الكلمات طلب التوفيق لاصابة  
 الحق فيما ياتيه ويذره من الله والاستغابة به في  
 مجامع اموره والاقبال عليه بشراشه وحسن  
 اطاع الكفار واظهار الفراغ عنهم وعدم المبالاة  
 بمعاداتهم وتهديهم بالرجوع الي الله للحجرا  
**ويا قوم لا يجرمكم لا يكسبكم شقا في معاد اني**  
**ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح** من الفرق  
**او قوم هود** من الريح **او قوم صالح** من الرجفة  
 وان يصلتها ثانيا معقولي جرم فانه يعدي  
 الي واحد والي اثنين ككسب وعن ابن كثير يجرم منكم  
 بالضم وهو مستقول من المنفدي الي معقول والاول  
 اقصر فان اجرم اقل دورا علي السنة الفصحا  
 وقريب مثل بالغ لا صافته اليه المبني كقول  
 لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حامية في غصون ذات اوراق



وما قوم لوط منكم ببعيد من مانا او مكانا فانتم تعتبرون  
 بمن قبلهم فاعتبروا بهم اوليسوا ببعيد منكم في الكفر  
 والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصابهم وانفراد البعيد  
 لان المراد وما اهلكهم او وما هم بشي بعيد ولا  
 يبعد ان يسوي في امثاله بين المذكر والمؤنث  
 لانها على شدة المصادر كالصهيل والشهيق هو  
**واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه** عما انتم عليه **ان رب**  
**رحيم** عظيم الرحمة للتائبين **ودود** فاعلم بهم  
 من اللطف والاحسان ما يفعل البليغ المودع من  
 بوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على  
 الاصرار **قالوا يا شفيق** ما نفقه ما نفهم كثيرا  
**ما نقول** كوجوب التوحيد وحرمة الخمس وما  
 ذكرت دليلا عليهم ما وذكركم لعقور عقلم وعدم  
 تفكرهم وقيل قالوا ذكركم استهانة بكلامه  
 اولانهم لم يلقوا اليه اذ هانهم لشدة قسوتهم  
 عنده **وانا لنراكم فينا ضعيفا** لا قوة لك فتمنع  
 منا ان اردنا بك سواء او مهينا لا عذرك وقيل  
 اعني بلفظة حمير وهو حرم مناسبتهم براه التقييد  
 بالطرف ومنه بعض المعتزلة استنبأوا اعمى قايما

علي

علي القضا والشهادة والعرق بين **ولولا رهطك**  
 قومك وعزيتهم عندنا لكونهم علي ملتنا لا خوف  
 من شوكتهم فان الرهط من الثلاثة الى العشرة  
 وقيل الى السبعة **لرحمتك** لقتلتناك برمي الاحجار  
 او يا صعب وجه **وما انت علينا بعزير** فتمنعنا  
 عزتك عن الرجم وهذا يدل على السفيه المحجور  
 بقايل الحج والايات بالسب والتهديد وفي ابي  
 صمير حرق النفي تنبيه على ان الكلام فيه لا في  
 ثبوت العزة وان المانع لهم عند اذايه عزة فزمت  
 ولذلك قال **يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله**  
**واتخذتموه وراكم ظهريا** وجعلتموه كامنسي  
 المسبوز والظهري باشراككم به والاهانة برسوئه  
 فلا تنفون عليا الله وتنفون علي لرهطي وهو كتمل  
 الانكار والتوبيخ والرد والتكذيب والظهري مسوئ  
 اليه الظهور والكسر من تغييرات النسب **ان رب**  
**يعلمون محبط** فلا يخفي عليه شي منها فيجازي  
 عليها **ويا قوم اعملوا علي ما نتكم اني عامل**  
**سوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه** سبق مثله  
 في سورة الانعام والغافي فسوف تعلمون ثم



للتصريح بان الاصرار والتكثيف فيما علم عليه سبب لذلك  
وحذرها ههنا لانه جواب سايل قال فماذا يكون  
بعد ذلك فهو بلغ في التحويل **ومن هو كاذب** عطف  
عليه من ياتيه لانه قسيم له كقولك سيعلم الكاذب  
والصادق بل لانهم لما اوعده وكذبه قال سوف  
تعلمون من المعذب والكاذب مبني ومنكم وخيل  
كان قياسه ومن هو صادق لينصرف الاول اليهم  
والثاني اليه لكنهم لما كانوا يدعون كاذبا قال  
ومن هو كاذب علي زعمهم **وارتقبوا** وانتظروا ما اول  
لكم **اي معكم رقيب** منتظر فاعيل بمعنى الرقيب  
كالصريم او المراقب كالعشير او المرتقب كالرفيع  
**ولما جاء امرنا بجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة**  
**مننا** اذا ذكره بالواو كما في قصة عاد اذ لم يسبقه  
ذكر وعده بحري بحري السبب له بخلاف قضى  
صالح ولو طاف انه ذكر بعد الوعد وذلك قوله وقد  
غير مكذوب وقوله ان موعدهم الصبح فلذلك  
جاءنا السببية **واخذت الذين ظلموا الصيحة**  
فيل صاح بهم جبريل عليه السلام فهلكوا **فاصحوا**  
**في ديارهم جاثمين** ميتين واصل الجثوم الذوم

في

192  
في المكان **كان لم يفتوا فيها** كان لم يقيموا فيها **الابعد**  
**لمدين كما بعدت عمود** شبههم بهم لان عذابهم كان  
ايضا بالصيحة غير ان صيحتهم كانت من تحتهم  
وصيحة مدين كانت من فوقهم وقرئ بعدت بالضم  
على الاصل فان المكسر تقيير للتخصيص معنى البعد  
بما يكون سبب الهلاك والبعد مصدر لهما  
والبعد مصدر المكسور **ولقد ارسلنا موسي باياتنا**  
**بالنورا** او المعجزات **وسلطان مبين** هو المعجزات  
القاهرة او العضا واقرادها بالذكر لانها ابهرها  
ويجوز ان يراد بهما واحداي ولقد ارسلناه بالجمع  
بين كونه اياتا وسلطانا له علي بنوته واضحا  
في نفسه او موضحا اياها فان اياها بالازمان وقد  
والفرق بينهما ان الاية نعم الامارة والمديل  
القاطع والسلطان يخص القاطع والمبين يختص  
بما فيه جلال **اي فرعون وملايكة فاتبعوا امر فرعون**  
فاتبعوا امره بالكفر بموسي عليه السلام او انها  
اتبعوا موسي الهادي الي الحق المويد بالمعجزات  
القاهرة والباهرة واتبعوا طريقة فرعون المنهمك  
في الضلال والطفية الداعي الي ما لا يخفي



فساده علي من له ادبي سسكة من العقل لفرط جهالتهم  
وعدم استنبصارهم **وما امر فرعون برشد** مرشد  
او ذي رشد واما هو غي محض وضلال صريح **يقدم**  
**قومه يوم القيامة** الي النار كما كان يقدمهم في الدنيا  
الي الضلال يقال قدم بمعنى تقدم **فاورد هم**  
**النار** ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقيقه ونزل  
النار لهم منزلة المافسي ايتيها مورد اثم قال  
**ويس الورد المورد** اي ليس المورد الذي وردوه  
فانه يراد لتبريد الاكباد وتسكين العطش والنار  
بالضد والاية كالدليل علي قوله وما امر فرعون  
برشد فان من هذه عاقبته لم يكن في امره رشد  
او تفسير له علي ان المراد بالرشد ما يكون مأمون  
العاقبة حميدها **واتبعوا في هذه لعنة ويوم**  
**القيامة** اي يلعنون في الدنيا والاخرة **يس الورد**  
**المرفود** ليس العون المعان او العطا المعطي وصل  
الرفد ما يضاف الي غيره لبعده والمخصوص بالذم  
محدد فاي ردفهم وهو اللعنة في الدارين **ذلك**  
اي ذلك النيا من **ايها الغزي** اتم ملكة **نقصه عليك**  
مقصود عليك **منها قائم** من تلك الغزي باق

كالزرع

كالزرع الغاييم **وحصيد** وسنها عافي الاثر كالزرع  
المحصود والجملة ستافعة وقيل حال من الهما  
في نفسه وليس بصحيح اذا لا واو ولا ضمير **وما**  
**ظلمناهم** باهلا كنا اياهم **ولكن ظلموا انفسهم** بان  
عرضوها له بازكاب ما يوجب **فما اغنت عنهم**  
فما تغفهم ولا قدرت ان ترفع عنهم الهتهم التي  
**يدعون من دون الله** من شيء ما جاء امر بك حين  
جاءهم عذابه ونقته **وما زادوهم غير تنبيها** هلاك  
او تخسير **وكذلك** اي ومثل ذلك **الاخذ اخذ**  
**ربك** وقربي اخذ ربك بالفعل فيكون محل الكاف  
النصب علي المصدر **اذا اخذ الغزي** اي اهلها  
وقربي اذ لان المعني علي المعني وهي **ظالمة** حال  
من الغزي وهي في الحقيقة لا اهلها لكنها لما  
اقيمت مقامه احرقت عليها وفايدتها الاستعار  
بانهم اخذوا الظلمهم وانذروا كل ظالم ظلم نفسه  
او غيره من وخامة العاقبة **اذا اخذه اليهم** **شديد**  
وجيع غير مرجوا الخلاص منه وهو مبالغة في التهديد  
والتحذير **ان في ذلك** اي فيما نزل بالامم الهالكات  
او فيما قضه الله من قصصهم **لاية** لغيره **لمت**



**خاف عذاب الآخرة** يعتبر به عظمة لعلمه بان ما جاف  
بهم النموذج ما اعد الله للمجرمين في الآخرة او يترجم  
به عن موجباته لعلمه بان من اذنت تختار بعذاب  
من يشاء ويرحم من يشاء فان من انكر الآخرة واحال  
فان هذا العالم لم يقبل بالتأمل المختار جعل تلك  
الوقائع لاسباب ولكنها اتفقت في تلك الايام  
لان ذنوب المهلكين بها **ذلك** إشارة الى يوم  
القيامة وعذاب الآخرة دل عليه **يوم مجموع له**  
**الناس** اي يجمع له الناس والتغيير للدلالة على  
ثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه لا يحال  
وان الناس لا يتفكروا عند قهوا بانه من قوله  
يوم يجعلكم يوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع كما فيه  
من المحاسبة والمجازاة **وذلك يوم مشهود** اي  
مشهود فيه اهل السموات والارضين فانتبه فيه  
باجرا الطرف مجرب المفعول به كقوله في محفل من  
نواحي الناس مشهود اي كثير شاهده ولو  
جعل اليوم مشهودا في نفسه لبطل الغرض من  
تفطير اليوم وتغييره فان سائر الايام كذلك **وما**  
**نوحى** اي اليوم **الا اجل معدود** الا لانتها مدة

معدودة

معدودة متناهية على حذف المضاف وإرادة مدة  
التأجيل كلها بالاجل لا متنهاها فانه غير معدود  
**يوم ياتي** اي الجزاء واليوم كقوله ان تاتيهم  
الساعة على ان يوم بمعنى حين او اسمعز وجل  
كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وخوه وقرأ  
ابن عامر وعاصم وحمزة يات بحذف الياء احترازا  
عنها بالكسرة **لا تكلم نفس** لا تتكلم بما يشع ويخفي  
من جواب او شفاعة وهو الناصب للطرف ويحتمل  
نفسه باضمار اذ كراو بالاشارة المحذوف **الا بانه**  
الابا ذن الله كقوله لا يتكلمون الا ما اذن له الرحمن  
وهذا في موقف وقوله هذا يوم لا ينطقون ولا  
يؤذن لهم فيعتذرون في موقف اخر او الماذون  
فيه هو الجوابات الحققة والممنوع عنه الاعتذار  
الباطلة **فمنهم شقي** وجبت له النار بمقتضى  
الوعيد **وسعيد** وجبت له الجنة بموجبه الوعد  
والضمير لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم  
مدلول عليه بقوله لا تكلم نفس او للناس **فاما**  
**الذين شقوا في النار** لهم فيها زفير وشهيق  
الزفير اخراج النفس والشهيق ردة واستنساها



فأول النفيق واخره والمراد بهما الدلالة على شدة  
كربهم وعظمهم وتشبيه حالهم بمن استولت الحرافة  
على قلبه واخصر فيه روحه او تشبيه صراخهم  
باصوات الحير وثمة شقوا بالضم **حالا** **لدين فيها**  
**ماد** **امنة السموات والارض** ليس الارض باطوارهم  
في النار بدوامها فان النصوص دالة على تاييد  
دوامهم وانقطاع دوامها يدل التغير عن التاييد  
والمبالغة بما كانت العرب يعبرون به عند علي  
سبيل التمثيل ولو كان الدلتا لم يلزم ايضا من  
زوال السموات والارض زوال عذابهم ولا من  
دوامه دوامها الا من قيل المعقوم لان دوامها  
كالمندوم لدوامه وقد عرفت ان المعقوم  
لا يتجاوز المنطوق وقيل المراد سموات الآخرة  
وارضها ويدل عليه قوله تعالى يوم تبدل  
الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة  
لا بد لهم من مظل ومظل وفيه نظراته تشبه  
بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ولا دوامه ومن  
غرفة فانما يعرفه بما يدل على دوام الثواب  
والعقاب فلا يجدي له التشبيه **الامانة**

ربك

١٩٥  
**ربك** استثنى من الخلود في النار لان بعضهم وهم  
فساق الموحدين يخرجون منها وذلك كاف في  
صحة الاستثناء لان زوال الحكم عن الكل يكفيه  
زواله عن البعض وهم المراد بالاستثناء الثاني  
فانهم معارقون عن الجنة ايام عذابهم فان  
التأييد من مدا معين ينتقص باعتبار الابتداء  
كما ينتقص باعتبار الانشأ وهو لا وان شقوا  
بعضيهم فقد سعدوا بايمانهم ولا يقال فعلي  
هذا لم يكن قوله ففهم شقوا وسعدت نفسي  
صحح لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم  
منفية عن قسيمه لان ذلك الشرط حيث التقسم  
لان اتصال حقيقي او مانع من الجمع وهذا  
المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين  
وان حالهم لا يتخلو عن السعادة والشقاوة  
وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار  
اولان اهل النار ينقلون منها الى المهربر  
وعبره من العذاب احيانا وكذلك اهل الجنة  
ينفون بما هو اعلى من الجنة كالادغال بجناب  
القدس والغفر برضوان الله ولقائه او من



اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم في الموقف  
 للحساب لان ظاهرة يقتضي ان يكونوا في النار  
 حين ياتي اليوم اومدة ليشتم في الدنيا والبرزخ  
 ان كان الحكم مطلقا غير مقيد باليوم وعلى هذا  
 التأويل يحتمل ان يكون الاستثنا من الخلود  
 على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير  
 وشهيق وقيل الا هو هنا بمعنى سوى لقولك  
 على الف الا الالفان الغديمان والمعنى سوى  
 ما تشاء لك من الزيادة التي لا آخر لها على  
 مدة بقا السموات والارض **ان ربك فعال لما يريد**  
 من غير اعتراض **واما الذين سعدوا ففي الجنة**  
**خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما**  
**شأ ربك عطا غير محذور غير مقطوع وهو**  
 تصريح بان الثواب لا ينقطع وتنبية على ان  
 المراد من الاستثنا في الثواب ليس الانقطاع  
 ولا حله فرق بين الثواب والعقاب في التأييد  
 وقرآنهم والكتاى وحفص سعد واغلي البشا  
 للمفعول من سعده **الله** بمعنى اسعده وعطا  
 نصب على كسره الموكدة اي اعطوا عطا او الحال

من

من الجنة **فلا تترك في مريته** في شك بعد ما انزل عليك  
 من مال الناس **ما يعبدون** **فولا** من عبادة هؤلاء المشركين  
 في انها ضلال مود الي مثل ما حل بمن قبلهم ممن  
 قصصت عليك سوعا فنة عبادتهم اذ من حال  
 ما يعبدونه في انه لا يضر ولا ينفع **ما يعبدون**  
**الا كما يعبد اباؤهم من قبل** استئناف معناه  
 تقليل النبي عن المربة ابيهم واياؤهم سواء في  
 الشرك ما يعبدون عبادة الاكباد انهم اؤ  
 ما يعبدون شيئا الا مثل ما عبده من الاوثان  
 وقد بلغك ما لحق اباؤهم من ذلك فسلحهم  
 مثله فاذا التماثل في الاسباب يقتضي التماثل  
 في المسببات ومعنى كما يعبد كما كان يعبد فحذف  
 لدلالة من قبل عليه **واما الموفونهم نصيبهم**  
 حظهم من العذاب كما بانهم ومن الرزق فيكون  
 عذر التاخير العذاب عنهم مع قيام ما يوجب  
**غير متقوص** حال من النصيب لتقيد التوفية  
 فانك تقول وفيته حقه وثر يديه وقابضه  
 ولو مجازا **ولقد اتينا موسى الكتاب فاختلف**  
**فيه** فامتن به قوم وكفرو به قوم كما اختلف هؤلاء



في القرآن **ولو لا كلمة سبقت من ربك** يعني كلمة الانتظار  
اليوم القيامة **لنقضي بينهم** بالآزال ما يستحقه  
المبطل لينتزيه عن الحق **واللهم** أي كفار قومك  
**لنبي شكك منه** من القرآن **مريب** موقع للريبة  
**وإن كلا** وإن كل المختلفين المومنين منهم والكافرين  
والمتنوين بدل المضاف إليه وقرا ابن كثير ونافع  
وابو بكر بالتخفيف مع الأعمال اعتبار الأصل **لما**  
**يوفينهم ربك أعمالهم** اللام الأولى موطئة  
للقسم والثانية للتأكيد أو بالعكس وما مرية  
بينهم للفصل وقرا ابن عامر وعاصم وحزرة لما  
بالاستشديد على أن أصله لمن ما قفلت النون  
مما لا دغام فاجتمعت ثلاثهيمات فحذفت  
أو لا هت والمعنى لمن الذين يوفينهم ربك جزا  
أعمالهم وقري لما بالتنوين أي جميعا كقوله  
الكلا وإن كل لما على أن نافية وما بمعنى إلا  
وقد قري به **أنه** **بما تفعلون خير** فلا يفوت شي  
منه وإن خفي **فاستقم كما أمرت** لما بين أمر  
المختلفين في التوحيد والنبوة والطيب في شرح الوعد  
والوعيد أمر رسوله بالاستقامة مثل ما أمر بها

وهي

وهي شاملة للاستقامة في العقائد كالوسط  
بين التشيه والتفطيل بحيث يبقى الفعل  
مصون من الطرفين والأعمال من تبليغ الوحي  
وبيان الشرايع كما أنزل والقيام بوظائف العبادات  
من غير تقرب وإفراط معون للمحقق وكونها وهي  
في غاية العسر لذلك قال عليه الصلاة والسلام  
نسبتي سورة هود **ومن تاب معك** أي تاب  
من الشرك والكفر وأمن معك وهو عطف على  
المستكن في استقام وان لم يوكد بمفصل لقيام  
الفصل مقامه **ولا تظفروا** ولا تخرجوا عما  
حد لكم **أنتم تفعلون بصبر** فهو مجازيكم عليه  
وهو في معنى التقليل للامر والنهي وفي الآية  
دليل على وجوب اتباع المخصوص من غير تصرف  
والخوف بخوف قياس واستحسان **ولا تتركوا**  
**إلى الذين ظلموا** فلا تميلوا إليهم أدب ميل فإن  
الركون هو الميل اليسير كالقريب منهم فقطم  
ذكرهم **فتمسك النار** بركونكم إليهم وإذا كانت  
الركون إلى من وجد منه ما يبني ظلمه كذلك  
فما ظنك بالركون إلى الظالمين أي الموسوسين



بالظلم ثم باليأس اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه والانهما  
 فيه ولعل الآية ابلغ ما يتصور في النبي عند الظلم  
 والتهديد بدعيه وخطابه الرسول ومن معه  
 من المؤمنين للتثبيت على الاستقامة التي هي  
 العدل فان الزوال عنها بالميل الى احد طرفي  
 اقراط وتقر يطافه ظلم على نفسه او غيره بل  
 ظلم في نفسه وقرئ تركوا تكسر التاء على لغة منهم  
 وتركوا على البناء للمفعول من اركن **وما لكم**  
**من دون الله من اولياء** من الضار بمنفوت  
 العذاب عنكم والواو المحال ثم **لا تتصرون** اي ثم  
 لا ينصرفكم الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا  
 يبقى عليكم وتمر لا يستعاض بضره اياهم وقد  
 اوعدهم بالعذاب عليه ووجه لهم ويجوز ان  
 يكون منزلة الآية بمعنى الاستعداد فانه  
 لما بين ان الله معذمهم وان غيره لا يقدر على  
 ضرهم انتهى ذلك انهم لا يتصرون اصلا **واقم**  
**الصلاة طرفي النهار** غداة وعشية والتضام  
 على الطرفين لانه مضاف اليه **وزلفا من الليل**  
 وساعات منه قريبة من النهار فانه من ازلعه

اذا قربه وهو جمع زلعة وصلاة الغداة صلاة  
 الصبح لانها اقرب الصلاة من اول النهار وصلاة  
 العشاء العصر وقيل الظهر والعصر لان ما بعد  
 الزوال تحشي وصلاة الزلقة المغرب والعشاء قري  
 زلفا يضمين وضمة وسكون كسر وسر في سره  
 وزلفي بمعنى زلعة كقربى وقربة **ان الحسنات**  
**يذهبن السيئات** يكفرنها وفي الحديث ان الصلاة  
 الي الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر  
 وفي سبب النزول ان رجلا اتى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال اني قد اصببت من امرأة غير ابي  
 لم اتها فزلت **ذلك** اشارة الى قوله فاستقم  
 فما بعده وقيل الى القران **ذكرى للذاكرين** عطية  
 للمغفطين **واصبر** على الطاعات وعن المعاصي  
**فان الله لا يضيع اجر المحسنين** عدل عن المضمر  
 ليكون كالبرهان على المقصود ودليلا على ان  
 الصبر والصلاة احسان وايما بانه لا يفتد بهما  
 دون الاخلاص **فلولا كان** فهلا كان **من العترة**  
**من قبلكم اولوا بقية** من الراي والفعل واولو  
 فضل وانما سمي بقية لان الرجل يستبقى افضل



ما يخرج منه ومنه يقال فلان من بقية القوم اي من  
خيارهم ويجوز ان يكون مصدرا كالثقية اي ذروا  
بقايا على انفسهم وصيانة لها من العذاب وقوله  
انه ثري بقية وهي المرة من مصدر بقاء يبقيه  
اذا راقبه **ينتهون عن الفساد في الارض الا قليلا**  
**ممن اخينا منهم** لكن قليلا منهم اخينا هم لانهم  
كانوا كذلك ولا يصح اتصاله الا اذا جعل استثناء  
من التقي لازم للتخصيص **واتبع الذين ظلموا**  
**ما اترقوا فيه** ما الغموا فيه من الشهوات واهتموا  
بتحصيل اسبابها واغرضوا عما وراء ذلك **وكانوا**  
**مجرمين** كافرين كانه اراد ان يبين ما كانت  
السبب لا يستتبع الالام السالفة وهو فشو  
الظلم فيهم واتباعهم للمهوي وترك النبي عن  
المنكرات مع الكفر وقوله واتبع عطف على مضمرة  
در عليه الكلام اذا المعنى فلم ينهوا عن الفساد  
واتبع الذين ظلموا وكانوا مجرمين عطف على اتبع  
او اعتراض وقري واتبع اي واتبعوا اجرا ما اترقوا  
فتكون الواو للحال ويجوز ان يفسر به المشهورة  
وبعضه تقدم الانجا **وما كان ربك ليهلك**

القرى

199  
القرى بظلم بشرك **واهلها مصلحون** فيما بينهم  
لا يفسدون الي شركهم فسادا وتباغيا وذكرك لفظ  
رحمته وسأحتة في حقوقه ومن ذلك قد م  
القفها عند تراحم الحقوق حقوق العباد وقيل  
الملك يبق مع الكفر ولا يبق مع الظلم **ولو شا**  
**ربك لجعل الناس امة واحدة** مسلمين كلهم  
وهو دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة وان تعالي  
لم يرد الايمان من كل واحد وان اراده يجب وقوعه  
**ولا يزالون مختلفين** بعضهم على الحق وبعضهم  
على الباطل لا يكاد يتجدد اثنين يتفقان مطلقا **الا**  
**من رحم ربك** الا ناسا هداهم الله من فضلها تقفوا  
عليه ما هو اصول دين الحق والهدى فيه **ولذلك**  
**خلقهم** ان كان الضمير للناس والاشارة الى الحب  
الاختلاف واللام للعاقبة او اليه والى الرحمة  
وان كان لمن قالى الرحمة **ونمت كلمة ربك** وعبدوا  
قوله للملائكة **لا ملان جهنم من الجنة والناس**  
**اجمعين** اي من عصاتهما اجمعين او منهما اجمعين  
لان احدهما **وكلا وكل نبار حقص عليك من انبا**  
**الرسول** تخبرك به ما ثبت به فوادك بيان لكلا



او بدل منه وفايدته التنبيه على المقصود من الاقتصاص  
وهو زيادة يقينه وطمانينة قلبه وثبات نفسه  
على اد الرسالة واحتمال اذبح الكفار او مفعول  
وكلا منصوب على المصدر بمعنى كل نوع من انواع  
الاقتصاص نقص عليك ما تثبت به فوادك  
من انباء الرسل **وجاك في هذه** السورة والابنا  
المقتصة عليك **الحق** ما هو حق **ومو عظموا ذكركم**  
**للمؤمنين** اشارة الى ما يروا به العامة **وقل للذين**  
**لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم** علي حاكم **انا عاملون**  
**علي حالنا وانتظروا بنا الدوابر انا منتظرون**  
ان ينزل بكم نحو ما نزل علي امثالكم **ولله غيب السموات**  
**والارض خاصة** لا يخفي عليه خافية مما فيها  
**واليبيرجع الامر كله** فيرجع لا محالة امرهم  
وامرك اليه وقرانافه وحقق يرجع علي البنا  
للمفعول **فاعبدوه وتوكل عليه** فانه كافيكوفي  
بجودهم الامر بالعبادة علي التوكل تنبيه علي انه  
انما ينفع العابد **وما ربك بفاقل عما تعملون** انت  
وهم فيجازي كلا ما يستحقه وقرانافه وابن عامر  
وحقق بالتا هنا في اخو النمل وعن رسول الله

صلي

صلي الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطي من  
الاجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح ومن  
كذب به وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم  
وموسي عليهم الصلاة والسلام وكان يوم القيامة  
من السعد **سورة يوسف** مكية  
وايهما مائة واحدى عشر آية **بسم الله الرحمن الرحيم**  
**الرتلك ايات الكتاب المبين** تلك اشارة  
الي ايات السورة وهي المراد بالكتاب اي تلك  
الايات ايات السورة الظاهرة امرها في  
الانجاز والواضحة معانيها او المبينة من تدبرها  
انها من عند الله او لليهود ما سالوا اذ روي  
ان علماءهم قالوا الكبر المشركين سلوا محمدا صلي  
الله عليه وسلم لم انتقل الي يعقوب من الشام  
الي مصر وعن قصة يوسف عليه السلام فنزلت  
**انا انزلناه** اي الكتاب **قرانا عربيا** سمي بالعربي  
قرانا لانه في الاصل اسم الجني يقع علي العربي  
والبعض وصار علما بالقلبية ونصبه علي الحال  
وهو في نفسه اما توطئة للحال التي هي عربيا  
او حال لانه مصدر بمعنى مفعول وعربيا



صفة له او حال من الصبر فيه او حال بعد حال  
وفي كل ذلك خلاف **لعلكم تتقنون** علته لانزاله  
بهذه الصفة اي انزلناه مجموعا او مفردا بل انزلناه  
كي يهتموه ويحيطوا بمعانيه او يستعملوا فيه  
عقولكم فتعلموا ان اقتضاؤه كذلك من لم  
يتعلم القصاص معجز لا يتصور الا بالانحاش  
**نقص عليك احسن القصاص** احسن الاقتصاص  
لانه اقتصر على بعض الاساليب او احسن ما تقص  
لاشتماله على المعاني والحكم والايات والعبير  
فعل بمعنى مفعول كالنقص والسلب والاشتقاق  
من نفس اثره اذا اتبعه **ما او حينا** بالانحاش  
**اليك هذا القرآن** يعني السورة ويجوز ان  
يجعل هذا مفعول نقص على ان احسن نصيب علي  
المصدر **وان كنت من قبله لمن الغافلين** عن هذه  
القصصة ثم تحطريها لك ولم تفرغ سمعت قضا وهو  
يميل لكونه موحى وان هي الخففة من الثقل  
واللام هي الفارقة **اذ قال يوسف** بدل من  
احسن القصاص ان جعل مفعولا بدلا لاشتمال  
او مستوفيا بما ذكر ويوسف عبري ولو كان

عربيا

ولو كان عربيا لصرح وتري بفتح السين وكرها على  
التقليب به على انه متاخر يعني للمفعول او  
الفاعل من اسفان الشهيرة شهدت بعجته  
**ما ييه** يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وعنه  
عليه السلام الكريم بن الكريم بن يوسف بن  
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم **يا انت** اصله يا اي  
نموض عن اليانا الثاني لتناسها في الزيادة  
ولذلك قلها هاتي الوقت ابن كبر و ابو عمرو  
و يعقوب و كسر هاءها عوض حرف يناسها وفتحها  
ابن عامر في كل القران فها حركة اصلها او لم انه كان بالالف  
فحذف الالف وبقي الفتحة وانما جازيا بالتاويل يجوز  
يا انتي لانه جمع بين الموض والموضي وقربا بالضم اجزا  
لما جرى له اسم الموصى بالثامن غيبا اعتبارا للموض  
وانما لم تكن كاصولها لمضارفة صحيح مثل مثله  
لما سمع يعبث بغيرها كان الخطاب **ان رايت** من الرأيا  
من الروية لقوله ما نقص رويك ولقوله هذا  
تاويل رويي من قبل **احدكم كوكبا والنس والقر**  
روى جابر ان يهوديا جاء الى رسول الله فقال اخبرني  
يا محمد عن النجوم التي راها يوسف فسكت



فقر جبريل عليه السلام فأخبره بذلك فقال  
إذا أخبرتك هل تعلم قال نعم قال جبريل والطارق  
والذيال وثابس ومحمدان الفليق والمصح  
والفروج والفرغ ورواب وذوالكنفني راحا  
يوسف والحسن والفرزلن من السما وسجدن  
له فقال اليهودي أي والله أنها لا سماها **رايتهم**  
**لي ساجدين** استناب ببيان حالهم التي راحهم  
عليها فلا تكبر وأنا أجريت مجرى العقلا لوصفها  
بصفاتها **قال يا بني** تصغير بن صفرة  
الشفقة أو لصف السن لأنه كان ابن ستي عمر  
سنة وقرأ حفص هنا وفي الصفات بفتح الياء  
**لا نقص رويك على أخوتك نيكيدوا**  
**لك كيدا** فجتالوا لهلاك حيلة فهم يقولون  
عليه السلام من روياه إن الله يصطفيه  
لرسالته ويفوته على أخوته فثاب عليه  
خدمهم ويفهم الرويا كالروية غير أنها  
مختصة بما يكون في النوم فرق بينهما بحرف  
الثاني كالقربة والفري وهي انطباع الصورة  
المحدرة من اتق المتخيلة إلى الحسن الترك

والصادة

والصادقة منها انما تكون بانصال النفس بآه  
للكرت لما بينهما من التماس عند فراغها من تديب  
البدن أدنى فراغ فيتنصور مما فيها مما يليق بها من  
المعان الحاصلة هناك ثم إن المتخيلة تحاكبه  
بصورة مناسبة وترسلها إلى الحسن الترك  
لتفسير مشاهدته ثم إن كانت سديدة المناسبة  
لذلك المعنى بحيث لا يكون التفاوت المبالغة  
والجزئية استغنت الرويا عن التفسير والماء  
احتاجت اليد وانما عدى كاد باللام وهو  
متقد بشفه لتضمنه معنى نعملي يعدي بتاكيدا  
ولذلك أكد بالمصدر وعمل بقوله **إن الشيطان**  
**لأنسان عدو مبين** ظاهر إلى أداة لما نعمل ياد  
وهو أن لا يالوا الإجماع في تسويلهم وإثارة  
الحسد فيهم حتى يجهلهم على الكيد **وكذلك** أي  
وكما اجتنبك بمثل هذه الروية الدالة على  
تدبره وكما قال نفس **يحببك ربك** للنبوة  
والملاك أو لأمر عظام والاحتياط من حيث  
التي إذا حصلت لتفك **ويملك** كلام مستدا  
خارج عن النسخية كأنه قيل وهو يملك



من **ثاويل الاحاديث** من تفسير الرويا  
احاديث الملك ان كانت صادقة واحاديث  
النفس او الشيطان ان كانت كاذبة او من  
ثاويل غوامض كتب الله ركن الانبياء وكلمات  
الحكام وهواسم جمع الحديث كاثاويل اسم جمع  
للباطل **ويتم نعمته عليك** بالنبوة او بان  
يصل نعمة الدنيا بنعمة الآخرة **وعلى اليعقوب**  
يريد به سائر بنيه ولعله استدل على نبوته  
بضوء الكواكب او بسله **كالنجم على ابراهيم** بالرياسة  
وقيل على ابراهيم بالخلق والامانة من النار والسموات  
بانقاده من النج وقد انه نذج عظيم **من قبل** من  
قبلك ومن قبل هذا الوقت **ابراهيم واسحاق** عطف  
بيان ابراهيم **ان ربك عليم** بمن يستحق الاحتيا  
**حكيم** يفعل ما يشاء على ما ينبغي **لقد كان في يوسف**  
**واخوته** اي في قصصهم **آيات** دلائل  
قدرة الله وحكمته او علامات نبوته وقرا  
ابن كثير راية **البايعين** لمن سأل عن قصتهم والمراد  
بأخوته علانته العشرة وهم يهودا وروبل وشمعون  
ولوي وريالون ويحجر وديان من

بنو

بنو خال يعقوب ليا تزوجها يعقوب اولادها  
توفيت تزوج اخوها راخيل فولدت له بنيامين  
ويوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما  
حينئذ فاربعة اخوة وان ويثقال رجاء واكر  
من سريتين زلفة وبلمنة **اذ قالوا يوسف**  
**واخوه** بنيامين وتخصيصه بالاضافة لاختصاصه  
بالاخوة من الطرفين **احب الي ابي منا** وحده  
لان افضل من لم يفرق فيه بين الواحد وما فوقه  
والذكر وما يقابله بخلاف اخويه فان الفرق  
واجب في المحلى جاز في المضاف **ونحن عصبة**  
والحال انها جماعة اقربا احق بالمحبة من غيرين  
لا كفاية فيما والعصبة والعصبة العشرة قسما  
سموا بذلك لان الامور تنصب بهم **ان ابانا الذي**  
**ضلال** **مبين** لتفضيله المفضلين او لترك  
التفريق في المحبة روي انه كان احب اليه  
لما يرى فيه من الخيال وكان اخوته يحسدونه  
فلما را الرويا ضاعف له المحبة بحيث لم  
يصبر عنه فتبالغ حدهم حتى علمهم على  
التفضيل **اقتلوا يوسف** من جملة المحكي بعد قوله



اذ قالوا لهم كأنهم انفقوا على ذلك الامر ان قال  
لا تقتلوا وقيل قاله سمعون او دان ورعي به المخرقة  
**او اطر حوه ارضا** منكرة بعيدة من المريا وهو  
معنى تنكحها واهلها ولذلك نصبت كالنظرة  
المهمة **تجمل لكم وجه ابيكم** جواب الامر والمضى  
يصف لكم وجه ابيكم فيقبل بكم علىكم ولا  
يلتفت عنكم الى غيركم واما انزعكم في محبتة  
احد **وتكونوا** جزءها لطف على جمل او نصب  
باضمار ان من بعده من بعد يوسف او الفراغ  
من امره او تخطه او طرحه **توما صالحين** تايين  
الى الله عما جئتم او صالحين مع ابيكم يصلح  
ما بينكم وبينه بعد رتمه وانه او صالحين  
في امور دنياكم فانه ينتظم لكم بعده مخلو  
وجه ابيكم **قال تاييل منهم** يعني يهودا وكان  
احسبهم فيه رايا وقيل روييل **لا تقتلوا**  
**يوسف** فانا القتل عظيم **والقوة في غابة الحب**  
في قعره سمي به لغيره ينفذ من عين الناظر وقرانا في  
في غابات الحب على الجمع كانه لئلا الحب غياباته  
وقرا غيبته وغياباته بالتدبير **يلتقطه**

ياخته

ياخته **بعض السيرة** بعض الذين يسيرون في  
الارض **ان كنتم قاعلين** مسورتا او ان كنتم  
على ان تفعلوا ما يفرق بينه وبين ابيه **قالوا**  
**يا ابا نانا لك لا تاملنا على يوسف** لم تخافنا  
عليه **وانا له لنا صحن** ونحن نسفق عليه ونريد  
له الخير ارادوا به استزاله عن رايه في حفظه  
منهم لما تنسده من حسدهم والكهنة تاملنا  
بالمادغام باسماء وعن نافع ترك الماسما  
ومن السواد ترك المادغام لانهما من كلمتين  
وتبين بكسر التاء **ارسل معنا غدا الى الصبرا**  
**نرتع** نتع في اكل الفواكه ونحوها من الرتبة  
وهي الخصب **ونلب** بالمتنباق والمتنباذ وقرا  
ابن كبير نرتع بكسر العين على انه من ارتقي يرتقي  
ونافع بالكسر والياء فيه وفي يلب وقرا الكوفيون  
ويعقوب بالياء والكون على استاد العمل الى يوسف  
وقرا يرتع من ارتع ما شئت ويرتج بكسر العين  
ونلب بالرفع على المبتدا **وانا له لما قرا** ان يناله مكره  
**قال اش ليحزنني ان تذهبوا به** لعدة مغارته  
على وثقة صدي عنه **واخاف ان ياكله الذئب**



لمن الامر من كانت مذابة وقيل راي في المنام  
ان الذئب قد سد على يوسف وكان يجذره  
وقد هزها على الامام ابن كثير ونافع في رواية  
قالون وعاصم وابن عامر ورجا ووقف  
وهرة ورجا واستغافه من ذائب الریح  
اذ اصبحت من كل جهة **واقيم عنه غافلون**  
ما استغافكم بالريح واللعب اولقته اهتمامكم  
حفظه **قالوا لئن اكله الذئب وغنى عصية**  
**اللام موطئة للمقيم وجوابه انا انظر الى سرون**  
صفاء مقيرون او يستحقون لما يدعي عليهم الخار  
والواو في نحو المحاك **فاما ذهبوا به واصموا ان**  
**يجعلوه في غيابة الجب** وعز موا على القاب  
فيما واليربي بيت المقدس اويي بارض  
المردين اويين مصر ومدين او على ثلاثة  
فراخ من مقام يعقوب وجواب لما اخذوه مثل فلان  
به ما فعلوا من لاذي فقد روي انهم لما برزوا به الى  
الصخر اخذوا يودونه ويخربونه حتى كادوا يقتلوه  
فحمل يمجج وشفيك فقال يهودا اما عادتوني المثلوه  
فاتوا به الى ابيهم فدلوه فيما تتفلق بكبرها

فربطوا

فربطوا ايديه وتزعوا قبيصة ليلطخوه بالدم  
ويجئ الواب على ايهم فقال يا اخوتاه ردوا  
على قبيصة اتوارى به فقالوا ادعوا لحدك  
كوكبا والحد والقمر يلسوك ويوشونك  
فلما بلغ نصفها القوه وكان فيها ما نقط لهم  
اوي الى صخرة كانت فيها نعام عليها ييكي فجاه  
جبريل عليه السلام بالوحي كما قال **واوحى**  
**اليه** وكان ابن سبع عشرة سنة وقيل كان مرافقا  
اوي اليه في صغره كما اوحى الي يحيى وعيسى  
علمها السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه السلام  
حين الغي في النار وجرده عن ثيابه ثابته جبريل  
عليه السلام يقيص من حر الجنة فالبه اياه  
ندند ابراهيم الى اسحافا واسحافا الى يعقوب  
فجعله في تميمة علقها يوسف فافترجه جبريل عليه السلام  
والبه اياه **لتنبتهم بامرهم هذه القديهم**  
**بما فعلوا بك وهم يسمونك** اندر يوسف  
لعلم ساندك وبعده عن اوها ممد وطول  
العهد المغير للحلى والهياف وذلك المارة الى ما قال  
لهم بمصر حين دخلوا عليه متمارين ففرهم وهم



له منكرون بـه بايول اليه امره ايناساله  
 وتطيب القلبيه وقيل وهم لا يسمون متصل  
 باوحيث اي انتاه بالوحي وهم لا يسمون ذلك  
**وجاءوا باهـ عسا** اخر النهار وقرأ عسا  
 وهو تصغير عسى وعسى بالضم والقصر جمع  
 اعلى اي عسوا من البكاء **يكون** متيا كين  
 روي انه لما سمع بكاهم فزع وقال ما لكم يا بني  
 وابن يوسف **قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق**  
 تسابق في البعد او في الرمي وقد يترك الانتقال  
 والتفاهل كالاتصاف والتفاضل **وتركنا يوسف**  
**عند متنا عنا فاكل الذئب وما انت بمومن**  
**لنا بمصدق لنا ولو كنا صادقين** ليوظنك  
 بنا وقرط محبتك ليوسف **وجاءوا على قميصه**  
**بدم كذب** اي ذي كذب بمعنى مكذوب فيه  
 ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر اليبالغة وقري  
 بالنصب على الحال من الواو اي جاءوا كاذبين  
 او كذب بالاداء غير المعجمة كدرا وطري وقيل  
 اصله البياض الخارج على الخطا راي اطفال الاحاد  
 نكبه به الدماء الاصني على القميص وعلى

قميصه

قميصه في موضع النصب على الظرف اي فوق  
 قميصه او على الحال من الدم ان جوز تقديمه  
 على المجرور وروي انه لما سمع جبر يوسف  
 صاح وساله قميصه فاحذه والقاه على وجهه  
 وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال  
 ما ريت كالايوم ذيبا احلم من هذا الكلبني ولحم  
 يمزق عليه قميصه ولذلك **قال بل سولت لكم**  
**انفسكم امرا** اي سولت لكم وهوت في اعينكم امرا  
 عظيما من السوء وهو **استرخا نصير جميل** اي قاري  
 صير جميل او نصير جميل احل وفي الحديث الصير جميل  
 الذي لا يكره فيه اي الى الخلق **والله المستعان**  
**على ما تصفون** على احتمال ما تصفونهم من هلاك  
 يوسف وهذه الجريمة قبل استنابهم ان مع **وجاءت**  
**سيارة** رفقة يسرون من مدين الى مصر فزلوا  
 قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلاثة ايام  
 من القايه فيه **فارسوا واردهم** الذي يرد الماء  
 ويتقي لهم وكان مالك بن زعر الخراعي  
**قادي دلو** فارسوا في الحب ليلاها  
 فتدلى بها يوسف فلما رآه **قال يا بني هذا**



**غلام** فادي البشري بارة لنفسه او لقومه كان  
قال تعالى فهذا اوانك وتيل هو اسم صاحب له  
ناداه ليبيته على اخراجه وتراخي الكوين يا  
بشري يا بلدا ضافة يا بشري يا ماد غام وهولفة  
وبشري يا بل كونا على قصد الوقت **واسروه**  
اي الوارد واصحابه من سائر الرقة وتيل  
اخفوا امره وقالوا لهم دفعه اليها اهل الماء  
لنبيعه لهم بمرو وتيل الضير باخوة يوسف  
وذلك ان يهودا كان ياتي به كل يوم بالطعام فانه  
يومئذ فلم يجد فيه فاخبر اخوته فانوا الرقة  
وقالوا هذا غلامنا ابق منا فاكثروه وكتهم  
يوسف عليه السلام مخافة ان يقتلوه **بضاعة**  
نصب على الحال اي اخفوه هنا على التجارة واشتات  
من البضاعة فانه ما يوضع من المال للتجارة **والعلم**  
**ما يعلمون** لم يخف عليه اسرارهم او ضيع اخوة  
يوسف بايهم واجهم **وسرق** وباعوه وفي مروج  
الضير الوجهان او اسروه من اخوته **بمن**  
**نجس** منجوس لرفيقه او نقصانه **دراهم** بدل  
من الثمن **مودة** تليقة فانهم كانوا يزنون

ما بلغ

ما بلغ المارقية وبعدون ماد ونها قيل كان  
عكرين دورها وتيل النبي وعكرين دورها  
**وكانوا فيه** يوسف من **الراهدين** الراغبين عنه  
والضير في وكانوا ان كان للاخوة فظاهر ان  
كان للرقعة وكانوا بايعين فزهم هدم فيه  
لأنهم التقطوه والمكتظ لكى منها ونه خاف  
من اتراعه مستعجل في بيعه وكانوا متبايعين  
لأنهم اعتقدوا انه ابق وفيه متعلق ه  
بالراهدين ان جعل اللام للتفريق وان  
جعل بمعنى الذي فهو بمحمد وف يديته  
الراهدين لان متعلق الصلة لا يتقدم على  
الموصول **وقال الذي استراه من مصر** وهو  
الغريب الذي كان على خراين مصر واسعه تطير  
او اطفير وكان الملك يومئذ ربا بن الوليد  
العمليقي وقد امن بيوسف عليه السلام ومات  
في حياته وتيل كان فرعون موسى عاشر  
عاش اربعماية سنة لقوله تعالى ولقد  
حاكم يوسف من قبل بالبينات والشهور  
والشهور انه من او ماد فرعون يوسف

لح



والماية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الابه  
روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع عشر  
سنة ولبث في منزله ثلاث عشرة سنة واستوزر  
الريانة وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وتوفى  
وهو ابن مائة وعشرين واختلف في ماه  
اشتراه به من جعل شراة غير الاول فقيل  
عشرين ديناراً وزوجاً فاعل وموبان ابيضان  
وقيل ملوه فضة وقيل ذهباً **امراته**  
**راعيه** او رليخا **الكرمي سواه** اجعل مقامه  
عندنا كرميها اي حسنا والمعنى احسن  
تقدمه **عني ان يتفمنا** في ضياعنا واماونا  
ويتظهيره في مصالحنا **او تتخذ** ولداً تنبناه  
ولان عقيباً لما تفرس فيه من الرشد ولذلك  
وقيل اقرس الناس ثلاثة عزير مصر  
وانته سعيه التي قالت يا ابت استاجر  
وايو بكر حين استخلف عمر رضي الله عنهما  
**وكذلك يمكن يوسف في الارض** وكما مكنا محنته  
في قلب العزيز او كما مكناه في منزله او كما  
انجينا وعطفنا عليه العزيز مكنا

له

له فيها **ولنعلم من تاويل الاحاديث** عطف  
على مضمون تقديره لنتعرف فيها بالعدل ولنعلم  
اي كان القصد في انجائه وتمكيته اي ان يقيم  
العدل ويدير امور الناس وليعلم معاني كتب  
الله واحكامه فينفذها ويغير المناهات المنه  
عن الحوادث الكائنة ليعتقد لها ويتفكر  
بتدبيرها قبل ان يحل كما فعل لستيه **والله**  
**غالب على امره** لا يردده شيء وما ينارعه  
فيما يشاء وعلى امر يوسف اراد به اخوة يوسف  
شيئاً واراد الله غيره فلم يكن الا ما اراده  
**ولكن الكثر الناس لا يعلمون** ان الامر  
كله بيده او لطايف صفة وخفايا لطيفة  
**ولما بلغ الله** منتهى استداد جسم وقوته  
وهو من الوقوف ما بين الثلاثين واربعين  
وقيل من الثمانين وميداره يلوغ الحسم  
**انبناه حكما** وهو العلم المويد بالعمل او حكماً  
بين الناس **وعلى** يعني علمه تاويل الاحاديث  
**وكذلك نجوهم الحسين** تلييه على  
انه تعالى انما اتاه الله جزاً على حسنة



في علمه وإتقانه في أعوان أمره **دراروت**  
**التي هو في يتبعها عن نفسه** طلبت منه وتمثلت  
 أن يوافقها من راد يروى إذا جاء ذهب لطلب  
 شيء ومنه الرائد **وعلفت الأبواب** فيلحاث  
 سبعة والتشديد للتكثير والمبالغة في الماء  
 يئاق **وقالت هبة لك** أي قبل وباء راوتها  
 والكلمة على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كاني  
 واللام للتبيين كالتي في سقيالك وقرأ ابن كثير  
 بالضم تسيها له حيث وقرأ نافع وابن عامر  
 بالفتح وكثر الهاء كعبط وهي لغة فيه وقري  
 هيت كجبر وهيت كجيت من هاهي إذا تمهيء وقري  
 هيئت وعلى هذا فاللام صلته **قال معاذ الله** أعوذ  
 بالله معاذ الله أي إن كان **زي احسن مؤي**  
 سيدي قطفي احسن فريدي إذا قال لك في الكري  
 مؤواه فما جزأوه إن أخونه في أهله وقيل  
 الضمير له أي أنه خالقي واحسن منزلي بأن عطف  
 على قلبه فلا أعصيه **أنه لا يفتح الظالمون**  
 الجارون الحسن بالنبي وقيل الزناة ثات  
 الزنا ظلم على الزاني والمزني بأهله ولغة

مت

هتابة وهم بها قصدت مخالطته وقصد  
 مخالطتها والهم بالكي قصدته والعزم عليه  
 ومنه الهام وهو الذي إذا همدى أمضاه  
 والمراد بهم ميل الطبع ومنازعة الشهوة  
 المقصد الاختياري وذلك ما لا يدخل تحت  
 التكليف بل الحقيقي بالمدح والماجر الجليل من  
 الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا  
 المحذور ومنازعة المصد كقولك قنلته لولد  
 أخفاه **لولا أن رأي برهان ربه** في  
 فتح الزنا وسواد مغبته لمخالطته الحق النعمة  
 وكثرة المبالغة وما يجوز أن يجعل ربه بها جواب  
 لوما فانه في حكم أدوات الشرط فلا يتقدم عليها  
 جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وقيل  
 رأي جميل عليه السلام وقيل تمثيله يعقوب  
 عليه السلام عاضا على أنامله وقيل قطف  
 وقيل نودي يا يوسف أنت مكتوب في  
 المنيب وتعمل عمل السفا **كذلك** أي مثل  
 ذلك التثبيت بكتناه أو لما مر مثل  
 ذلك لنصرف عنه **الوحياتة اليد والفن**



الزبارة من عبادنا المخلصين الذين اخلصهم  
 الله لطاعته وقران كليم وابوعمر وراين  
 عامر ويغوث بالكس في كل القران اذا كان  
 في اوله الف واللام اي الذين اخلصوا  
 دينهم لله **واستبقا الباب** اي تباثنا الى  
 الباب فخذ الجار وضمن الفعل معنى المبتدأ  
 وذلك ان يوسف فرمها للخروج واسرعت  
 وراة لتمتعه الخروج **وقدت قميصه من**  
**دبر** اخذ ثوبه من ورائه فانقد قميصه  
 والقدا التي طوله والقط الساعرض والقبيا  
 سيدها وصا د فارجعها **لدى الباب**  
**قالت** ما جزا من اراد ما هلاك سواها ان  
**يجن او عذاب اليم** ايها ما بها فرت منه  
 تربية لا ختم عند روجها وتغيره على  
 يوسف واغرائه به انتقاما منه وقا ثانيا  
 او استغماية بمعنى اي جزاوه **السمي**  
**قال هي راودتني عن نفسي** طالتني بالمؤانة  
 وانما قال ذلك دفعا لما عرضته له من الجن  
 او العذاب المليم ولولم تكذب عليه ل

قال

قاله **وشهد شاهد من اهلها** قيل ابن عمها  
 وقيل ابن خاله لها صبي في المهد وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم تكلم اربعة صفار ابن ماسطة  
 فرعون وسامه يوسف وصاحب جرح وعيسى  
 عليه السلام من مريد وانما التي الله الشهادة  
 على ان اهلها يكون الزم للحجة عليها **ان كان**  
**قميصه قد من قبل فصدت وهو من الكاذبين**  
 انه يدل على انها تكلمت في كذبته كونه  
 قدت قميصه من قدامه بالرفع عن ثوبها او اياه  
 اسرع خلفها فتعدي يده فانقد قميصه **وان كان**  
**قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين**  
 انه يدل على انها تنقته فاجتذبت ثوبه فقدته  
 والسرطبة محكمة على ارادة القول او على ان  
 مانع الشهادة من القول وتسميتها كسهادة  
 انها ادت موداهها والجمع بين ان وكان على ثاويل  
 ان يعلم انه كان وخوه ونظيره قولك ان  
 احنت الي فقد احنت اليك من قبل فان مضاه  
 ان تثن على احانتك من عليك باحسان لا ينفك  
 وتري من قبل ومن دبر بالضم لها فضعها في المضافة



كقبل وبعد وبالفح كما هما جلا على بن الجهمين  
 فمنها الصرف ويكون الدين **فلما راي قتيبه قد**  
**من دبر قال انه** ان تولد ما جرم من اراد باهلك  
 سواء وان السود وان هذا الامر **من كيدكن** من حيلكن  
 والمخاطب لها ولما لها ويا ايها النساء **ان كيدكن**  
**عظيم** فان كيد النساء الطغاة واعلق بالقلب واحد  
 تاثير في النفس ولما من يواهم به الرجال والبيان  
 يوسف به سارقة **يوسف** خذ هذه حرف  
 النذرية وتقطعه الحديث **اعرض عن هذا**  
 اكنه ولما تذكره **واستغفري لذنبك** يا راجيل  
**انك كنت من الخاطئين** من القوم المذنبين  
 من خطي اذ اذنب متعمدا او النذير للتغليب **وقال نوة**  
 هو اسم لجمع امرأة وتاثير به هذا الاعتبار غير حقيقي ولكن  
 جرة فعله وفهم النون لغة فيها **المدنية** طرد لقال  
 اي اكن الحكاية في مصر اوصفة نوة وكن هاروجة  
 الحاجب والساق والخيار والسجان وصاحب  
 الدواب **امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه**  
 تطلب موافقة غلامها اياها والعزير  
 بل ان العرب المالك واصلة في لغوهم فتبان

والفتوة

والفتوة شاذة **قد شغفها حبا** شق شفاف قلبها  
 وهو حجاب به حتى وصل الي فوارها حبا ونصبه  
 على التمييز لصرف الفعل عنه وقرئ شغفها من  
 شغف البعير اذا هناه بالقطران فا حرقه  
**انا لراها في ضلال مبدل** في ضلال عن الرشيد  
 وبعد عن الصواب **فلما سمعت بمكرهن** باغيا  
 وانما سماه مكر لانهن اخفينه كما يخفي الماكر  
 مكره او قلن ذلك لثن بهن يوسف اولها  
 استكتمتهن سرها في فتشيه عليها **ارسلن**  
**اليهن** نذروهن قبل دعت اربعين امرأة  
 فبهن الخمس المذكوران **واعتدت لهن متكئا**  
 ما يتكبن عليه من الوسائد **وانت كل واحدة**  
**منهن سكيئا** حتى يتكبن والساكنين يديهن  
 فاذا خرج عليهن يدهن يدهن ويشغلن عن نفوسهن  
 فتقع سكينتهن على ايديهن فيقطعنها فيسكنن  
 بالحجة او بها يوسف من مكرها اذا خرج  
 وحده على اربعين امرأة في ايديهن المتناجر  
 متكئا طعما او نجاس طعما فانهم كانوا يتكئون  
 للطعام والشراب تنشقوا لذلك نهى عنه قال



جميل فظللنا بنعمة والتكاثرا وشرنا الكلال من قلله  
 وقيل المتكا طعام يخرج جزا كان الفاطم يتكى عليه  
 بالسكين وفري منكاجذذ الهمة ومنتكا باشتاع  
 الفتحة كمنزاج ومنتكا وهو لا تزج او ما يقطع  
 من منك الشئ اذا ابتكر ومنتكا من نكي يتكى اذ  
 انكى **وقالت اخرج عليهن قلنا رايته الكبرية**  
 عظيمة وهين حسنه الفايق وعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم رايته يوسف ليلة المعراج  
 كالقمر ليلة البدر وقيل كان يري باللو وجهه  
 على الجدران وقيل الكبرن بمعنى حضن من الكبر  
 المرأة اذا احاضت لا يوافقها تخذل الكبر بالحيف  
 والها صفر المصدر او ليوسف عليه السلام  
 على حذق اللام اي حضن له من شدة الشوق  
 كما قال المتنبي خف الله واستر ذالك حال برفع  
 فان كنتها صنت في الخدور العوائق **وقطعت**  
**ابديهن** جرحنا بالسكاكين من قرط الدهشة  
**وقلت حاش الله** تنزيرها لله من صفات العجز  
 ونجها من قدرته على خلق مثله واصله حاشا  
 كما قرأه ابو عمر في الدرج فحذفت الفة الاخيرة

تحقيقا

تحقيقا وهو حرق بعيد معنى التثريب في باب  
 الاستثنا فوضع موضع التثريب واللام للبيان كما  
 في قولك سقيا لك وفري حاشا الله بغير لام  
 بمعنى براءة الله وحاشا الله بالتثنية  
 على تنزيله منزلة المصدر وقيل حاشا فاعل  
 من الحشا الذي هو لنا حية فاعله ضمير يوسف  
 عليه السلام اي صار في ناحية الله فاقولهم  
 فيه **ما هذا بشار** لان هذا الجمال غير معهود  
 للبشر وهو على لغة الحجاز في الحال ما عمل ليس  
 لمشاركتها في نفي الحال وفري بشر بالرفع  
 على لغة تخميم وبشري اي بعيد مشري للكرم  
**ان هذا الا ملك كريم** فان الجمع بين الحال  
 الرايق والكمال الفايق والعصمة بالالفظة من  
 حوام الملايكة او لان جماله فوق جمال البشر  
 لا يفوقه فيه الا الملك **قالت قد لك الذي**  
**لمستني فيه** اي فهو ذلك العبد الكفا في الذي  
 لمستني فيه في الافتتانه قبل ان تتصور ربه  
 حق نظوره ولود تصورته بما عاينت من قدرته  
 او فهذا هو الذي لمستني فيه فوضع ذكر موضع



هذا رفا منزلة المشار اليه **ولقد راودته عن نفسه**  
**فاستقصم** فامتنع طلبا للعممة افترت له من حين  
 عرفت انهن يعذرنها كي يهاوئها عليه الالة  
 عريته **وان لم يفعل ما امره** ما امر به فحذف  
 الجار واوامري اياه بمعنى موجب امري فيكون  
 الضمير ليسف عليه السلام **ليسجت وليك**  
**من الصاغرين** من الاذلاء وهو من صفو الكسر  
 يصفر صفرا و صفارا او الصغير من صفر  
 بالضم صفرا وفري ليكونن وتكونا لخط  
 المصنف لان التون كئت فيه بالالف كسفا  
 على حكم الوقف وذلك في الخفيفة لشبهها  
 بالتونين **قال رب السجين** وقرأ يعقوب بالغ  
 على المصدرا **احب الي ما يدعوني اليه** اي  
 انزعني من موانئها زنا نظر الي العاقبة  
 وان كان هذا مما تشتهي النفس وذلك  
 ما تكرهه واسناد الدعوة اليهن جميعا لان  
 خوفه عن مخالفتها وزين له مطاوعتها  
 او دعونه الي انفسهن وقيل انما ابتلي بالسجين  
 لقوله هذا وانما كان الاول به ان يسأل الله

العاقبة

العاقبة ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم علي من كان يسأل الصبر **والانصرف عني**  
 وان لم تصرف عني **كيدهن** في تخيب ذلك  
 الي وتخبيته عندي بالتثيت علي العممة  
**اصب اليهن** امل الي جا بهن او الي انفسهن  
 بطبعي ومقتضي شهوتي والصبوة الميل الي  
 الهوي ومنه الضيا لان النفس تستطيرها وتميل  
 اليها وفري اصب من الصيانة وهي الشوق  
**واكن من الجاهلين** من السفها بارتكاب ما  
 يدعوني اليه فان الحكيم لا يفعل الفبيح او من  
 الذين لا يعلمون بما يعملون فانهم والجهال  
 سواء **فاستجاب له ربه** فاجاب الله دعاه  
 الذي تفهمه قوله **والانصرف فصرف عنه**  
**كيدهن** فثبته بالعممة حتى وطن نفسه  
 علي مشقة السجين وانزاعها علي اللذة المتضمنة  
 للمصيان **انه هو السميع** لدعا الملتحين اليه  
**العليم** بما هو لهم وما يصلحهم ثم بدلتهم من  
**بعد ما راوا الايات** ثم ظهر للمعزيروا هذه  
 من بعد ما راوا الايات والمشوا هذا الذي علي



براة يوسف كشهادة الصبي وقد القيص وقطع  
النساء ايديهن واستقصاه عنهن وقاعل يد  
مضمرة يفسره **ليسجنته حتي حين** وذلك لانها  
خذعت زوجها وحملته علي سجنه زمانا حتي  
تنصر ما يكون منه او يحسب الناس انه المجرم  
فلبت في السجن سبع سنين وقري بالتا علي  
ان يعفهم خا طب به العزيز علي العظيم او  
العزيز ومديليه وعني بلفة هذيل **ودخل**  
**معه السجن فتيان** اي ادخل يوسف السجن  
والتحق ان ادخل معه حينذا خزان من عبيد  
الملك شراييه وخبازه للامتام باسهما يريدان  
ان يسماه **قال احدهما يعني الشراي اي**  
**اراني** في المنام وهي حكاية حال ما ضربة  
**اعصر خمر** اي عني وسماه بما يور اليه وقال  
الاخر اي الخباز **اراني** احمق فوق راسي  
خبزا تاكل الطير منه تنهش منه **بنينا**  
**بتا وبنينا** انا نراكم من المحسنين من الذين  
يحسنون تاويل الرويا ومن العالمين وانما  
قال ذلك لانها راية في السجن يذكر الناس

ويعبّر

ويعبّر روياهم ومن المحسنين اليها اهل السجن  
فا حسن البنا بنا ويل ما راينا ان كنت تعرفه  
**قال لا يا نيكما طعام نزر فانه الابنا نكما بنا ويل**  
اي بنا ويل ما قصصنا علي او بنا ويل الطعام  
يعني بيان ما هيته وكيفيته فانه يشبه  
تفسير المشكل كما انه اراد ان يدعوهم الي التوحيد  
ويرشدوهم الي الطريق القويم قبل ان يتسفف  
ما سلا منه كما هو طريقة الانبياء والتا زلين  
منزلهم من العلماء في الهداية والارشاد  
فقدم ما يكون معجزة له من الاخبار بالغيب  
ليدلها علي صدقه في الدعوة والتغيير **قبل**  
**ان يا نيكما ذلكما** اي ذلك التاويل **ما علمني**  
**رس** بالالهام والوحي وليس من قبيل التمكن  
والتمجيم **اني تركت ملنة قوم لا يؤمنون بالله**  
**وهم بتا اخررة** هم كافرين تغليل لما قبله  
اي علمني ذلك لاني تركت ملنة اوليك **وانت**  
**ملنة اباي ابراهيم واسحاق ويعقوب** او كلام  
مبتدئ التمهيد الدعوة واطهارا من بين  
النبوة لتقوي رغبتهم في الاستماع اليه والوثوق



عليه ولذلك جوز الخامل ان يصف نفسه حتي  
يعرف فيقتبس منه وتكرير الضمير للدلالة علي  
اختصاصهم وتأكيدهم بالآخرة **ما كان لنا ما صنع**  
**لنا معشر لا يبيانا ان نشرك بالله من شئ ابي شئ**  
**كان ذلك ابي التوحيد من فضل الله علينا بالوحي**  
**وعلي الناس** وعلي سائر الناس ببصيرة الارشادهم  
وتنبيههم عليه **ولكن اكثر الناس المبعوث اليهم**  
**لا يشكرون** هذا الفضل فيؤمنون عنه ولا يشتهون  
او من فضل الله علينا وعليهم بنصب الدلائل  
وانزال الايات ولكن اكثرهم لا يتفكرون اليها  
ولا يستدلون بها فيلغونها كما يكفر النعمة ولا  
يشكرها **يا صاحبي السجن** ابي ساكنها و  
**يا صاحبي** فيه فاقصافتهما اليه علي الانتفاع  
كقوله **يا سارق الليلة اهل الدار** **الرباب**  
**متفرقون** شئ متعددة متاوتة الاقدام  
**حرام الله الواحد** المتوحد بالالوهية  
**القهار** الغالب الذي لا يعادله ولا يقاومه  
غيره **ما تقيدون من دونه** خطاب لهما ومن  
علي دينهما من اهل مصر **الاسما سميتوها**

انتم

انتم واباؤكم **ما اتوا الله بها من سلطان** ابي  
الا اسما باعتبار اسما اطلعتم عليها من غير  
حجة نذل علي تحقيق مسمياتها فيها فكانكم لا  
تقدرون الا الاسما المجردة والمعني انكم سميتكم  
ما لم يدل علي استحقاته الالهية عقل ولا نقل  
الهيته ثم اخذتم تقيدونها باعتبار ما تطلقون  
عليها **ان الحكم** في امر العباد **الا الله** لانه  
المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته  
الموحد لكل والمالك لامره **امر علي** لسان  
انبيائه **لا تقيدوا الايها** الذي دلت عليه  
الحج **ذلك الدين القيم** الحق وانتم لا بمنزلة  
المفوض عن القويم وهذا من التدرج في الدعوة  
والزام الحجة بين لهم اول رحمة التوحيد  
علي اتخاذ الالهية علي طريق الخطيئة ثم برهن  
علي ان ما يسمونها الهية ويعبدونها لا يستحق  
الالهية فان المستحق للعبادة اما بالذات  
واما بالغير وكلا القسمين منتف عنهما ثم نص  
علي ما هو الحق القويم والدين المستقيم الذي  
لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضي العلم دونه



ولكن اكثر الناس لا يعلمون فيخبطون في جهلهم  
 يا صاحبي السجن اما احكما يعني الشرايكة  
 فيبقى ربه خيرا كما كان يستقيه قبل ويعود الي  
 ما كان عليه واما الاخر يريد به الخناز فيصليب  
 فتاكل الطير من راسه فتاكلنا فقال تقفي  
 الامر الذي فيه تستغيثان اي قطع الامر الذي  
 تستغيثان فيه وهو ما يؤل اليه امرهما ولذلك  
 وحده فانهما وان استغثتا في امرين لكنهما  
 ارادوا استغاثة عما قبل ما تؤول بهما وقال للذي  
 ظن انه ناج منهما الطان يوسف عليه السلام  
 ان ذكر ذلك عن اجتهاد وان ذكره عن وحي فهو  
 الناجي الا ان يؤول الظن باليقين اذ كرت عند  
 ريك اذ كرهاي عند الملك كي يخلصني فاستاه  
 الشيطان ذكر ربه فانسى الشرايين اذ يذكر له  
 فاضاف اليه المصدر للاستغثة له او على تقدير  
 اذ كرا خيرا ربه او استي يوسف ذكر الله حتي  
 استغاث بغيره وبويدة قوله عليه الصلاة  
 والسلام رحم الله اخي يوسف لو لم يقل الاكرب  
 عند ريك لما لبث في السجن سبعا بواحد الخس والاشفا

بالعباد

بالعباد في كشف الشدايد وان كانت محجورة في  
 الحملة لكنها لا تليق بمنصب الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام فلبث في السجن بضع سنين البضع  
 ما بين الثلاث الي التسع من البضع وهو القطع  
 وقال الملك اني اري سبع بقرات سمان يا كلهن  
 سبع مجاف لما راي فرجه راي الملك سبع بقرات  
 سمان خرجن من نهري يا بس وسبع بقرات مهازل  
 فابتلعت المهازل السمان وسبع سنبلات  
 خضر قد انغذجها واخريا بسات وسبع  
 اخريا بسات قد ادركت فالتوت الياسات  
 علي الخضر حتي غلبن عليها واما استغثي عن  
 بيان حالها بما قص من حال البقرات واخري  
 السمان علي الميردود المميز لان التميز بهما  
 مجرد عن الموصوف فانه لبيان الجنس هـ  
 وقيا سه محف لانه جمع محف لكنه حمل علي  
 سمان لانه تقيضه بايها الملا اقنوني في  
 روياء عبروها ان كنت للروياء تقبرون ان  
 كنتم عالمين بعبرة الرويا وهي الانتقال من  
 الصور الحياتية الي المعاني النفسانية التي

ووصف السبع الثاني  
 بالجفاف لتعذر التميز بينهما



هي مثاليها من العبور وهي المجاوزة وعبرت الرويا  
عبارة اثبت من عبرتها تغييرا واللام للبيان  
او لتقوية العامل فان الفعل لما اخرج عن مفعوله  
ضعف فقوي باللام كاسم الفاعل او لتضمن  
تقديرون معني فعل بعدي باللام كانه قيل  
ان كنتم تتذكرون لعبارة الرويا **قالوا انما**  
**احلام** اي هذه اصفاة احلام وهي تحايلها  
جمع صفت واصله ما جمع من اخلاط النبات  
وحزم فاستعمل للرويا الكاذبة وانما جمعوا  
للمبالغة في وصف الحلم بالبطلان كقولهم  
فلان يركب الخيل او لتضمنه اشيا مختلفة  
**وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين** يريدون  
بالاحلام المنايات الباطلة خاصة اي ليس  
لها تاويل عندنا وانما التاويل للمنايات  
الصادقة كانه مقدمة ثانية للعذر في جهلهم  
بتاويله **وقال الذي يخامنها من صاحي**  
**السجن وهو الشراي** **واذكر بعد امة** وتذكر  
يوسف جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة  
طويلة وقرئ امة بكسر الهمزة وهي النعمة اي

بعد

بعد ما انعم عليه بالنجاة وامه اي نسيان يقال  
امه يا مه امها اذا نسي والجملة اعتراض  
ومقول القول **انا انبئكم بتاويله فارسلون**  
اي الي من عنده علمه او الي السجن **يوسف ابراهيم**  
**الصديق** اي فارسل الي يوسف عليه السلام  
فما يقال يا يوسف دانا وضعه بالصديق وهو  
المبالغ في الصدق لانه جرب احواله وعرف صدقه  
في تاويل روبا هورويا صاحبه **افتنا في سبع**  
**بقرات سمان** **يا كل من سبع عجاف** **وسبع شبلات**  
**خضروا خرويا بنسات** اي في روبا ذلك لعلي  
**الرجع الي الناس** اعود الي ملك ومن عنده  
او الي اهل البلد ان قيل ان السجن لم يكن فيه  
**لعلمهم يعلمون** تاويلها او فضلك ومكانك  
وانما لم يبيت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما  
بالرجوع فزما اخترتم دونه ولا يعلمهم **قال**  
**تذرعون سبع سنين** **دا** اي علي عا دلكم  
المستقرة والنصايه علي الحال بمعنى د اتيين  
او المصدر باضمار فعله اي تذرعون د ايا وتكون  
الجملة حالا وقرأ حفص د ايا بفتح الهمزة وكلاهما



مصدر داب في العمل وقيل تزرعون امرا خرجه  
في صورة الخير سالفه لقوله **فما حصدهم قدرو**  
**في سنيله** ليلا ياكله السوس وهو علي الاول  
نصيحة خارجة عن العبارة **الاقليل اما تاكلون**  
في تلك السنين **ثم يا بني من بعد ذلك سبع شداد**  
**يا كلك ما قدمت لهم** اي ياكل اهلهم ما اخرجتم  
لا جاهن فاسند اليهم علي المجاز تطيقا بين المعبر  
والمعبر به **الاقليل اما تخلصون** تخرزون لتدور  
الزراعة **ثم يا بني من بعد ذلك عام فيديفات**  
**الناس** يظرون من الفيت او يغاثون من القمح  
من الغوث **وفيهم مصرون** ما يصمركا لعنب  
والزيتون لكثرة الثمار وقيل يجلبون المصروع  
وقرا حمزة والكسائي بالتاء علي تقلاب المستقي  
وقري علي بنا المفعول من عصره اذا انجاء  
وتحتمل ان يكون المبني للفاعل منه اي يفيثهم  
الله ويفيث بعضهم بعضا او من اعصرت  
السمامة عليهم فقدمي بنزع الحافض او تنضم  
معني المطر وهذه بشاره بشرهم بها بعد ان  
اول البقرات السماء والسبلات الخضريين

مخصبة

مخصبة والعجاف واليابسات بسنين مخصبة  
وابتلاع العجاف السماء باكل ما جمع في السنين  
المخصبة في السنين المخصبة ولعله علم ذلك  
بالوحي او بان انهما الجذب بالمخصب اويات  
السنة الالهية علي ان يوسع علي عباده بعد  
ما ضيق عليهم **وقال الملك التوتوني به** بعد  
ما جاءه الرسول بالتحير **فلما جاءه الرسول لخرجه**  
**قال ارجع الي ربك فاساله ما بال السوء**  
**اللاتي قطفن ايديهم** انما تاتي في الخروج وقد  
سوال السوء وفحص حاله ليظهر براءة ساحته  
ويعلم انه سجين ظما فلا يقدر الكاسد علي ان  
يتوسل الي تقيح امره وفيه دليل علي انه ينبغي  
ان يجتهد في تقي التهم وتقي مواضعها وعين  
النبي صلي الله عليه وسلم لو كنت مكانه ولبت  
في السجن ما لبثت لا سرعت الاجابة وانما قال  
فاسئله ما بال السوء ولم يغفل فسئله ان يفش  
عن حاله من تزيين له علي البحث وتحقيق الحال  
وانما لم يفرض لتبديته مع ما صنعت به كرمها  
ومراعاة للادب وقري السوء بضم النون **ان**



**ربي بكيدهن عليم** حين قلن لي اطع مولاناك  
 وفيه تفطيم كيدهن والاستشهاد بعلم الله تعالى  
 عليه وعلى آله برئ ما قرف به والوعيد لهن  
 علي كيدهن **قال ما خطبك** قال الملك لهن  
 ما شأنك والخطب امر حكيم ان يخاطب منه  
 صاحبه **اذ راودته يوسف عن نفسه قلن**  
**حاش لله** تنزيه وتعجب من قدرته علي خلق  
 عفيف مثله **ما علمنا عليه من سوء** من ذنب  
**قالت امرأة العزيز لان حصي من الحق**  
 ثبت واستقر من حصي البعير اذا التقى  
 مباركه لينلخ قال فخصي في صم الصفا  
 ثغناته وثا بسلي ثوة ثم صمها او ظهر من  
 حص شعره اذا استأصله بحيث ظهر شجرة  
 راسه وقرى علي البنا للمفعول **انا راودته**  
**عن نفسه وانه لمن الصادقين** في قوله هي  
 راودتني عن نفسي **ذلك ليعلم** قاله يوسف  
 لما عاد اليه الرسول واخبره بكلامه من اي ذلك  
 التثيت ليعلم العزيز **اني لم اخنه بالغيب**  
 بظهر الغيب وهو حال من الفاعل والمفعول

اي

٥١٩  
 اي لم اخنه وانا غائب عنه او وهو غائب عني  
 او ظرف اي مكان الغيب ورا الاستار والابواب  
 المغلقة **وان الله لا يهدي كيد الخائنين**  
 لا ينفذه ولا يسدده او لا يهدي الخائنين  
 بكيدهم فوقع الفعل علي الكيد مبالغة وفيه  
 تفرقة بين براجيل في خيا تها ذرونها وتوكيد لانه  
 ولد لك عفيه بقوله **وما ابرئ نفسي** اي لا  
 انزهها تنيها علي انه لم يرد ذلك تزكية نفسه  
 والعجب بحاله بل اظهر ما انعم الله عليه من  
 العصمة والتوفيق وعن ابن عباس رضي الله  
 عنهما انه لما قال ليعلم اني لم اخنه قال له جبريل  
 عليه السلام ولا حين فعميت فقال ذلك **ان**  
**النفس لامارة بالسوء** من حيث انها لا تطيع  
 ما يلة الي الشهوات فتتم بها وتستغل القوي  
 والجوارح في انزها كل الاوقات **الا ما رحم ربي**  
 الا وقت رحمته ربي الا ما رحم الله من النفوس  
 فعصمه عن ذلك وقيل الاستثنا منقطع اي  
 ولله رحمة ربي هي التي تصرف الاساءة وقيل  
 الاية حكاية قول راعيل والمستثني نفس يوسف



واضرابه وعن ابن كثير ونافع بالسوء علي قلب  
الهمزة وادغم الادغام **ان ربي عفو رحيم**  
يعفوهم النفس ويرحم من يشاء بالعصمة او يغفر  
المستغفر لذنبه المعترف علي نفسه ويرحم ما  
استغفره واسترحمه ما ارتكبه **وقال الملوك**  
**اتوني به استخلصه لنفسي** اجعله خالصا  
لنفسي **فلما كلمه** اي فلما التوايه فكلمه وشاهده  
منه الرشيد والدعا **قال انك اليوم لدينا مكين**  
دومك انك منزلة **بين** موثقت علي كل شيء روي  
انه لما خرج من السجن اغتسل وتكف ولبس  
ثيابا جردا فلما دخل علي الملك قال اللهم اني  
اسألك من خيره واخوذه بعزتك وفقدت منك  
شرفه ثم سلم عليه ودعاه بالعبودية فقال  
له ما هذا الملك قال لسان رايك وكان الملك  
يعرف سبعين لسانا فكلمه بها فاجابه بجمها  
فتعجب منه فقال احب ان اسمع رايك منك  
فحكاهما ونعت له البقرات والسابل واما كنها  
علي ما راها فاجلسه علي السرير وفوض اليه  
امره وقيل توفي فظفر في تلك الليالي فنبه

منصبه

منصبه وزوج مندر اعيل فوجدها عذرا وولد  
منها افراسيم وميثاقا **اجعلني علي خرابين**  
**الارض** ولي امرها والارض ارض مصر **اني**  
**حفيظ** لها ممن لا يستحقها **عليهم** بوجوه النقر  
فيها ولعله عليه السلام لما راي انه يستعمله  
في امره لاحاله انما ما تقيم فوايده وتجل عوايده  
وقبيل ليل علي جواز طلب التولية وظهر  
انه مستعد لها والتوايه من يد الكافر اذا علم  
انه لا سبيل الي اقامة الحق وسبب سنة الخلق  
الا بالاستظهار به وعن مجاهد ان الملك  
اسلم علي يده **وكذلك مكننا يوسف في الارض**  
في ارض مصر **يقيمونها حيث يشاء ينزل**  
من بلادها حيث بهوي وقرأ ابن كثير شيئا  
بالنون **نصيب** برحمتنا من نشتا في الدنيا  
والآخرة **ولا نضيع اجر المحسنين** بل توفي  
اجورهم عاجلا واجلا **ولا اجر الآخرة خير**  
**للذين امنوا وكانوا يتقون** الشرك والفواحش  
لغظه ودوامه **وجا اخوة يوسف** روي انه  
لما استوزره الملك اقام العدل واجتهد في



تكثر الزراعات وضبط الغلات حتي دخلت  
السنون الجديدة وغم القحط مصر والشام  
ونواحيها وتوجه الناس اليه فباعوها ولا  
بالدراهم والدنانير حتي لم يبق معهم شيء منها  
ثم بالحلي والجواهر ثم بالدواب ثم بالضياع  
والعقار ثم برقابهم حتي استرقهم جميعا ثم  
عرض الامر على الملك فقال الراي راك فاعتهم  
ورد اليهم اموالهم وكان قد اصاب ارض  
كثيرة ما اصاب سائر البلاد فارسل يعقوب  
بنه غير بنيا مبن اليد للميرة **فدخلوا عليه**  
**ففرغهم وهم له منكرون** اي فرغهم يوسف  
ولم يعرفوه لطول العهد ومغارقتهم اياه  
في سن الحداثة ونسب لهم اياه وتوهمهم انه  
هلات وبعد حاله التي راوه عليها من حاله  
التي فارقه وقلبتا ملهم في حذاه من التهييب  
والاستغظام **ولما جهزهم بجهازهم** اصلحهم  
بعدتهم واوقر ركايتهم بما جا والاحل  
والجهاز ما بعد من الامتعة للثقل كعدد  
السفر وما يحمل من بلدة الي خرب وما ترف

به

به المرأة البر زوجها وفري بجهازهم بالكسر **قال**  
**اثقوني يا خ لكم من ابيكم** روي انهم لما دخلوا  
عليه قال من انتم وما امركم لعلكم عيوننا قالوا  
معاذ الله نحن بنو اب واحد وهو شيخ  
صديق نبي من الانبياء اسمه يعقوب قال  
كم انتم قالوا اثنا عشر قد ذهب احدنا الي  
البرية فوطك قال فكم انتم ها هنا قالوا  
عشرة قال فاين الحادي عشر قالوا عند  
ابينا يسلي به عند الهالك قال فمن شهد  
لكم قالوا لا يعرفنا ها هنا من شهد لنا قال  
فدعوا بعضكم عندي رهينة واثقوني يا خلكم  
من ابيكم حتي اصدقكم فافترعوا فاصابت  
شمعون قيل كان يوسف يعطي لكل نفر  
حملا فسالوه حملا ابا لاه من ابيهم  
فاعطاهم وشرط عليهم ان ياتوه به ليعلم به  
صدقهم **لا ترون ابي او فالكيل اتمه**  
**وانا خير المنزلين** للضيف والضيفين لهم  
وكان احسن اثر الهم وضيافتهم **فان لم**  
**ثاقوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون**



اي لا تقربوني ولا تدخلوا ديارى وهو ما نهى او  
 بقي معطوف على الجزاء **قالوا اسفرا وادعنه اياه**  
 سجنهم في طلبه من ابيه **وانا القاعلون** ذلك  
 لا تتوا في فيه **وقال لغتيته** لغمانه الكيا لين جمع  
 فتي وقر احزة والكسائي وحفص لغتيته على جمع  
 الكثرة ليوافق قوله **اجعلوا بضاعتهم في**  
**رجالهم** فانه وكل بكل رجل واحد يعي بضاعتهم  
 التي شروا بها الطعام وكانت نعالا وادما وانا  
 فقل ذلك تؤسيعا وتفضلا عليهم وترفا من  
 ان ياخذوا ثمن الطعام منهم وخوفان ان  
 لا يكون عند ابيه ما يرجعوا به **لعلمهم** يعرفونها  
 لعلمهم يعرفون حق زدها اولي يعرفوها انما  
**انقلبوا الي اهلهم** وفتحوا او عييتهم **لعلمهم** يعرفونها  
 لعل يعرفهم ذلك تدعوهم الي الرجوع فلما  
**رجعوا الي ابيهم قالوا يا ابانا منع الكيل** حكم  
 بمنعه بعد هذا ان لم يذهب بنيه من فارس  
**معنا اخانا نكتل** ترفع المانع من الكيل ونكتل  
 ما يحتاج اليه وقر احزة والكسائي بالياء على اساءه  
 الي الاخ اي يكتل نفسه فينضم اكياله الي اكيالنا

وانا

وانا له **لحافظون** من ان يناله مكروه **قال هل**  
**امنكم عليه الا كما امنتم علي اخيه من قبل** وقد  
 قلتم في يوسف وانا له **لحافظون** فانه خير حفظا  
 فانق كل عليه واقف من امره اليه **وهو ارحم**  
**الراحمين** فارحوا برحمي بحفظه ولا يجمع علي  
 مصيبتين وانتصاب حفظا على التمييز وحفظا  
 في قراءة حمزة والكسائي وحفص يجمله والحال  
 كقوله لله ره فارسا وفري خير حافظا وخير  
 الحافظين **ولما فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم**  
**ردت اليهم** وفري ردت بتفعل كسرة الدال المدغمة  
 الي الراء نقلها في بيع وقد **قالوا يا ابانا ما نبغي**  
 ماذا نطلب هل من مزيد علي ذلك اكرما واحز  
 متوا شوا بيع متاورر علينا متاعنا ولا نطلب  
 ورا ذلك احسانا ولا نبغي في القول ولا تزيد  
 فيما احسنا لك من احسانه وفري ما نبغي اي  
 اية شئ نطلب ورا هذا من الاحسان او من  
 الدليل علي صدقنا **هذه بضاعتنا ردت الي**  
**استيناف** موضع لقوله ما نبغي **ونمير اهلنا**  
**وحفظا اخانا** معطوف علي محذوف اية ردت

كك



البناء فنستظهر بها ونمير اهلنا بالرجوع الي الملكات  
ونحفظ اخانا عن الخاوف في زهابنا وايا بنا  
**وتراد اد كيد بعير** وسق بعير باستصيا باب اخينا  
هذا اذا كانت ما استقرها مية فاما اذا كانت باقية  
احتمل ذلك واحتمل ان يكون لجل معطوفة علي  
ما نبني اي لا نبني فيما نقول ونمير اهلنا ونحفظ  
اخانا **ذلك كيد يسير** اي مكيد قليل لا يكفينا  
استقلوا ما كيد لهم فادروا ان ايضا غفوه بالرجوع  
الي الملك او يرد ادوا اليه ما يتكال لا خيهم  
وتحوز ان تكون الاسارة الي كيد بعير اي  
ذلك شي قليل لا ايضا يقنا فيه الملك ولا يتناظر  
وقيل انه من كلام يعقوب ومعناه انه حمل  
بعير شي يسير ولا يتناظر مثله بالولد **قال**  
**لن ارسله معكم** اذ رايت منكم ما رايت **حتى**  
**توثوني موثقا من الله** حتى نقطوني بالثوق  
به من عند الله اي عسدا موثقا بذكر الله  
**لنا تنني به** جواب القسم اذا المعنى حتى تحلفوا  
بالله لنا تنني به **الا ان يحاط بكم** الا ان تظلموا  
فلا تطيقوا ذلك او الا ان تهلكوا جميعا وهو

استثنا

استثنا مفرغ من اعم الاحوال والتقدير لنا تنني  
به علي كل حال الاحال الاحاطة بكم او من اعم  
العلل علي ان قوله لنا تنني به في ثا ويل النبي  
اي لا تنتفعون من الايمان به الا لاحاطة بكم  
كقولهم اقسمت بالله الا فعلت اي ما اطلب  
الا فعلت فلما اتوه موثقيهم عهدهم **قال**  
**الله علي ما نقول** من طلب الموثق وثايله وكل  
رقيب مطلع **وقال يا بني لا تدخلوا من باب**  
**واحد وادخلوا من ابواب متفرقة** لا منهم  
كانوا ذوي جمال واهمة مشتهرين في مصر القوت  
والكرامة عند الملك فخاف عليهم ان يدخلوا  
كوكبة واحدة فيبغواوا ولعله لم يوصهم بذلك  
في الكثرة الاولى لانهم كانوا مجرولين خبيثين  
او كان الراعي اليها خوفة علي بني امين والنفس  
اشا رهنها الغيب والذبي بدل عليه قوله عليه  
الصلاة والسلام في عوفية اللهم اني اعوذ  
بكلمات الله الثامنة من كل هامة وعين كرامة  
**وما اعني عنكم من الله من شيء** ما قضى عليكم  
بما شرنا به اليكم فان الحذر لا يمنع القدر **ان**

22



ان الحكم **الاله** يصيبكم لا محالة ان قضى عليكم  
سؤ ولا يتفكركم ذلك **عليه توكلت وعليه فليتوكل**  
**المتوكلون** جمع بين الحرفين في عطف الجملة على  
الجملة لتقدم الصلة للاختصاص كان الواو  
للعطف والفا لا فائدة التسبب فان فعل الانبياء  
سبب لان يقتدي بهم **ولما دخلوا من حيث امرهم**  
**ابوهم** اي من ابواب متفرقة في البلد **ما كانت**  
**يعني عنهم** راي يعقوب وابناهم له **من الله**  
**من شي** ما قضاه عليهم كما قال يعقوب فسر قوا  
واخذ بنيا من بوجدان الصواع في رحله وكعبه  
ونضا عفت المصيبة على يعقوب **الاحاجة في**  
**نفس يعقوب** استتبا منقطع اي ولكن حاجة  
في نفسه يعني شفقته عليهم وحرارته من  
ان يعانوا **وضاها** اظهرها واوحى بها  
**وانه لذر علم لما علمناه** بالوحي ونصب الحجج  
ولذلك قال وما اعني عنكم من الله من شي ولم  
يفتر بتدبيره **ولكن اكثر الناس لا يعلمون**  
سر القدر وان لا يعني عنه الكثرة **ولما دخلوا**  
على يوسف اوي **البيد اخاه** ضم اليه بنيا من

علي

علي الطعام او في المنزل روي انه اضافهم فا  
جلسهم مشي مشي فبقي بنيا من وجدا فبقي  
وقال لو كان اخي يوسف حيا لجلس معي فا  
جلسه معه علي ما يدته ثم قال لينزل كل اثنين  
بيتا وهذا الاثنان له فيكون معي فبات عنده  
وقال اخب ان اكون اذ كان يدرك اخيك الهالك  
تقال من يجدا خا مثلك ولكن لم يلدك يعقوب  
ولا راحيل **قال ابي انا اخوك فلا تبتئس**  
فلا تخزن افتعال من البوس بما كانوا يعملون  
في حقنا **ولما جهزهم بجهازهم جعل السقاية**  
**المشربة في رحله اخيه** قيل كانت مشربة جعلت  
صاعا يكال به وقيل كانت تشق الدواب بها  
ويكال فيها وكانت من فضة وقيل من ذهب  
وقري وجعل علي حذق جواب فلما تقد بره  
امرهم حتى انطلقوا ثم **اذن مؤذن** ناذي  
مناد **ابيتها العبر انكم لسارقون** لعلم بقله  
بامروى سقا او كان نفية السقاية والتدا  
عليها برضا بنيا من وقيل معناه انكم لسارقون  
يوسف من ابيه او انكم لسارقون والعير

عنه



القافلة وهو اسم الابل التي عليها الاحمال لانها  
تغير اي تتردد فتقبل لامها كقولها عليه  
السلام يا خيل الله اركبي وقيل جمع غير واحد  
فعل كسقف ففعل به ما فعل بيض بخونه  
لقافلة الحبر ثم استغفر لكل ناقدة **قالوا واقبلوا**  
**عليهم ماذا تفقدون** اي شي ضاع عنكم والفقد  
غيبه الشي عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه  
وقري تفقدون من افقدته اذا وجدته فقيدا  
**قالوا تفقد صواع الملك** وقري صاع وصوع  
بالضم والفتح والعين والغين وصواع من الصياغة  
**ولم ياب به حمل بعير** من الطعام جعل له **وانا**  
**به زعيم** كفيل اوديه كنز رده وفيدد ليد على جواز  
الجمالة وضمان الجمل قبل تمام العمل **قالوا**  
**تالله** قسم فيه معنى التفجيب والتأيد من البيا  
مختصة باسم الله تعالى **فقد علمتم ما جئت**  
**لمفسد في الارض وما كنا سارقين** استشهدوا  
بعلمهم على براءة انفسهم كما عرفوا منهم في كرتي  
مجيهم ومداخلتهم للملك ما يدل على فراغ انفسهم  
كرد البضاعة التي جعلت في رحلتهم وكلم الدواب

ليلا

ليلا نتنا ول زرعا او طعاما لاحد **قالوا فما جزاؤ**  
**فما جزا السارق او السرقة او الصواع** على حذف  
مضاف **ان كنتم كاذبين** في ادعاء البراة **قالوا**  
**جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه** اي جزا  
سرقة اخذ من وجد في رحله واسترقاقه  
هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جزاؤه تقرير  
للمحكم والزام له او خبر من والفا التضمنها معنى  
المشركا او جواب لها على انها شرطية والجملة كما  
هي خبر جزاؤه على اقامة الظاهر فيها مقام  
الضمير كما انه قيل جزاؤه من وجد في رحله  
فهو هو كذلك **بخزي الظالمين** بالسرقة  
**فيدا باوعيتهم** فيدا الموذن وقيل يوسف لانهم  
ردوا الي مصر **قيل وعما حيه** بنيا مين نفيا  
للمتهم ثم **استخرجها** اي السفانة او الصواع  
لانه يذكر ويوث من **وعما حيه** وقري بضم الواو  
وتقلبها هزة **كذلك** مثله لك الكيد **كدنا ليوسف**  
بان علمناه اياه او او حينا به اليه **ما كان لنا خذ**  
**لخاه في دين الملك** ملك مصر لان حينئذ  
الضرب وتقويم ضعف ما اخذوه الاسترقاق



وهو بيان الكيد **الا ان يشاء الله** ان يجعل ذلك الحكم  
حكم الملك فالاستثنا من اعم الاحوال ويجوز ان يكون  
منقطعا اي لكن اخذه بمشبهة واذنه **ترفع درجات**  
**من نشأ بالعلم** كما رفعنا درجاته **وفوق كل ذي علم**  
**عليم** ارفع درجة منه واجتج به من زعم انه تعالى  
عام بدانته اذ لو كان ذا علم لكان فوقه من اعلم منه  
والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام  
فيهم ولان العليم هو الله تعالى ومعناه الذي  
له العلم البالغ لفة ولانه لا فرق بينه وبين قرلنا  
فوق كل العلم عليهم وهو مخصوص **قالوا ان**  
**يسرق بنينا من فقد سرق اخ له من قبل ينفون**  
يوسف قتل ورثت عمته من ابيه منطقة ابراهيم  
وكانت تخفن يوسف وتخبه فلما شب اذناه  
يعقوب انتزاعه منها فشردت المنطقة على  
وسطه ثم اظهرت ضياءا فتنفخ عنها فوجدت  
مخزومة عليه فصارت احق به في حكمهم وقيل  
كان لا يراه صمما فسرقة وكسر وانقاه في الجف  
وقيل كان في البيت عناق اورد جاجة فاعطى  
السائل **فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم**

الكنها

الكنها ولم يظهرها لهم والضمير للاجابة او المقالة  
او نسبة السرقة اليه وقيل انها كناية بشرطة  
التفسير ويفسرها قوله **قال انتم شركانا** فانه  
يدل من اسرها والمعنى قال في نفسه انتم شرك  
مكنا اي منزلة في السرقة لسرقتكم احاكم او  
في سوا الصنيع ما كنتم عليه وتاثيرها باعتبار  
الكلمة او الجملة وفيه نظرا للمفسر بالجملة  
لا يكون الا ضمير الشأن **والله اعلم بما تصفون**  
وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون **قالوا يا ايها**  
**العزيز ان له ابا شيخا كبيرا** في السن والقدر  
وذكر واه حاله السقطا فانه عليه **فخذ احدا**  
**مكانه** بدله فان اياه تكلان على اخيه المالك  
مستأثرا به **انا نراك من المحسنين** البيت  
فانتم احسانك او من المتقودين الاحسان فلا  
تغير عادتك **قال معاذ الله ان نأخذ الا**  
**من وجدنا متاعنا عنده** فان اخذ غيره ظلم  
على فتواكم فلو اخذنا احدا مكانه **انا اذ الظالمون**  
في مذهبكم هذا وان مراده ان الله اذن ان  
أخذ من وجدنا الصاع في رحله لمصلحته



ورضاه عليه فلما اخذت غيره كنت طالما **فلما**  
**استبوا منه** بلسوا من يوسف واجابته  
 اياهم وزيادة السين والثا لهما لفة وعن النبي  
 استا بسوا بالالف وفتح اليا من غير همزة واذا  
 وقف حمزة الف في حركة الهمزة على ليا على اصله  
**خلصوا** انقروا واغترلوا **نجيا** متنا جيت وانما  
 وحده لانه مصدر او بوزنته كما قيل هم صديق  
 وجمعه النجبة كندى واذنية **قال كبيرهم** في السن  
 وهور وييل او في الراي وهو شمعون وقيل  
 يهوذا **الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم ميثقا**  
**من الله** عهدا ووثقا وانما جعل حلفهم بالله  
 ميثقا منه لانه باذن منه وثاكيد من جهته  
**ومن قبل** ومن قبل هذا ما فرطتم في يوسف  
 فصرتم في شانه وما مزيدة ويجوز ان تكون  
 مصدرية في موقع التصب بالعطف على مفعول  
 نقلوا ولا يابس بالفصل بين العاطف والمعطوف  
 بالنظر او على اسم ان وخبره في يوسف او من  
 قبل او الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظر  
 لان قبل اذا كان خبرا او صلة لا يقطع عن الاضافة

حتى

حتى لا ينقص وان تكون موصولة اي ما فرطتموه  
 بمعنى ما قد متتموه في حقه من الحيانة ومجمله  
 ما تقدم **فلن ابرح الارض** فلن افارق ارض مصر  
**حتى ياذن لي ابي** في الرجوع **او يحكم الله لي**  
 او يقضي لي بالخروج منها او بخلاص اخي منهم  
 او بالبقاء ثمة معهم لتخليصه روي انهم كلموا  
 العزيز في اطلاقه فقال روييل ايتها الملك والله  
 لست تركنا او لا يصحح صحة نفع منها الحوامل  
 ووقفت شعور جسده فخرجت من ثيابه فقال  
 يوسف لابنه قمر ابي جنبه نفسه وكان بنوا  
 يعقوب اذا غضب احدهم نفسه الاخر ذهب  
 غضبه فقال روييل من هذا ان في هذا البلد  
 ليزرا من بنو يعقوب **وهو خير الحاكمين** لان  
 حكمه لا يكون الا بالحق **ارجعوا الي ابيكم فقولوا**  
**يا ابانا ان ابنك سرق** علي ما شا هدا من ظاهر  
 الامر وقرئ ي سرق اي نسب الي السرقة **وما**  
**شهدنا عليه الا با علمنا** باذنا الصواع  
 استخرج من وعائه **وما كنا للغيب** لباطل الحال  
**حافطين** فلا ندري انه سرق او سرق ورس



الصاع في رحله او ما كنا للعواقب عاين فلم ندر  
 حين اخطينا الموت ان سببنا او انك تصاب  
 به كما صبت يوسف **واسئل القرية التي كنا**  
**فيها** يعنون مصر او قرية بقرية بالحرق المند  
 فيها والمعني ارسل الي اهلها واسلمهم عن القصة  
**والغير التي اقبلنا فيها** واصحاب الغير التي  
 توجهنا فيهم وكنا معهم **وانا لصادقون** نالكند  
 في محل القصر **قال بل سولت** اي فلما رجعو الي  
 ابيهم وقالوا له ما قال لهم اخوهم قال بل سولت  
 اي زينت وسملت **لكم انفسكم امرا** اردتموه  
 ففرتموه والافا ادري الملك ان السارق  
 يخذ سرقة **فصبر جميل** اي فامري صبر جميل  
 او فصبر جميل اجمل **عسي الله ان ياتي بهم**  
**جميعا** يوسف وبنيامين واخيها الذي  
 توفق بمصر **انه هو العليم** بجالي وحالهم  
**الحكيم** في تدبيرها **وتولي عنهم** واعرف عنهم  
 كراهة لما صار في منهم **وقال يا اسفي علي**  
**يوسف** اي يا اسفي تقالي تقالي فهدوا لك  
 والاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل

من

من يا المتكلم وانما تاسف علي يوسف دون اخويه  
 والحادث رزاهما لان رزاه كان قاعدة المصبات  
 وكان غضا اخذا بمجامع قلبه ولانه كان وانقا  
 بجيا متما دون جياته وفي الحديث ثم تقط امة  
 من الامم انا له وانا اليه راجعون عند المصيبة  
 الامة محمد الاتري الي يعقوب حين اصابته  
 ما اصاب ثم يسترجع وقال يا اسفي **وابيضت**  
**عينا من الحزن** لكثرة بكائه من الحزن كانت  
 العبرة محقت سوادها وقيل ضعف بصير وقيل  
 عبي وقري من الحزن وفيه دليل علي جواز التأسف  
 والبكاء عند التجمع ولعل امثال ذلك لا يد حل  
 تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند  
 الشدايد ولقد بكار سول الله صلى الله عليه وسلم  
 علي ولده ابراهيم وقال القلب يخرج والعين  
 تدمع ولا تقول ما يسخط الرب وانا عليك ابراهيم  
 الحزون **فوق كظيم** ملو من القينة علي اولاده  
 مسك له في قلبه لا يظهره فعمل معنى معقول  
 كقول له تقالي وهو مكتوم من كظم السقا  
 اذا شدة علي مله او بمعنى فاعل كقول له

٢٢١



والكاظمين من كظم الغيظ اذا اجتزعه واصليه كنظم  
البعير جرت ردها في جوفه **قالوا اتالله تقفون**  
**تذكرني يوسف** اي لا تقفون ولا تزال تذكره تفحفا  
فخذق لا كما في قوله قفلت يمين الله ابرح قاعدا  
لانه لا يلبس بالاثبات فان القسم اذا لم يكن  
معه علامة الاثبات كان علي التقي **حتى تكون**  
**حرهنا** مريضا مشفيا على الهلاك وقبل الحرض  
الذي اذابه هو او مرض وهو في الاصل مصدا  
ولذلك لا يوثق ولا يجمع والنعت بالكسر كدت  
ودنت وقد قرئ به وتضمنت كجب **او تكون**  
**من الهالكين** من الميتين **قال انما اشكرو بتي**  
**وحزني** هي الذي لا اقدر الصبر عليه من البت  
بمعنى الشكر **اب الله** لا الي احد منكم ومن غيركم  
فخلوت وشكيتي **واعلم من الله** من صفه  
ورحمته وانه لا يجيب داعيه ولا يدع الملتحي  
اليه **ما لا تعلمون** من حياة يوسف قبل رائي  
ملك الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حي  
وقبل علم من راي يوسف انه لا يموت حتى تحر  
له اخوته سجدا **يا بني اذهبوا فتحسبوا**

من

من يوسف واخيه فتعرفوا منها وتحمصوا عن  
حالهما والخمس طلب الاحساس **ولا يتأسوا**  
**من روح الله** ولا تقنطوا من فرجه وتنفسه  
وقرب من روح الله اي من رحمته التي يجي بها  
العياد **انه لا يياس من روح الله الا القوم**  
**الكافرون** يابسه وصفاته فانه لا يقنط المسلم  
من رحمته في شي من الاحوال **فلما دخلوا عليه**  
**قالوا يا ايها العزيز** بعدما رجعوا الى مصر حفا  
ثانية **مسنا واطلنا** الضر شدة الجوع  
**وجينا بسضاعة مزجاة** ردية او قليلة ترد  
وتدفع رغبة عنها من ازجيتها اذا دفعته ومنه  
ترجيه الزمان قيل كانت ذراهم زبوقا وقيل  
صوقا وسمنا وقيل الصنوبر وحيه الخضر  
وقيل الاقط وسويق المقل **فاوقف لنا الكيل**  
فانتم لنا الكيل **وتصدق علينا** برد اخينا او  
بالمساحة وقبول المزجاة او بالزيادة على  
ما يساويها واختلف في ان حرمة الصدقة  
تقم الاثينا او تخص بنيتا عليه وعليهم السلام  
**ان الله يجزي المتصدقين** احسن الجزل



والصدق التفضل مطلقا ومنه قوله عليه الصلاة  
والسلام في القصر هذه صدقة تصدق الله بها  
عليكم فاقبلوا صدقته لكنه اختص عرفا بما يتقني  
به ثواب من الله **قال هل علمتم ما فعلتم يوسف**  
**واخيه** اي هل علمتم قبحه فنبههم عنه وفعلهم  
بأخيه افراده عن يوسف واذلاله حتى  
كان لا يستطيع ان يكلمهم الا بعجز وذلك **اذ انتم**  
**جاهلون** قبحه فلذلك اقدمتم عليه او عاقبه  
واما قال ذلك تنصحا لهم وتخريضا على التوبة  
وشفقة عليهم لما راي من محزهم وممسكينهم  
لا معانبة وتثريبا وقيل اعطوه كتاب يعقوب  
في تخليص بنيامين وذكر واه ما هو فيه من المحر  
على فقد ربي **سيف** واخيه فقال لهم ذلك وانما  
جهلهم لان فعلهم كان فعل الجاهل او لانهم  
كانوا حبيذا صبيانا طيبا شين **قالوا انك**  
**لانت يوسف** استغفروا ثم تقرروا ذلك حقيق  
بان واللام وقرا ابن كثير على الايجاب قبل عرفو  
بروائه وشنائله حين كلمهم به وقيل تبسم  
فغفرته بشناياه وقيل رفع الحاج عن راسه

فراوا

فراوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكانت  
لسارة ويعقوب مثلها **قال انا يوسف وهذا**  
**اخي** من ابي ولا يجوز ذكره تقريفا لنفسه وتخيلا  
لشانه واذ خالاه في قوله **قدمت الله علينا**  
اي بالسلامة والكرامة **انه من يتق اي يتق**  
**الله ويصبر على البليات او على الطلعات وعين**  
**العاصي فان الله لا يضيع اجر المحسنين** وضع  
المحسنين موضع الضمير للتنبيه على ان المحسن  
من جمع بين التقوي والصبر **قالوا تالله لقد**  
**اثرك الله علينا** اختار كعلينا بحسن الصورة  
وكمال الصبغة **وان كنا لخاطئين** والحال ان  
شائنا اننا كنا مدينين بما فعلنا معك **قال**  
**لا تشرب عليكم** لا تأنيب عليكم تفجيلنا الترتيب  
وهو السهم الذي يقطع الكرش للانا لثنا الخلد  
فاستعير للتقريع الذي يمزق العرض ويذهب  
ما الوجه **اليوم** متعلق بالتثريب او بالمقدر  
لجاء الواقع خيرا للتثريب والمعني لا اثركم  
اليوم الذي هو مظنته فما ظنكم بيسائر الايام  
او بقوله **يقفر الله لكم** لانه صنف عن جرمهم



حينئذ واغترفوا بها حينئذ وهو **الرحم الراحمين**  
فانه يغفر الصغائر والكبائر ويستفضل على الثائب  
ومن كرم يوسف عليه السلام انهم لما عرفوه  
ارسلوا اليه وقالوا انك تدعونا بالبكرة والعشي  
الى الطعام ونحن نسئمتى منك كما فرطنا فيك فقال  
ان اهل مصر كانوا ينتظرون الي بالعين الاولى  
ويقولون سبحان من بلغ هذا بيع بعشر بين  
درهما ما بلغ ولقد شرفتكم وعظمت في عيونهم  
حيث علموا انكم اخوتني واني من حدة انراهم  
عليه السلام **اذ هبوا بغيضي هذا** الغنص  
الذي كان عليه وقبل الغنص المتوارث الذي  
كان في القويذ **قال قوه على وجه ابي يات**  
**بصير** ابي يرجع بصير ابي بصير **والتوفي**  
انتم وابي **يا هلكم اجمعين** نبيكم وذراريكم  
ومواليكم **ولما فصلت القير** من مصر وخرجت  
من عمرائها **قال ابوهم لمن حضره ابي لاجد**  
**ريح يوسف** اوجده الله تعالى ريح ما عبق  
بغيبه من ريحه حين اقتبلته اليه بهودا  
من ثمانين فرسخا **لولا ان تغدرون** تشبون

الي

الالفند وهو نقصان عقل جده من هرو ولدك  
لا يقال بحرقة لان نقصان عقلها ذاتي وجوه  
لولا محذوف تقديره لصد تقوى اولئك انه  
قريب **قالوا اي الخ مزون قال الله انك لفي ضلالك**  
**القديم** لفي ذهابك عن الصواب قدما بالمازط  
في محبة يوسف والكنا ذكره والتوقع للقائه  
**فلما ان جا البير** يهودا روي انه قال كما اخرته  
بحمل قميصه الملوخ بالدم اليه فافرحه بحمل هذا  
اليه **الفاه على وجهه** طرح البير القميص على  
وجهه يعقوب عليه السلام او يعقوب نفسه **فارتد**  
**بصيرا** اعاد بصيرا لما اتقى فيه من القوة  
**قال الم اقبلكم اني اعلم من الله ملا تقلمون**  
من حياة يوسف عليه السلام وانزال الفرح  
وتقبل اني اعلم كلام متباد والمقوله ما يتاسوا  
من روح الله او اني لا اجد ريح يوسف **قالوا يا**  
**ابانا** استغفر لنا ذنوبنا اننا كنا خاطئين ومن  
حق العترف بذنوبه ان يصف عنه ويثله **المقرة قال**  
**سوا** استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخذ الى البحر  
او الى صلالة الليل او ليلة الجمعة تحري بالوقت المجابة



او الى انه يستحل لهم من يوسف عليه السلام او يعلم  
انه عفي عنهم فان عفوا المظلوم كسرط المفقرة  
ويؤيده ما روي انه استقبل القبلة بما يدعوا  
وقام يوسف خلفه يومن وناموا خلفها اذلة  
خاضعين بحضرة جبريل عليه السلام وقال ان  
الله قد اجاب دعوتك في ولدك وعقد موثقتهم  
بذلك على النبوة وهو ان صح فديله على نبوتهم  
وان ما صدر عنهم كان قبل استنبابهم فلما دخلوا  
على يوسف روي انه وجه راحل وامواله ليتجه اليهم  
معه واستقبله يوسف والملاك باهل مصر وكان  
اولاده الذين دخلوا معه مصر اثنين وسبعين رجلا  
وامراة وكانوا حين خروا مع موسى عليه السلام  
ستماية الف وخمماية وبضعة وسبعين رجلا  
سوى الذرية والهرمي **روي اليه ابويه** ضم اليه اياه  
وخالته واعتنقها نزلها منزلة الام تزييل لهم منزلة  
الاب في قوله **واي اليه ابانك ابراهيم** واستعمل وحقا  
او ان يفتقر عليه السلام تزوجها بعد امه والراية  
تدعي اما **وقال ادخلوا مصر ان شاء الله**  
**اسمانيين** من القبط واصناف الكاره

والله

المكاره والمحنة متعلقة بالدخول المكيف بالامن  
والدخول الاول كان في موضع خارج البلد حين  
استقبلهم **ورفع ابويه على العرش وخر واليه**  
**سجدا** تحية وتكرمة له فان السجود كان عندهم  
يحيى مجربا وقيل معناه خروا واجده سجد اسكرا  
وقيل الضحية تدنوا والواو ابويه واخوته  
والرفع موخر عن الخروا وان قدم لفظ للاهتمام  
بتعظيمه لهما **وقال يا ابت هذا انا ويل روياني**  
**من قبل** رايتهما ايام الصبا قد جعلها زينا حقا  
صدقا وقد احسن لي اذا خرجني من السجن  
ولم يذكر الجب لئلا يكون تريبا عليهم وجابكم  
من البدو من البادية ثمعد كانوا اصحاب  
المواشي واهل البدو من بعد ان نزع الشيطان  
بين وبين اخوتي افسد بيننا وحش من نزع  
الراكض الدابة اذ تحسها وهلمها على الجري ان  
**زي لطيف ليا** لطيف التذييل له اذا ما من حب  
الموت فتيه محبة ونية بل وزها **انه هو العليم**  
بوجوه المصالح والتدابير **الحكيم** الذي يفعل كل شيء في وقته  
على وجه يقتضي الحكمة روي ان يوسف عليه السلام ط

٢٢٤



بابه في خرابيه فلما ادخل خرافة القوطاس  
قال يا بني ما اتفقك عندك هذه القراطيس وما  
كنت الى على ثمان مراهل قال امرني جبريل عليه  
السلام قال او ماتت له قال انت اسطمني اليه  
فقال جبريل عليه السلام الله امرني بذلك  
لقولك واخاف ان ياكل الذئب قال ففلا  
خفتني **رب قد اتيتني من الملك** بعض الملك  
وهو ملك مصر **وعلمتني من تاويل الاحاديث**  
الكتب والروايات ايضا للتبيين لانهم  
لم يات كل التاويل **قاطر الحوائط والارض** منها  
وانتصابه على انه صفة المنادي او منادي  
براسه **انت ولي ناصري** او متولي امري  
**في الدنيا والخرة** الذي يتولى في بالنعمة فيهما  
**توفني** لما اقتضى **والحقني بالصالحين**  
من ابائي او بعامة الصالحين في الرتبة والكرامة  
روي ان يعقوب عليه السلام اقام معه  
اربعا وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالام  
الى جنب ابيه فذهب ودفنه ثم عاد وعاش بعده  
ثلاثا وعشرين سنة ثم تاتت نعمة الى الملك

المخلد

المخلد فتحنى الموت فتوفيه الله طيبا طاهرا  
فتخامهم اهل مصر في مدفنه حتى هو بالقتال فزوا  
ان يجعلوه في صندوق من مرمر ويدفنه في النبل  
بحيث يمر عليه الماء يصل الى مصر ليكونوا سرعا  
محتضين فيه ثم نقله موسى عليه السلام الى مدني  
ابائه وكان عمره مائة وعشرين سنة وقدر له  
له من راعيل اربعين وميما وهو جد يوشع  
عليه السلام بن نون ورحمة امرأة ايوب عليه  
السلام **ذلك** اشارة الى ما ذكر من نبأ يوسف  
عليه السلام والخطاب فيه للرسول صلى الله  
عليه وسلم وهو مستند **من ابن الغيب توجيه**  
**الملك** خزان له **وما كنت اليهم اذ اجمعوا امرهم**  
**وهم يكررون** كالدليل عليهما والمعنى ان هذا  
النبأ غيب لم تعرفه الا بالوحي فانك لم  
تخبر اخوة يوسف حين عزمو اعلى ما هموا به  
من ان يجعلوه في غابة الحب وهم يكررون به  
وبابيه ليس له معهم من المعلوم الذي لا يخفى على  
مكذبيك انك ما لقيت احدا سمع ذلك فتعلمت منه  
وانما هذا هذا الثاني استغنا بذكره في غير هذه

سورة



القصة كقوله تعالى ما كنت تعلمها انت وما تقولك  
 من قبل هذا وما اكر الناس ولو حرصت على  
 ايمانهم وبالفيت في اظهار الايات عليهم بمؤمنين  
 لعنادهم ونصيبهم على الكفر وما تعلم عليه  
 على الانبياء والقرآن من اجر جعل كما يفعل جملة  
 الاخبار ان ما ذكر عظة من الله تعالى للعالمين  
 عامة وكما في آية وكلم من آية والمعنى وكما في  
 عدد شيت من الدنيا مثل التركة الدالة على وجود  
 الصانع وحكمته وكما قدرته وتوجيهه  
 في السموات والارض يرون علمها على الايات  
 ويأخذونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون  
 فيها ولا يفكرون بها وفي الارض بالرفع  
 على انه منتهى خبره يرون فيكون الضمير في  
 علمها او بالنصب على يظنون الارض وقربا  
 والارض يكون علمها اي تزددون فيها  
 فيرون انارهم الهالكه وما يوم من اكرهم بالله  
 في اقرارهم بوجوده وخالفته المومنون بها  
 غيره او باتخاذ الاخبار اربابا ونسبة النبي اليه او  
 القول بالنور والظلمة والنظر الى المسباب

ونحو

ونحو ذلك وقيل الآية في مشركي مكة وقيل  
 في المنافقين وقيل في اهل الكتاب **انما منوان**  
**تاتهم عاصية من عذاب الله** عقوبة تقيلهم  
 وتعلمهم **وتاتهم الساعة بفتنة في آفة**  
 من غير سابقة علامة **وهي يرون** باتيانها  
 غير مستعدين لها **فأخذهم سبيلا** يعني الدعوة  
 الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك السبيل  
 فسر بقوله **ادعوا الى الله** وقيل هو حال  
 من الباطل **بصورة بيان** وحجة واضحة غير عيا  
 اننا تأكيد للمستتر في ادعوا وعلى بصورة حال  
 منه او مبتدأ خبره على بصورة **من الشئ** عطا  
 عليه **وسبحان الله وما انما من البركين**  
 وانزله تزيها من الكركا **وما ارسلنا من**  
**قبلك الا رجلا** رد لقوله لو سار بنا المنزل  
 ملايكه وقيل معناه في استنسا النسا **يوحى اليهم**  
 كما وحي اليك وتميزوا به لك عن غيرهم وقرا  
 حفصا يوحى في كل القرآن وانفذه حمة والكاي في  
 سورة الانبياء **من اهل القرى** بان اهلها علم واحلم  
 من اهل البدو **فلم يبينوا في الارض فينظروا**

٢٤



كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من  
الكذابين بالرسول والبايات فيجذروا تكذيبك  
او من المكفوفين بالذنب المباهلين على  
فينتقموا من جهنم **ولدار الاخرة** ولدار الحال  
او الساعة او الحياة الاخرة **خير للذين اتقوا**  
الشرك والمعاصي **افلا تعقلون** يتعلمون  
عقوباتهم ليعرفوا انها خير وقرأنا نوح وابراهيم  
عامر وعاصم ويعقوب باليا عملهم على قول  
قل هذه سبيلي اي قائلهم **افلا تعقلون**  
**حتى اذا استبأس الرسل** غاية محمد وقد عليه  
الكلام اي لا يفرهم ثم نادى اياهم قاتل من قبلهم  
ام ملوا حتى ابس الرسل عن النص عليهم في الدنيا  
او عن ايمانهم ما بهاكم في الكفر ثم نادى  
فيه من غير واربع **وظنوا انهم قد كذبوا** اي كذبتهم  
انفسهم حين حدثتهم بانهم ينصروا او كذبهم القوم  
بوعده بالامان وقيل الضمير للرسل الهم اي ظن الرسل  
الهم ان الرسل قد كذبوهم بالوعود والوعيد وقيل  
الهم ان الرسل الهم والماني للرسل اي ظنوا ان  
الرسل قد كذبوا واختلفوا فيما وعد لهم من النصر

وخلط

وخلط الامر عليهم وما روي عن ابن عباس  
رضي الله عنهما ان الرسل ظنوا انهم اختلفوا ما  
وعدهم الله من النصر ان صح فقد اراوه بالظن  
ما يحسن في القلب على طريق الوسوسة وان  
المراد به المبالغة في التواخي والمبال على  
سبيل التخييل وقواخي الكوفيين بالتكذيب اي  
وظن الرسل ان القوم قد كذبوهم فيما حد كوا  
به عند قومهم لما تراخي عنهم ولم يروا اليه  
الراجاهم **نصرنا فنحن من** النبي والمؤمنين  
وانما لم يبينهم للهدى لعلهم الذين يتأهلون  
ان يكافؤهم باي رخص فيه غيرهم وقرا  
ابن عامر وعاصم ويعقوب عن لفظ الماضي  
المبني للمفعول وقري فخي **وما يرد باننا عن القوم**  
**المجرمين** اذا تزلزلهم وفيه بيان المستثنين  
**لقد كان في قصصهم** في قصص الانبياء  
واممهم او في قصة يوسف واخوته **عبرة**  
**اول الباب** لذوي العقول المراقبة عن كوايب  
الملك والركون الى الحسن **ما كان حديثا**  
**يفترى** ملكا القرآن حديثا يفتري ولكن

٢٥



تصدق الذي بين يديه من الكتب الهبة  
وتفصيل كل شيء يحتاج اليه في الدين اذا ما من  
امر ديني الاوله منه من القرأت بوسط او غير  
وسط وهدى من الضلال ورحمة ينال بها  
خير الدارين لقوم يؤمنون يصدقونه وعن  
النبي صلى الله عليه وسلم علموا الرقاكم سورة  
يوسف فانها اياما لم تلامها وعلمها اهل  
وما ملكة يمينه الماهون اسعيتكم كرات الموت  
واعطاه الله القوة انها يجسد مسما

سورة الرعد مدينة وقيل ملكية المقول  
ويقول الذين كفروا الهة وابها فليس وبعون  
بسم الله الرحمن الرحيم

الم رقيب معناه انا الله اعلم واربي هـ  
تلك ايات الكتاب يعني بالكتاب السورة  
وتلك اشارة الى اياتها اي تلك ايات  
ايات السورة الكاملة او القرآن والذي انزل  
اليك من هو القرآن كله ومجمله الجهر  
بالعطف على الكتاب عطف العام على  
الخاص واحد الوصفين على الاخر والرفع بالابتداء

وجوه

21  
وجوه الحق والجملة كالجملة على الجملة الاولى  
وتقريب الخبر ان دل على اختصاص المنزل  
بكونه حقا فهو اعم من المنزل صريحا او ضمنا  
كالمنبت بالقياس وغيره مما نطق المنزل هـ  
بحسن اتباعه ولكن اكثر الناس لا يؤمنون  
اخلاصهم بالنظر والتأمل فيه الله الذي رفع  
السموات مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموصول  
صفة والخبر يدير الامر بغير عمد اساطين  
جمع عماد كاهن واهب او عمود كاديم وادم  
وترى محمد كرامتونها صفة لعمد او استئناف  
للاستشهاد برويتهم السموات كذلك وهو دليل  
على وجود الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر  
الاجسام السادية لها في حقيقة الجريمة واختصاصها  
بما تقتضي ذلك ما يد وان يكون لخصيص ليس  
يجسد واجسامي يبرج بعض الممكنات على بعض  
بارادته وعلى هذا المنهج سائر ما ذكر من  
الآيات سداستوى على العرش باللفظ  
والتهديد وسخر الشمس والقمر ذلها  
لما اراد منها كالحركة المستمرة على حد



من السرعة ينفع في حدوث الكائنات  
 وبقيتها كل **يحيى** **اجل مسي** لمدة معينة  
 يتم فيها ادوارها او لغاية مخرجه فيقطع  
 بهاد ويمحى به وهي اذا الشمس كورت  
 واذا النجوم انكدرت **يدبر الامر** ببرمكوثه  
 من الميجاد والاعدام والحيا والمماتة  
 وغير ذلك **يفصل الايات** ينزلها ويبينها  
 مفصلة او مجمل الدلائل واحد بعد واحد  
**لعلكم تلقوا ربكم توتنون** كن تنفكوا فيها وتحقوا  
 كمال قدرته فتعلموا ان قدر من قدر على خلق  
 هذه الاشياء وتديرها قدر على المعادة  
 والجزا **وهو الذي مد الارض** بسطها طولها  
 وعرضها لبيت على الاقدام وتقلب عليها الحيوان  
**وجعل فيها رواسي** جبالا ثوابت من راسي السواد  
 اذا ابيت جمع راسيه والثالث الثانيك على انها  
 صفة اجبال او الثالفة **وانهارا** ضمها الى  
 الجبال وعلق بها فعلا واحدا من حيث  
 ان الجبال اسباب لتوكلها ومن كل الثمرات  
 متعلق بقوله **جعل فيها رواسي** **التي**

اي

اي وجعل فيها من جميع الانواع الثمرات صنفين  
 اثنين كالطور والحامض والاسود والابيض واليفر  
 واللب **يفي** **الليل النهار** يلبسه مكانه  
 فيصير الجو مظلما بعد ما كان مضيا وقراء  
 حمرة والاسياي وابو بكر **يفي** بالثديد **ان**  
**في ذلك لآيات لقوم يتفكرون** فيها فان تكونها  
 وتخصيصها بوجه دون وجه دليل على  
 وجود صانع حكيم **يدبر الامر** وهي اسبابها  
**ون المرض قطع متجاورات** بعضها طيبة  
 وبعضها سخية وبعضها رخوة وبعضها  
 صلبة وبعضها تصلح للزراعة دون الحجر  
 وبعضها بالعكس ولو لم تخصص قسما  
 موقع لفعاله على وجه دون وجه لم يكن  
 كذلك **ما تراك** تلك القطع في الطبيعة  
 المرضية وما يلزمها ويعرض لها بتوسط ما  
 من اسباب السماوية من حيث انها منتظمة  
 تشارك في النسيب والموضع **وجنات من اعناب**  
**وزرع وتجيل** وبساتين فيها انواع المجر والزرع  
 وتوجيه الزرع **ما** منه مصدر في اصله



وقد اثنى كبير وابو عمرو ويعقوب وحفص  
 وزرع وتخييل بالرفع عطف على وجنات **ضوان**  
 تخلات اصلها واحد **وغير ضوان** ومتفرقات  
 مختلفة المصول وقد اخص بالضم وهو  
 لغة بني تميم كقنوان في جمع قنوت **سقاء**  
**واحد** وتفضل بعضها على بعض في الماء كله  
 في التمر سقاء وقد راو راجحة نطها وذلك  
 ايضا مما يدل على الصانع الحكيم فان اختلافها  
 مع اتحادها المصول والاسباب لا يكون  
 الا بتخصيص قادر مختار وقد اثنى عامر وعامر  
 ويعقوب يسقى بالتذكير على تاويل ما ذكره  
 والكسائي يفضل بالياء ليطابق قوله يدبر الامر  
**ان في ذلك آيات لقوم يعقلون** يستعملون  
 عقولهم بالتفكر **وان يحيى** يا محمد من انكارهم  
 حقيق بان تنجي منه فان  
 من قدر على انشاء ما قصص عليك كانت الاعادة ايسر على عليه والآيات  
 المعهودة كما هو دالة على وجود المبدأ في  
 دالة على امكان الاعادة من حيث انها تدل  
 على كمال علمه وقدرته وقبول المواد انواع  
 تصرفاته **ايذا كنا ترايا اينا الى خلق جديد**

٣ البعث (فجبه قولهم)  
 حقيق بان تنجي منه فان  
 من قدر على انشاء ما قصص عليك كانت الاعادة ايسر على عليه والآيات

بدل

والتقدير ايذا كنا ترايا اينا الى خلق جديد  
 ولا يجوز ان يكون العامل فيها كما لانه  
 مضاف الى مضاف فلا يعمل في المضاف  
 ولا يعمل فيها ايضا خلق  
 جديد لان ما بعد اداة الا  
 ستفهام وما بعد ان لا يعمل  
 فيما قبله اهـ

بدل من قولهم ان مفعول به والعامل في اذا  
 محذوف دل عليه اينا الى خلق جديد **اوليك الذين**  
**كفروا بربههم** لانهم كفروا بقدرته على البعث  
**واوليك المغال في اعناقهم** متعبدون  
 بالضلال لا يرجي خلاصهم ان يقولون يوم القيامة  
**واوليك اصحاب النار هم فيها خالدون**  
 لا يتقلون عنها وتوسيط الفصل لتخصيص  
 الخلود بالكفار **وبتجهلونك بالسيئة تبيل**  
**الحنة** بالعقوبة تبيل العاقبة وذلك لانهم  
 استعملوا بما هددوا به من عذاب الدينار  
 استهزا **وتدخلت من قبلهم الملائكة** عقوبتهم  
 امثالهم من الكذابين فالحمل يعتبر واهما  
 ولم يجوزوا حلول ملكها عليهم والمملكة تفسخ  
 الساو ضمه كالصدقة والصدقة العقوبة لانها  
 مثل المعاقبة عليه ومنه المال للقصاص وامسك  
 الرجل من صاحبه اذا اقتضت منه وقري  
 الملائكة بالتخفيف والملائكة بالتتابع الفالعين  
 والملائكة بالتخفيف بعد المتابع والملائكة بتتابع الميم  
 على انها جمع مئة مركبة وركبات **وان يركلوا**

٢٢٨



**مفخرة للناس على ظلمهم** مع ظلمهم انفسهم  
 ومحل النصيب على الحال والعامل فيه المفخرة  
 والتقريب به دليل جواز العفو قبل التوبة  
 فان التائب ليس على ظلمه ومن منع ذلك  
 خص الظلم بالصغار المكفرة المجنب للباثر  
 او اول المفخرة بالتروا والمبالاة **وان ربك الكريم**  
**العقاب** للكفار ولعن النبي صلى  
 الله عليه وسلم لولا عفو الله ونجا وزه لنا هنا احد  
 اليك ولو له وعبيده وعقابه ما تكل كل احد  
 ويقول الدين كفر والو لا انزل عليه اية من  
**ربه** لعدم اعتدادهم بالآيات المنزلة عليه  
 واقتراح الخوما اوتى موسى وعيسى عليهما  
 السلام **انما انت منذر** رسول للآلة اركنك  
 من الرسل وما عليك الا الملمات ما يفتح به  
 نبوتك من جنس المعجزات بما يقتضيه عليك  
**ولكل قوم هاد** نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو  
 القالب عليهم يهديهم الى الحق ويدعوهم الى الصواب  
 او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن  
 لا يهدي الامم بآ هدايته ما ينزل من الملمات

ثم

ثم اورد ذلك ما يدل على كمال علمه وقدرته  
 وسعوله قضاؤه وقدرته سبحانه على انه تعالى  
 قادر على انزال ما اقتضوه وانما لم ينزل لعلمه  
 بان اقتراحه للعناد دون الاستعداد  
 وانه قادر على هدايتهم وانما لم يهديهم لسبق  
 قضاؤه عليهم بالكفر فقال **اسمهم ما تحمل اني**  
 اي حملها وما تحمل انه على اي حال هو من  
 الاحوال الحاضرة والمترتبة **وما تفيض المرحام**  
**وما تزداد** وما تنقصه وما تزداد في الجنة  
 والمرة بالعدة واقصى مدة لكل اربع سنين  
 عندنا ونحس عند مالك وستان عند ابي  
 حنيفة رحمة وروى ان الصحاك ولد لستين  
 وهرم ابن حيان اربع سنين واعلا عده  
 ما حله وقيل نهاية ما عرف اربعة واليه ذهب  
 ابو حنيفة رحمه الله وقال الكافي رحمه  
 الله اخبرني شيخنا باليمن ان امراته ولدت  
 بطوناني كل بطن غنة وقيل المراد نقصان دم  
 الحيض وازدياده وغاض جاستديا ولا يزا وكذا  
 انه اذ قال الله تعالى وازداد واستعان فان

٢٥٩



جعلتم الزمين تقيين مكان يكون مصدرية  
مصدرية واستادها الى المارحام على  
المجاز فانها قد تنال اوليائها **وكل شيء**  
**عنده بمقدار** يقدر ايجازوه ولا ينقص  
عنه كقول له تعالى انا كل شيء خلقتنا  
يقدر فانه خص كل حادث بوقت وحال  
معينين وهما له اسبابا مسوقة اليه  
تقتضي ذلك **عالم الغيب** القائب عن  
الحس **واللهادة** الحاضرة **الكبير** العظيم  
الان الذي لا يخرج عن علمي **المتعال**  
المتعالى على كل شيء بقدرته والذي كبر  
عن نعمت المخلوقين وتعالى عنه  
**سوا منكم من اسرار القول** في نفسه ومن  
**بصيرته** لغيره ومن **هو مستخف**  
**بالليل** طالب للخفا في مخنئ بالليل  
**وسارت** بارز بالنهار يراه كل احد من سر  
سرويا اذا برز وهو عطف على من يستخف على ان  
من في معنى الامتنان كقولك نكن مثل من ياذيب  
بصطيحان كانه قال سوا منكم اثنان مستخف  
بالليل

بالليل وسارت بالنهار والاية متصلة  
بما قبلها مقسرة ليكال علمه وسعوله  
**له** من اسرار وجهه واستخفي او سر  
**مقبات** ملائكة تفتقب في حفظه جمع  
مقبة من عقب مبالغة عقبه اذا جاء  
على عقبه كان بعضهم يعقبه بعضا ولا يهتم  
يعقبون اقواله وافعاله فيكثرونه او تحت  
فادعت الثاني القاتر والتالبالفه اربان  
المراد بالمقبات جماعات وقري معاقيب  
جمع مقب او مقبة على الباء من حذبه احد  
القائمين **من بين يديه** ومن خلفه من  
جوانبه او من الاعمال ما قدم واخر يحفظونه  
**من اسرار الله** من باسائه متي اذن بالاستعمال  
والاستغفار يحفظونه من المضار او  
يراتبون احواله من اجل اسرار الله تعالى  
وقد قري به وقيل من معنى الباء  
وقيل من اسرار الله صفة ثابته لمقبات  
وقيل المقبات الحرس والحلاوة حول  
حول السلطان يحفظونه في نومه من

تقويهم



في توهمه من قضاء الله **ان الله لا يغير**  
**ما يقوّم من العافية والنعمة حتى**  
**يغير** **واما بالنفس** من الاحوال الجسدية  
 بالاحوال الفسيحة **واذا اراد الله يقوم**  
**سواء فلا مرد له** فلا رد له فالعامل  
 في اذا ما بدل عليه الجواب **وما لهم من**  
**دونه من وال** من يلى امرهم فيدفع  
 عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف  
 مراد الله تعالى محال **هو الذي يريكم**  
**البرق خوفا من اذاه** وطعنا في الغيب  
 وانتصابها على العلة بتقدير المضاف  
 اي ارادة خوف وطع او التاويل بالخاف  
 والاطماع او الحال من البرق او الخاطئين  
 على اضرار ذوا او اطلاق المصدر بمعنى  
 المفعول او الفاعل وقيل بخلاف المطر من يجره  
 ويجمع فيه من ينفعه **ويبيح الحجاب** الفير  
 المنسحب في الهوى **النال** وهو جمع ثقيل وانما  
 وصف النجاسة اسم جنس في معنى الجمع **يج**  
**الرعد** ويسبح سامعوه **بحمد** ملتبتي به يصيحون

بحان

بحان الله والحمد لله او يدل الرعد بنفسه  
 لي وحدانية الله وكما في قدرته ملتبتي بالذلة  
 لي فضله وتزول رحمة وعن ابن عباس  
 صلى الله عليه وسلم ما سئل النبي صلى الله عليه  
 وسلم عن الرعد فقال ملك موكل بالسموات  
 معه يخافني من نار يسوق بها السموات **والملائكة**  
**من خيفته** من خوف الله تعالى واجلاله وقيل  
 الضمير للرعد **ويرسل الصواعق فيصيب بها**  
**من يشاء** فيهلكه **وهم يحاد لون في الله** حيث  
 يكذبون الرسول الله فيما يصفه به من كمال  
 العلم والقدرة والنفوذ بالالوهية واعيان  
 الناس ومجازاتهم والجدال الشديد فحب  
 المحضومة من الجدول وهو القتل والواو ما  
 لعطف الجملة على الجملة او الحال فانه روي ان  
 عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اخا لبيد  
 وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قاصدين لقتله فاخذ عامر بالجمادى ودار  
 الربد من خلفه ليضربه بالسيف فثنيه له  
 الرسول عليه السلام وقال اللهم اكن فيهما



بما شئت فارسل الله تعالى علي اربصا عقة  
 فقتله وربي عامرا بقدره فأتى في بيت سلوية  
 وكان يقول غدة كغدة البعير وموت في بيت  
 سلوية فنزلت **وهو شدد يد المحال** المحال  
 والمكيدة لا عدائه من محال بفلات اذا كاده وعنه  
 للمهلك ومنه محال اذا شكك استعمل الحيلة  
 ولعل اصله المحال بمعنى القحط وقيل فعال  
 من المحال بمعنى القوة وقتل مفعول من المحول  
 او الحيلة اعل علي غير قياس وبعضه انه  
 قري بفتح الميم علي انه مفعول من حال يحول  
 اذا احوال ويجوز ان يكون بمعنى الفقار فيكون  
 مثلا في القوة والقدرة لقولهم فتناعد الله  
 اشدد وموساه احد له **دعوة الحق** الدعاء  
 الحق فانه الذي يتقوا ان يعبدوا يدعي الي  
 عبادته دون غيره اوله الدعوة النجاسة  
 فان من دعاه اجابه ويؤيده ما بعده الحق  
 علي الوجهين ما يتاقتضيان باطل واضافة  
 الدعوة اليها بينهما من كمال استياري علي  
 تاويل دعوة المدعو الحق وقتل الحق هو الله

تعالى

تعالى وكل دعا اليه دعوة الحق والمراد بالمحلتين  
 ان كانت الاية في عامر واريد ان اهلاكم بها من  
 حيث لم يشعرا به محال من الله واجابة لدعوة  
 رسوله اورد لالة علي انه علي الحق وان كانت  
 عامرة فالمراد وعبد الكفرة علي ما دلته رسول  
 الله بحلول محاله بهم ونهذ يد لهم باجابة  
 دعا الرسول عليهم اريان ضلالهم وفساد  
 رايهم **والذين يدعون** اي والاصنام الذين  
 يدعونهم المشركون فحذف الراجع او المشركون  
 الذين يدعون الاصنام فحذف المفعول لالة  
 من دونه عليه **لا يستجيبون لهم بشي** من  
 الطلبات **الاكتساب كفيد** الاستجابة  
 كاستجابة من بسط كفيه الي المالبس فاه  
 يطلب منه ان يبلغه **وما هو بالغة** اي انه  
 حماد لا يشعر بدعايته ولا يقدر علي اجابته  
 والانتفاء بغير ما جعل عليه وكذا كمالهم  
 وقيل شبهوا في قللة جدوي دعائهم لها من  
 الادة ان يعرف المالبس به فبسط كفيه ليشبه  
 وفري ندعون بالثاوي بسط بالتوبين **وما**

٤٤



دعا الكافرين الا في ضلال في ضياع وخسار  
 وباطل والله يسجد من في السموات والارض  
 طوعا وكرها يحتمل ان يكون السجود على حقيقة  
 فانه يسجد له الملايكة والمؤمنون من الثقلين  
 طوعا حالته المشددة والرخا والكفرة كرها  
 حالة المشددة والضرورة **وظلالهم** بالعرض  
 وان يراد به انقيادهم لاحداث ما اراد فيهم  
 تشاؤا او كرها والتعباد ظلالهم لتصرفهم  
 اياها بالمرور والتقليص والتقصا طوعا وكرها  
 بالاحمال او المعقولة **بالقدور والاصال** ظرف  
 يسجد والمراد بهما الدوام اى حال من الظلال  
 وتخصيص الوقتين لان الظلال انما تقطع وتكثر  
 فيهما والقدور جمع غداة كقبي جمع فتاة والاصال  
 جمع اصيل وهي ما بين العصر والمغرب وقيل  
 القدر مصدر وتوحيده انه فري والاصال  
 وهو الدخول في الاصيل **قل من ربي السموات**  
**والارض** خالقهما ومتولي امرهما **قل الله**  
 احب عندهم بذلك ان لا جواب لهم سواء ولانه  
 البين الذي لا يمكن المرافية اولقنهم الجواب

به

به **قل اقتضتكم من دونه** ثم انهم بذلك لان  
 اتخاذهم منكبي بعيد عن مقتضى العقل **اوليا**  
**لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا** لا يتدرون  
 ان يجلبوا اليها نفعا او يدفعوا عنها ضرا فكيف  
 يستطيعون القاع الغير ودفع الضرر عنه  
 وهو دليل ثان على ضلالهم وفساد رايهم  
 في اتخاذهم اوليا زجا ان يستغفروا لهم **قل**  
**هل يستوي الاعمي والبصير** المشرك الجاهل  
 بحقيقة العبادة والموجب لها والموحى  
 العالم بذلك وقيل المعبود الغافل عنكم والمعبود <sup>المطلع</sup>  
 على احوالكم **ام هل تستوي الظلمات والنور**  
 الشرك والتوحيد وقر حنة والكسائي واليوناني  
 بالياء **ام جعلوا لله شركا** بل جعلوا والهمزة  
 للانكار وقوله **خلقوا الخلقه** صفة لشركا  
 داخل في حكم الانكار **فتشابه الخلق عليهم خلق**  
 الله وخلقهم والمعنى انهم ما اتخذوا لله شركا  
 خالقين مثله حتى يتشابه الخلق عليهم  
 فيقولوا هو لا خلقوا كما خلق الله فاستحقوا  
 العبادة كما استحقوا ولكنهم اتخذوا شركاء عاجزين



لا يتقدرون على ما يقدر عليه الخلق فضلا عما يقدر  
عليه الخالق **قل الله خالق كل شيء** لا خالق غيره  
فتشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة  
ولا ثم استحقاقها ثم ثناه عن سواه كيدل على  
قوله **وهو الواحد** أي المتوحد بالوحيية  
**الغفار** الغالب على كل شيء **اتزل من السما**  
**ما من السحاب** أي من جانب السما ومن السما  
نفسها فأن المبادي منها **فسمالت اوديت** النهار  
جمع واد وهو الموضع الذي يسيل الماء فيه بكثرة  
فاستوفيه واستعمل لما الجاري منه وتكبر بها لان  
المطريات على تناوب بين البقاع **بقدرها**  
أي بمقدارها الذي علم الله تعالى أنه تافع غير  
حذرا ومقدارها في الصفر والكبر **فاحتمل**  
**السيل زبد** ارفعه والزيد وضر الغلبان **رابيا**  
عاليا **وما توفدون عليه في النار** بهم الغلظات  
كالذهب والفضة والحديد والنحاس على وجه  
النهارون بها اظهر الكبرياء **ابتغا حلية** أي  
طلب حلية **ومتاع** كالآواني واللات الحزب والحزب  
والمتعود من ذلك بيان منافعتها **زبد مثله**

أي

أي وما توفدون عليه من بد مثل زبد الماء وهو  
خبيثه ومن لا ابتدأ أو التبعيض وقرحة والكساة  
وحقق بالياء على أن القمير للناس واصفاره  
للعلم به **كذلك يضرب الله الحق والباطل** مثل  
الحق والباطل فإنه مثل الحق في إقارته وثباته  
بأما الذي ينزل من السما فتشبه به الأودية  
على قدر الحاجة والمصلحة فينتفع به أنواع المتاع  
وتتملك في الأرض بأن يثبت بعضه في مناقعه  
ويسلك بعضه في عروق الأرض التي العيون  
والقبي والابار وبالفلز الذي ينتفع به في صنوع  
الحلي واتخاذ الاستعة المختلفة ويدوم ذلك  
مدة منظاره والباطل في قلته نفعه وسرعة  
زواله بزيدهما وبين ذلك بقوله **فالزبد**  
**فيذهب حيفا** بحفائه أي يرمي به السيل  
والفلز المذاب وانتصاية على الحال وقرحة  
حفا لا والمعني واحد **واما ما ينتفع الناس** كالماء  
وخلصة الفلز **فيمكث في الأرض** ينتفع به  
أهلها **كذلك يضرب الله الامثال** لا تضاح  
المشبهات **للذين استجابوا** للمؤمنين الذين

٢٤٤



استجابوا لهم **الحسن** الاستجابة الحسنى **والدين**  
**لم يستجيبوا له** وهم الكفرة واللام متعلقة بيقض  
عليه انه جعل مترب المثل لسان الفريضة  
المثل لهم ما قيل للذين استجابوا احب الحسن  
وهي المثوبة والجنة والذين لم يستجيبوا مبتدأ  
خير لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه  
**لافتدوا به** وهو على الاول كلام مبتدأ لبيان  
ما لغير المستجيبين **اولئك لهم سوء الحساب**  
وهي المناقشة فيه بان يحاسب الرجل بذنبه  
لا يغفر منه شيء **وما اراهم مرجعهم جهنم وشئ**  
**المهاد المستقر** والمخصوص بالذم محذوف **انهم يعلمون**  
**ان ما انزل اليك من ربك الحق** فيستجيب كمن هو  
**اعبى** عبي القاب لا يستبصر فيستجيب والهمزة  
للا تكرر ان تقع شبهة في تشابهها بعد ما ضرب  
من المثل **انما يتذكر اولوا الالباب** ذولا العقول  
المبراة من مشادة الالف ومعارضة الوهم  
**الذين يوقنون بربهم الله** ما عقده على انفسهم  
من الاعتقاد بربهم بينه حين قالوا بلي او ما عهد  
الله تعالى عليهم في كتيبه **ولا ينقضون الميثاق**

ما وثقوه

ما وثقوه من الميثاق بينهم وبين الله تعالى وبين  
العباد وهو نعيم بعد تخصيص **والذين يصلون**  
**ما امر الله به ان يوصل** من الرحم وسوالات  
المؤمنين والايان يجيب الانبياء عليهم السلام  
ويندرج في ذلك مراعات جميع حقوق الناس  
**وتحشون بهم** وعبره عموما **ونجا فوات**  
**سوء الحساب** خصوصا فيما سبق ان انفسهم قبل  
ان يحاسبوا **والذين صبروا** على ما تكرهه انفسهم  
ومخالفة الهوى **ابتغوا وجه ربهم** طلبا لرضاه  
لا تخورا وسمعة وخوها **واقاموا الصلوة**  
المفروضة **وانفقوا مما رزقناهم** بعضه الذي  
وجب عليهم انفاقه **سر** لمن لم يعرف بالمال  
**وعلايته** لمن عرف به **ويذكرون بالحسنة السيئة**  
ويذكرون بها فيجازون الاساءة بالاحسان  
او يشعرون السيئة بالحسنة فتحوها **اولئك**  
**لهم عقبي الدار** الجنة الدنيا وما ينبغي ان  
يكون ما لاهلها وهي الجنة والجملة خير  
الموصولات ان رفعت بالابتداء وان جعلت صفة  
لاولي الالباب فاستثنى في بذكر ما استثنى جوا



بتلك الصفات **جنات عدن** بدل من عقبي الدار او  
مبتدأ خبره **يدخلونها** والعدن الاقامة اي جنات  
يقبضون فيها وقيل هو جنات الجنة ومن **صلح**  
**من ابا لهم وازواجهم وزرياتهم** عطف على المرفوع  
في يدخلون وانما ساءل للفصل بالضمير الاخر لمفعول  
معهم والمعني انه يلحق بهم من صلح من اهلهم  
وان لم يبلغ مبلغ فضلهم لبعالهم وتقطيعا لثانهم  
وهو دليل على ان الدرجة تغلو بالاشاعة  
او ان الموصوفين بتلك الصفات يقرن بعضهم  
ببعض كما بينهم من القرابة والوصلة في دخول  
الجنة زيادة في اشهرهم والتقيد بالصلاح لانه  
عليه ان يخرج الانساب لا تنفع **والملأى بخلق**  
**عليهم من كل باب** من ابواب المنازل او من ابواب  
الفتوح والتخف قايدين **سلام عليكم** الشارة  
بدوام السلامة بما صبرتم متعلق بعلكم او  
مخدوف اي هذا بما صبرتم لا بسلام فان الخبر  
فاصل والبالسبية او للبديهة **فنفهم عقبي**  
**الدار** وفري فنفهم بفتح النون والاصل نفهم  
العين بنقل كسر ها اليه الفاء وبغيره **والذين**

**ينقضون**

**ينقضون عهد الله** يعني مقابلي الاولين من بعد  
ميثاقه من بعد ما اوثقوه به من الاقرار والقبول  
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويقصدون  
في الارض بالظلم وتضييع القنن **اولئك لهم**  
**اللعنة ولهم سوء الدار** عذاب جهنم او سوء  
عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقبي الدار **الله**  
**يسطر الرزق لمن يشا ويقدر** توسعه وضيقة  
وفر حوائج اهل مكة بالحياة الدنيا بما بسط لهم  
في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب  
الآخرة **الاستماع** الامتعة لا تدوم كعمالة الرالك  
وزاد الراعي والمعني انهم اشروا بما نالوا من  
الدنيا ولم يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم  
الآخرة واعتروا بما هو في جنبه ترر قليل  
النفع سريع الزوال **ويقول الذين كفروا لولا**  
**انزل عليه آية من ربه قل ان الله يفضل من**  
**يشا باقتراح الايات** بعد ظهور المعجزات **وبالله**  
**اليه من اناب** اقبل الي الحق ورجع عن الغياد  
وهو جواب يجري تجري النجس من قولهم كانه  
قال قل لهم ما اعظم عنا دكم ان الله يفضل من يشا



من كان علي صفتكم فلا سبيل الي اهتدائهم وان  
انزلت كل آية وسأله من الباب بما جئت  
به بل يادني منه من الآيات **الذين آمنوا** بدل  
من من اوجبر مبتدأ محذوف **ونظم من قلوبهم**  
**بذكر الله** انسابه واعتماده عليه ورجاء منه  
او بذكر رحمة بعد الخلق من خشيته او بذكر  
دلائله الدالة على وجوده ووحده انيته او بكلامه  
يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات **الابذكر**  
**الله نظم من القلوب** تنكث اليه **الذين آمنوا**  
**وعملوا الصالحات** مبتدأ خبره **طوبى لهم** وهو  
فعلي من الطيب فقلت يا وه واوالضمة ما قبلها  
مبتدأ مخاطب كبريائي وزلفي ويجوز فيه الرفع  
والنصب ولذلك قري **وحسن ما ب** بالنصب  
**كذلك** مثل ذلك يعني ارسال الرسل قبلك **هـ**  
**ارسلناك في امة قد خلت من قبلها** تقدسها  
امم ارسلوا اليهم فليس بيدع ارسالك اليهم  
لتنقلو عليهم **الذي اوحينا اليك** لتقرأ عليهم  
الكتاب الذي اوحينا اليك **وهم يكفرون**  
**بالرحمن** وحالهم انهم يكفرون بابليغ الرحمة

الذي

الذي احاطت بهم نعمته وسعت كل شيء رحمة فلم  
يشكروا نعمه وخصوصا ما اقر عليهم بارسال اليهم  
واتزال القرآن الذي هو مناط المناقح الدينية  
والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشرك مكة  
حين قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن  
**قل هو ربي** اي الرحمن خالق ومولي امرى **لا اله الا هو**  
**لا مستحق للعبادة سواه عليه توكلت**  
في نصرتي عليكم **واليه متاب** مرجعي ومرجعكم  
**ولو ان قرانا سبورت به الجبال** شرط حذف  
جوابه والمراد منه تعظيم شأن القرآن او الجبال  
في عناد الكفرة وتضميمهم اي ولو ان جبالا زعمت  
به الجبال عن مقارها **وقطعت يد الارض**  
تصدعت من خشية الله تعالى عند قراءته  
او شققت فجعلت انهارا وعيوننا **او كلم به الموتى**  
فتقروا او تستمع وتجب عند قراءته لكان هذا  
القران لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التدبير  
والا تداروا وما متوا به كقولهم ولو اننا نزلنا  
اليهم الملائكة الا انه وقيل ان قريشا قالوا يا محمد  
ان شركك ان تشبعك قنبر بغرائك الجبال



عن مكة حتى تشع لنا فتتخذ فيها بساطين وقطائع  
 او سخر لنا بها الريح لتزكينا ونخرج بها الى الشام او  
 ابعد لنا به قصي بن كلاب وغيره من ابناء  
 لبحرنا فيك فنزلت وعلى هذا فتقطع الارض  
 فظهر بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قول  
 وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير  
 كلم حاصلة لا اشتغال الموقف على المذكر الحقيقي **بل**  
**لله الامر جميعا** بل لله القدرة على كل شيء وهو  
 اصواب عما تغمته لروى معني النفي اي بل الله  
 قادر على الايات بما اقتضاه من الايات الا ان  
 ارادته لم تتعلق بذلك لعلمه بانه لا يئله  
 شكيمتهم ويورد لك قوله **اقلم بياس الذين**  
**استوا** من ايمانهم مع ما رواه من احوالهم وذهب  
 اكثرهم الى ان معناه اقلم يعلم ما روي ان عليا وابن  
 عباس وجماعة من الصحابة والتابعين رضوان  
 الله عليهم اجمعين قروا اقلم يتبين وهو تفسيره  
 وانما استعمل البياس بمعنى العلم لانه سبب  
 عن العلم فان الميوس عنه لا يكون الا معلوما  
 ولذلك علقه بقوله **ان لو شئنا الله لمهدي**

الناس

**الناس جميعا** فان معناه نفي هدي بعض الناس  
 لعدم تعلق المشيئة باهتدائهم وهو على الاول  
 متعلق بمخدوف تقديره اقلم بياس الذين استوا من  
 ايمانهم علما منهم ان لو شئنا الله تعالى لمهدي  
 الناس جميعا اربا متوا **ولا يزال الذين كفروا**  
**تصيبهم بما صنعوا** من الكفر وسوء الاعمال **قارعة**  
 داهية تقرعهم وتعلمهم **او تهل تدريبا من دارهم**  
 فيفزعون منها وينظرون اليهم بشروها وقيل  
 الآية في كفار مكة فانهم لا يزالون مصابطين  
 بما صنعوا برسول الله فانه عليه السلام كان  
 لا يزال يبعث سرايا فتغير حواليتهم وتختطف  
 مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون تهل خطا يا  
 للرسول عليه السلام فانه حل بجيشه قريبا من  
 دارهم عام الحديبية **حيث ياتي وعد الله**  
**الموت او القيامة** او فتح مكة **ان الله لا يخلف**  
**الميعاد** لا مناع الكذب في كلامه **ولقد استنصر**  
**برسول من قبلك فامليت للذين كفروا تسليته**  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعيد المستنصر  
 به والمقترحين عليه والاملا ان يترك ملاوة من

ين



الزمان في دعة وامن ثم اخذتهم فكيف كان عذاب  
اي عقابي اياهم **افمن هو قايما علي كل نفس قريب**  
عليه **بما كسبت** من خير او شر لا يخفي عليه شيء  
من انما لهم ولا يفوت عنده شيء من جزائهم والخير  
مخدوف تقديره لمن ليس كذلك **وجعلوا لله**  
**شركا** استئناف او عطف علي الخير المقدر للمبتدأ  
اي انهم هو من هذه الصفة ثم يوحدوه وجعلوا  
له شركا او عطف علي كسبت ان جعلت ما مقدر  
او كم يوحدوه وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر  
فيه موضع الضمير للتبعية علي انه المستحق للعبادة  
وقوله **قل سموهم** تنبيه علي ان هؤلاء الشركاء  
لا يستحقونها والمعنى صفوهم فانظروا هل  
لهم ما يستحقون به العبادة وبيت اهلوت  
الشركة **ام تنبيون** بل انبيونهم وقري تنبونه  
بالتحقيق **يا لا يعلم في الارض** شركا يستحقون  
العبادة لا يعلمهم او صفات لهم يستحقونها  
لاجلها لا يعلمها وهو العالم بكل شيء **ام بظاهر**  
**من القول** ام تشبهونهم شركا بظاهر من القول  
من غير حقيقة واعتبار معني كسمية الزنجي

كسبت ان جعلت ما مقدر  
ويجوز ان يقدر ما يقع خبرا  
للمبتدأ ويعطف عليه وجعلوا  
اي افن هذه الصفة ثم  
يوجدوه وجعلوا شركاء  
ويكون الظاهر فيه موضع  
الضمير للتبعية علي انه المستحق  
للعبادة وقوله **هم**

سمي  
تنبيه

كافورا

كافورا وهذا احتجاج بليغ علي اسلوب عجيب  
يتادي علي نفسه بالاعجاز **بل زينة للذبيات**  
**كفروا مكرهم** تمويههم فتجملوا باطيل ثم خالوها  
حقا او كيدهم للاسلام بشرتهم **وصدوا عن**  
**السييل** سبيل الحق وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو  
وابن عامر وصدوا بالفتح اي وصدوا الناس  
عن الايمان وقري بالكسر وصدوا للتزوين **ومن**  
**يضلل الله** يخذله **فقاله من هاد** يوقفه للمهدي  
**لهم عذاب في الحياة الدنيا** بالقتل والاسر وسائر  
ما يصيبهم من المصائب **ولعذاب الآخرة اشق**  
**لشدته** ودوامه **وما لهم من الله** من عذابه  
او من رحمة **من واق** حافظا **مثل الجنة التي وعد**  
**المتقون** صنعتها التي هي مثل في القرابة وهو  
مبتدأ خبره مخدوف عند يسويه اي فيما  
قصصنا عليكم مثل الجنة وقيل خبره بخبري **من**  
**تحتها الانهار** علي طريقة قولك صفة زيد  
اسمها او علي حذف موصوف اي مثل الجنة بجنة  
تجري من تحتها الانهار او علي زيادة المثل وهو  
علي قول يسويه حال من العايد المحذوف من

اس ظنوها يقال خلت الشيء اي طمسته  
ومنه من يسمع يخلاه من



الصلوة **كلها دأيم** لا ينقطع ثمرها **وظلها** أي وظلها  
كذلك لا ينسخ كما لا ينسخ في الدنيا بالشمس **تلك**  
أي الجنة الموصوفة **عقبى الذين اتقوا** ما لهم  
ومنتهى أمرهم **وعقبى الكافرين النار** لا غير  
ترتيب النظمين اطاع للمتقين واقتطعت للكافرين  
**والذين اتيناهم الكتاب** يفرحون بما أنزل  
**اليك** يعني المسلمين من أهل الكتاب كآبى سلام  
واصحابه ومن آمن من البصريين وهم ثمانون  
رجلا أربعون بخران وثمانية باليمن واثان  
وثلاثون بالحبيشة أو عامتهم فانهم كانوا  
يفرحون بما يوافق كتبهم **ومن الأحزاب** يعني  
كفرتهم الذين تخذوا على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بالعداوة ككعب بن الأشرف وأصحابه  
والسيد والعاقب وأشيا عرما **من ينكر بعضه**  
وهو ما يخالف شرايعهم أو ما يوافق ما حرموه  
منها **قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا أشرك به**  
جواب للمتكبرين أي قل لهم أي أمرت فيما أنزل  
أي بأن أعبد الله وأوحده وهو العدة في الدين  
ولا أسبيل لكم أي إنكاره وأما ما تنكرونه فما يخالف

شرايعكم

شرايعكم فليس بدع مخالفة الشرايع والكتب  
الالهية في جزئيات الاحكام وقريب ولا اشرك  
بالرفع على الاستئناف **اليه ادعوا** لا إلى غيره  
**واليه مآب** وإليه مرجعي الجزا لا إلى غيره وهذا  
هو القدر المتفق عليه بين الانبياء فاما ما عدا  
ذلك من التفاريع فمما يختلف بالاعصار والاهم  
فلا معنى لانكاركم المخالفة فيه **وكذلك** ومثل  
هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع  
عليها **انزلناه حكما** يحكم في القضايا والوقائع  
بما تقتضيه الحكمة **عربيا** مترجما بلسان العرب  
ليسهل لهم فهمه وحفظه وانتصابه على الحال  
**ولين اتبعنا هواهم** التي يدعونك اليها كتنفير  
دينهم والصلاة الي قبلتهم بعد ما حولت عنها  
بعد ما جاك من العلم بنسخ ذلك **مالك من الله**  
**من ولي واق** ينصرك وتمنع العقاب عنك وهو  
حسم لا طماهم وتهميم للمؤمنين على الثبات في  
دينهم **ولقد ارسلنا رسلا من قبلك** بشر أمثلك  
**وجعلنا لهم أزواجا وذرية** نساء وأولاد اكما  
هي لك **وما كان لرسول** وما صح له ولم يكن



في وسعه ان يأتي بآية تقتضيه عليه وحكم يلتمس منه  
**الا باذن الله** فانه الملي بذكر لك **لكل اجل كتاب**  
لكل وقت وامر حكم يكتب على العباد على مقتضيه  
استصلاحهم **محو الله ما يشاء** ينسخ ما يستصوب  
نسخه **ويثبت ما تقتضيه حكمته** وقبل بمحو  
سياات التائب ويثبت الحسنات مكانها وقبل  
بمحو من كتاب الحفظة ما لا يتعلق به جزا ويترك  
غيره مثبتا او يثبت ما يراه وحده في صميم  
قلبه وقبل بمحو ثوابا ويثبت اخر وقبل بمحو  
الغاسقات ويثبت الكائنات وقرانا في وابل  
عامر وحمرة والكسائي ويثبت بالثابت  
**وعنده ام الكتاب** اصل الكتب وهو المرح  
المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب **فما**  
**نوريتك بعض الذي نعدهم او توفيتك** كيف  
ما دارت الحال اريتك بعض ما وعدناهم  
او توفيتك قبله **فانما عليك البلاغ** لا غير ذلك  
**الحساب** للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم  
ولا تستهمل بعذابهم فانما فاعلون له وهذا  
طلايعه **او لم يروا اننا ناتي الارض** ارض الكفرة  
ننقصها

ننقصها من اطرافها **ما تقتضيه على المسلمين منها**  
**والله يحكمكم بما يقبض الحكمة** اراد له وحقيقته  
الذي يقبض الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب  
الحق مقبض لانه يقفوا غريمه بالماقتضا والمعنى  
انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار  
وذلك كايين ما يمكن تغييره ومحل الجمع  
التي النصب على الحال اي يحكم ما قد اده  
حكمه **وهو ربيع الحساب** فيجابهم عما  
قليل في الاخرة بعد ما عذبهم بالقتل والجلد  
في الدنيا **وقد مكر الذين من قبلهم** بانبيائهم  
والمؤمنين منهم **قل الله المكر جميعا** اذ لم يوبه  
بمكر دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود  
منه دون غيره **يعلم ما تكب كل نفس** فيعد  
جزاها **وسيعلم الكافر لمن عقي الدار من الحر**  
بين حينما ياتيهم العذاب الموعود لهم وهم في  
غفلة منه وهذا كالنكير لكر الله تعالى بهم  
واللام تدل على ان الاراد بالحق العاقبة المحمودة  
مع ما في المصافة الى الدار كما عرفت وقران  
كبير ونافع وابوعمر والكافر على ارادة



في وسعه ان يأتي بآية تقترح عليه وحكم يلتمس منه  
**الآيات** الله فانه الملي بذكر **لكل اجل كتاب**  
 لكل وقت وامر حكم يكتب على العباد علي ما يقتضيه  
 استصلاحهم **محمود الله ما يشاء** ينسخ ما يستصوب  
 نسخه **ويثبت** ما تقتضيه حكمته وقيل بمحمود  
 سياات التايب ويثبت الحسان مكانها وقيل  
 بمحمود من كتاب الحفظ ما لا يتعلق به جزا ويترك  
 غيره مثبتا او يثبت ما يراه وحده في صميم  
 قلبه وقيل بمحمود ثواب يثبت اخر وقيل بمحمود  
 الفاسدات ويثبت الكائنات وقرنا نافع وابن  
 عامر وحمزة والكسائي ويثبت بالتشديد  
**وعنده ام الكتاب** اصل الكتب وهو اللوح  
 المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه **واما**  
**تربيتك بعض الذي نعدهم او توفيتك** وكيف  
 ما دارت الحال اريت ان بعض ما وعدناهم  
 او توفيناك قبله **فانما عليك البلاغ** لا غير **عليها**  
**الحساب** للمجازاة لا عليك فلا تحتفل باعراضهم  
 ولا تستهمل بعذابهم فانما فاعلون له وهذا  
 طلائعه **او لم يروا اننا ناتي الارض** ارض الكفرة

تنقصها

تنقصها من اطرافها **ما تنقحه على السمن منها**  
**والله يحكمكم لمعقب الحكم** اراد له وحقيقته  
 الذي يعقب الشيء بالابطال ومنه قيل لصاحب  
 الحق معقب لانه يتقوا غريمه بالماقتضا والمعنى  
 انه حكم للاسلام بالاقبال وعلى الكفر بالادبار  
 وذلك كايين لا يمكن تغييره ومحل الجمع  
 النفي النصب على الحال اي يحكم ما فاده  
 حكمه **وهو ربيع الحساب** فيجابهم عما  
 قيل في الاخرة بعد ما عذبهم بالقتل والجلد  
 في الدنيا **وقدم مكر الذين من قبلهم** بانبيائهم  
 والمؤمنين منهم **قل الله المكر جميعا** اذ لا يوبخ  
 بمكره دون مكره فانه القادر على ما هو المقصود  
 منه دون غيره **يعلم ما تكب كل نفس** فيعد  
 جزاها **سيعلم الكاذب من عقي الدار من الحر**  
 بين حينما ياتيهم العذاب **المعد لهم** وهم في  
 غفلة منه وهذا كالنقيير لمكر الله تعالى بهم  
 واللام تدل على اية الراد بالقي القابضة المجرودة  
 مع ما في المصافة الى الدار كما عرفت وقرا ابن  
 كثير ونافع وابو عمر والكافر على ارادة

٢٥١



الجنس وقري الكافرون والذين كفروا  
والكفراي اقله وسيعلم من اعلمه اذ اخره ويقول  
الذين كفروا **الست** مرسله قيل المراد روسا اليهود  
قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم فانه اظهر من  
الهدى لانه على راسه بيني وبينهم عن شاهد يسمه  
عليها ومن عنده علم الكتاب علم القرآن وما  
الفاعلية من النظم العجزا وعلم التوراة  
وهو ابن سلام واضاه او علم اللوح المحفوظ  
وهو الله تعالى اي وكفى بالذي يخفى العبادة  
وبالذي يعلم ما في اللوح انه هو شهيد بيننا  
فيجزي الكاذب منا ويؤيده قراءة من قرا ومن  
عنده بالكر وعلم الكتاب على الملوك مرتفع  
بالظرف فانه معتد على الموصول ويجوز ان  
يكون متندا والظرف خبره وهو متعين للثابتة  
وقري ومن عنده علم الكتاب بالحرف والبناء المنقول  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الرعد  
اعطى من اجر عشر حسنة بوزن كل سحاب مضى  
وكل سحاب يكون الى يوم القيامة وفي يوم  
القيامة من الموقنين بعبد الله تعالى

سورة

سورة ابراهيم مكية وهي احدي وخمسون اية  
**بسم الله الرحمن الرحيم**  
الكتاب اي هو كذا انزلناه اليك لتخرج  
الناس بدعايتك اياهم الى ما تضمنه من  
الظلمات من انواع الضلال الى النور الي  
الهدى **باذن ربهم** بتوقيفه وتسهيله  
مستعار من الماذن الذي هو تسهيل الحجاب  
وهو صلة لتخرج احوالهم من فاعله او منقول  
الى صراط الف خير **نزل الجيد** بدل من قوله الى  
النور بتكرير العامل او استئناف على انه  
جواب لمن ينال عنه وازاحة الصراط الى الله  
تعالى اما لانه مقصده او المظهر له وتخصيص  
الوصفين للتبني على انه لا يذل ساكنه  
وبما يجيب سايله **الله الذي له ما في السموات**  
**وما في الارض** على قراءة نافع وابن عامر مبتدأ وخبر الله  
خبر محذوف والذي صفته وعلى قراءة الباعث بيان  
للفرقة لانه كالعلم لاختصاصه بالمعبود على الحق **روى**  
**للكافرين من عذاب شديد** وعيد لمن كفر بالكتاب ولقد  
يخرج به من الظلمات الى النور والويل لقيض الوال



وهو النجاة واصلة النصب لانه مصدر الما انه  
لم يتق منه لكنه ربح لانه اداة النيات **الذين**  
**يختبون الحياة الدنيا على الآخرة يختارونها**  
عليها فان المختار الذي يطلب من نفسه ان يكون  
احب اليها من غيره **ويصدرون على سبيل الله** يقولون  
الناس عن الايمان وقرى بصدور من اصدده  
وهو منقول من صدده ودا اذا تكلم وليس  
فصيحا لان في صدده من ركة عن تكلف التقية  
بالهزيمة **وييقنون بها عوجا** ويقنون لها زينا وتكفيا  
عن الحق ليقف حواشيها تحذف الجاروا وصل الفعل  
الى الضمير والموصول بصلته يحتمل الجرصة  
للكافرين والنصب على الذم والرفع عليه  
او على انه مبتدأ خبره **اولئك في ضلال بعيد**  
اي ضلوا عن الحق ووقفوا عنه بمراحل والبعيد  
في الحقيقة للضلال توصف به فعلة للمبالغة  
واللام الذي به الضلال فوصف به لملا يسته  
**وما ارسلنا من رسول الا بآياتنا قومه** المبلغة قومه  
الذين هو قومه ويعتق قومه **ليبين لهم**  
ما امروا به فيفتهم عنه يبين وسرعة

كم

لم يفتهموه ويترجموه لغيرهم فان اول الناس اليه  
بان يدعوه وراحق بان يترجموه ولذلك امر  
النبي صلى الله عليه وسلم بان يترجموه اول  
ولو نزل على من بعد الى امم مختلفة كتب على  
السننهم استقل ذلك بنوع من المعجزات لان  
ادى الى اختلاف الكلمة واصناعة فضل الاحكام  
في تفهم الالفاظ ومعانيها والعلوم المتشعبة  
منها وما في انساب القرايج وكذا النفس من  
القرب المتشعبة لجزيل الثواب وقرب بلسم  
وهو لغة فيه كريس ورياس ولسن ه  
بصفتين رضىة وسكون على الجمع كمدوم  
وتبيل الضمير في قومه لمحمد صلى الله عليه  
وسلم فان الله تعالى انزل الكتاب كلها بالمرئية  
لم ترجمها جبريل عليه السلام او كل نبي بلفظة  
الانزال عليهم وذلك ليس بصحيح بوجهه  
قوله ليبيّن لهم فانه ضمير القوم والتوراة  
والانجيل ونحوهما لم ينزل لبيّن للعرب  
**فيظلم من بينا** فيخذله عن الايمان ويهوى من بينا  
بالتوفيق له **وهو الغريب** فلا يفلح علي



مُسَيِّئَتِهِ **الحكيم** الذي لا يضل وما يهدي المحكمة  
ولقد ارسلنا موسى **بآياتنا** يعني اليد والعصا  
وسائر معجزاته ان اخرج قومك من الظلمات  
**الى النور** بمعنى اي اخرج لان في الماء رسال  
معنى القول او بان اخرج فان صبح المانع  
سواني الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل  
بها ان الناصية **وذكرهم بآيات الله** بوقايه  
التي وقعت على الامم الواحدة واباهم  
العرب حروبها وتبيل بنمائها وبلايه **ان في ذلك**  
**آيات لكل صبار شكور** يصبر على بلايه ويذكر  
لنعمائه فانه اذا سمع بانزل على من قبله  
من البلا وانقض عنهم من النعم اعتزوا به  
ونتب لما يجب من الصبر والكر وتبيل المراد  
لكل مؤمن وانما عزمهم بذلك تنبيه على ان  
الصبر والكر عنوان المؤمن **واذ قال موسى لتوبه**  
**اذكر وانعم الله عليكم اذ اخرجكم من آل فرعون**  
اي اذكر وانعم الله وقتا احياه اياكم ويجوز ان يتنب  
عليكم ان جعلت مستقرة غرضك للنعمه وذلك  
اذا اريدت بها العطية ودون الانعام ويجوز

ان تكون

ان تكون بدلا من نعمه الله تعالى بدل المثلثات  
يسومونكم سواء العذاب **ويذبحون ابناكم**  
**ويستحيون نساكم** احوال عن آل فرعون هـ  
او من ضمير المخاطبين والمراد بالعذاب  
ههنا غير المراد به في سورة البقرة والمعرف  
لانه مفرد بالذبح والقتل ثم ومعطوف  
عليه الذبيح ههنا وهو ما جنس العذاب  
او استبعادهم واستعمالهم بالاعمال الكافرة  
**وفي ذلكم** من حيث انه باقدار الله تعالى اياهم  
واما الهه فبه **بلا من ربكم عظيم** ابتلاء فتجوز  
ان يكون المشاره الى المآخا والمراد بالبلاء النعمة  
**واذ تاذن ربكم** من كلام موسى وتاذن بمعنى اذن  
كتفهد واوعده غير انه ابلغ لما في التقبل من معنى التكون  
والمبالغة **لين ذكرتم** يا بني اسرائيل ما النعم عليكم  
من المآخا وغيره باليمان والعمل الصالح **لا يزيدكم** نعمه  
ان نعمه **ولين كنتم ان عذاب الله** قد علمي عذابكم  
على الكفران عذابا شديدا ومن عادة الكرم لما كرمي  
ان يصرح بالوعد ويعرض بالوعيد والحمد لله  
مقول قول محذوف او مفعول تاذن على



انه يجري مجرى ما قال لانه ضرب منه **وقال موسى**  
**ان تكفروا بالنعم ومن في الارض جميعا من**  
**الظالمين فان الله لعنني عن شكركم** **جهد** مستحق  
للحمد في ذاته محمود تحمده الملائكة وتنطق  
بشيمه ذرات المخلوقات تهاضر بتهرب الكفران  
اما انفسكم حيث حرمتموها فزيد الانفس  
وعرضتموها للعذاب الشديد **الم ياتكم نب**  
**الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وعمود**  
من كلام موسى عليه السلام وكلام متبدا  
من الله تعالى **والذين من بعدهم** **لا يعلمهم الله**  
جملة ونفت اعتراضا او الذين من بعدهم عطف  
على ما قبله **ولا يعلمهم** اعتراض والمعنى انهم  
كثير تصدح لا يعلم عددهم **اما الله تعالى**  
ولذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه كذب  
الصابون جانتهم **رسلمهم بالبيانات** **فردوا ايديهم**  
**في افواههم** نقضوها غيظا ما جات به الرسل  
عليهم السلام كقوله تعالى عضوا عليكم الانامل  
من الفيظ او وضعوها على ائمتي او استنزع عليه  
من غلب عليه الضحك او اسكانا الانبياء عليهم

السلام

السلام وامر الله باطباقا افواه او اسرارها  
الى الستم ومما نطق به من قولهم انا كفرنا  
تبيين على انما جواب لهم سواه او رد وهاتين  
افواه الانبياء ينمونه من التكلم وعلى هذا  
يحتمل ان يكونا تبيلا وتبلا ايديهم  
اي ايدي اي رد والايادي الانبياء عليهم السلام  
التي هي مواظهم وما اوحى اليهم من الحكم  
والسرايح في افواههم بانهم اذا كذبوها  
فكم يتكلموها وكانهم ردوها الى حيث جات  
منه **وقالوا انا كفرنا بالرسل** **به** على حكم  
**وانا لنى لك** **ما نذعونك اليه** من الممان  
وقرى نذعوننا بالادغام **مريب** موقع في  
الريية او ذي ريية وهي قلق النفس وان  
لا تضيق الى كى **قالت رسلهم ائمتي الله**  
ادخلت هرة المنكار على الطرف لان الكلام  
في المنكوك فيه لان الكى اي انما نذعونك  
الى الله وهو لا يحتمل انك بكثرة الدلالة وظهور  
دلتها عليه واشار الى ذلك بقوله **فاطر السموات**  
**والارض** وهو صفة او يدن وشك مرتفع بالظن



يدعوكم الى الإيمان ببعثه ايانا **ليغيركم** اقوه  
 يدعوكم الى المفخرة لقولك دعوتك ليعرف  
 على اقامة المفعول له مقام المفعول به  
**من ذنوبكم** بعض ذنوبكم وهو بينكم وبينه  
 تعالى فان الاسلام محبة دون المطالم وقيل  
 جن من في خطاب الكفرة دون المومنين  
 في جميع القرآن لفرقة بين الخطابين ولعل  
 المعنى فيه ان المفخرة حيث جات في خطاب  
 الكفار مرتبة على الإيمان وحيث جات في  
 خطاب المومنين مفعولة بالطاعة والجنب  
 عن المعاصي ونحو ذلك فتتأكد الخروج عن  
 المطالم **ويخرجكم الى اجل مسمى** الى وقت سماه  
 الله تعالى وجعله آخر اعمالكم **قالوا ان انتم**  
**الابرار مكلنا** افضل لكم علينا فلم تخصونا  
 بالنبوة دوننا ولو كان الله ان يبعث الى البر  
 رسلا لبعث من جنس افضل **تريدون ان**  
**تضدونا عما كان يعبد اباؤنا** بهذه الدعوى  
**فاتونا بسلطان مبين** يدل على فضلكم منه  
 واستحقاقكم بهذه المزية او على صحة ادعائكم  
 النبوة

النبوة كانهم لم يعتدوا ما جاوبه من البينات  
 والنج واقتروا عليهم اية اخرى تغنت اولها  
**قالت لهم رسلكم ان نحن ابرار منكم ولكن**  
**الله يمن على من يشاء من عباده** سلموا  
 مسالكهم في الجنس وجعلوا الوجه لمدح  
 خصاصهم بالنبوة فضل الله تعالى ومنه  
 عليهم وفيه دليل على ان النبوة عطائية  
 وان ترجيح بعض الحيازات على بعض بمشيئة  
 الله تعالى **وما كان لنا ان ناتيكم بسلطان**  
**الابرار** الله اي ليس لنا ان ناتيكم بسلطان  
 وما تشبه به استطاعتنا حتى تاتيتمنا  
 اقتضوه واتما هو امر متعلق بمشيئة الله  
 تعالى فيختص كل نبي بنوع من الايات **وعلى الله**  
**فليتوكل المومنون** فليتوكل عليه في الصبر على  
 معاندكم **محمدا** هو للاسماء ما يوجب  
 التوكل وقصدوا به انفسهم قعدة اوليا  
 المتوكل قوله **وما لنا ان لا نتوكل على الله**  
**اي اي عذر لنا ان لا نتوكل وقد هدانا سبلنا**  
 التي تعرف بها ونعلم ان الامور كلها بيده



وقرا ابو عمرو بالتخفيف هاهنا وفي العنكبوت  
**ولنصبرن على ما اذيقونا** جواب قسم محذوف  
الكل وابد توكلهم وعدم ما لم يفسد ما يجري  
من الكفار عليهم وعلى الله فليتبوكل المتوكلون  
فليثبت المتوكلون على ما استجدوا من توكلهم  
المسبب على ايمانهم **وقال الذين كفروا** **والرسول**  
**لنخرجنكم من ارضنا ولنفودن في ملتنا**  
حلفوا على ان يكونوا احد الممرين اما اخراجهم  
للمسال او عودهم الى ملتهم وهو معنى الصبر  
لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ويجوز ان يكون  
الخطاب لكل رسول ولئن امن احد فقلوب الجاهل  
على الواحد **فارجى اليهم** اي الى رسلكم  
**لنتمكن الظالمين** على اضرار القول او اجر المجا  
بجراه لانه نوع منه **ولنكننكم الارض من**  
**بعدهم** اي ارضهم وديارهم كقوله تعالى  
واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مارق  
الارض ومعارها وقرا اليهم كن وليكننكم بالياء  
اعتبارا لوصي كقولك اقم زيد ليخرج من ذلك  
الشارة الى الوهي به وهو هلاك الظالمين

واكان

واسكان المؤمنين **من خاف مقامى** موقفي وهو  
الموقف الذي يقيم فيه العباد للحكومة يوم  
القيامة او قيا من عليه وحفظي له اعماله وتبيل  
المقام **مخبر وخاف وعبد** اي وعبدى بالذنب  
او عند اي الموعد بالكفار **واستفتحوا** سألوا  
من الله الفتح على اعدائهم او الفضايل بينهم  
ويبين اعدائهم من الفياضة كقوله ربنا  
افتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو معطوف  
على قاصي والضمير للانبياء عليهم السلام  
وتبيل للكفرة وتبيل للفرقة كان كلهم سألوه  
ان ينصر الحق ويهلك المبطل فقرى بلفظ الامر  
عظما على الملكن **وخاب كل جبار عنيد** اي تفتح  
لهم فافتح المؤمنين وخاب عما في متكر على الله  
تعالى معاند الحق فلم يفلح ومعنى الخيبة  
اذا كان المستفتح من الكفرة او من القبيحين  
كان او وقع **من رايه جهم** اي من بين يديه  
فانه مرصدها واقف على سيرها في الدن  
ميسون اليها في الآخرة وتبيل من وراحياته  
وحقيقته ما توارى عنك **ويبقى من ماء**

٢٥٧



عطف على محذوف تقديره من وراءه جهنم  
يلقى فيها ما يلقي ويبقى **صديدا** عطف بيان  
لما وهو ما يسيل من جلود اهل النار **يتجرعه**  
يتكلف جرعه وهو صفة لما او حال من الضير  
في ويبقى **ولا يكاد يسيغه** ولا يقارب ان يسيغه  
تكلف يسيغه بل يفص به فيطول عذابه  
والسوء جوارا للرب على الخلق بسهولة  
وقبول نفس **ويأتية الموت من كل مكان**  
اي اسبابه من الابد لا يد فتهيئ به من جميع  
الجوانب وقيل من كل مكان من جسده حتى من  
اصول شعره واربام رجله **وما هو بميت** فيستريح  
**ومن ورائه** ومن بين يديه **عذاب عظيم**  
اي يستقبل في كل وقت عذابا اسدها هو  
عليه وقيل هو الخلود في النار وقيل حبس  
الانقاس وقيل الآية منقطعة من قصة  
الرب نازلة في اصل مكة طلبوا الفتح الذي  
هو المطر في شربهم القنار لاسد تعالى عليهم  
بدعوة رسوله فحبيب رجاؤهم فلم يقيم واعد  
لهم ان يقيمهم في جهنم بدل ثقيابهم **صديد**

اهل

اهل النار **مثل الذين كفروا برحمتهم** مبتدأ خبره  
محذوف اي فيما ينزل عليكم صقير التي هي  
مثل في القرابة او قوله **اعمالهم كرماد**  
وهي على الاول جملة مستأنفة لبيان مكابهم  
وقيل اعمالهم بدل من المكمل والخبر كرماد **انته**  
**به الزبح** حملته فاسرعت الذهاب به وقرا  
نازع الرياح **في يوم عاصف** العصف استداد  
الزبح وصف به زمانه لئلا لغة كقولهم بهاره  
صائم وليلة قائم كبد صائهم من الصدقة  
وصلة الرحم واغانة الملهوف وعنى الرقاب  
وتخوذ لك من مكارمهم في جيوطها وذهاها  
هباء منثور النيازتها على غير اساس من معرفة الله  
تعالى والتوجه بها اليه او اعمالهم بالاضمار  
بر ما دطرته الزبح العاصفة **ليقدرن يوم**  
القيامة **ماكبنا** من اعمالهم **عسى** يحيطه  
فلابدرون له انرا من الثواب وهو قد كلف  
التبديل **ذلك** اسارة الى ضلالهم مع حبانهم **يؤمنون**  
**هو الضلال البعيد** نانه الفانية في البعد عن طريق الحق  
**الم** تر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به



وتفيل كل واحد من الكفرة على الثلوثين **ان ه**  
**الله خلق السموات والارض بالحق والحكمة**  
والرحمة الذي يحق ان يخلق عليه وتراحمرة  
والكساي خالق السموات **ان يات يذ صيكم ويات**  
**يخلق جديد** بعدكم ويخلق خلقا اخر مكانكم  
رتب ذلك على كونه خالق السموات والارض  
استند لما به عليه فان من خلق اصولهم  
وما يتوقف عليه تخليقهم كمن كونه بتبديل  
المصور وتغيير الطبايع قد ران يبدلهم  
يخلق اخر ولم يتنع عليه ذلك كما قال **وما ذلك**  
**على الله بغير شيء** بمقدرا ومنفسر فانه قادر  
لذاته على ان يفيض له بمقدرون مقدورين  
هذا سانه كان حقيقا بان يوم من به ويعب  
رجال كوابه وخوفان من عقابه يوم الجزا  
**وبرزوا لله جميعا** اي يبرزون من قبورهم  
يوم القيامة امر الله تعالى ومجاسنوا وسع على  
ظهم كانهم كانوا يخفون ارتكاب الفواحش ويطنون  
انها تخفى على الله تعالى فاذا كان يوم القيامة  
انكفوا الله تعالى عند انفسهم وانما ذكر بلفظ

الماضي

259  
الماضي للتحقق وقوعه **تقال الضعفاء** المتتابع  
جمع طعيفا يريد به ضعف الراي وانما كتب بالواو  
على لفظ من يتجمل بالافتقار الهزلة فيميلها الى  
الوار **الذين استكبروا** الروايات الذين ه  
استتموه صمد واستفروهم **انا انكم لكم تبين**  
في تكذيب الرسل والمعارض عن نصائحهم وهو جمع  
تابع كقاييب وغيب او مصد رفعت به للمبالغة  
او على اضممار مضاف **فهل انتم مفنون عن**  
**دافعون عنا من عذاب الله من شيء** من  
المولى للبيان واقعة موقع الحال والناحية  
للتعريض واقعة موقع المفعول اي بعض التي  
الذي هو عذاب الله تعالى ويجوز ان يكونا للكه  
للتعريض اي بعض التي الذي هو بعض عذاب  
الله تعالى والمعارب ما سبق ويحتمل ان تكون  
المولى منعمون **والسانية** مصدر اي فهل انتم  
مفنون بعض العذاب بعض اما غنا **فالواي**  
الذين استكبروا اجوابا عن معاتبة المتابع واعتذارهم  
عما فعلوا بهم **لو هو الله الايمان** ووقفنا له **لهد بناكم**  
ولكن ضلنا فاضلناكم اي اخذناكم ما اخذنا



ما انفسنا ولو هذا الله طريق النجاة من العذاب  
 لمدينكم واغنيانا عنكم كما عرضناه لكم لكن  
 سددونا طريق الخلاص **سوا علينا اجرنا**  
**ام صونا** فتوبوا علينا الجزع والصبر  
**ما لنا من محيص** مني ومهرب من العذاب  
 من العذاب من الحيض وهو العبدول عن  
 جهة الفرار وهو محتمل ان يكون مكانا  
 كالميت ومصدرا كالغيب ويجوز ان يكون  
 قوله سوا علينا كلام الفريقين ويؤيده ما رو  
 عنهم يقولون نعالوا الجزع فيجزعون فما يتعلم  
 فلا يتفهم فيقولون نعالوا نصيب فيصرون  
 كذلك يقولون سوا علينا **وقال الشيطان**  
**لما قضى الامر** احكم وفرغ منه ودخل اهل  
 الجنة الجنة واهل النار النار خطيبا في  
 الامم **الذين اتقوا الله** **ان الله وعدهم وعد الحق**  
 وعدا من حقه ان يخرجوا وعدا الجزع وهو الوعد  
 بالبعث والجزاء **وعدهم** وعد الباطل وهو انه لا يبعث  
 ولا يحاسب وان كانا فاما ضام تنفعكم فاعلموا ان  
 خلف وعده كما خلاف منه **وما كان لعلكم من سلطان**

تلقا

تسلط فاجتكم الى الكفر والمعاصي **الان دعوتكم**  
 الى دعائكم اليكم بتوبيل وهو ليس من جنس  
 السلطان ولكنه على طريقة قوله **توبة**  
 بينهم ضرب وجيع ويجوز ان يكون المستند  
 منقطعنا **تجيبتم** لاسرعتكم بامتثال ذلك  
**فلا تلو موني** بوسوستي فان من صرح بالعداوة  
 لم يلاذ بها مثال ذلك **ولو مو انفسكم** حيث  
 اطمعتموني اذاد هونكم ولم تطيعوا ربكم لما دعاكم  
 واحتجت المعزلة بامثال ذلك على استقلال  
 العبد بافعاله وليس فيها ما يدل عليه اذ يكفي  
 لصحة ما ان يكون لقراءة العبد مدخل ما في فعله  
 وهو الكسب الذي يتولاه اصحابنا **ما انا بمرحومكم**  
 بمفيعكم من العذاب **وما انتم بمصرخي** بمنبي  
 وقم احمره بك الى اعلى المصل في التثايل كثر  
 وهو اصل مرفوض في مسئلة لما فيه من اجتماع يائين  
 وكذا كثر مع ان حركة يا المضاف الفتح فاذا لم  
 يكر وقيلها الف فالحري ان لا يكسر وقيلها يا او على  
 لقمة من يزيد يا على يا المضافة اجرا لها مجرى الياء  
 والكاف في ضربته واعطيتكم وحذف الياء

اجابني



اكتفا بالكسرة **ان كبرت بما اشركتوني من قبل**  
 ما اما مصدرية ومن متعلقة باشركتوني اي ان  
 كبرت اليوم باشراكم اي اي من قبل هذا اليوم  
 اي في الدنيا بمعنى ثبات منه واستمراره  
 كقولهم ويوم القيامة يكون شرككم اوه  
 موصولة بمعنى من نحو ما في قوله سبحانه  
 ما سخر لنا من متعلقة بكبرت اي كبرت بالذي  
 اشركتوني فيه وهو الله تعالى بطاعتكم  
 اي اي اي فيما دعوتكم اليه من عبادة المصنام  
 وغيره من قبل اشراكم حين رددت امره  
 بالسجود لادم عليه السلام واشركت منقول  
 من شركت زيدا المتقدمة الى مفعول كان **ان**  
**الظالمين لهم عذاب اليم** تتمه كلامه  
 او ابتداء الكلام من الله تعالى وفي حكاية المصنام  
 ذل ولطف السامعين واتعاظ لهم حتى يجابو  
 انفسهم وينتدبروا عواقبهم **وادخل الذين**  
**امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري**  
**من تحتها النهار خالدين فيها باذن ربهم باذن**  
 وامره والمداخلون لهم الملائكة وقرأ ادخلوا النكاح

يكون

فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله **تحييهم فيها**  
**سلام** اي يحييهم الملائكة بالسلام باذن ربهم  
**الم تركيب صرب الله مثلا** كيف اعتدوه ووضعوه  
**كلمة طيبة كشجرة طيبة** اي جعل كلمة طيبة  
 كشجرة طيبة وهو تفسير لقوله صرب الله  
 مثلا ويجوز ان تكون كلمة بدل من مثلا وكشجرة  
 صفتها او خبر مبتدأ محذوف اي هي كشجرة وان يكون  
 اول مفعولي صرب احبالها مجري جعل وقد  
 قرئت بالرفع على الابتداء **اصلها ثابت في الارض**  
 صارب بعروقة فيها **وفرعها واعلاها في السما**  
 ويجوز ان يريد وفعوها اي افنانها على الاكتفا  
 بلفظ الجنس لاكتسابه الاستغراق من الاضافة  
 وفري ثابت اصلها والاول على اصله وبنو لك  
 قبل انه اقوي ولعل الثاني بلغ **توتى اكلها**  
 تقطع ثمرها **كل حين** اشته الله لا ثمرها باذن  
**ربها بارادة خالقها وتكوينه ويضرب الله**  
**الامثال للناس لعلهم يتذكرون** لان في ضربها  
 زيادة افهام وتذكير فانه تصوير للمعاني  
 وادانها من الحسن **ومثل كلمة خبيثة كشجرة**

٢٦١



**خبثه** كمثل شجرة خبيثة **اجتث** استوصلت  
واخذت جثتها بالكلية **من فوق الارض** لان  
عروقها قريبة منه **مالها من قرار** استقرار  
في الكرامة والشجرة ففسدت الكلمة الطيبة بكلمة  
التفجيرة ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة  
الخبثية بالاشراك بالله والدعاء الي الكفر فكيف  
الحق ولعل المراد بهما ما يعبر ذلك فالكلمة الطيبة  
ما امرت عن حق او دعي الي صلاح والكلمة الخبيثة  
ما كان على خلاف ذلك وفسدت الشجرة الطيبة  
بالنخلة وروي ذلك مرفوعا وبشجرة في الجنة  
والخبثية بالخنزيرة والدوش ولعل المراد  
بهما ايضا ما يعبر ذلك **يثبت الله الذين امنوا**  
**بالقول الثابت** الذي ثبت بالحجة عندهم  
وممكن في قلوبهم **في الحياة الدنيا** فلا يزالون  
اذا اختلفوا في دينهم كثر ثريا وبجيا وجريما  
وسمسون والذين فتنهم أصحاب الأخدود  
**وفي الاخر** فلا يتلعمشون اذا سلوا عن مقتداهم  
في الموقف ولا تدعهم أهوال القنطرة وروي  
أنه عليه السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال

ثم

ثم تقاد روحه في جسده فيأمنه ملكات  
فيجلسا نه في قبره ويقولان له من ريك وما  
دينك ومن نبيك فيقول رب الله ودينني الاسلام  
ونبيي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق  
عبدني فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا  
بالقول الثابت **ويصل الله الظالمين** الذين  
ظلموا انفسهم بالافتتار على التقليد فلا  
يهندون الي الحق ولا يشتون في مواقف الفتن  
**ويصل الله ما يشاء** من تثبيت بعض وأخذال  
آخرين من غير احتراض عليه **الم تر الي الذين**  
**بدلوا نعمة الله كفرا** اي شكر نعمته كفرا بان  
وضعوه مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فانهم  
لما كفروها سلبت منهم حضارواثا ركن لها  
محصيلين للكفر بدلها كما هل مكنت خلقهم الله  
واسكنهم حرمه وجعلهم قوام بيته ووسع  
عليهم ابواب رزقه وشرفهم بمحمد صلى الله عليه  
وسلم فكفروا ذلك ففحطوا سبع سنين واسترقوا  
وقتلوا يوم بدر وصاروا الاذ لا فيقوا أسلوب  
النوة موصوفين بالكفر وعن عمر وعلي هم

٢٧٢



الاخرا من قد يشرب بنوا المغيرة وبنو امية فاما بنوا  
المغيرة فكفيتهم يوم بدر واما بنو امية فماتوا  
الي حين **واحلوا قلوبهم** الذين تشايعوهم في  
الكفر **دار البوار** دار الهلاك بحملهم علي الكفر  
**جهنم** عطف بيان لها **يصلونها** حال سنها او  
من القوم اي داخلين فيها مقاسمين بحرها  
او مفسرين بقدر تاصبا لجهنم **ويكسر القرار**  
اي ويكسر القرح جهنم **وحملوا الله انداد البطلوا**  
**عن سبيله** الذي هو التوفيق جيد وقدر ابن كثير  
وابو عمرو ورويس عن يعقوب بفتح الياء وليس  
الضلالة والاضلال غرضهم في اتخاذ الانداد  
لكن لما كان تنجيسه جعل كالعرض **قل تمثقلوا**  
بشروا انكم او بعبادة الاوثان وانها من جملة  
الشهوات التي يمتنع بها وفي التمهيد يوصف  
الامر ايدان بان التمهيد عليه كالمطلوب لا كغاية  
الي التمهيد به وان الامر من كائنات لا محالة تولد  
عليه بقوله **فان مصيركم الي النار** ولما الخطاب  
لانها في كمال موربه من امر مطاع **قل لعباد**  
**الذين امنوا** خصهم بالاضافة فتشبهوا بهم

وتنبيهها

وتنبيهها علي انهم المتغيرون لحقوق العبادية وقول  
قال محذوق يدل عليه جوابه اي قل لعباد  
الذين امنوا اقيموا الصلاة واتقوا **يعني الصلاة**  
**ويستغفروا** **امما رزقناهم** فيكون ايدان بانهم لغوا  
مطاول عنهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم عن  
امره وانه كالسبب الموجب له ويجوز ان يقدر  
بلام الامر ليصح تعلق القول بهما وانما حسن  
ذلك هما وليحسن في قوله محمد فقد تفكك  
كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا لدلالة قل  
عليه وقيل هما جوابا اقيموا واتقوا متماين  
مقامهما وهو ضعيف لانه لا بد من مخالفة  
ما بين الشك وخوابه ولان امر المواجهة  
لا يجاب بلفظ الفبيية اذا كان الفاعل واحدا  
**سر او علانية** منتصبان علي المصدر اي الفاعل  
سر وعلانية او علي الحال اي ذوي سر وعلانية  
او علي الطرفين اي وقتي سر وعلانية والاحب  
اعلان الواجب وانما المنطوق به **من قبل**  
**ان يا بني يوم لا بيع فيه** فيستاع المقصود ما  
يتدارك به تقصيره او يغدي نفسه **ولا**



**خلال** ولا محالة ينتفع لك خليل او من قبل ان  
ياتي يوم لا انتفاع فيه بما يعة ولا محالة وانما  
ينتفع فيه بالاتفاق لوجه الله وقرآن كثير  
والبحر وروى يعقوب بالفتح فيهما على النقيض العام  
**الله الذي خلق السموات والارض** مبتدأ وخبر  
**وانزل من السماء ماء فخرج به من الثمرات**  
**رزقناكم** تعيشون به وهو يشمل المطعوم و  
الملبوس ورزقا مفعول لاخرج ومن الثمرات  
بيان له حال منه ويحتمل عكس ذلك ويحتمل  
ان يراد به المصدر ينتصب بالعلية او المقصد  
لان اخرج في معنى رزق **وسخر لكم الفلك لتجري**  
**في البحر بأمره** بتشبيته الى حيث توجهتم  
**وسخر لكم الانهار فجعلكم ماء مودة لا تتفакم هو**  
وتصرفكم وقيل شخيره هذه الاشياء تعليم  
كيفية الخلق لها **وسخر لكم الشمس والقمر**  
**داليل** بدان في سيرهما وانارتها واصلاح  
ما يصلحانه من الكونيات **وسخر لكم الليل**  
**والنهار** يتعاقبان لسانكم ومعاشكم **وانا**  
من كل ما سألتموه اي بعض جميع ما سألتموه

يعني

يعني من كل شيء سألتموه شيئا فان المرجو من  
كل صفة بعض ما في قدرة الله ولعل المراد  
بما سألتموه ما كان حقيقيا بان يسأل لاحتياج  
الناس اليه سئل او لم يسئل وما يحتمل ان تكون  
موصولة وموصوفة ومصدرة ويكون المقصد  
بمعنى المفعول وقرى من كل بالتثنية اي  
واناكم من كل شيء ما اخرجتم اليه وسألتموه  
لبسائك الحال ويحتمل ان تكون ما ثابته في  
موقع الحال اي واناكم من كل شيء غير سائلين  
**وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها** لا تحصوها  
ولا تطبقوا عدل انواعها فضلا عن افرادها  
فانها غير متناهية وقيل دليل على ان الفرد  
يفيد الاستغراق بالاضافة **ان الانسان لظالم**  
بظلم النعمة باغفال شكرها او بظلم نفسه  
بان يعرضها للحربان **كفار** يستفيد الكفران  
وقيل ظلم في الشدة يشكوز بجزع كفار في  
النعمة يجمع ويمنع **وان قال ابراهيم رب اجعل**  
**هذا البلد** بلد مكة **امنا** ذا امن لمن فيها والفرق  
بينه وبين قوله اجعل هذا البلد امنا وفي



ان المستول في الاول ازالة الخوف عنه وتصويره  
 امنا وفي الثاني جعله من البلاد الامنة  
**واجبني وبني** بعدني وايهم **ان تعبد الاصنام**  
 واجعلنا مني في جانب وفرقوا واجبني وهو  
 على لغة نجد واما هذا الحجاز فيقولون جنبني  
 بشره وفيه دليل على ان عصمة الانبياء  
 بتوفيق الله وحفظه اياهم وهو بظاهره  
 لا يتناول احفاده وجميع ذريته وزعم ابن  
 عبيدة ان اولاد اسماعيل لم يعبدوا الصنم  
 محتاجا به وانا كانت لهم حجارة يدورون بها  
 ويبسوها الدوار ويقولون البيت حجر  
 فحيث ما نصينا حجرا فهو بمنزلة **رب**  
**انهم اضللت كثير من الناس** فلهذا لك  
 سالت منك العصمة واستعدت لك من اضلالها  
 والسناد الا ضلال اليهم يا عتارا لبيبة  
 كقولهم وخرتهم الحياة الدنيا **فمن يعني**  
 علي ديني **فانه** مني اي يعني لا ينفك عني  
 في امر الدين **ومن عصاني فانك** **تخوفهم**  
 تفقد ان تغفر له ونرحمه ابتداء او بعد التوفيق

للتوبة

للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب فله ان يغفر  
 حتي الشرك الا ان الوعيد فرق بينه وبين غيره  
**رب ابي اسكت من ذريتي** اي بعض ذريتي  
 او ذرية من ذريتي فحذف المعقول وهو اسماعيل  
 ومن ولد منه فان اسكانه متضمن لاسكانهم  
**بوالد غير ذري** **زرع** يعني وادى مكة لانها  
 حجرية لا تثبت **عند بيتك المحرم** الذي حرمت  
 النقرض له والتماون به او لم يزل معظمها منعها  
 بها به الحيازة او منع منه الطوفان فلم يستول  
 عليه ولذلك سمي عتيقا اي اعتق منه ودعا  
 بهذا الدعاء اول ما قدم فعله قال ذلك  
 باعتبار ما كان او ما يستول اليه روي ان هاجر  
 كانت لسارة قوهبنها من ابراهيم عليه  
 السلام فولدت من اسماعيل فقارت عليهم  
 فاشدته ان يخرجها من عندها فاجرحها  
 الى ارض مكة فظهر الله عين زمر ثم ان  
 جرحهم راوا ثم طبورا فقالوا لا خير الا بعد الماء  
 فقصده فزادها وعندها عين ففعلوا  
 اشركينا في ما لك تشرك في البائنا ففعلت



**ربنا ليقيم الصلاة** اللام لام كي وهي  
 متعلقة باسمكنت اي ما اسكتهم به من  
 الوادي البلق من كل مرتفع ومنزق الالام  
 الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير النداء وتوسيطه  
 للاستعارة بانها المقصودة بالذات من اسكانهم  
 ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل  
 اللام لام الامر والمراد هو الدعاء لهم باقامة  
 الصلاة كانه طلب منهم الاقامة وسأل  
 من الله ان يوفقهم لها **فاجعل اخيذة من**  
**الناس** اي اخيذة من اخيذة الناس ومن  
 للتعبير ولذلك قيل لوقال اخيذة الناس  
 لازدحمت عليهم فارس والروم والحج  
 اليهود والنصارى او لا ابتداء كقولك  
 القلب مني سقيم اي اخيذة ناس وقراه شام  
 اخيذة بخلف عنه بيا بعد الهمة وقرأه  
 وهو يحتمل ان يكون مقلوب اخيذة كما در  
 فيه ادور وان يكون اسم فاعل من اخيذت  
 الرحلة اذا عجلت اي جماعة يعملون حوهم  
 واخيذة بطرح الهمة للتخفيف وان كان الوجه

فيه

فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من افد  
**تهوي اليهم** شرع اليهم شوقا وورد او  
 تهوي علي البنا للمفعول من اهوي الي غيره  
 وتهوي من هو يهوي اذا احب وتقديري  
 بالي لتضمن معنى التروع **وارزقهم من**  
**الثمرات** مع سكتهم واد بالانبات فيه **لعلمهم**  
**يشكرون** تلك النعمة فاجاب الله دعوتهم  
 فجعله حراما ما يجبي اليه ثمرات كل شيء  
 حتي توجد فيه الفواكه الربعية والصفية  
 والخريفية في يوم واحد **ربنا انك تعلم ما تخفي**  
**وما نعلم** تعلم سرنا كما تعلم علمتنا والمعنى  
 انك اعلم باحوالنا ومصالحنا وارحم بنا مما  
 بانفسنا فلا حاجة لنا الي الطلب لكننا ندعوك  
 اظهر لعبوديتك واقتضار الرحمة واستجالا  
 لنيل ما عندك وقيل ما تخفي من وجه الفرقة  
 وما نعلم من التضرع اليك والتوكل عليك  
 وتكرير النداء باللفة في الجاء والتضرع الي  
 الي الله **وما تخفي علي الله من شيء في الارض**  
**ولا في السماء** لانه العالم بعلم ذاتي تستوي



نسبته الي كل معلوم ومن للاستغفار **الحمد لله**  
**الذي وهب لي علي الكبراي** وهب لي وانا كبير  
 ليس عن الولد قيد الهمة بحال الكبر **استغفار**  
 للنعمة واظهر الكافيه من الاله **اسما عيل** **سبحان**  
 رومي انه ولد له اسما عيل تسع وتسعين سنة  
 واسحاق لما نبت وتنتي عشرة سنة **ان ربي**  
**لسمع الدعاء** نجية من قولك سمع الملائكة  
 كلامي اذا اعتذرت به وهو من انبياء الكمال  
 العاملة عمل العفل اضيف الي مفعوله او فاعله  
 علي اسناد السماع الي دعاء الله علي الجار  
 وقته استغفار بانه رعا ربه وسأل منه الولد  
 فاجابه ووهب له سوله حين ما وقع الياس  
 منه ليكون من اجل النعم واجلاها **رب اجعلني**  
**مقيم الصلاة** معذرا لهما مواظبا عليهما **ومن**  
**ذريتي** عطف علي المنصوب في واجعلني  
 والتبقيض لعلمه باعلام الله واستغفرا  
 عادته في الامم الماضية انه يكون في ذريته  
 كفار **ربنا وتقبل دعائي** واستجب دعائي او  
 وتقبل عبادتي **ربنا اغفر لي ولوالدي** وقري

لابوي

لابوي وقد تقدم عذر استغفاره لهما وقيل اراد  
 بهما ادم وحوي **والمؤمنين يوم يقوم الحساب**  
 يثبت مستغفرا من القيام علي الرجل كقولهم قامت  
 الحرب علي ساق او يقوم اليه اهله فحذف  
 المضاف واسند اليه قيامهم مجازا **ولا تحسبن الله**  
**عافا فلا عما يعمل الظالمون** خطاب لرسول الله والمراد  
 به تثنيته علي ما هو عليه من انه مطلع علي  
 احوالهم وافعالهم لا تحسب عليه خافية والوعيد  
 بانه معاقبهم علي قليله وكثيره لا محالة ولكل  
 من تورع غفلته جرم لا يصفاته واغترار اباها له  
 وقيل الاله تسليية للمظلوم وتهديد للظالم **انما**  
**يوخرهم** يوخر عن ابراهيم وعن ابي عمرو بالنون  
**ليوم** تشخص فيه **الابصار** اي تشخص البصائر  
 فلا تقر في اماكنها من هول ما تزي **مهم طعين**  
 مسرعين الي الداعي او مقبلين بابصارهم لا  
 بطرفون حصية واصل الكلمة هو الاقبال  
 علي الشيء **مقنني** **روسهم** رافعيها لا يرتد اليهم  
**طرفهم** بل بغيت عيونهم متا حصية لا تطرف  
 او لا يرجع اليهم نظروهم فينظر والي انفسهم **واقيدتهم**

٢٦٧



هو اخلاي خاليتي عن الغم لغر الحيرة والدشة  
ومنه يقال لللاحق وللجيان قلبه هو اي لا راي  
فيه ولا فقه قال زهير من الظلم ان جوجوه هو  
وقيل خاليتي عن الخير خاوية عن الحق **والندس**  
**الناس** يا محمد يوم يا نبيهم العذاب يعني  
يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم  
وهو معقول ثان لا ندر فيقول الذين ظلموا  
بالشر والى الكذب **ربنا اخرنا الي اجل**  
**قريب** اخر العذاب عنا وردنا الي الدنيا واملنا  
الي حد من الزمان قريب اي اخر اجالتنا وابقنا  
مقدار ما نؤمن بك ونحبيب دعوتك **نجيب**  
**دعوتك وتنب الرسل** جواب الامر ونظيره  
لولا اخر نبي الي اجل قريب فاصدق واكون  
من الصالحين **او تم نكرونا اقسمتهم من قبل**  
**مالك من زوال** على ارادة القول وما لكم جواب  
القسمة جابلفظ الخطاب على المطابقة دون  
الحكاية والمعني اقسمتهم انكم باقون في الدنيا  
لا تزلون بالموت ولعلمهم اقسما بطل وغرور  
او عليه حالهم حيث بنوا شديدا او ملوا  
بعيدا

بعيدا وقيل اقسما الغم لا ينقلون الي دار اخري  
والغم اذا ما نوا الا يزالون عن تلك الحالة الي  
حالة اخري لقوله تعالى واقسموا بالله جهنم  
ايها منهم لا يبعث الله من يموت **وسكنتم في مساكن**  
**الذين ظلموا انفسهم** بالكفر المعاصي لغاد وثود  
واصل سكن ان يعذب بغير كفر وعبي واقام وقد  
يستعمل بمعني التوبة فيخرج مجراه كقولك سكنت  
الدار **وتبين لكم كيف فعلنا بهم** بما تشاهدون  
في منازلهم من اثار ما نزل بهم وما نزل عندهم  
من اخبارهم **وصربنا لكم الامثال** من احوالهم  
اي بينا لكم انكم مثلهم في الكفر واستحقاق العذاب  
او صفات ما فعلوا وفعل بهم التي هي في  
الغرابية كالا مثال المصروبة **وقدمكم وامكرهم**  
المستغرق فيه حمدهم لا بطل الحق ونقرب اليه  
**وعند الله مكرهم** ومكتوب عنده فعلهم فهو  
محاذيهم عليه او عنده بما يكرههم به جزا لمكرهم  
وابطال الله **وان كان مكرهم** في العظم والشدّة  
**لتزول منه الجبال** مسوي لازالة الجبال ومعدا  
وقيل ان نافية واللام مؤكدة لهما كقوله وما كان الله



ليعذبهم على ان الجبال مثل لامر النبي ونحوه وقيل  
مخففة من الثقيلة والمعني انهم مكروا ليزيلوا  
ما هو كالجبال الراسية شاترا وتملكنا من ايات الله  
وشرايعه وقرأ الكسائي لتزول بالفتح والرفع علي  
انها المخففة واللام هي الفاصلة ومعناه تعظيم  
مكرهم وقري بالفتح والنصب علي لغة من فتح  
لام كي وقري وان كان مكرهم **فلا تحسبن الله**  
**مخلفا وعده رسله** مثل قوله انا لننصر  
رسلنا كتب الله لاعلبن انا ورسلي واصله  
مخلف رسله وعده فقدم المفعول الثاني اذ انا  
بانه لا يخلف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف  
الميعاد واذا لم يخلف وعده احد كيف يخلف  
رسله **ان الله عزيز غالب** لا ياكرفا ذرا لا يذفع  
**دوا انتقام** لا وليا به من اعدائه **يوم تبدل الارض**  
**غير الارض** بدل من يوم يا تبهم او ظرف للانتقام  
او مقدر باذكر او لا يخلف وعده ولا يخلف انت  
بنتصب بخلف لان ما قبل ان لا يعمل فيما بعده  
**والسموات** عطف علي الارض وتقديره والسموات  
غير السموات والتبدل يكون في الذات كقولك

بدلت

بدلت الدواهم بالذنا يبرو عليه قوله بدلتها جلودا  
غيرها وفي الصفة كقولك بدلت الحلقة خاتما  
اذ اذيتها وغيرتها شكلها وعليه قوله يبدل  
الله شيئا ثم حسنات والالفة تحتلها وعن  
علي رضي الله عنه تبدل ارضا من فضة وسموات  
من ذهب وعن ابن مسعود وانس يحشر الناس  
علي ارض بيضاء لم يخطي عليها احد خطيئة وعن  
ابن عباس هي تلك الارض وانا تغير صفاتها ويدل  
عليه ما روي ابو هريرة ان عليا السلام قال  
تبدل الارض غير الارض فبسط وتقدم الالاء يوم  
العكاظي لا تزي فيها حوبا ولا امنا واعلم انه لا يلزم  
علي الوجه الاول ان يكون الحاصل بالتبدل  
الارض واسما علي الحقيقة ولا يبعد علي الثاني  
ان يجعل الله الارض جهنم والسموات الجنة  
علي ما اشربه قوله كلا ان كتاب الابرار لغني  
عليين وقوله ان كتاب الفجار لغني سجين **وبرزوا**  
من اعدائهم **سدا الواحد القهار** كما سبته  
ومجازا انه وثق صيفه بالوصفين للذلالاة علي  
ان الامر في غاية الصعوبة كقوله من الملك



اليوم به الواحد القهار فان الامر اذا كان لواحد  
علا ب لا يغالب فلا مستغاث لاحد الي غيره ولا  
مستجار **وتري المجرمين يومئذ مقرنين** قرت  
بعضهم مع بعض بحسب مشاركتهم في العقائد  
والاعمال كقوله واذا النفوس زوجت او قروا  
مع الشياطين اومع ما اكسبوا من العقاب  
الرايعة والملكات الباطلة او قرت ايديهم  
وارجلهم الي رقابهم بالاعمال وهو محتمل ان يكون  
تمثيلا لما اخذتهم على ما اقترفته ايديهم وارجلهم  
**في الاصفا** متعلق بمقرنين او حال من ضميره  
والصفا القيد وقيل الفل قال سلامة بن جندل  
وزيد الخيل قد لا في صفا دم بعض يساعده ويظلم ساق  
واصله الشد **سراييلهم** فخصا بهم **من قطران** وجا  
قطران وقطران لغتين فيه وهو ميم مخلب من  
من الابهل فيطلع فتمنا به الابل الجري فيجرت  
الجرب بجدته وهو اسود ينتن تشعل في النار  
سرعة يطلي جلود اهل النار حتي يكون طلاؤه  
لهم كالتميص ليجمع عليهم لدغ القطران ووحته  
لونه ونقن را حنة مع اسراع النار في جلودهم

علي

علي ان التفاوت بين القطرانين كالنفاوت بين  
النارين ويحتمل ان يكون تمثيلا لما يحيط بجوهر  
النفس من الملكات الرديئة والهيئات الوحشية  
فيجلب اليها انواعا من القوم والالام وعت  
ميقوت فطران والقطران الخامس والستون  
والان المتناهي حره والجملة حال ثانية او حال  
من الضمير في مقرنين **وتنقي وجوههم النار**  
وتنقيها لانهم لم يتوجهوا بها الي الحق ولم  
يستعملوا في تدبره مشاعرهم وحواسهم التي  
خلقت فيها لاجله كما نطلع على افئدتهم لانها  
قارعة من المعركة مملوءة بالهمالات وتطير قوه  
افئد يتقي بوجهه سوا العذاب وقوله تعالى  
يوم يسحبون في النار علي وجوههم **ليجري الدم**  
**كل نفس** اي يفعل بهم ذلك ليجري كالنفس مجرمة  
**ما كسبت** او كل نفس مجرمة ومطبعة لانه اذ  
بين ان المجرمين يعاقبون لاجرامهم علم ان الله  
المطيعين يشابون لطاعتهم وسقيين ذلك ان  
علق اللام ببرزوا **الله سريع الحساب**  
لانه لا يشغله حساب عن حساب **هذا** اشارة



الى القرآن او الى السورة او ما فيه من العظة والتذكير  
 او ما وصفه من قوله ولا تحبين الله **بلاغ للناس**  
 كفاية لهم في الموعظة **وليتذروا به عطف**  
 على محذوف اي لينصحو او لينذروا بهذا البلاغ  
 فتكون اللام متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق  
 بمحذوف تقديره وليتذروا به انزل او تلي قرأ  
 بفتح اليا من تذر به اذا علمه واستفدله  
**وليعلموا انما هو الله واحد** بالنظر والتأمل  
 فيما فيه من الايات الدالة عليه او المنبهة على  
 ما يدرك عليه **وليتذروا الايات** فيرتدعوهم  
 عما يرد بهم ويتذروا بها بحطيرهم واعلم انه تعالى  
 ذكر لهذا البلاغ ثلاث فوايد التي هي الغاية  
 والحكمة فما نزل الكتب تكيد الرسل للناس حق  
 واستدلوا لهم بقوة النظرية التي منتهى كما لها  
 التوحيد واستصلاح القوة العملية الذي هو  
 التدرع بلباس التقوي جعلنا الله من العاقلين  
 بهما عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة  
 ابراهيم اعطى من الاجر عشرين حسنة بعدد من  
 عبد الاصنام وعدد من لم يعبد **سورة الحجر**

مكية

مكية وهي تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم  
**الثلث ايات الكتاب وقرآن مبين** الاشارة  
 الى ايات السورة والكتاب وهو السورة وكذا  
 القرآن وتكبيره للتخفيف اي ايات الجامع لكونه  
 كتابا كاملا وقرآنا مبين الرشد من الغي بياننا  
 غريباً بما يود **الذين كفروا لو كانوا مسلمين**  
 حين ما بنوا حال المسلمين عند نزول النصراء  
 حلول الموت او يوم القيامة وقرآنا فوعوهم  
 ربما بالتحفيف وقري ربما بالفتح والتحفيف وقيا  
 ثمان لغات ضم الداء ففتح مع التشديد والتحفيف  
 وبناء الثابت ودونها وما كافتة تكفه عن الحر  
 فيجوز دخوله على الفعل وحققه ان يدخل الماضي **على**  
 لكنه لما كان المتروك في اخبار الله تعالى كالماضي  
 في تحقيقه اجري مجراه وقيل ما ذكره موصوفة  
 كقوله ربما تكفه النفوس من الامر له فرجة لحل  
 العقال ومعني التقليل فيه الايدان بانهم لو كانوا  
 يودون الاسلام مرة فبا حري ان يسارعوا اليه  
 فكيف وهم يودونه كل ساعة وقيل تدعشهم  
 احوال القيامة فان حانت منهم افاقة في بعض



الاوقات تنوذلك والغيبة في حكاية واداءتهم  
 كالغيبة في قولك حلف بالله ليفعلنه **ذرهم**  
 دعهم **ياكلوا ويمنقوا** بدينهم **ويلهم الامل**  
 ويشغلهم توقفهم لطول الاعمار واستقامة الاحوال  
 عن الاستعداد للمعاد **فسوف يعلمون** سوف  
 صيغهم اذا عاينوا جزاءه والفرض اقتضا  
 الرسول من ارجائهم وايدائه باهم من اهل  
 الخذلان وان نصحهم بعد اشتغالهم بالاطائل  
 تحتهم وفيه الزام للمحنة وتخذير عن ايثارس  
 التثوم وما يودي اليه طول الامل **وما اهلكنا**  
**من قرية الا ولها كتاب معلوم** اجل مقدر  
 كتب في اللوح المحفوظ والستاني جملة واقفة  
 صفة لقرينة والاصل ان لا تدخلها الواو كقوله  
 الالهامندرون لكنه ما شابهت صورتها صورة  
 الحال ادخلت عليها تاكيدا للموصوفها بالموصوف  
**ما سبق من امة اجلها ومايتا خرون** اي  
 ومايتا خرون عنه وتذكير صميرامة فيه  
 للحمل على المعنى **وقالوا يا ايها الذي تزل عليه الذكر**  
 نادوا به النبي صلى الله عليه وسلم على التثمت لا

تزي

تزي اليه ما نادوه له وهو قولهم **انك لمجنون**  
 وتظير ذلك قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل  
 اليكم مجنون والمعنى انك لتقول قول المجانين  
 حتي تدعي ان الله تعالى نزل عليك الذكر اي  
 القرآن **لوما تاتينا** ركب لوسع لما ذكر كعب مع لا  
 لمعنيين امتناع الشيء بوجود غيره والتخفيف  
**يا ملائكة** ليصدقوك ويعضدوك على الدعوة  
 كقوله لولا انزل عليه ملك فيكون معه نذيرا  
 او للعقاب علي تكذيبنا لك كما اتت الامم المكذبة  
 قبل **ان كنت من الصادقين** في دعواك **ما**  
**ينزل الملائكة** باليا مسند الي ضمير اسم الله  
 وقرآنه والكنسما وحفص بالثنون وابوبكر  
 سالتا والبنا للمفعول ورفع الملائكة وقري  
 تنزل بمعنى تنزل **الا بالحق** الاثر بلا ملتسا  
 بالحق اي بالوجه الذي قدره واقتضته حكمته  
 ولا حكمته في ان ثابتكم في صورتها هودونها  
 فانه لا يزيدكم الايسا ولا في معاجلتكم با  
 لعقوبة فان منكم ومن ذرايتكم من سبقكم  
 لكم مثاله بالايان وقيل الحق الوحي والعذاب



وما كانوا اذا منظرين اذا اجاب لهم وجز الشرا  
مقدراي ولو نزلنا الملائكة ما كانوا منظرين  
**انا نحن نزلنا الذكر** رد لانكارهم واستهزائهم  
ولذلك اكد من وجوه وقرره بقوله **وانا له**  
**الحاقظون** اي من التحريف والزيادة والتقصير  
بان جعلناه مع ابينا لكلام البشر حيث  
لا يخفى تغير نظر علي اهل الدين او نفي  
نظري الخلل اليه في الدوام بضمات الحيف  
له كما نفي ان يطعن فيه بانه المنزل له وقيل  
الضمير في له للنبي صلى الله عليه وسلم **ولقد**  
**ارسلنا من قبلك في شيع الاولين** في فرقهم جمع  
شيعه وهي الفرقة المتفقة على طريق  
ومذهب من شاعه اذا تبعه واصلا لشياع  
وهو الخطب الصفاريون قد به الكبار والمعني  
بنابا رجالا فيهم وجعلناهم رسلا فيما بينهم  
**وما ياتهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن**  
كما يفعل هولاء وهو تنسليه للنبي صلى الله  
عليه وسلم وما للحال لا يدخل الامصارعا  
بمعني الحال او ما ضيا قريبا منه وهذا علي

حكاية

حكاية الحال الماضية **كذلك نسلكه** ندخله  
**في قلوب المجرمين** والسلك ادخال الشيء  
في الشيء كالتحيط في المحيط والرمح في المقعوف  
والضمير للاستهزاء وقيد ليل علي ان  
الله تعالى يوجد الباطل في قلوبهم وقيل  
للمكر فان الضمير الاخر في قوله **لا يوسون به**  
له وهو حال من هذا الضمير والمعني مثل  
ذلك السلك نسلك الذكر في قلوب المجرمين  
مكذبا غير مومن به او بيان للجملة المتضمنة  
له وهذا الاحتجاج ضعيف اذ لا يلزم من  
تفاقم الضمير توافقها في المرجوع اليه ولا  
يتعين ان تكون الجملة حالا من الضمير لجواز  
ان تكون حالا من المجرمين ولا يتا في كونها مفعولا  
للمعني الاول بل يقويه **وقد خلت سنة الاولين**  
اي سنة الله فيهم بان خذلهم وسلك  
الكفر في قلوبهم او بالهلاك من كذب الرسل  
منهم فيكون وحيد الاهل مكة **ولو فتحنا عليهم**  
**علي هو لا المقترحين** **بايا من السما وظلوا فيها**  
**يعرجون** يصعدون اليه ويردون عجايبها



طول نهارهم مستو ضحين لما يرون او تصعد الملائكة  
 وهم يشاهدونهم **لقالوا** من غلظهم في العناد  
 وتشككهم في الحق **انما سكرت ابصارنا**  
 سدت عن الابصار بالسحر من السكر وبدل  
 عليه قراة ابن كثير بالتحفيف وجبرت من السكر  
 ويد عليه قراة من قرا سكرت **بل نحن قوم ه**  
**مسيحرون** قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه  
 عند ظهور غيره من الايات وفي كلمتي الحصر  
 والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه  
 لا حقيقة له بل هو باطل خيل اليهم من السحر  
**ولقد جعلنا في السما بروجا** اثني عشر مختلفة  
 الهمسات والخواص على ما دل عليه الرصد  
 والخبرة مع سبط السماء **وزيادها** بالاشكال  
 والصبغات البهية **للسا طرين** المعتريين  
 المستدلين بها على قدرة مبدعها وثق حيد  
 صانها **وحفظنا** **ها من كل شيطان رجيم**  
 فلا يقدرون يصعدوا اليها ويوسوس اهلها  
 ويتصرف في امرها ويطلع على احوالها **الامين**  
**استرق السمع** بدل من كل شيطان واستراق

السمع

السمع اختلاسه سرا شبه به خطفتهم البسيرة  
 من قطان السموات بما بينهم من المنا سبة في  
 الجواهر او بالاستدلال من اوضاع الكواكب  
 وحركاتها وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 انهم كانوا يجيبون عن السموات فلما ولد  
 عيسى عليه السلام سفوا من ثلاث سموات  
 فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم سفوا من  
 كلها بالشهب ولا يقدح فيه تكونها قبل المولد  
 لحوازان يكون لهما اسباب اخرى قيل الاستثنا  
 منقطع اي ولكن من استرق السمع **فانفعه**  
 فتنعه ونجته **شهاب مبين** ظاهر للمصيرين  
 والشهاب شعلته نار سباطعة وقد يطلق  
 للكواكب والسمان لما فيها من البرق **والارض**  
**مددناها** بسطناها **والفينا فيها راسي** حيالا  
 ثوابت **وانبتنا فيها** في الارض او فيها ورفق  
 الجبال **من كل شيء موزون** مقدر بمقدار معين  
 تقتضيه حكمته او مستحسن مناسيب من  
 قولهم كلام موزون او ما يوزن ويقدر اوله  
 ووزن البواب النعمة والمنفعة **وجعلنا لكم**

٢٤٦



فيها معاش تقيسون بها من المطاعم والملاهي  
 وقري بالهمز على التثنية بشمائل **ومن لستم له**  
**برازقين** عطف على معاش او علي محل لكم ويريد  
 به العيال والخدم والكماليك وسائر ما يظنون  
 انهم يرزقونهم ظنا كان باقات الله يرزقهم  
 واياهم وقد لكت الاية الاستدلال بعمل  
 الارض بمدودة بمقدار وشكل معين مختلفة  
 الاجز في الوضع الحديثة فيها انواع النبات  
 والحيوان المختلفة خلقه وطبيعة مع  
 حواش ان لا يكون كذلك علي كمال قدرته وتناهي  
 حكمته والتدري في الالهية والامتنان علي  
 العباد بما انعم عليهم في ذلك ليوحده هذ  
 ويعبدوه ثم بالغ في ذلك وقال **وان من شيء**  
**الا عندنا خزائنه** وما من شيء الا عنده  
 علي ايجاده وتكوينه اصناف ما وجد منه  
 فخير الخزاين مثلا لا قدره ونسبه  
 مقدوراته بالاشياء المخزونة التي لا يحوج  
 اخراجها الي كلفة واجتهاد **وما ننزله من**  
 بقاع القدرة **الا بقدر معلوم** حده الحكمة

وتعلقت

وتعلقت به المسببة فان تخصيص بعضها  
 بالاجاد في بعض الاوقات مشتمل علي بعض  
 الصفات والحالات لا بد له من تخصيص حليم  
**وارسلنا الرياح لوائح** حوامل شبه الريح التي  
 جات بخير من انشاسحاب ما طربا حوامل كما شبه  
 ما لا كذ لك بالعقيم او ملقحات للسحر والسحاب  
 ونظيره الطوايح بمعنى المطحات في حق له  
 ومختبم ما نظم الطوايح وقري ما وارسلنا  
 الريح علي تاويل الحسن **فانزلنا من السماء**  
**ماء سقينا كوه** فعملناه لكم سقيا **وما انتم له**  
**بخازين** قادرين متمكنين من اخراجه تقي  
 عنهم ما اشتهت لنفسه او خاف ظنين في الغدران  
 والعيون والابار كما تدل حركة الهوا في بعض  
 الاوقات من بعض الجهات علي وجه ينتفع به  
 الناس فان طبيعة الماء تقتضي الغور وتوقفه  
 دون حمله لا بد له من سبب تخصيص **وانما ننزل**  
**نحيي** بالاجاد الحياة في بعض الاجسام القابلة  
 لها **ونميت** بازالتها وقداولة الحياة بما هو الحيوان  
 والنبات ونكر ير الضمير للدلالة علي الحشر **ونحن**



الوارثون الباقيون اذا مات الخلاق كلها **ولقد**  
**علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين**  
 من استقدم ولادة وموتنا ومن استأخرنا ومن  
 خرج من اصلا ب الرجال ومن لم يخرج بعدا  
 من تقدم في الاسلام والجهاد وسبق الي  
 الطاعة او تاخر لا يخفي علينا شي من احوالكم  
 وهو بيان لكامل علمه بعد الاحتياج علي  
 كمال قدرته فان ما يدل علي قدرته دليل علي  
 علمه وقيل رغب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم علي الصف الاول فازرحوا عليه فذلت  
 وقيل ان امراة حسنا كانت تصلي خلق رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فتقدم بعض القوم  
 ليلا ينظر اليها وتاخر بعض ليبصرها فذلت  
**وان ربك هو جشهم** لا بحالة الجش او بسبب  
 الضمير للدلالة علي انه القادر والمتولي  
 لحشرهم لا غيره وتقدم بر الجملة بان لا تحقق  
 الوعد والالتزام علي ان ما سبق من الدلالة  
 علي كمال قدرته وعلمه يتقنا صلي الاشياء يدل  
 علي صحة الحكم كما صرح به بقوله **انه حكيم**

باهر

باهر الحكمة متقن في افعاله **عليهم** وسع علمه  
 كل شي **ولقد خلقنا الانسان من صلصال**  
 طين يا بس بصلصال اي يصوت اذا انقر وقيل  
 هو من صلصال اذا انتن تضعيف صل **من حمأ**  
 طين تغيروا اسود من طول مجاورة الماء وهو  
 صفة صلصال اي كائن من حمأ **مسنون**  
 مصور من سنة الوجه او مصبوب يتصور  
 كالجواهر المذابة تصب في القوالب من السن  
 وهو الصب كانه افرغ الحما فصور منها مثال  
 انسان اجوف فيس حثي اذا انقر صلصال  
 ثم تغير ذلك طور البعد طور حثي سواء ونخ  
 فيه من روحه او منتن من سننت الحجر علي  
 الحجر اذا حككت به فان ما يسيل بينهما  
 يكون منتنا ويسمي سنيبا **والجان اباليك**  
 وقيل ايليس وجوز ان يراد به الجنس كما  
 هو الظاهر من الانسان لان تشعب الجنس  
 لما كان من شخص واحد خلق من مادة واحدة  
 كان الجنس باسره مخلوقا منها وانتصابه بفعل  
 يفسره **خلقناه من قبل** من قبل خلق الانسان  
 قوله



**من نار السموم** من نار الحذر الشديد النافذ في السم  
ولا يمتنع خلق الحياة في الاجرام البسطة كما  
لا يمتنع خلقها في الحوائط المجرودة فضلا عن  
الاحياء المولدة التي الغالب فيها الجزاء الناري  
فانها اقبل لها من التي الغالب فيها الجزاء الارضي  
وقوله من نار باعتبار الغالب بقوله خلقكم من  
تراب ومساقي الآية كما هو للدلالة على كمال  
قدرة الله تعالى وبيان بده خلق الثقلين فهو  
للتنبه على المقدمة الثانية التي يتوقف  
عليها ايمان الحشر وهو قوله الموات للجمع والاجا  
**واذ قال ربك** واذا ذكرت قوله **للملائكة**  
**ابن خالق** بشر امت صلصال من حمأ مسنون  
**فاذ اسوته** عدلت خلقته وهبانه نفخ الروح  
فيه **ونفخت فيه من روحي** حتى جرب اثاره  
فبحاويها غصانه فحيي واصل النفخ اجرا  
الريح في تحويف جسم اخر كما كان الروح  
تعلق اولها بالطار اللطيف المنبعث من القلب  
وتنقص عليه الفقرة الحوائية فيسبح حاملا  
لها في تحويف الشرايين الي انماق البدن

جعل

جعل تعلقه بالبدن نفخا وضاقة الروح الي نفسه  
لما مر في المنا **فقوله** فاسفظوا له **ساجدين**  
امر من وقع يقع **تسجد الملائكة كلهم اجمعون** اكد  
بتاكيدين للمبالغة في التوهم ومنع التخصيص  
وقيل اكد بكل للاحاطة وياجمعين للدلالة  
على انهم سجدوا بخطين دفعة وفيه نظير  
اذ لو كان الامر كذلك كان الثاني حالا لانا كذا  
**الا ايلس** ان جعل سقطا الفصل به قوله  
**اي ان يكون مع الساجدين** اي ولكن ايلس  
اي وان جعل متصلا كان استتيا فاعلم انه  
جواب سائل قال هلا سجد **قال يا ايلس**  
**مالك ان لا تكون** اي عرض لك في ان لا تكون  
مع الساجدين لادم عليه السلام **قال لم اكن**  
**لا سجد** اللام لتاكيد النفي اي لا يصح مني وشاقي  
حالي ان اسجد **لبشر** جسرا في كشف وانا ملك  
روحاني **خلقته من صلصال من حمأ مسنون**  
وهو اخر القاصد وخلقته من نار وروحي اشرفها  
استنقص ادم عليه السلام باعتبار النوع  
والاصل وقد سبق الجواب عنه في سورة



الاعراف **قال فخرج منها** من السماء والجنة او  
من الملايكة **فانك رجيم** مطرود من الخير والكرام  
فان من بطرد برجم بالحجارة وشيطان ينجس  
لشرب وهو وعيد يتضمن الجواب عن شبهته  
**وان عليك اللعنة** هذا الطرد والابعاد **الي**  
**يوم الدين** فانه منتهى امد اللعنة فانه يناسب  
ايام التكليف ومنه زمان الجزاء وما في قوله  
فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على  
الظالمين بمعنى اخر ينسب عنده هذه وقيل  
انما حد اللعن به لانه اتعد غاية يضربها  
الناس ولانه يعذب فيه بما ينسب اللعن  
معه فيصير كالزائل **قال رب فانظرني**  
فاخرفي والما متعلقة بمحذوف دل عليه  
فاخرج منها فانك رجيم **الي يوم يبعثون**  
الابدان بعد فسخه في الاغوار بحياة عن  
الموت اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابه  
الي الاول دون الثاني **قال فانك من المنظرين**  
**الي يوم الوقت المعلوم** المسمى فيه احل عند  
الله تعالى او انقراض الناس حكمهم وهو

النفخة

النفخة الاولى عند الجهور ويجوز ان يكون  
المراء بالايام الثلاثة يوم النيا متواخلاف  
العبارات لا اختلاف الاغيارات فغير عند  
اولا بيوم الجزاء المأخر فته وثانيا بيوم البعث  
اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف والباس  
عن التقليل والثالث بالمعلوم لوقوعه في  
الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله  
يموت اول اليوم ويبعث الخلايق في تضاعيفه  
وهذه المخاطبة وان لم تكن بواسطه ثم تدل  
على علم منسوب اليه لان خطاب الله تعالى  
له على سبيل الاهانة والاذلال **قال رب بما**  
**اغويتني** الببالقسم وما مصدرية وجوابه  
**لازيتن لهم في الارض** والمعنى افسد باغوائك  
اياي لازيتن لهم المعاصي في الدنيا التي هي  
دار القوم وكقولهم اخلد الي الارض وفي انقراض  
دال القسم بافعال الله تعالى خلان وقتل  
للسبيبة والمقتولة او ثوا الاغوا بالنسبة  
الي الغية او التسبب له بامر اياه بالسجود لادم  
عليه السلام او بالاضلال عن طريق الجنة



واعتذر وامن امهال الله تعالى له وهو سبب زيادة  
 عنه ونسليه له علي المتوايبي ادم بان الله تعالى  
 علم منه ومن تبعه المنهم يموتون علي الكفر <sup>يصبر</sup>  
 الي النار امهل اولم يمهل وان في امهاله تقرضا  
 لمن خالفه لا يستحق مزيد الثواب وضعف  
 ذلك لا يخفي علي ذوي الابواب **ولا غوبتهم**  
**اجمعين** ولا جملتهم اجمعين علي الفواية **الاعداد**  
**منهم المخلصين** اخلصهم لطاعتك وظهرتهم  
 من القوايب فلا يعمل فيهم كيدي وقرا ابن كثير  
 وابن عامر وابو عمرو بالكسر في كل القرآن اعي  
 الذين اخلصوا نفوسهم لله تعالى **قال هذا**  
**صراط علي** حق علي ان اراعيه **مستقيم** لا يخرف  
 عنه والاشارة الي ما تضمنه الاستثناء وهو  
 تخلص المخلصين من المتوايبي او الاخلاص علي  
 معني انه طريق علي يودي الي الوصول الي  
 من غير اعوجاج وضلال وقرئ علي من علو الشرف  
**ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من**  
**انتبهك من القارون** تصديق لا ليس فيما  
 استثناه وتغيير الوضع لتفظيم المخلصين ولان  
 المقصود

المقصود بيان عصمتهم وانقطاع محالب الشيطان  
 عنهم او تكذيب له فيما ادعى ان له سلطانا علي من  
 ليس بمخلص من عباده فان منهم تزيينه <sup>البحر</sup>  
 والتدليس كما قال وما كان لي عليكم من سلطان  
 الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلي هذا يكون  
 الاستثناء منقطعا وغلي الاول يدفع قول من  
 من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لاقتضا  
 الي تناقض الاستثنائي **وان جهنم لوعدهم**  
 لموعد القارون او المتبعين **اجمعين** تأكيد للمفهوم  
 احوال والعامل فيها الموعد ان جعلته مصدا  
 علي تقدير مضاف ومعني الاضافة ان جعلته  
 اسم مكان فانه لا يعمل **لها سبعة ابواب**  
 يدخلون منها لكثرتهم او طبقات ينزلون منها  
 بحسب مراتبهم في المتابعة وهي جهنم ثم لظى  
 ثم الحطية ثم السعير ثم سقر ثم الجحيم ثم الهاوية  
 ولعل تخصيص العدد لا خصا رتبا مع  
 المهلكات في الركون الي المحسوسات ومتابعة  
 القوة الشهوية والفضية اولان اهلها  
 سبع فرق **لكل باب منهم** من الاتباع **جزء**



**مفسوم** افرز له فاعلاها للموحدين العصاة  
والثاني لليهود والثالث للمضاري والرابع  
للمصابين والخامس للمجوس والسادس للمشركين  
والسابع للمنافقين وقرأ أبو بكر جزيا للثقل وقرئ  
جزر علي حذف الهمزة والفتحة حركتها على الزاي ثم الراء  
عليه بالشديد ثم اجلا الوصل بجرى الوقف  
ومنه حال منه او المستكن في الطرف لاقب  
مفسوم لان الصفة لا تعمل في ما تقدم موصوفها  
**ان المنتقين** من اتباعه في الكفر والفواحش فان  
غيرها مكفر **في جنات وعبود** لكلا واحدة  
وعين او لكل عدة منها لقوله ومن خاف مقام  
ربه جنتان ثم قوله ومن دونهما جنتان فوق  
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ما  
غير اسن الآية وقرانا فهو ابو عمر وحفص  
ودعشام وعبود والعبود بضم العين حيث  
وقع والباقون بكسر العين **ادخلوها** على  
ارادة القول وقرئ بقطع الهمزة وكسر الخاء على  
انه ماض فلا يكسر التثنية **بسلام** سالمين او سلا  
عليكم **امين** من الاقدار والرزاق **ونزعنا** في الدنيا

بما

بما الف بين قلوبهم وفي الجنة بتطيب نفوسهم  
**ما في صدورهم من غل** من حقد كان في الدنيا ومن  
على رضي الله عنه ارجوان اكون انا وعمتان  
وظلمة والزير رضي الله عنهم منهم او من  
التماسد على درجات الجنة ومراتب القرب **اخوانا**  
حال من الضمير في جنات او فاعل ادخلوها او  
الضمير في امين او الضمير المضاف اليه والعامل  
فيها معني الاضافة وكذا قوله **علي سر**  
**مقابيل** ويجوز ان يكونا صفتين لاهوانا او  
حالين من ضميره لانه معني متصافين وان يكون  
مقابيلين حالين المستقر في علي سر **لا يعلمهم**  
**غيرها نصيب** استيناف او حال بعد حال او حال  
من الضمير في مقابيلين **وما هم منها بمخرجين**  
فان تمام النعمة بالخلود **نبي عبادي ابي انا**  
**الغفور الرحيم** وان عبادي هو العذاب الالهي  
قد لكت ما سبق من الوعد والوعيد وتقرير له  
وفي ذكر المغفرة دليل على انه لم يرد بالمتقين  
من يتقى الذنوب باسرها كبرها وصغيرها  
وفي توصيف ذاته بالغفران والرحمة دون



التعذيب ترجع الوعد وتأكيده وفي عطف **ونبيهم**  
**عن ضيف ابراهيم** علي بني عبادي تحقيق لهما  
 بما يعتبرون به **اذ ارسلوا عليه قفا لواصلما**  
 اي مسلم عليك سلاما او سلمنا سلاما **قال انا**  
**منكم وجلون** خائفون وذلك لانهم دخلوا  
 بغير اذن وبغير وقت او لانهم امتنعوا من  
 الاكل والوجل اضطراب النفس لتوقع ما تكلمه  
**قالوا لا توجل** وقرئ لا تاجل ولا توجل من  
 اوجله ولا توجل من واجله بمعنى اوجله  
**انا نبشرك** استئناف في معنى التعليل للمني  
 عن الوجل فان المبشر لا يخاف منه وقرأ حمزة  
 نبشرك من البشر **بعلام** هو اسحاق لقوله  
 نبشركاها باسحاق **عليهم** اذ ابلغ **قال ابشركوني**  
**علي ان مسني الكبير** نفج من ان يولد له مع  
 مسن الكبرياء او انكار لان يشربه في مثل هذه  
 الحالة وكذلك قوله **فيم تبشرون** اي فياي  
 اعجوبة تبشرون في اوفياي شي تبشرون  
 فان البشارة بما لا يتصور وقوعه عادة بشارة  
 بغير شي وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة في

كل

كل القرآن علي ادغام نون الجمع في نون الوقاية  
 ونافع بكسرهما مخففة علي حذف نون الجمع  
 استثقالا لاجتماع المثليين ودلالة بانقائون  
 الوقاية علي الياء **قالوا نبشرك بالحق** بما يكون  
 لا محالة او باليقين الذي لا لبس فيه او بطريقة  
 هي حق وهو قول الله تعالى وامره **فلا تكن**  
**من القانطين** من الاسبين من ذلك فانه تعالى  
 قادر علي ان يخلق بشرا من غير ابوين فكيف  
 من شيخ فان وعجز عاقر وكان استعجابا لبراهيم  
 عليه السلام باعتبار العادة دون القدرة ولذلك  
**قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون** هي  
 المخطئون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة  
 الله وكمال علمه وقدرته كما قال الله تعالى ولا  
 يياس من روح الله الا القوم الكافرون وقرأ ابو  
 عمرو والكسائي يقنط بالكسر وقرئ بالضم وما  
 ضمهما قنط بالفتح **قال فما خطبكم ايها المرسلون**  
 اي فما شأنكم الذي ارسلتم لاجله سوى البشارة  
 ولعله علم ان كمال المقصود ليس البشارة لانهم  
 كانوا عدا وبشارة لا تحتاج الي عدد ولذلك اكتفي



بالواحد في بشارة ذكرى ومريم عليه السلام اولاً منهم  
بشروه في قضاء عفيف الحال لازالة الوجع ولو كانت  
تمام المقصود لا يتداوه بها **قالوا انا ارسلنا**  
**الي قوم مجرمين** يعني قوم لوط **الا لوط ان**  
كان استثنى من قوم كان متقطعا اذا القوم بقيد  
بالاجرام وان كان استثنى من الضمير في مجرمين  
كان متصلا والقوم والارسل شاملين للمجرمين  
وال لوط المومنين به وكان المعنى انا ارسلنا  
الي قوم اجرم كلهم الا لوط منهم لتلك  
المجرمين ونجى ال لوط ويدر عليه **انا المنجهم**  
**اجمعين** اي ما يعذب به القوم وهو استثناء في  
اذا اتصل الاستثناء ومتصل بال لوط جار مجرماً  
خبر لكن اذا انقطع وعلي هذا جاز ان يكون قوله  
**الا امراته** استثناء من لوط ومن ضميرهم وعلي  
الاول لا يكون الا من ضميرهم لاختلاف الحكمين اللهم  
الا ان يجعل ان المنجهم اعتراضاً وقرحة والكتفاء  
منجهم مخففاً **قد رنا انما انت الغابرين** الباقين  
مع الكثرة لتلك مريم وقرابو بكر عن عما ضم  
قد رنا ههنا وفي النحل بالتحفيف واما علو التعليق

من

من خواص افعال القلوب لتفهمه معنى العلم ويحس  
ان يكون قد رنا اجري مجرب قلنا لان التقدير يعني  
التفصا قول واصله جعل الشيء على مقدار غيره  
واساءهم اياه الي انفسهم وهو فقل الله تعالى  
فالمهم من القرب والاختصاص به **فما جال لوط**  
**المرسلون قال انكم قوم منكرون** تنكركم نفسي  
وتنفر عنكم خافوا ان تظروني بشر **قالوا بل**  
**جنناك يا كاذبا** فيد يمزون اي ما جنناك ما تنكرنا  
لا جله بل جنناك بما فيه فرحك وسرورك ويشفي  
لك من عدوك وهو العذاب الذي توعده لهم به  
فيمزون فيه **وايتيناك بالحق** باليقين من عذابهم  
**وانا الصادقون** فيما اخبرناك به **فاسر يا هلك**  
فاذهب بهم في الليل وقر الحجاز بان يوصل الالف  
من السري وهما بمعنى وقري فسر من السير **يقطع من**  
**الليل** في طائفة من الليل وقيل في اخره قال في  
الباب وانظري في المنجهم علمنا من قطع ليل بهم  
**وانتج ادبارهم** وكذا على انهم تزددهم وشرع  
بهم وتطلع على حالهم **ولا يملك منكم احد ليتطهر**  
ما وراه فتري من الهول ما لا يطيقه او فيصبيه



ما أصابهم أو لا ينصرف أحد ولا يتخلف لغرض فيمسيه  
العذاب وقيل بنوا من الالتفات لبوطونوا نفوسهم  
على أمها جرة **وامضوا حيث تومرون** إلى حيث  
أمركم الله تعالى بألفي إليه وهو المسام أو مصر  
فعودي وامضوا إلى حيث ولق مرون إلى ضمير  
الحذر وقيل الاستلغ **وقضينا** أي وأوحينا  
**إليه** مقضيا ولذلك عدي بأي ذلك **الامر**  
منهم تفسيره **ان ادابر هو لا مقطوع** وحله  
التصديق على البدل منه وفي ذلك تخيم للامر  
ونقطة لة وقري بالكسر على الاستنفاق والمعنى  
انهم يستأصلون عن آخرهم حتى لا يبقى منهم  
أحد **مصحون** داخلين في القبح ونفوحا  
من هو لا ومن الضمير في مقطوع وجمعه لكل  
على المعنى فان دابر هو لا في معنى مدبري هو لا  
**وجاهل المدينة** سدوم **يتبشرون** بإضاف  
لوطا طعافهم **قال ان هو لا ضيفي فلا تقضون**  
بفضيحة ضيفي فان من استي إلى ضيفه فقد  
استي إليه **وانقوا الله** في ركوب الفاحشة **ولا**  
**تخرون** ولا تذلون بسببهم من الخزي وهو الهوان

أو

أو لا تتجملون فيهم من الخزية وهي الحياة **قالوا**  
**ننهرك عن العالمين** عن ان تخير منهم أحد أو تمنع  
بيننا وبينهم فانهم كانوا يتقرضون الكار واحد  
وكان لوطا يمنهم عنه بقدر وسعه أو عن ضيافة  
الناس وأثر المهر **قال هو لا بنا في** يعني نسأ  
القوم فان بني كل أمة بمنزلة أيهم وفيه وجوه  
ذكرت في سورة هود عليه السلام **ان كنتم**  
**فاعلمين** ففأ لوطا وما أقول لكم **لعمرك** قسم  
بحياة المخاطب وهو النبي صلى الله عليه وسلم  
وقيل لوطا قالت الملائكة له ذلك والتقدير لعمرك  
تسبي وهو لغة في العز ختن به القسم لا يثار  
الاخف فيه لانه كثير الدور على الألسنة **انهم**  
**لبي سكرتهم** لغى عفايتهم أو شدة غلظتهم التنا  
أزالوا عقولهم وتميزهم بين خطائهم والصلوات  
الذي يشار به إليهم **بهمرون** يتكبرون فكيف  
يسمعون نصيحك وقيل الضمير لقريش والجملة  
اعتراض **فاخذتهم** **الجيحة** يعني صيحة هائلة  
مهلكة وقيل صيحة جبريل عليه السلام **مشرقين**  
داخلين في وقت شروق الشمس **فجعلنا عاليها**



عالي المدينة او عالي قراهم **سافله** فصار متقلبة  
 بهم **وامطرونا عليهم حجارة من سجيل** من طين متجر  
 او طين عليه كتاب من السجل وقد تقدم مزبد  
 بيان لهذه القصة في سورة هود **ان في ذلك**  
**لايات للمفكرين** المتفكرين المتفكرين الذين  
 الذين يتثبتون في نظرهم حتي يعرفوا حقيقة  
 الشيء بسمته **واذنا واننا المدينة او القرى لسبيل**  
**مقيم** ثابت يسلكه الناس ويرون آثارها  
 ان في ذلك لآية للمؤمنين بالله ورسوله **وان**  
**كان اصحاب الايكة لظالمين** هم قوم شعبي عليه  
 السلام كانوا يسكنون الغيضة فبعث الله تعالى  
 اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلمة والايكة الشجرة  
 التي كانت **فانتقمنا منهم** بالاهلاك **وانهم**  
 يعني سدوم والايكة وقيل الايكة مدينة فانه كان  
 سبعون اليها فكان ذكر احدها مبرها على الآخر  
**لبا مام مبين** لطريق واضح والامام اسم ما يؤتم  
 به فسمي به الروح ومطهر البنا لانها مما يؤتم به  
**ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين** يعني ثمود  
 ومن كذب واحدا من الرسل فكأنما كذب الجميع ويحوى

ان يراد بالمرسلين صالح او من معه من المؤمنين  
 والحجر وادبير المدينة والشمس يسكنونها **وانهم**  
**اياتنا فكانوا عنها معرضين** يعني ايات الكتاب  
 المتزل علي نبيهم او معجزاته كانت آفة وسقيها  
 وشربها ودرها او ما نصب لهم من الادلة **وكافوا**  
**بختون من الجبال بيوتهم** من الانهدام  
 ونصب المصوص وتخريب الاعدل وثافتها او من  
 العذاب لفرط غفلتهم او حسب انهم ان الجبال تخيم  
 منه **فأخذتهم الصيحة مصبحين** فما اغني عنهم  
 ما كانوا يكسبون من بنا البيوت الوثيقة واستكثار  
 الاموال والعدد **وما خلقنا السموات والارض وما**  
**بينهما الا بالحق** الاخلاق ملتب بالحق لا بلايم  
 استمرار الفساد ودوام الشر ولذا افشقت  
 الحكمة اهلاك امثال هولاء وازاحة فسادهم  
 من الارض **وان الساعة لايتة** فيستقيم الله لك  
 فيها من كذبت **فاصفح الصفح الجبال** ولا تقبل  
 بالانتقام منهم وعاملهم معاملة الصنوح  
 الحكيم وقيل هو مستوخ بآية السيف **ان ربك**  
**هو الخلاق** الذي خلقك وخلقهم ويده امرك



وامرهم **العليم** بما لك وحالهم فهو حقيق بان نكل اليه  
بحكم بينكم او هو الذي خلقكم وقد علم ان الصغى  
اليوم اصلى وفي مصحف عثمان وراي رضي الله  
عنهما هو الخالق وهو يصلح للقليل والكثير  
والخلاق مختص بالكثير **ولقد اثبت ان سبعا**  
سبع ايات وهي القاطنة وقيل سبع سور وهي  
الطوال وسابقتها الانتقال والثوبة فاللهما في  
حكم سورة ولذلك لم يفصل بينهما بالمقسمة  
وقيل الثوبة وقيل يونس او الحوام وقيل  
سبع صحايف وهي الاسباع **من المثاني**  
بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثقات  
كل ذلك متنى تكرر قرأته والفاظه او قصصه  
وسواعظه او متنى عليه بالبلغ والاعجاز  
ومثنى على الله تعالى بما هو اهل من صفاته  
المعظمى واسما له الحسنى ويجوز ان يراد بالمثاني  
القرآن او كتب الله تعالى كلمها فتكون من  
للتبويض **والقرآن العظيم** ان اريد بالسبع الايات  
او السور فمن عطف الكل على البعض او العاقل على  
الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد

الوصفين

الوصفين على الاخر **لا تمدن عينيك** لا تطمح  
ببصرك **راغب** **الي ما متغاباه** **ازواجهم**  
اصنافا من الكفار فانه مستحق بالاضافة  
الي ما او نيته فانه كمال مطلوب بالذات بفض  
الي دوام الذات وفي حديث ابي بكر رضي الله  
عنه من اوتي القرآن فرائي ان احدا اوتي من  
الدنيا افضل مما اوتي فقد صغر عظمها وعظم صغرها  
وروي انه عليه السلام وافي باذرعان سبع  
قوافل اليهود في قريظة والنضير فيها الفراع  
البنز والطيب والجواهر وسائر الامثلة فقال  
المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقتولنا بها  
وانفقناها في سبيل الله فقال لهم قد اعطيتكم  
سبع ايات هي خير من هذه القوافل **السبع**  
**ولا تحزن عليهم** انهم لم يؤمنوا وقيل انهم الممتنعون  
به **واخفض جناحك للمؤمنين** وتواضع لهم  
وارفق بهم **وقل انا انذير المبين** انذارهم  
بيان ويرهان ان عذاب الله نازل بكم ان لم  
تؤمنوا **اننا ننا على المفسدين** مثل العذاب  
الذي اتينا عليهم فهو وصف للمفسدين **الناذير**



اقم مقامه والمقتسمون هم الاشاعش الذين اتسموا  
مداخل مكة ايام الموسم لينفروا الناس عن الايمان  
بالرسول فاهلكهم الله يوم بدر والرهط الذين  
اتسموا اي تقاسموا عليه ان يبيتوا صالحا عليه  
السلام وقيل هو صفة مصدر محذوف يدل  
عليه ولقد اتيناك فانه بمعنى اترلنا اليك  
والمقتسمون اهل الكتاب الذين جعلوا القران  
غضيبين حيث قالوا عتادا بعضه حق موافق  
للنوراة والا خيل وبعضه باطل مخالف لهما  
او قسموه الي شقين سحر وكهانة واساطير الاولين  
واهل الكتاب استوا ببعض كتبهم وكفوا ببعض  
على ان القران ما يقرؤنه من كتبهم فيكون ذلك  
تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله  
لا تغدن الا غدا عتدا عتدا **الذين جعلوا**  
**القران غضيبين** اخذ جمع عضة واصلها عضة  
من عضي الشاة اذا جعلها اعضا وقيل قتل  
من عضمته اذا بهتته وفي الحديث لقد رسوا  
الله صلى الله عليه وسلم القاضية والمستفضا  
وقيل اسحار او عن عكرمة العضة السحر وانما

جمع

جمع جمع السلامه جبراما حذف منه والموصول بصلته  
صفة للمقتسمين او مبتدأ خبره **فوريكت** **لنستلهم**  
**اجمعين عما كانوا يعملون** من التفسير او النسبة  
الي السحر فحازتهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا  
من الكفر والمقاصي **فاصدع** **بما تومر** **فاصدع**  
به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا او فارق  
به بين الحق والباطل واصله الايانة والتميز  
وما مصدرية او موصولة والراجع محذوف  
اي بما تومر به من الشرايع **واعرض عن الشركين**  
فلا تلتفت الي ما يقولون **انا كفيناك المستهزين**  
بغيرهم واهلكهم قتل كانوا خمسة من اشرف  
قريش الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل  
وعدي بن قيس والاسود ابن عبد يغوث والاسود  
ابن المطلب يبالغون في ايداء النبي صلى الله عليه  
وسلم والاستهزاء به فقال جبريل عليه السلام  
لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اكفهم  
فاوما الي ساق الوليد فمضى يتكلم فتعلق بثوب  
سهم فلم ينقطع تقطعا لا خذ فاصاب عرقا  
في عقبه فتقطعه فمات واوما الي اخمص



العاص قد خلت فيه شوكته فانتفخت رجليه حتى  
صارت كالرجي ومات وأشار إلى الفاعل ابن  
تيس فامسح يدها في الفات والي الاسود ان عبد  
بغوث وهو قاعد في اهل شجرة فجعل ينطح برأسه  
الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات  
والذي عيني الاسود بن المطلب فمعي **الذين يحفلون**  
**مع الله الهاء اخر فسوف يعلمون** عاقبة امرهم  
في الدارين **ولقد تعلم انك يضيق صدرك بما**  
**يقولون** من الشرك والطعن في القرآن والاستهزاء  
بك **فبمعجد ربك** فافزع الي الله تعالى فيما نالك  
بالتسبيح والتحميد بكفك ويكشف الغم عنك  
او فترهه عما يقولون حاد ما له علي ان هذا  
للحق **وكن من الساجدين** من المصلين وعنه  
عليه السلام انه كان اذا حزبه امر فزع الي  
الي الصلاة **واعبد ربك حتي ياتيك البعث**  
اي الموت فانه متيقن لما قد كره من مخلوق  
والمعني فاعبده ما دمت حيا ولا تخل بالعبادة  
لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنة

بعد

بعد المهاجرين والانصار والمستنيرين بمحمد صلى  
الله عليه وسلم **سورة النحل مكية غير**  
**ثلاث ايات في اخرها وهي مائة وثمان وعشرون**  
**اية ليسم الله الرحمن الرحيم اتي امر الله**  
**فلا تستعجلوه** كانوا يستعجلون ما اوعدهم الرسول  
عليه السلام من قيام الساعة او اهلاك الله تعالى  
اياهم كما فعل يوم بدر استهزؤا وكذبوا ويقولون  
ان صبح ما نقوله فالاصنام تشفع لنا وتخلصنا  
منه فنزلت والمعني ان الامم المعودة به بمنزلة  
الاتي المتحقق من حيث انه واجب الوقوع فلا  
تستعجلوا وقوعه فانه لا خير لكم فيه ولا خلاص لكم  
عنه **سبحانه وتعالى عما يشركون** يترأوا جل عن  
ان يكون له شركاء فيدفع ما اراد بهم وقرآن حمزة  
والكسائي بالتأعلي وفق قوله فلا تستعجلوه  
والباقون بالياء علي تلويح الخطاب او علي ان  
الخطاب للمؤمنين اولهم ولغيرهم لما روي  
انه لما نزلت اتي امر الله فوثب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم  
فنزلت فلا تستعجلوه **ينزل الملائكة بالروح**

شبكة

الألوكة

www.alukah.net



بالوحي أو القرآن فإنه يحيي به القلوب الميتة  
بالجهل أو يقوم في الدين مقام الروح في الجسد  
وذكره عقيب ذلك إشارة إلى الطريق الذي  
به علم الرسول ما يحقق موعدهم به ودنوهم  
وأزاحة لاستبعادهم اختصاصه بالعلم بعقوبات  
أب كثير وأبوهم ويترى من أنزل وعنه يتقوا  
مثله وعنه تنزل بمعنى تنزل وقرأ أبو بكر  
تنزل على المضارع المبني للمفعول من التنزيل  
**من أمره بأمره ومن أجله علي من يشاء عباده**  
أن يتخذ رسولاً **أن أنذروا** بأن أنذروا أي علموا  
من نذرت بكذا إذا علمته **أنه لا إله إلا الله**  
**فانقوت** أن الشان لا إله إلا الله فانتقوت أو  
خوفوا أهل الكفر والمعاصي بأنه لا إله إلا الله  
وقوله فانتقوت رجوع إلى مخاطبتهم بما هو  
المقصود وأن منسقة لأن الروح بمعنى الوحي  
الدال على القول أو مصدرية في موضع الجريد  
لأن الروح أو التصب ينزع الخافض أو منقطة  
من الثقل والاية تدل على أن نزول الوحي  
بواسطة الملائكة وأن حاصلة التنبيه على

التوحيد

التوحيد الذي هو منتهي كمال القوة العلمية  
والأمر بالتقوي الذي هو أقصى كمال القوة  
العملية وأن النبوة عطائية والآيات التي بعدها  
دليل واحد ابتداء من حيث أنها تدل على أنه تعالى  
هو الموجد لا صول العالم وفروعه على وقف  
الحكمة والمصلحة ولو كان له شريك لغدر  
على ذلك فيلزم التمايز **خلق السموات**  
**والأرض بالحق** أو جدهما على مقدار وشكل وأوضاع  
وصفات مختلفة قدرها وخصصها بحكمته  
**تعالى عما يشركون** منها ما يقتضي وجوده  
أو بقائه إليهما وما لا يقدر على خلقهما وقوله  
دليل على أنه تعالى ليس من قبيل الأجرام  
**خلق الأسنان من نطفة** جراد لا حس لها  
ولا حراك سبالة لا تحفظ الوضع والشكل **فإذا**  
**هو خصيم** منطبق بمجادل **مبين** للمحنة أو  
خصيم كما في كماله قابل من يحيي النظام وهي  
ربهم روي أن أبي بن خلف أتى النبي صلى  
الله عليه وسلم بعظم ربهم وقال يا محمد  
إنني أله يحيي هذا بعد ما قد رمى فترلت



**والانعام** الابل والبقر والغنم وانتصابها بمضمر  
 بفسر **خلقها لكم** او بالعطف على الانسان وخلقها  
 لكم بيان لما خلق لاجله وما بعده تفصيل له  
**فيها دفع** ما يدقابه فيبقى البرد **ومنافع** نسلها  
 وزرعا وظهورها وانما عبر عنها بالمتافع  
 ليتناول عوضها **ومنها تاكلون** اي تاكلون  
 ما يؤكل منها من الشحوم واللحوم والالبان  
 وتقدم الظرف للمحافظة على رؤس الابل اولاد  
 الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في المعاش  
 واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى  
 سبيل التداوي او التقله **ولكم فيها جمال** زينة  
**حين ترحلون** تزدونها من مراعيها ومواضعها  
 بالعشي **وحين تسرحون** تخرجونها بالغداه  
 الى المراعي فان الافنية تنزبن بها في الوقتين  
 وتحمل اهلها في اعين الناظرين اليها وتقدم  
 الراحة لان الجمال فيها اظهر فانهما تقبل  
 على البطون حافلة الصروع ثم تاتي اليها  
 الخطا ترحاضرة لاهلها وقريبي حينا على ان  
 ترحلون وتسرحون فيه **وتحمل الثقالكم** احمالكم

الي

وصفان له بمعنى  
 ترحلون فيه  
 فيه

3 الانعام ولم تخلق

الي بلدم تكونوا بالغية ان لم تكن تضل ان تحملها  
 على ظهوركم اليه **الانشق الانفس** الاكلية  
 ومشتقة وقري بالفتح وهولفة فيه وقتل  
 المفتوح مصدر شق الامر عليه واصلة الصواع  
 والمكسور بمعنى النصف كانه ذهب نصف  
 قوته بالتعب **ان ربكم لروف رحيم** حيث رحل  
 بخلقها لا تتفاعلم وتيسر الامر عليكم **والخيل**  
**والبغال والحمار** عطف على الانعام لتركيوها  
**وزينة** اي لتركيوها وتنزبنوا زينة وقيل  
 هي معطوفة على محل تركيوها وتغيير  
 النظم لان الزينة بفعل الخالق والركوب  
 ليس بفعله ولان المقصود من خلقها الركوب  
 واما التزبن بها فحصل بالعرض وقري يغيروا  
 وعلى هذا يحتمل ان يكون علما لتركيوها او مصدا  
 في موقع الحال من احد الصيغين اي متزبنين  
 او متزبنين بها واستدل به على حرمة لجورها  
 ولادليل فيه الا يلزم من تعديل الفعل بما  
 يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا  
 ويدل عليه ان الاية مكينة وعامة المفسرين

19



والمحدثين على ان الحر لا هلية حرمة عام خير  
**ويخلق ما لا تعلمون** لما فقتل الحيوانات التي  
 يحتاج اليها غالباً احتياجاً ضرورياً او غير  
 ضرورياً اجمل غيرها وتجوز ان يكون اخباراً  
 بان له من الخلائق ما لا علم لنا به وان يراد به  
 ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب  
 بشر **وعلى الله قصد السبيل** بيان مستقيم  
 الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل  
 وتقدبلها رحمة وفضلاً او عليه قصد السبيل  
 يصل اليه من يسلكه لا محالة يقال سبيل  
 قصد وقاصداً مستقيماً كما يقصد الوجه الذي  
 يقصد السالك لا يميل عنه والمراد من السبيل  
 الجنس ولذلك اضاف اليه القصد وقال **ومنها**  
**جابر** ما دل على المقصد او عن الله وتغيير  
 الاستلوه لانه ليس بحق على الله ان يبين  
 طريق الضلالة اولاً لان المقصود بيان سبيله  
 وتفسير السبيل الى المقصد والجا ترائها  
 بالعرض او قري ومثكم جابر اي عن المقصد  
**ولو نشاء لهداكم اجمعين** اي لو شاء لهداكم

اجمعين

اجمعين لهداكم اي قصد السبيل هداية مستلزمة  
 للاهتداء **هو الذي انزل من السماء** من السحاب  
 او من جانب السماء **ما لكم منه شراب** ما تشربونه  
 ولكم صلة انزل او خير شراب ومن تبعية  
 متعلقة به وتقدمها يؤهم حصر المشروب فيه  
 ولا بأس به لان مياه العيون والابار منه لقوله  
 فسلكه يتابع وقوله فاسكنناه في الارض **ومنه**  
**شجر** ومنه يكون شجر بعين الشجر الذي ترعاه المواشي  
 وقيل كما ينبت على الارض شجر قال الشاعر  
 نقلها اللحم اذا عزا الشجر والخيل في اطعامها اللحم  
**فيه تسيمون** تزعون من سامت الماشية واسماها  
 صاحبها واصلا السومة وهي العلامة لانها  
 تؤثر بالرعي علامت ينبت لكم به **الزرع** وقرا  
 ابو بكر بالنون على التثنية **والزيتون** **والنخل**  
**والاعناب** **ومن كل الثمرات** وبعضها اذا لم  
 ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار ولعل تقديم  
 ما يسام فيه على ما يؤكل منه لانه سيصير غداً  
 حيواناً فهو اشرف الاغذية ومن هذا تقدم  
 الزرع والتصريح بالاجناس الثلاثة وترتيبها



**ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون** علي وجود الصانع  
 وحكمته فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض  
 وتصل اليها نذوة تنفذ فيها فينشق اعلاها  
 ويخرج منه ساق الشجر وينشق اسفلها فيخرج  
 منه عروقها ثم تنمو ويخرج منها الاوراق والازهار  
 والاكمام والثمار ويشتمل كل منها علي اجسام  
 مختلفة الاشكال والطباع مع اتحاد الموراد  
 ونسبة الطباع السفلية والتاثيرات الفلكية  
 الي الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل قاعل مختار  
 مقدس عن متازعة الاضداد والانداد ولعل  
 فصل الاية به لذلك **وتسخر لكم الليل والنهار**  
**والشمس والقمر والنجوم** بان هيأها لنا فكم  
**مسخرات بامر** حال من الجميع اي يفتقر بها  
 حال كونها مسخرات لله خلقها وديرها كيف  
 يشاء ولما خلقت له بآياده وتقديره وحكمته  
 وفيما يذان بالمجواب عما عسى ان يقال ان  
 المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب واضاءتها  
 فان ذلك ان سلم فلا ريب في انها ايضا ممكنة  
 الذات والصفات واقعة علي بعض الوجوه المحتملة

فلا

فلا بد لها من موجد مخصوص مختار واجب الوجود  
 دفع الدور والتسلسل او مصدر جمع لا اختلاف  
 الانواع وقرا حفص والنجوم مسخرات علي الابتداء  
 والخبر فيكون نهما للحكم بعد تخصيصه ورفع ابن  
 عما من الشمس والقمر ايضا **ان في ذلك لايات لقوم**  
**يعقلون** جمع الاية وذكر العقل لانها تدل النواع  
 من الدلالة ظاهرة لذوي العقول السليمة غير  
 مخوجة الي استيعاف فكرها حوال النبات **وما ذرا**  
**لكم في الارض عطف علي الليل** اي يوسخ لكم ما خلق  
 لكم فيها من حيوان ونبات **مختلفا الوان** اضافة  
 فانيها تتخالف بالون غالبا **ان في ذلك لاية لقوم**  
**يذكرون** ان اختلافها في الطباع والهيئات  
 والمناظر ليس الا بصنع صانع حكيم **وهو الذي**  
**سخر البحر جعله بحيث تركنون من الاتساع**  
 به بالركوب والاصطياد والقوص **لناكلوا منه**  
**لحما طريا** هو السمك وصفه بالطراوة لانه ارجو  
 اللحم فيسرع اليه العناد فيسارع الي الكله  
 لاظهار قدرته في خلقه خلقه عذبا طريا  
 في ما زعاق ونسك به مالك والثوري علي ان

ميسر



مَنْ حَلَفَ أَنْ لَا يَأْكُلَ لَحْمًا حَتَّى يَأْكُلَ السَّمَكَ وَاجِبٌ  
 عَنْهُ بِأَنْ يَبْنِيَ الْإِيمَانَ عَلَى الْعَرْفِ وَهُوَ لَا يَفْهَمُ  
 مِنْهُ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ الْإِتْرَافُ أَنَّ اللَّهَ سَمَّى  
 الْكَافِرَ دَابَّةً وَلَا يَحْتَسِبُ الْحَالِفُ عَلَى أَنْ لَا يَرْكَبَ  
 دَابَّةً بِرُكُوبِهِ **وَيَسْتَحْرِجُوا مِنْهُ حَلِيَّةً تَلْبَسُونَهَا**  
 كَاللُّوْلُؤِ وَالْمَرْجَانِ أَيْ تَلْبَسُهَا بِنَا وَنَحْنُ فَاسْتَدْرَجُوا  
 إِلَيْهِمْ لَا نَهْنُ مِنْ حِلَّتِهِمْ وَلَا نَهْنُ بِتَرْكِهَا  
 لِأَجْلِهَا **وَتَرَى الْفُلُكَ السَّفْنَ مَوَاحِرَ نَبِيهِ**  
 جَوَارِي فِيهِ تَشَقُّهُ بِخَيْرٍ وَمِنْهَا مَنْ أَخْرَجَهُ  
 شَقُّ الْمَاءِ وَقِيلَ صَوْتُ جَرِي الْفُلُكِ **وَلْيَسْتَفْقُوا**  
**مِنْ فَضْلِهِ** مَنْ سَعَى زَرْقَهُ بِرُكُوبِهَا لِلتَّجَارَةِ  
**وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** أَيْ تَقْرَفُونَ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِحَقِّهَا وَلَعَلَّ تَخْصِيصَهُ بِتَغْيِيبِ الشُّكْرِ لَا أَنَّهُ  
 أَقْوَى فِي بَابِ الْأَنْعَامِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ جَعَلَ  
 الْمَهَالِكَ سَبِيلًا لِلاتِّقَاعِ وَتَحْصِيلِ الْحَاشِ وَالْقِي  
**فِي الْأَرْضِ وَاسِي** جِبَالًا وَاسِي **أَنْ عَمِدَ بِكُمْ**  
 كِرَاهَةً أَنْ تَمِيلَ بِكُمْ وَتَضْطَرَّ بِكُمْ لِأَنَّ الْأَرْضَ  
 قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ فِيهَا الْجِبَالَ كَانَتْ كَرَّةً خَفِيفَةً  
 بَسِيطَةً الطَّبَعِ وَكَانَ مِنْ حَتْمِهَا أَنْ تَتَحَرَّكَ

بِالاستدارة

بِالِاسْتِدَارَةِ كَالْفَلَاحِ أَوْ أَنْ تَتَحَرَّكَ بِأَذْنٍ  
 نَسَبٌ لِلتَّحَرُّكِ فَلَمَّا خُلِقَتِ الْجِبَالُ عَلَى وَجْهِهَا  
 تَقَاوُتَتْ حَوَائِشُهَا وَتَوَجَّهَتْ الْجِبَالُ بِثِقَلِهَا  
 نَحْوَ الْمَرْكَزِ فَضَارِبَتْ كَالْأَوْتَادِ الَّتِي تَمْنَعُهَا عَنْ  
 الْحُرُوكَةِ وَقِيلَ لَهَا خَلَقَ اللَّهُ الْأَرْضَ جَعَلَتْ عُمُورَ  
 فَقَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا هِيَ بِمَغْفَرٍ أَحَدٍ عَلَى ظَهْرِهَا  
 فَاصْبَحَتْ وَقَدَّرَ سَبَبُ الْجِبَالِ **وَأَنْهَارًا** وَجَعَلَ  
 فِيهَا أَنْهَارًا لِأَنَّ الْفَنَ فِيهِ مَعْنَاهُ **وَسَبِيلًا لِلْعَالَمِ**  
**تَهْتَدُونَ** لِمَقَامِكُمْ أَوَّلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ وَعِلَامَاتِ  
 مَعَالِمِ يَسْتَدِلُّ بِهَا السَّائِلَةُ مِنْ جَبَلٍ وَسَهْلٍ  
 وَرَاجٍ وَخَوْفٍ **وَبِالنَّجْمِ يَهْتَدُونَ** بِالْمَلِيلِ  
 فِي الْبِرَارِ وَالْبَحَارِ وَالْمَرَادُ بِالنَّجْمِ الْجَنَّةِ وَقِيلَ  
 عَلَيْهِ قِرَاءَةُ النَّجْمِ بِضَمَّتَيْنِ وَضَمَّةٍ وَسُكُونٍ  
 عَلَى الْجَمْعِ وَقِيلَ الشُّرَا وَالْفَرْقِدَانِ وَبَنَاتِ  
 نَفْسٍ وَالْجَدِي وَلَعَلَّ الضَّمِيرَ لِقَرْنِشٍ لَا نَهْنُ كَانُوا  
 كَثِيرًا لِأَسْفَارِ التَّجَارَةِ مَشْهُورِينَ بِالْأَهْدَاءِ  
 فِي مَسَائِرِهِمْ بِالْجُحُومِ وَأَخْرَاجَ الْكَلَامِ عَنْ سَنَنِ  
 الْخَطَابِ وَتَعْدِيمِ النَّجْمِ وَافْتِحَامِ الضَّمِيرِ لِلتَّخْصِصِ  
 كَأَنَّهُ قِيلَ وَبِالنَّجْمِ خُصُوصًا هُوَ لَا خُصُوصًا يَهْتَدُونَ



فالا اعتبار بذلك والشكر عليه الذم لهم وأوجب عليهم  
**أنهم لا يخلقون** كمن لا يخلق انكار بعد إقامة الدلائل  
المتكاثرة على كمال قدرته وتناهي حكمته والقدر  
يخلق ما عده من مبدعاته لان يساري ويستحق  
مشاركته ما لا يقدر على خلق شيء من ذلك بل  
على ايجاد شيء ما وكان حق الكلام انهم لا يخلقون  
كمن يخلق لكنه عكس تبيينها على انهم بالاشراك  
بالله جعلوه من جنس المخلوقات العجزية  
تبيينها بالمراد بمن لا يخلق كلما عبد من دون  
الله مغلبا فيه او لو العلم منهم او الاصنام  
واجراوها مجرى اولي العلم لانهم سموها الهة  
ومن حق الله ان يعلم اوليها كماله بينه وبين  
من يخلق او لا يخلق فكانه قيل انهم لا يخلقون  
كمن لا يخلق من اولي العلم فكيف بما لا علم عنده  
**افلا تتذكرون** تتفرون انفسا ذلك فانه كماله  
كالخاص للعقل الذي يحضر عنده يادني  
تذكروا النعمات **وان تقروا نعمة الله لا**  
**تخصوها** لا تضبطوا عددها ففضلها عن ان  
تطيقوا القيام بشكرها اتبع ذلك تعداد

النعم

النعم والزام المحبة على تفرده باستحقاق العبادة  
تبيينها على ان ذرا ما عده نعم لا تحصى وان حق  
عبادته غير مقدور **ان الله لفقير** حيث  
يتجاوز عن تقصيركم في ادا شكرها **رحيم** لا  
يقطعها بالتقصير فيدولها جلكم بالعقوبة  
على كفرانها **والله يعلم ما تشرون وما تفلنون**  
من عقابكم واعمالكم وهو عيب وترييف  
للمشركين باعتبار العلم **والذين تدعون من دونه**  
**الله** اى والالهة الذين تعبدونهم من دونه  
وقر ابوتكم يدعون بالياء وقرافص ثلاثتها  
بالياء **لا يخلقون شيئا** لما نفى المشاركة بين من  
يخلق ومن لا يخلق بين انهما لا يخلق شيئا لينتج  
انهم لا يشتركون ثم اكد ذلك بان اثبت لهم  
صفات تنافي الالهية فقال **وهم يخلقون**  
لانها ذوات ممكنة معتبرة في الوجود الحسني  
التخليق والاله ينبغي ان يكون واجب الوجود  
**اموات** هم اموات لا يعترفون بالحياة او اموات  
حالا او مالا **غير احيا** بالذات ليستا وكل معبود  
والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعترف به



الميات وما يشعرون ايات بيعثون ولا يعلمون وقت  
بعثهم او بعث عبدتهم فكيف يكون لهم وقت جزا  
على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب  
مقدر الثواب والعقاب وفيه تشبيه عليه ان  
البعث من توابع التكليف **الحكم الله واحد**  
تكرر الحمد على بعد اقامة الحج **فالذين لا يؤمنون**  
**بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون** بيان  
لما اقتضى اصرارهم بعد وضوح الحق وذلك  
عدم ايمانهم بالآخرة فان المؤمن بها يكون  
طالبا للهدى لا لئلا يتأمل ما لا يسمع فيستغف به  
والكافر بها يكون حالدا بالفساد وانكار قلوبهم  
ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للاسلاف  
وركونا للكلوف فانه ينافي النظر والاستكبار  
عن اتباع الرسول وتصديقه والانتفاعات التي  
توله والاول هو العدة في الباب ولذلك  
رتب عليه ثبوت الآخرة **لا جرم حقان**  
**انه يعلم ما يسرون وما يعلنون** فيما زعمهم  
وهو في موضع الرفع بجرم لانه مصدر او فعل  
**انه لا يجب المستكبرين** فضلا عن الذين استكبروا

عن

292  
عن توحيدة واتباع الرسول **واذا قيل لهم ماذا**  
**اتزل ربكم** القابل بعفهم او الوافدون عليهم  
او المسلمون **قالوا سا طيرا الاولين** اي ما تدعون  
تروله او المنزل اساطير الاولين واناسموه  
منزلنا على التهمكم او على الفرض اي على تقدير  
انه منزل فهو اساطير لا تحقيق فيه والقائلون  
له قيل هم المقتسمون **ليحملوا وزرهم** **كاملة**  
**يوم القيامة** اي قالوا ذلك اضلالا للناس  
فحملوا وزر اضلالهم كاملة فان اضلالهم نتيجة  
رسوئهم في الضلال **ومن اوزار الذين يضلونهم**  
وبعض اوزار ضلال من يضلونهم وهو حصنة  
النسب **بغير علم** حال من المفعول اي يضلون  
من لا يعلم انهم ضلال وفاقيدتها الله لا اله الا  
علي ان جهلهم لا يعذرهم ان كان عليهم ان  
يتحشوا ويميزوا بين الحق والمبطل **الاسا**  
**ما يرون** بشئ شيئا يرونه فعلهم **قد مكر**  
**الذين من قبلهم** اي سوا منصوبان للمكر وانها  
الرسالة فاني **الله بنيا** **نهم من القتل** **عندنا** **ها**  
امر من جهة العمد التي بنوا عليها بان ضعفت



فخر عليهم السفن من فوقهم وصار سبب هلاكهم  
وانما هم العذاب من حيث لا يشعرون لا يحتسبون  
ولا يتوقعون وهو علي سبيل التمثيل وقيل المراد  
به مرود بن كنعان بنبي العبرج بيا بل سماه  
خمسة الاف ذراع ليترصد من السما فالهب الله  
الرجح في عليه وعلي قومه فهلكوا ثم يوم القيامة  
يجزيهم يذنبهم او يعذبهم بالنار لقوله انك  
من تدخل النار فقد اخذته ويقول ابن كثير  
اضاف الي نفسه استمررا وحكاية لاضافتهم به  
زيادة في توحيهم الذين كنتم تشاقون فيهم  
نقادون المرئين في شأهم وقرنا فاع بكسر النون  
يعني تشاقوني فان ساقدة المومنين كمشاققة  
الله قال الدين او قوا العلم اي الانبياء والعلماء  
الذين كانوا يدعونهم الي الحق حيد فيشاقونهم  
ويتكبرون عليهم او الملايكة ان الكثر في اليوم  
والسوء الدالة والعذاب على الكافرين وقاية  
قولهم اظهرا الشماتة فوزيا دة الاهالة وحكاية  
لان يكون لطفامن سمعه الذين تنفوا هم  
الملايكة وقري حرة بابا وقري بادغام النسا

في

في النسا وموضع الموصول يحتمل الاوجه الثلاثة  
خطا الي انفسهم بان عرضوها للعذاب الخلد  
قال لقوا السلم فسلموا واجتنبوا حيث عابوا الموت  
ما كنا نعمل من سوء قال ثلث ما كنا نعمل من سوء  
كفر وعروا ان ويجوز ان تكون تفسير السلم  
علي ان المراد به القول الدال علي الاستسلام  
بل اي فتحهم الملايكة بلي ان الله عليهم بما  
كنتم تعملون فهو يجازيكم عليه وقيل قوله قالوا  
السلم الي اخر الآية استئناف ورجوع الي شرح  
حالهم يوم القيامة وعلي هذا اول من لم يجوز  
الكذب يومئذ ما كنا نعمل من سوء بانام نكن في  
زعمنا واعتقادنا ما مدين سوا واحتمل ان يكون  
المراد عليهم هو الله او الوالعلم فادخلوا ابواب  
جهنم كل صنف بابها المعد له وقيل ابواب جهنم  
اصناف عذابها خالدين فيها فليست مشعرا  
المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني المؤمنين  
ما اذا اتوا ربكم قالوا خيرا اي اتوا خيرا وفي نفسه  
دليل علي انهم لم يتلغثوا في الجواب واطبقوه  
علي السؤال معترفين بالانزال علي خلاف الكفر



روي ان احيا العرب كانوا يبعثون ايام الموسم من  
ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاء  
الوافد المقتسمين قالوا له ما قالوا واذا جاء  
المؤمنين قالوا له ذلك **للمؤمنين الجنة**  
**الديار حسنة** مكافاة في الدنيا ولدار الآخرة  
**خير** ولشوايرهم في الآخرة خير منها وهو عده  
للمؤمنين اتقوا علي قولهم ويحذرون ان يكونوا بعد  
حكاية لقولهم بذا لا وتفسير الخبر علي انه متشبه  
بقالوا **ولنعم دار المتقين** دار الآخرة فخذت  
لتقدم ذكرها وقوله **جئات عدد** خبر مستد  
محذوف ويحذرون ان يكون المحضوص بالمدح **يدخلون**  
**نجري من تحتها** لانها لهم فيها ما يشاؤون  
من انواع المشتميات وفي تقديم الطرف  
تنبيه علي ان الانسان لا يجد جميع ما يريد  
الا في الجنة **كذلك يجزي الله المتقين** مثل  
هذا الجزاء يجزيهم وهو يويد الوجه الاول  
**الذين تتوفونهم** **بالملايكة** طيبين طاهرين من  
ظلم انفسهم بالكفر والمعاصي لانه في مقابلة  
طاهرين انفسهم وقيل فرحين ببشارة الملايكة

اياهم

اياهم بالجنة او طيبين بقبض ارواحهم لتوجه  
تفوسهم بالملايكة الي حفرة القدس **يقولون سلام**  
**عليكم** لا يجيبكم بعده مكره **ادخلوا الجنة** كما كنتم  
**تقولون** حين تبعثون فانها معدة لكم علي اعمالكم  
وقيل هو التوفي وقاة الحشر لانه لا امر بالدخول  
ح **ما ينتظر الكفار** المارد ذكرهم **الا**  
**ان تاتيهم الملايكة** لقبض ارواحهم وقيل حمزة  
والكسبي بالياء **وياتيهم** **التي** القيامة او الغدا  
المتصل **كذلك** مثل ذلك الفعل من الشك  
والتكذيب **فعل الذين من قبلهم** فاصابهم ما  
اصابهم وما ظلمهم الله بئذ ميرهم **ولكن كانوا**  
**انفسهم يظلمون** بكفرهم ومعاصيهم المودبة  
اليه فاصابهم **سيئات** ما عملوا اي جزاسيات  
اعمالهم علي حذف المضاف او تسمية الجزاء اسمها  
**وحلق بهم** ما كانوا به يستهزئون واحاطا بهم  
جزاؤه والحقيق لا يستعمل الا في الشر **وقال الذين**  
**اشركوا** **الوشا** الله ما عبدنا من دونه من شيء  
**نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا** **من دونه** من شيء  
انما قالوا ذلك استهزا وسفالا للبعثة والتكليف



متسكين بان ما شاء الله يجب وما لم يشأ عتق فيها  
الغابضة فيهما او انكار النفع ما انكر عليهم من الشرك  
وتحرير البحار ونحوها محتج بهم بانها لو كانت  
مستقيمة لما شأ الله صدورها عنهم ولما خلا  
ملجأ اليه لا امتدادا اذ لم يعتقد واقع اعمالهم  
وقتها بقده تنبيه على اجواب عن الشبهتين  
**كذلك عمل الذين من قبلهم فاشركوا بالله**  
**وحرموا حله وروا رسله** **فصل في الرسل**  
**الا البطلان المبين** الا الا بدلا في الموضع للحق وهو  
ان لم يؤثر في هدي من شأ الله هداه ولكنه  
يودي اليه على سبيل التوسط وما شأ الله وقوعه  
انما يجب وقوعه لا مطلقا بل باسباب قد رها  
له ثم بين ان البعثة امر جرت به السنة  
الالهية في الامم كلها سببا لهدى من اراد اهتداه  
وزيادة الضلال لمن اراد اضلاله كالغذاء الصالح  
فانه ينفع المزاج السوي ويقويه ويضر المنحرف  
ويقويه بقوله تعالى **ولقد بعثنا في كل امية**  
**رسولا ان اعبدوا الله واثبتوا الطاعات**  
بامريادة الله تعالى واجتناب الطاعات

فمنهم

فمنهم من هدى الله وقهرهم للايمان بارشادهم  
ومنهم من حققت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم ولم  
يرد هداهم وفيه تنبيه على مساد الشبهة الثانية  
لما فيه من الدلالة على ان تحقق الضلال وثباته  
بفعل الله تعالى وارادته من حيث انه قسيم  
من هدي الله وقد صرح به في الآية الاخرى  
**فسيروا في الارض يا معشر قريش فانظروا**  
**كيف كان عاقبة المكذبين** من عاد وثمود وغيرهم  
لعلمكم تقبيلون ان تحرض يا محمد علي هذا  
**فان الله لا يهدي من يضل** من يريد اضلاله  
وهو المعنى بمن حققت عليه الضلالة وقرئ غير  
الكوفيين لا يهدي علي البيت المعمول وهو البعثة  
**وبالهم من ناصرين** من ينصرهم يدفع العذاب  
عنهم **واقتمروا بالله جهدا بما لهم لا يبعث**  
**الله من يموت** عطف على وقال الذين اشركوا  
اي اننا بانهم لما انكروا التوحيد انكروا البعث  
مقسمين عليه زيادة في البيت على مساده ولقد  
رد الله تعالى عليهم ابلغ رد فقال **يلى** يبعثهم  
**وعدا** مصدر موكد لنفسه وهو ما يدل عليه



بلي فان بيعت موعده من الله تعالى عليه انجازه  
لا مشاع الخلف فيه وعده اولان البعث مقتضي  
حكمة **حقا** صفة اخري للموعده **ولكن اكثر**  
**الناس لا يعلمون** انهم يبعثون اما لعدم علمهم  
بانه من مواجب الحكمة التي جرت عادة برهانها  
واما لقصور نظرهم بالمالوف فيتوهمون امتناعه  
ثم الله تعالى بين الامرين فقال **ليبين لهم**  
**اي يبعثهم ليبين بعض الذي يحتفلون فيه**  
**وهو الحق ويعلم الذين كفروا انهم كانوا**  
**كاذبين** فيما كانوا يزعمون وهو اشارة الى السب  
الداعي الى البعث المقتضي له من حيث الحكمة  
وهو انهم يزين الحق والباطل والمحق والمبطل  
بالثواب والعقاب ثم قال **انما قولنا شي اذا**  
**اردنا ان نقول له كذا فيكون** وهو بيان امكانه  
وتقريره ان تكون الله تعالى بمحض قدرته  
ومشيئته لا توقف له على سبق المواد والمودد  
والا لزم التسلسل فكما امكن تكوين الاشياء  
ابتداء بلا سبق مادة ومثال امكن له تكوينها  
اعادة بعده ونصب ابن عاصم والكسايم منها

وفي

291  
وفي يس فيكون عطف علي نقول ارجوا بالامر  
**والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا** هم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه  
المهاجرون ظلمهم قريش فهاجروا بعضهم الي  
الحبيشة ثم الي المدينة وبعضهم الي المدينة  
او المحبوسون المعتذبون بمكة بعد هجرة الرسول  
صلى الله عليه وسلم وهم بلال وصهيب وخباب  
وعمار وعباس وابو جندل وسهيل رضي الله  
عنهم وقوله في الله اي في حقه ولوجهه  
**لبنولهم في الدنيا حسنة** مائة حسنة وهي  
المدينة او ثوبئة حسنة **ولاجر الاخرة اكبر**  
ما ينجل لهم في الدنيا وعن عمر رضي الله عنه  
انه اذا كانت اعطي رجلا من امرها جرين عطاءه  
قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله  
في الدنيا وما ادخر لك في الاخرة افضل لو  
**كانوا يعلمون** الصبر للكفار اي لو علموا ان  
الله تعالى يجمع لهن الامم جرين خير الدارين  
لو اخفقهم اي امم جرين وقيل للمهاجرين اي  
لو علموا ذلك لزد في اجتهادهم وصبرهم



الذين صبروا على المشدايد كاذبي الكفر وسفارقة  
الوطن ومحلله النصب أو الرفع علي المدح **وعلي**  
**رسمهم يتوكلون** منقطعين إلى الله تعالى فوضي  
إليه الأمر كله **وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا**  
**يوحي اليهم** رد لقول قر يش الله اعظم من أن  
يكون رسوله بشراي جبرته الستة الإلهية  
بأن لا يبعث للدعوة العامة إلا بشراي يوحى إليه  
على الستة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكرت  
في سورة الأنعام فإن شككتهم فيه **فاسئلوا أهل**  
**الذكر أهل الكتاب** أو علما الأخبار ليعلموكم **أن**  
**كنتم لا تعلمون** وفي الآية تنبيه على أنه  
تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة  
وأما قوله تعالى جاعل الملائكة رسلا معه  
رسلا إلى الملائكة أو إلى الأنبياء عليهم السلام  
وقيل لم يبعثوا إلى الأنبياء إلا ممثلين بصورة  
الرجال ورد بما روي أنه عليه السلام رأي  
جبريل عليه السلام على صورته التي هو  
عليها مرتين **وعلي وجوب المراجعة إلى العليا**  
فيما لا يعلم **بالبينات والزبر** أي أرسلناهم بالبينات

والزبر

والزبر أي المعجزات والكتب كانه جواب قائل  
بم أرسلوا ويجوز أن يتعلق بما أرسلناه خلا  
في الاستثناء مع رجالا أي وما أرسلنا إلا رجلا  
بالبينات كقولك ما ضربت إلا زيد بالسوط  
أو صفة لهم أي رجلا ملثمين بالبينات  
أو يوحى علي المفعولية أو الحال من القائم  
مقام فاعله وهو اليهم علي أن قوله فاسئلوا  
افتراض أو بدلي يعلمون علي أن الشرط للثبوت  
والإثبات **وانزلنا إليك الذكر** أي القرآن وإنما  
سمي ذكرا لأنه موعظة وتنبيه **لنبين للناس**  
**ما نزل إليهم** في الذكر بتوسط أنزاله إليك  
مما أمروا به ومنهوا عنه ومما تشابه عليهم  
والتبيين أعم من أن ينص بالمقصود أو يرشد  
إلى ما يدل عليه كالقياس ودليل العقل  
**ولعلمهم يتفكرون** وإرادة أن يتأملوا فيه  
فينتبهوا للحقايق **فأما من الذين مكر السيات**  
أي المكرات السيئات وهم الذين اختلوا لهلاك  
الأنبياء أو الذين مكر وأرسل الله صلي الله  
عليه وسلم ورأوا صدأ صحابه عن الإيمان **أن**



يخسف الله بهم الارض كما خسف بقارون  
او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون بفتنة  
من جانب السماء كما فعل بقوم لوط او ياخذهم  
في ثقلهم متقلين في سائرهم كما فعل بقوم  
لوط و مناجرهم فها هم يخرجون او ياخذهم  
علي تخوفنا علي مخافة بان يهلكوا من قبلهم  
فيخوفوا فيا تيهم العذاب وهم متخوفون او علي  
ان ينقص شيئا بعد شي في انفسهم واموالهم  
حتى يهلكوا من خوفه اذا انتقصته روي  
ان عمر رضي الله عنه قال علي المنبر ما تقولون  
فيها فسكنوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه  
لغتنا الخوف المتنقص فقال هل تعرف العرب  
ذلك في اشعارها قال نعم قال شاعرنا ابو كبير  
بصف ناقته • تخوف الرجل منها تا مكا قردا •  
كما تخوف عود الببقة السفن • فقال عمر رضي  
الله عنه عليكم يدبوا انكم لا تقبلوا قالوا وما  
دبوا لنا قال يخفون الجاهلية فان فيه تفسير  
لنا بكم ومعاني كلامكم فان ربيكم لروفي رحيم  
حيث لا يعاجلكم بالعقوبة او لم يروا الي ما

خلق

خلق الله من شيء استقرام انكاري اي قدرا او  
امثال هذه الصنایع فما بالهم لم يتفكروا فيها  
ليظهروا لهم كمال قدرته وقهره ليخافوا منه  
وما موصوله بهمة يباينها بتقوى طلاله اي  
او لم ينظروا الي المخلوقات التي لها ظلال  
متغيرة وقرا حمزة والكسائي ثروا بالتا واو  
عمر و تقوى بالتا عن اليمين والشمال عن  
ايانها وعن شمالها اي عن جانبي كل واحد  
منها استقارة من يمين الانسان وشماله  
ولعل توحيد اليمين وجمع الشمال كل باعتبار اللفظ  
والمعنى كتوحيد الضمير في ظلاله وجمعه في  
قوله تسجد الله وهم داخرون وهما حالان من  
من الضمير في قوله ظلاله والمراد من السجود  
الاستسلام سواء كان بالطبع او الاختيار يقال  
سجدت الخلة اذا مالت لكثرة الحمل وسجد  
البعير اذا طأ طأ راسه ليركب او سجد حال من  
الظلال وهم داخرون حال من الضمير والمعنى  
ترجع الظلال بارتفاع الشمس واتخاذها اذ  
باختلاف مشارقها ومقاربها بتقدير الله تعالى



من جانب الى جانب متقادة لما قدر لها من التقدير  
 وواقفة على الارض ملصقة بها على هيئة  
 الساجد والأجرام في نفسها ايضا اخبره  
 اي صاغرة متقادة لأفعال الله تعالى فيها  
 وجمع دأخرون بالواو لان من جملة ما من يعقل  
 اولان الدخول من اوصاف العقل وقيل  
 المراد باليمين والشمائل عين الفلك وهو  
 جانبته الشرقي لان الكواكب تظهر منه  
 اخذة في الارتقاء والسطوع وشماله وهو  
 الجانب الغربي المقابل له فان الظلال في  
 اول النهار تنبتي من المشرق واقفة على  
 الربع الشرقي من الارض **ولله يسجد ما**  
**في السموات وما في الارض** اي يتقاد انقياد  
 بغير الانتقاد لارادته وتأثيره طيعا والانتقاد  
 لتكليفه وامره طوعا ليعني اسناده الى عظمة  
 اهل السموات والارض وقوله **من دابة**  
 بيان لها لان الدبيب هو الحركة الجسمانية  
 سواء كان في الارض او سما **والملائكة** عطف على  
 علي المبين به عطف جبريل على الملائكة  
 سج المستقر به

للمنظير

للمنظير او عطف المجرىات على الجسمانيات  
 وبها حج من قال ان الملائكة ارواح مجردة  
 او بيان لما في الارض والملائكة تكبر على  
 السموات وتعين له اجلا وتوطيها والراد  
 به ملائكتها من الحفظة وغيرهم وما لم  
 استعمل للعقل كما استعمل لغيرهم حيث اجتمع  
 الغيلا ن اول من اطلاق من تغليب العقل  
**وهم لا يتكبرون** عن عبادته **يخافون ربهم**  
**من فوقهم** يخافونه ان يرسل عذابا من  
 فوقهم **يخافونه** وهو فوقهم بالقهر  
 لقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده والجملة  
 حال من الضمير في لا يتكبرون او بيان له  
 وتقريبه ان من خاف الله لا يتكبر عن عبادته  
**ويفعلون ما يومرون** من الطاعة هـ  
 والتدبير وفيه دليل على ان الملائكة  
 مكفون مدارون بين الخوف والرجاء **وقال الله**  
**لا تتخذوا الدين الثنين** ذكر العدد مع ان العدد  
 يدل عليه دالة على ان ما قاله الله او اياه  
 بان الملائكة تنافي الملائكة كما ذكر الواحد في قوله



**انما هو الواحد** للدلالة على ان المقصود ايات  
 الوحدة اية دون الهلية او التنبيه على ان  
 الوحدة من لوازم الهلية **فاياي نارهبون**  
 نقل من الغيبة الى التكلم بمبالغة في الترهيب  
 وتصريح بالمقصود كانه قال قانا ذلك اله  
 الواحد **فاياي نارهبون** لا غير **وله ما في السموات**  
**والارض** خلقا وملكا **وله الديناي الطاعة**  
**واصبا** لما تقرر من انه اله واحد  
 والحقيق بان يرهب منه وقيل واصبا من  
 الوصا اي وله الدين ذاكفة وقيل الدين  
 الجزاي وله الجزا دايما لا ينقطع بوليه لن  
 امن وعقابه لن كرا **افيرا الله تتفنون** وما صار  
 سواه كما لم نافع غيره كما قال تعالى **وما بكم من**  
**نعمة فمن الله** اي اي شئ اتصل بكم من نعمة  
 فهو من الله وما شرطية او موصولة متعنه  
 معنى الشرط باعتبار الاختيار دون الحصول  
 فان استقرار النعمة بهم يكون سببا للاختيار  
 بانها من الله تعالى لا حصولها منه **ثم اذا مسكم**  
**الضر فاله تجيرون** فما تنزعون اله اليه

والمجوار

والمجوار رفع الصوت في الدعاء والاستغاثة  
**ثم اذا كف الضر عنكم اذا فرق منكم بربهم**  
**يسركون** وهم كفاركم ليكفروا بعبادة غيره  
 هذا اذا كان الخطاب عاما فان كان خاصا  
 بالمركبين كان من البيان كانه قال فاء ذاء  
 فريق وهم انتهم ويجوز ان يكونا من التبيين  
 على ان يعتبر بعضهم كقوله فلما نجاهم الى البر  
 فهم مقتصد **بالتياهم** من نعمة الكف عنهم  
 كانتهم قصدوا يسركم كثران النعمة او انكار كونها  
 من الله تعالى **فتمتروا امر تقديد سوف تعلمون**  
 اغلظ وعيد وقري فيمتصوا مبنيا للمفعول  
 عطف على ليكفروا وعلى هذا جاز ان يكون  
 الامر عام للمسلمين الوارد للمتدين والفاء  
 للجواب **ويجعلون لما لا يعلمون** اي بالهتهم  
 التي لم يعلم لها لها جهاد فيكون الضمير لها  
 او التي لم يعلمونها فيعتقدون فيها جهالات  
 مثل انها تنفهمهم وتتشفع فيهم على ان العائد الى ما  
 محذوذا ولا يعلم على ان ما قصد ربه والمجهول له  
 محذود للعلم به **نصيبا ما رزقناهم** من الزرع



والافاضة **تالله** لتستلن عاليتهم **تفترون**  
 من انما الهة حقيقة بالتقرب اليها وهو عبيد  
 لهم عليه **ويجعلون لله البنات** كانت خراعة  
 وكانت يقولون ان الملائكة بنات الله **بجحانه**  
 تزويه له من قولهم ان تعجب منه **ولهم ما**  
**يكتفون** يعني البين ويجوز فيها يستوف  
 الرفع بالابتداء والنصب بالعطف على البنات  
 على ان العمل بمعنى الاختيار وهو وان افضي  
 الى ان يكون ضمير الفاعل والمفعول كشي واحد  
 لكنه لا يبعد تجويزه في المفعول **واذا بسد**  
**احدهم بالاني** اخبر بولادته **ظلم وجهه**  
 صار اودام النهار كله **سودا** من الكياة واليابا  
 من الناس واسوداد الوجه كناية عن الغم  
 والتعب وهو **كظيم** مملو غيظا من المرأة **تتوي**  
**من التوي** تخفي فم من **سوما بكر** من سوء البكر  
 به عرف **ايك** محذوف في نفسه متفكر في  
 ان يترك **عاهون** ذل **ام يدسه في الزاب** ام يخفيه  
 فيه ويثده وتذكير الضمير للفظ وترا بالثاني **فيما**  
**ما يحكمون** يجعلون لمن تعالى عن الولد ما هذا عملهم

للذين

للذين **لم يؤمنون** بالآخرة **مكل السوء** صفة  
 السوء الحاجة الى الولد المتأدية بالموت وتحييا  
 الذكر واستظهار اياهم وكراهة المانات ودادهن  
 خيتا ملاق **ولله المكل الماعلى** وهو الوجوه  
 الذاتى والغنى المطلق واليود الفايق والراحة  
 عن صفة المخلوقين **وهو العزيز الحكيم** المنفرد  
 بحال القدرة والحكمة **ولو يواخذ الله الناس**  
**بظلمهم** بكفرهم ومعاصيهم **ما ترك عليا** على الارض  
 وانما اخرها من غير ذكر لملك الناس والدابة  
 عليها من **دابة** قط يسوم ظلمهم وعن ابن مسعود  
 رضي الله عنه كاد الجمل يهلك في جحره بذنب  
 ابن آدم او من دابة ظالمة وقيل لواحدك  
 لما يكفرهم لم تكن لها بنا **ولكن يؤخرهم الى اجل**  
**مسمى** سماه اعمارهم او لعذابهم كي يتوالدوا  
**فاذا جاء اجلهم** ما يتأخرون ساعة وما يتزددون  
 بل هلكوا وعذبوا حينئذ ما محالة ولا  
 يلزم من عموم الناس واضافة الظلم اليهم  
 ان يكون كلهم ظالمين حتى الانبياء عليهم  
 السلام لجواز ان يضاف اليهم ما ساء فيهم



وصدر عن الكرم **و يجعلون الله ما يكرهون**  
اي ما يكرهونه لئلا يفسد من البسات والشركا في الرياسة  
والاستغناء بالرسول واراد ان الاموال **وتنصف**  
**المتهم الكذب** مع ذلك وهو ان لهم الحسن  
اي عند الله تعالى كقولهم ولين رجعت الى ربك  
ان لي عنده الحسن وترا الكذب جمع كذوب  
صفة للاستغناء **لا جرم ان لهذا النار** رده  
للكلامه والبات لصدده **وانهم يظنون** مقدمون  
الى النار من افرطته في طلب الما اذا قدمت وترا  
نافع بكر الرا على انه من الم فراط في المعاصي  
وتقرب بالشديد مفتوحا من فرطته في طلب  
الماء ومكسورا من التفريط في الطاعات **قال الله**  
**لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان**  
**اعمالهم** فاصروا على تبايحهم وكفروا بالرسولين  
فهو **اليوم** اي في الدنيا وعبر باليوم عن  
زمانها وهو **اليوم** حين كان يزين لهم او يوم  
القيامة على انه حكاية حال ماضيه او انه  
وعوز ان يكون الضمير لقريش اي زين الشيطان  
للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هو القوم

بغيرهم

بغيرهم ويغويهم وان يقد ومضاف اي  
فهو ولي امثالهم والولي القريب او الناصر فيكون  
تفيا للناصر لهم على ابلغ الوجوه **ولهم عذاب**  
**اليم** في القيامة **وما انزلنا عليك الكتاب الا**  
**لنبين لهم للناس الذي اختلفوا فيه** من  
التوحيد والقدر واحوال المعاد واحكام  
الافعال **وهدي ورحمة لقوم يومنون**  
مطوفان على محال لتبين فانها فعل المزل  
مخلاف التبيين **والله انزل من السماء ما فاجي**  
**به الارض بعد موتها** انت فيها انواع النبات  
يسمها **ان في ذلك لاية لقوم يسمعون** سماع  
تدبر وانصاف **وان لهم في الانعام لبرة** دالة  
يعبر بها من الجمل الى العلم فتعبر بها في بطونه  
استنباط لبيان البرة وانما ذكر الضير ووحده  
ها هنا للفظ وانته في سورة المؤمنين المعنى  
فان الانعام اسم جمع ولذا له عدة سبوية  
في المفردات المبينة على افعال كاخلاق واكياس ون  
قال انه جمع نعم جعل الضير للمعنى فان اللبن  
لبعضها ون جميعها او الواحد اوله على المعنى



فان المراد به الجنس وقرنا نافع وابن عامر وابو  
 بكر ويعقوب تستقيم بالفتح ههنا وفي المومنين  
**من بين فرث ودم لبن** فانه يخلق من بعض  
 اجزاء الدم المتولد من اجزاء الطبيعة التي  
 في الفرث وهو الاشياء المأكولة المنضجة بعض  
 المنضج في الكرش وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
 ان البهيمة اذا اختلفت وانطبخ الغلف في  
 كرشها كان اسفله فرثا واوسطه لبنا واعلاه  
 دما ولعله ان مع فالمراد ان اوسطه يكون  
 مادة اللبن واعلاه مادة الدم الذي يغذي  
 البدن لانها لا يتكونان في الكرش بل الكبد  
 يجذب صفاوة الطعام المنضج في الكرش ويبقى  
 ثقله وهو الفرث ثم يسكب ريشها من كرشها  
 فيحدث اخلاطا اربعة منها ماينة تتميز بالقوة  
 المهيمنة تلك الماينة عازا على قدر الحاجة  
 من المرتين وتدفعها الى الكلية والبرارة  
 والطحال ثم يوزع الباقي على الاعضاء بحسبها  
 فيجري الى كل حقه على ما يليق به بتقديره  
 العليم الحكيم ثم ان كان الحيوان انثى زاد اخلاطا

على قدر

على قدر عذرها مستيلا البرودة والرطوبة على  
 مزاجها فيندفع الزائد او الى الرحم لمجمل الجنين  
 فاذا انفصل انصب ذلك الزايد او بعضه الى  
 الصروع فينبض بمجاورة لحومها الغددية البيض  
 فيصير لبنا ومن تدبر صنع الله تعالى في احداث  
 الخلط والمالبان واعداد مفاهيمها ومجاريها  
 والمسابد المولدة لها والقوى المتفرقة فيها  
 كل وقت على ما يليق به اضطرا الى الاقرار بحال  
 حكمته وتساوي رحمته ومن المولى بتعجيبه  
 بان اللبن بعض ما في بطونها والكائنة ابتدائية  
 كقولك سقيت من الحوض لان بين الفرث والدم  
 المحال الذي يتبدى منه المستقار هي متعلقة  
 بنسبتكم احوال من لبن اقدم عليه لشكره  
 وللشيب على انه موضع العبرة **قالا** طافيا  
 لا يتصحب لون الدم ولا راحة الفرث  
 او مصفى عما يصحبه من الاجزاء الكيفية  
 بتضييق مخرجه **سابقا للاربعين** سهل  
 المرور في حلقهم وقرى سيفا بالتدريج  
 والتخفيف **ومن عرات الخيل والماعز** متعلق



يحدوق اي ونسقيكم من ممرات الخيل والمعنى  
 اي من عصيرها وتوله **تتخذون منه سكرًا**  
 استئناف لبيان الاستفاد والتخذون ومنه  
 تكرير للطرف تأكيد او خبر المحذوف صفة  
 تتخذون اي ومن ممرات الخيل والاعصاب  
 تتخذون منه وتذكر الضير على الوجهين  
 الاولين لانه المضاف المحذوف الذي هو  
 المصدر او لان الممرات بمعنى النمر والكرم  
 سمي به الخمر **ورقا حنا** كالتر والزبيب والدي  
 والخلان كانت الامة سائلة على تحريم الخمر  
 فذالة على كراهتها والجامعة بين القناب  
 والمنة قبل السكر البنية وقيل الطعم  
 قال جعلت اعراض الكرام سكر اي تنقلب باه  
 عراضهم وقيل ما شبه الجرع من السكر فيكون  
 المزق ما يحصل من امانته **ان في ذلك لآية**  
**للقوم يعقلون** يتملكون عقولهم بالنظر  
 بالنظر والناظر في المرات **واوحى ربك**  
**الى الخيل الهما** وقد في قلوبها وقرب  
 الى الخيل فيحتبين **انا اتخذى** بان اتخذى

ويجوز

ويجوز ان يكون مفسرة لان في الما يحا معنى القول  
 وثاني الضير على المعنى فان الخيل مذكرة **من**  
**الخيال ييونا ومن البحر وما يبرسون** ذكر حرف  
 التبعيض لانها لا تبني في كل جبل وكل شجر وكل  
 ما يبرس من كرم او شقف ولما في كل مكان خسرما  
 وانما سمي ما ينيبه لتفصل فيه بيتا ثيها بينا  
 الانسان لما فيه من حسن الصنعة وصحة الفطنة  
 التي لا يقوى حدائق المهندسين الى ما لا توافي  
 دقيقة ولعل ذكره للتنبيه على ذلك وقري  
 ييونا بك الباء وقراين عامر وابوبكر يبرسون  
 بضم الراء **ثم كلي من كل الثمرات** من كل ثمرة  
 تشبهها ممرها وخالوها **فاكلوا مما اكلت سبله**  
**ربك** في ماله التي يجعل فيها بقدرته النور المر  
 علام من اجوافك او فاكلي الطرق التي الهام  
 في عمل العسل او فاكلي راحة الي  
 ييوتك سبل ربك لا تنوعن عليك ولاه  
 ولا تيسن **ذلالا** جمع ذلول وهي حال من  
 السراي مذلة ذلها الله تعالى وسهلها  
 لك او من الضير في سلك اي وانت ذال



متفاداة لما امرت به **يخرج من بطونها** عدل به  
 عن خطاب الخلق الى خطاب الناس بل انه محل  
 الامانة عليهم والمقصود من خلق الخلق  
 والاهم ما خلاصه **شراب** يعني العسل انه ما  
 يشرب واحتمل به من زعم ان الخلق باكل الارزهار  
 والاوراق العطرة فتشجّل في بطونها عسلهم  
 تغني اذ خارا للكتا ومن زعم انها تلتقط باقواها  
 اجزا طلية حلوة صغيرة متفرقة على الارزاق  
 بالارزهار وتضربها في بيوتها اذ خارا قاذاه  
 اجتمع في بيوتها كغيرها مما كان العسل في  
 البطون بالانواء **مختلف الوان** ابيض  
 واصفر واحمر واسود بسبب اختلاف من الخلق  
 او الفصل فيه **سقا للناس** ما ينفعه كافي  
 الامراض البغية او مع غيره كافي ساو الامراض  
 اذ قل ما يكون معجون العسل حلو منه  
 مع ان التفكير فيه كسر بالتبويض ويجوز ان  
 يكون للتفطيم وعن تشادة ان رجلا جال الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يكتلى  
 بطنه فقال انقه العسل تذهب ثم رجع فقال

قد

قد سقيته فما نفع فقال اذهب واستقه عسلا  
 فقد صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فسقاه  
 الله تعالى فصارا ناسا من عقال وقيل الضير  
 للفران اول بين الله تعالى من احوال الخلق  
**ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون** فان من تدبر  
 اختصاص الخلق بتلك العلوم الدقيقة والاهم  
 نعال المعجبة حق التدرج علم قطعا انه لا بد  
 له من خالق قادر حكيم يلهمها ذلك وحملها  
 عليه **والله خلقكم ثم يتوفاكم** باجال مختلفة  
**ومنكم من يرد يعاد الى ارضه** ارضه  
 يعني الهرم التي يابسه الطفولية في نقصان  
 القوة والعقل وقيل هو خمس وتسعون سنة  
 وقيل خمس وسبعون سنة **لكل ايام بعد**  
**علم** يصير الى حالة كهيمة جبال الطفولية  
 في النسيان وسوء الفهم **ان الله يعلم** مقادير  
 اعمارهم **قد ير** ميتا الباب السيطر بين الهرم الفاني  
 وفيه تنبيه على ان تفاوت اجال الناس ليس بالمتغير  
 قادر حكيم ركب ابيتهم وعدل امرجهم



على قدر معلوم ولو كان ذلك مقتضى الطباع لم  
يبلغ التفاوت إلى هذا الحد **والله فضل بعضكم**  
**على بعض في الرزق** فمنكم غني ومنكم فقير  
ومنكم هو اليتيمون رزقهم ورزق غيرهم  
ومنكم ما يلبس حالهم على خلاف ذلك  
**فما الذين فضلوا برادى رزقهم** يعطى  
رزقهم **على ما ملكت أيمانهم** على ما ليكم  
فما يبررون عليهم رزقهم الذي جعله الله  
في أيديهم **فهم فيه سوا** فالملوك والمالكة سواي  
إن الله رزقهم فالجمله لازمة الجملة المنقبة  
أو مقبرة لها وجوزان تكون واقعة موقع  
الجواب كأنه قيل فما الذين فضلوا برادى رزقهم  
على ما ملكت أيمانهم فيستوفى الرزق على أنه  
رد وانكار على المشركين فأنهم يركون بالله بعض  
مخلوقاته في الوهية وما يرضون أن يركبهم عبدا  
فيما لهم الله عليهم فيأوهم فيه **فبفضله الله**  
**يحيدون** حين يتخذون له شركاء فإنه يقتضى أن  
يضاف إليهم بعض ما أنعم الله عليهم وعبدوا الله  
من عند الله تعالى أو حيث أنكر وأما مال هذه

الحج

الحج بعد ما أنعم الله عليهم بإيضاها والبالغين  
لكنود معنى الكفر وقرا أبو بكر نخج ونا بالشاء  
لنقله خلقكم وفضل بعضكم **والله جعل لكم من**  
**أنفسكم أزواجا** أي من جنسكم لئلا تسوا بها وتكونوا  
أولادكم مثلكم وقيل هو خلق حوائث آدم  
**وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة** وأولاد  
أولاد أو بنات فإن الخافه هو المسرع في الخدمة  
والبنات تحب من في البيوت ابنة خدمته وقيل هم  
المختار على البنات وقيل الرباب ومجوزات  
يراد بها البنون أنفسهم والعطف لتفادي  
الوصفين **ورزقكم من الطيبات** من اللذات  
والحلاوات ومن المنعيض قانا المرزوق في  
الدنيا انموزج منها **أفما لاطل يومنون** وهو  
أن المصنام تنفعهم أو أن من الطيبات  
ما يحرم عليهم كالبحاير والسواب **وبشيرة**  
**الله هم يكفرون** حيث أضافوا نعمته إلى المصنام  
أو حرموا ما أحل الله لهم وتقديم الصلة على  
الفعل ما لا هاتما أو لم يهاهم التخصيص بالثبوت  
أو المحافضة على الفواصل **ويبدون بأن من دون الله**



**بملك الله رزقا من السموات والارض**  
 من مطر ونبات ورزقا ان جعلته مصدرا  
 فيا منصوب به والافيد عنه **ولا يستطيعون**  
 ان يتذكروه اذ لا استطاعة لهم اصلا وجمع  
 الضمير فيه وتوجيهه في بملك لان ما مفرد  
 في معنى المألوه ويجوز ان يعود الى الكفار  
 اي ولا يستطيعون ان يعادواهم احيا متصرفون  
 شيئا من ذلك فكيف بالجناد **فلا تقربوا الله**  
**الامثال** فلا تجعلوا له شركاء كون به او  
 تقربوا له عليه فان ضرب المثل تشبيه حال  
 حال **ان الله يعلم** فاد ما تقولون عليه من القياس  
 على ان عبيد الملاك ادخل في التقطيع من عبادته  
 او عظم جرمكم فيما تعملون **وانتم لا تعلمون**  
 ذلك ولو علمتموه لما جراتم عليه فهو تغليل للشيء  
 او انه يعلم كنهه الاشياء وانتم لا تعلمونه ندعوا  
 را بكم دون نصه ويجوز ان يراد فلا تقربوا الله  
 الامثال فانه يعلم كيف يضرب الامثال وانتم لا تعلمون  
 ثم علمهم كيف تقرب يضرب مثلا لنفسه ولما عبد  
 من دونه فقال **قربوا الله مولا عبدا مملوكا**  
 لا يقدر

لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا  
 فهو يتيقن منه سرا وجهرا هل يتوون مثل  
 ما يترك به المملوك العاقر عن التصرف راسا  
 ومثل نفسه بالحر المالك الذي رزقه الله  
 مالا كبيرا فهو يتصرف فيه ويتيقن منه كيف  
 ياراحتج بالمتاع المترك والتسوية بينهما  
 مع تاركهما في الجنسية والمخلوقية على امتناع  
 التسوية بين المصنام التي هي اعجز المخلوقات  
 وبين الله القوي القادر على الاطلاق وقيل  
 هو تيسر للكافر المخذول والمؤمن الموفق  
 وتقييد العبد بالمملوك للتبذير من الحر فانه  
 ايضا عبد الله وملك القدرة للتبذير عن  
 المكاتب والمأذون وجعله قسما للمالك المنصرف  
 يده على ان المملوك لا يملك والمظهر ان  
 من موصوفه ليطلق عبدا وجمع الضمير في يتوون  
 لانه الجنس فان المعنى هل يتوون المأذون والعبيد  
**الحمد لله** كل الحمد له لا يستحق غيره فضلا عن  
 العبادة لانه مولى النعم كلها **الكرم** لا يعلمون  
 فيضيفون نعمه الى غيره ويعبدونه لاجلها



وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم ولده  
اخرس ما يفهم وما يفهمه **ما يقدر على شيء**  
من الصنيع والتدبير لنقصان عقله وهو كل  
**على مولا** عيال وتقل على من يلي امره **ايضا**  
**بوجهه** حيث ما يرسل مولا في امر وتري بوجه  
على الشا للفقول ويوجه بهمني يتوجه كقول  
ايضا وجه الذي سجد وتوجه بلفظ الماضي  
**ما يات خيرا** يخرج وكفاية مهم **هل يستوي هو**  
**ومن ما صير بالعدل** ومن هو نفسه منطيق  
ذو كفاية ورشد ينفع الناس بحكمهم على  
العدل انما لم يجامع الفضل **وهو على صراط**  
**مستقيم** وهو في نفسه على طريق مستقيم  
يتوجه الى مطلب الا ويبلغه باقرب سبي وانما  
تباير تلك الصفات بهذين الوصفين  
ما هما كمال ما يقابلها وهذا تمثيل بان ضرب  
الله تعالى لنفسه وللانصاف لبطال الكاركة  
بذلك وبينهما او للمؤمن والكافر **ولسعيب**  
**الحيوان والارض** يختص به علمه ما يعلم غيره  
وهو ما غاب فيما عن العباد بان لم يكن

محوسا

محوسا ولم يدل عليه محسوس وتبيل يومه  
القيامة فان علمه غائب عن اهل السموات  
والارض **وما امر الساعة** وما امر قيام الساعة  
في سرعته وسهولته **الكلح البصر** الاكرج هـ  
الطرف من اعلى الحدقة الى اسفلها **وهو اقرب**  
او امرها اقرب منه بان يكون في زمان نصف  
تلك الحركة **يقول** في امان الذي يقتدى فيه  
فانه تعالى يحيي الخلايق دفعة وما يوجد  
دفعة كان في ان راو للنجيب معنى بل وتبيل  
معناه ان قيام الساعة وان تراخي ذنوعه  
الله الذي يقولون فيه هو كلح البصر وهو اقرب  
بالقوة في استقراره **ان الله على كل شيء قدير**  
فيقدر ان يحيي الخلايق دفعة كما قدر ان اجسام  
متدرج كمال على قدرته فقال **والله اخرجكم**  
**من بطون امهاتكم** وتوا الكساي بكر الهرة  
على انه لفعة او اتباع لا قبلها وهرمة  
بكسر هاو كرايم والها بزيادة من لها  
في اهر اراق **ما تعلمون** يا جهالاه هـ  
مستحيين جهل الجارية **وجعل لكم السمع**



**والابصار والافئدة** ارادة يتفهمون بها  
 فتشعرون بها بحركتها جزياتها كذا فتدكونها  
 ثم تتفهمون بتقاربكم لآركات ومباينات  
 بينها فتكررا احساس حتى يتحصل لكم المعلوم  
 البديهي وتتمكنوا من تحصيل المعالم الكسبية  
 بالنظر فيها **لعلكم تشكرون** كي تعرفوا ما انعم الله  
 عليكم طورا بعد طور فتشكروا **الم برؤاي**  
**الطير** قراه ابن عامر ومرة ويعقوب  
 بالقاع على انه خطاب للعامة **سخرات** مذلات  
 للطيران مما خلق لها من الجحشة والاسباب  
 الواثبة له **في جوارحها** في الهوي المتاعد  
 من المرض **ما يسكن فيه الله** فان خلق جدها  
 يمتطي سقوطها وله علاقة قوتها ولا عظمة  
 تحتها **ان في ذلك لآيات** تسخير  
 الطير للطيران بان خلقها خلقا يمكن  
 معها الطيران وخلق الجوع يحبب اليها  
 الطيران فيها واساكرها في الهوي على  
 اختلاف طبعها **لقوم يومنون** لانهم هم المشفقون  
 بها **والله جعل لكم من بيوتكم مكنا**

موضعها

اي الموافقة  
 للطلب (١)

موضعها تسكنون فيه وقت اقامتكم كالبيوت  
 المتخذة من الحجر والدمر فعل بمعنى مفعول **وجعل**  
**لكم من جلود الانعام بيوتا** فهي القباب  
 المتخذة من الادم وبجوزان يتناول المتخذة  
 من الوبر والصوف والشعر فانها من حيث انها  
 ثابتة على جلودها يصدق عليها انها من  
 جلودها **تستخفونها** تخدونها خفيفة  
 يخف عليكم حملها وتقلها **يوم ظعنكم** وقت  
 نزولكم **ويوم اقامتكم** ووضعها او ضربها  
 وقت الحضرا والتزول وقر الحجازيات يوم  
 ظعنكم بالفتح وهولقة **ومن اصوافها وابارها**  
**واشعارها** الصوف للصنان والوبر للابل  
 والشعر للمزمارضا فتعاليها الى صميم الانعام لانها  
 من جملتها **اثاثا ما يلبس ونفث** **ومتاعا**  
 ما يخرجه **الي حين** الى مدة من الزمان فانها  
 لصلايتها تبقى مدة مدبرة او الى حين  
 ما تم او الى ان تقضوا منه اوطاركم **والله**  
**جعل لكم ما خلق** من الشجر والجبل والابنية  
 وغيرها **خلالا** لا تسقون به خرا الشمس **وجعل لكم**



**من الجبال الكنانا** مواضع تستكنون بها من الكهوف  
 والبيوت المخوفة فيها جمع كن **وجعل لكم سراييل**  
 ثيابا من الصوف والكتان والقطن وغيرها  
**تقنيكم الحر** خصه بالذكر التقابا أحد الضدين اولا لان  
 وقاية الحركات اهلهم عندهم **وسراييل تقيم باسم**  
 يعني الدروع والجواشن والسر بال يعم كل ما يلبس  
**كذلك** كاتنام هذه النعم التي تقدمت **يتم نعمة**  
**عليكم لعلمكم تسلمون** اي تشظرون في نعمه  
 فتؤمنون به او تتقادون لحكمه وقرني تسلمون  
 من السلامة اي تشكرون فتسلمون من العذاب  
 او تنظرون فيها فتسلمون من الشرك وقيل  
 تسلمون من الجراح بلبس الدروع **فان تولوا**  
 اعرصوا ولم يغفلوا منك **فانما عليك البلاغ المين**  
 فلا يضرك فانما عليك البلاغ وقد بلغت وهذا  
 من اقامة السبب مقام المسبب **يعرفون نعمة**  
**الله** اي يعرفون الشكر نعم التي عدّها عليهم  
 وغيرها حيث يعترفون بها وبانها من الله  
**ثم يتكبرون بها** بعد ادلتهم غير المتكبر بها وقولهم انها  
 بشفاعته الهتنا او بسبب كذا او باعراضهم عن

ادا حقوقها وقيل نعمة الله بنوة محمد صلى الله  
 عليه وسلم عرفوها بالمعجزات ثم انكرونها غادا  
 ومعني ثم استبعدا لانكار بعد المعرفة **والكفر**  
**الكافرون** الجاحدون غنادا وذكر الاكثر اما لان  
 بعضهم لم يعرفوا الحق لنقصان العقل او التقرب  
 في النظر او لم تقم عليه المحجة لانه لم يبلغ حد التكليف  
 وامالاته يقام مقام الكمال كما في قوله بل اكثرهم  
 لا يعلمون **ويوم نبعث من كل امة شهيدا**  
 وهو نبيها يشهد لهم وعليهم بالايان والكفر  
**ثم لا يؤذن للذين كفروا** في الاعتذار اذ لا عذر  
 لهم وقيل في الرجوع الى الدنيا وثم لزيادة ما  
 يحق بهم من شدة المنع عن الاعتذار لما فيه من  
 الاقنطار الكلي على ما يمتنون به من شهادة الانبياء  
 عليهم السلام **ولا هم يستفتنون** ولا هم يسترضون  
 من العتيبي وهو الرضا والتصديق يوم تمحذون  
 تقديره اذ كرا وخوفهم او يحيق بهم ما يحق  
 وكذا قوله **واذا راي الذين ظلموا العذاب عذاب**  
 جهنم **فلا يخفف عنهم** اي العذاب ولا هم يتظنون  
 يمهلون **واذا راي الذين اشركوا شركا لهم** او ثنائهم



التي ادعوها شركا او الشياطين الذين شاركوهم  
 في الكفر بالحمل عليه **قالوا ربنا هو لا شركا لنا الذين**  
**كننا ندعو من دونك** نعبدكم او نطيعهم وهو اعتراف  
 بانهم كانوا مخاطبين في ذلك او التماس بان يشترط  
 عذابهم **قالوا اليهم القول انكم لكانون ابي**  
 اجابوكم بالتكذيب في انهم شركاء الله او انهم  
 عبيد وهم حقيقة وانما عبدوا الهواهم لقوله  
 كلا سكتفرون بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الاضام  
 به حينئذ ادعى انهم حملوه على الكفر والزمواهم  
 اياه كقوله وما كان به عليكم من سلطان الا  
 ان دعوتكم فاستجبتم لي **والقول** والعقيد الذي  
 ظنوا به **الله بومئذ السالم** الاستسلام حكمه  
 بعد الاستكبار في الدنيا **وكنل عنهم** وصناع  
 عنهم وبطل ما كانوا يعترفون من ان الهتهم ضرورية  
 ويستحقون لهم حين كذبوهم ونروا عنهم الذين  
**كفروا وصدوا عن سبيل الله** بالامتناع عن الاسلام  
 والحمل على الكفر **ردناهم عذابا لصدهم فوق العذاب**  
 المستحق بكفرهم بما كانوا يفعلون **ابكو** بانهم  
 مفسدين بصددهم **ويوم نبعث في كل امة شهيدا**

عليهم

عليهم من انفسهم يعني بنبيهم فان نبي كل امة  
 يبعث منهم **وجئنا بك يا محمد شهيدا اعلى**  
**هو لا اعلى منك ونزلنا عليك الكتاب** استئناف  
 احوال باصناف قد تبيننا بياننا بليغا لكل شيء من  
 امور الدين على التفصيل او الاجمال بالاحالة  
 الى السنة والقياس **وهدي ورحمة** للجميع  
 وانما حرمان المحرم من تفریطه **وبشرى المسلمين**  
 خاصة **ان الله يامر بالعدل** بالتوسط في الامور  
 اعتقدا كالتوسط بين التوطيل  
 والتشريك والقول بالكسب المتوسط بين تحق  
 الكبر والقدر وعلا كما لتعبد باد الواحيات  
 المتوسط بين البطالة والترهب وخلافتا  
 كالجود المتوسط بين الجمل والتبذير **والاحسان**  
 احسان الطامعات وهو ما بحسب الكمية  
 كالنطوع بالتواقل وبحسب الكيفية كما قال  
 عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه  
 فان لم تكن تراه فانه يراك **وابنا ذى القربى**  
 واعطى الاقارب ما يحتاجون اليه وهو تخصيص  
 بعد تقييم للمبالغة **وبشرى عن العكس** عن الاقارب

٣١٣



في متابعة القوة الشهوية كانت ناقصة اجمع احوال  
الاستان واستغها **والمفكر** ما ينكر على متعاطيه  
في اشارة القوة الفضية **والبغي** والاستغلا  
ولا يستدل على الناس والتخبر عليهم قائما  
السلطنة التي هي مقتضى القوة الوهية  
ولا يوجد من الاستان شر الا وهو مندرج  
في هذه الاقسام صا در بتوسط احدي  
هذه القوى الثلاث ذلك قال ابن مسعود رضي  
الله عنه هو اجمع اية في القران للخير والشر  
وصارت سبب اسلام عثمان بن مظعون  
رضي الله عنه ولو لم يكن في القران غير  
هذه الاية لصدق عليه انه نبي لان لكل شي  
وهدي ورحمة للعالمين ولعل ايرادنا عقيب  
قوله ونزلنا عليك الكتاب بالمشية عليه  
**بفظكم بالامر والنهي** والميز بين الخير والشر  
**لعلكم تذكرون** **واذ فاعلموا** **الله**  
يعني البيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك  
انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفا به ولا

بلاية

بلاية قوله **اذاعا هدمتم** وقيل التدمير وقيل الايمان  
بأن الله **ولا تتفقدوا الايمان** ايمان البيعة او مطلق  
الايمان **بعدنوا كيدها** تقربها بذكر الله تعالى  
ومنه اكد بقلب الواو هزة **وقد جعلتم الله**  
**عليكم كفيل** شاهد بان تلك البيعة فان الكفيل  
مراع الحال المكفول به رقيب عليه **ان الله يعلم**  
**ما تفعلون** في نقض الايمان والفرهود **ولا تكونوا**  
**كالتي نقضت غزلها** ما عزلت مصدر بمعنى  
المكفول **من بعد فقة** متعلق بنقضت اي  
نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام **الكانات**  
طاقات نكبت قتلها جمع نكث وانتصا به علي  
الحال من غزلها او المكفول الثاني لنقضت  
فانتم بمعنى صبرتم والمراد به تشبيه الناقض  
بمن هذا شأنه وقيل ربطت بين سعد  
ابن شمير القرشبة فانهما كانت خرفا تفعل  
ذلك **تتخذون ايمانكم دخلا بينكم** حال من  
الفصير في ولا تكونوا او في الحار الواقف موقع  
الخبر ايميو لا تكونوا متشبهين بامارة هذا شأنها  
متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا بينكم واصل



الدخول ما يدخل الشيء ولم يكن منه **ان تكون امة**  
**هي امة** بان تكون جماعة ازيد عدد  
 او اوفر بالا من جماعة والمعنى لا تقدر ان تقوم  
 لكثرتكم وقلتهم او لكثرة منابذتهم وقوتهم  
 كقريش فانهم كانوا اذ اراوا شوكة في  
 اعادي حلفائهم تقضوا مهادهم وحالفوا  
 اعاديهم **اما يبلوكم الله به** الضمير لان  
 تكون امة لانه بمعنى المصدر اي يختبركم  
 بكونهم امة لينظر انتمسكون بحبل الوفا  
 بعهد الله وبيعة رسوله ام تغفرون  
 بكثرة قريش وشوكتهم وقللة المؤمنين  
 وضعفهم وخيل الضمير للربوب وخيل الامر  
 بالوفا **وليبين لكم يوم القيامة ما كنتم**  
**فيه تختلفون** اذا جازاكم على ايمانكم بالثواب  
 والعقاب **ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة**  
 متفقة على الاسلام **ولكن يضل من يشاء**  
**ويهدي من يشاء** بالتوفيق **ولتسكنن عما كنتم**  
**تقولون** سوال تبكى ونجاة **ولا تتحدوا**  
**ايماكم دخلا بينكم** تخرج بالهني عنه بعد

التضمين

التضمين تأكيد ومبالغة في قبح المهني **فتزل**  
**قدم امة** عن نحلة الاسلام **بعد ثبوتها** عليها  
 والمراد اقدامهم وانما واحد ونكر للدلالة على  
 ان زل قدم واحدة عظيم فكيف ياقدام كثيرة  
**وتذوقوا السوء العذاب في الدنيا بما**  
**صدقتم عن سبيل الله** بصدوركم عن الوفا  
 او صدكم غيركم عنه فان من تقصير البيعة  
 واراد جعل ذلك سنة لغيره **ولكم عذاب عظيم**  
 في الآخرة **ولا تشتروا بعهد الله** ولا تستبدلوا  
 بعهد الله وبيعة رسوله صلى الله عليه وسلم  
**مثاق قليلا** عوضا يسيرا وهو ما كانت قريش  
 بعدون الضمير في المسلمين وبشرطون لهم  
 على الارتداد **اما عهد الله** من النصر والتعظيم  
 في الدنيا والثواب في الآخرة **هو خير لكم** مما  
 بعدونكم **ان كنتم تقلمون** ان كنتم من اهل  
 العلم والتمييز **ما عندكم** من اهل الدنيا **ينفد**  
 يتقضي **وما عند الله** من خراين رحمة **ياق**  
 لا ينفذ وهو تقليد الحكم السابق وديل على ان  
 نعم اهل الجنة **ياق** **وليحزين الذين صبروا**



اجره على الفاقة واذي الكفار او شاق التكاليف  
وقرأ ابن كثير وعاصم بالنون **يا حسن ما كانوا**  
**يعملون** بما ترجح فعله من اعمالهم كالواجبات  
والمندوبات او بخرا حسنة من اعمالهم **من عمل**  
**صالحا من ذكرا وانثى** يبيته بالنوعين **فهما**  
للمتخصص وهو **مؤمن** اذا لا اعتد اذ بالعمال  
الكفرة في استحقاق الثواب وانما المتوفع عليها  
تخفيف العقاب **فلم يجيبه حياة طيبة** في  
الدنيا يعيش عيشا طيبا فانه ان كان موسرا  
فظاهر وان كان معسرا كان يطيب عيشه  
بالقناعة والرضا بالقسم وتوقع الاجر العظيم  
في الآخرة بخلاف الكافر فانه ان كان معسرا  
نظا هروا ان كان موسرا لم يدعه الحرص وخوف  
القوات ان ينهنا بعيشه وعمل في الآخرة  
**ولنجز بينهم اجرهم يا حسن ما كانوا يعملون** من  
الطاعة **فاذا قرأت القرآن** اذا اردت قراته  
كقوله تعالى اذا ختمتم الواح الصلاة **فاستغفروا**  
**بالله من الشيطان الرجيم** فاسئل الله ان  
يعيدك من وساوسه ليلا يوسوسك في القلابة

والجمل

والجمهور على انه لا استحباب وفيه دليل على ان المصلي  
يستعبد في كل ركعة لان الحكم المترتب عليه شرطا  
يتكرر بنكره قياسا وتعقيبه لذكر الحال الصالح  
والوعده عليه اذ ان بان الاستغادة عند  
الغزاة من هذا القبيل وعن ابن مسعود رضي  
الله عنه قرأت على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فقلت اعود يا لسميع العليم من الشيطان  
الرجيم فقال قد اعود بالله من الشيطان  
الرجيم هكذا اقرأه جبريل عليه السلام  
عن القلم عن اللوح المحفوظ **انه ليس له سلطان**  
**تسلط ولا ية على الذين امنوا وعليهم منكم تركوا**  
عليه اولى الله تعالى المؤمنين به والمتوكلين  
عليه فانهم لا يطيعون او امره ولا يقبلون  
وساوسه الا فيما يحترقون على تدوير وعقلته  
ولذلك امر بالاستغادة فذكر السلطنة  
بعد الامر بالاستغادة للا يتوهم منه انه  
سلطانا **انما سلطانه على الذين يتولونه**  
يحبونه ويطيعونه **والذين هم به** بالله او بسبب  
الشيطان **مشركون** واذا بدلنا اية مكان اية



بالنسخ فجعلنا الآية النسخة مكان النسخة لفظاً  
او حكماً **والله اعلم بما ينزل** من المصالح فلول ما يكو  
مصلحة في وقت يصير معتسدة بعده فيسخه  
وما لا يكون مصلحة في يكون مصلحة الاك  
فيثبت مكانه وقرأ ابن كثير والبوعمر وينزل  
بالتحقيق **قالوا اي الكفرة انما انت مفتره**  
منقول على الله تعالى تا مررتي ثم يبدو لك  
فتنهي عنه وهو جواب اذا والله اعلم بما ينزل  
اعتراض لتوبيخ الكفار على قولهم والتلبيس  
على فساد سندهم ويجوز ان يكون حالاً **يل**  
**الكثرهم لا يعلمون** احكامه الاحكام ولا يميزون  
الخطا من الصواب **قل تنزل روح القدس يعني**  
جبريل عليه السلام واصفاً الروح القدس  
وهو الطاهر كقولهم حاتم الجود وقرأ ابن كثير  
روح القدس بالتحقيق وفي ينزل وتنزله  
تنسبه على ان انزاله مندرجاً على حسب  
المصالح مما يقتضي التبديل **من ريتك بالحق**  
ملتصاً بالحكمة **ليثبت الذين امنوا** على  
الايمان بانه كلامه فانهم اذا سمعوا النسخة

وتدبروا

وتدبروا ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رسخ  
عقائدهم واظلمات قلوبهم **وهدي وبشرى**  
**للمسلمين** المتقاة دين الحكمه وهما معطوفان  
على محل ليثبت اي تثبيتاً وهداية وبشارة  
وفي تفسيره بحصول اعداد ذلك لغيرهم  
وقرى ليثبت بالتحقيق **ولقد نعلم انهم يقولون**  
**انا بعلمه بشر** يعنون جبريل الروي غلام  
عامر بن الحنفري وقيل جبريل بن ابي رافا  
بصفاته السيوف بمكة ويقال ان التوراة  
والانجيل وكان الرسول عليه السلام يمر  
عليهما ويبسم ما يقرأه وقيل عايشاً غلام  
خويط بن عبد القري قد اسلم وكان صاحب  
كتب وقيل سلمان الفارسي **لسان الذهب**  
**يلحدون اليه اعجب** لغة الرجل الذي يميلون  
قولهم عن الاستقامة اليه ما خوذ من لحد القبر  
وقرأ حنزة والكسائي يلحدون بفتح ايبا والحا  
لسان اعجبى غير بين **وهذا القرآن لسان**  
**عربي مبين** ذوبان وصفاً حنة والجلتان  
مستأنفتان لا يبال طعنهم وتقريره يحتمل



وجهين احدهما ان ما يسمعه منه كلام العجبي  
لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عربي تفهمونه  
بادني تامل فكيف يكون ما تلقوه منه وثانيهما  
ذهب انه تعلم منه المعنى باستماع كلامه لكن  
لم يتلق منه اللفظ لان ذلك العجبي وهذا عربي  
والقرآن كما هو معجز باعتبار المعنى فهو معجز من  
حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن  
لا يمكن تعلمها الا بملازمة معلم وابق في تلك  
العلوم مدة متطاولة فكيف تعلم جميع ذلك  
من غلامين سوقيين سمع منهما بعض اوقات  
مروره عليهما كلمات العجبية لعلمهما لم يعرفا  
معناها فطعنهم في القرآن بما قال هذه  
الكلمات المركبة لا يدل علي غاية عجزهم  
**ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون**  
**التي آمن عند الله لا يهديهم الله الي الحق**  
**او الي سبيل النجاة وقيلى الي الجنة ولهم عذاب**  
**اليم** في الآخرة هذه هم علي كفرهم بالقرآن بعد  
ما اصابهم منهم ورد طعنهم فيه ثم قلب الامر  
عليهم فقال **انما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون**

بآيات

**بآيات الله** لانهم لا يخافون عقابا يرد عنهم عند  
**واولئك** اشارة الي الذين كفروا او الي قريلش  
**هم الكاذبون** اي الكاذبون علي الحقيقة  
او الكاذبون في الكذب لان تكذيب آيات الله  
والطعن فيها بهذه الخرافات اعظم الكذب او  
الذين عادتهم الكذب لا يصرفهم عنه دين  
ولا مروءة او الكاذبون في قولهم انما انت مقتر  
انما يعلمه بشر **من كفر بالله من بعد ايمانه**  
بدل من الذين لا يؤمنون وما بينهما اعتراض  
او من اولئك او من الكاذبون او مبتدأ خبره  
مخدوف وعليه قوله فعليهم غضب وحرر ان  
ان ينتصب بالذم وان تكون من شرطية  
مخدوفة الجواب **الامن الكره** علي الافتراء وكلمة  
الكفر استتت متصل لان الكفر لفظ يعم القول  
والاعتقاد لايمان **وقلبه مطمئن بالايمان** لم  
تغير عقيدته وعينه دليل علي ان الايمان هو  
التصديق بالقلب **ولكن من شرح بالكفر صدرا**  
اعتقده وطاب به نفسا فعليهم غضب من الله  
**ولهم عذاب عظيم** اذ لا اعظم من جرمه روي



ان قرينا اكرهوا عمارا وابويه باسرا وسميته علي  
الارتداد فربطوا سميته بين بعيرين ووجي حربة  
في قلبها وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال  
فقتلت وقتلوا باسرا وهما اول قنيلين في  
الاسلام واعطاهم عمار بلبانه ما ارادوا مكرها  
فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان  
عمار ارضي الله عنه ملي ايماننا من قرنه الرقده  
واختلط الايمان بلحمه وذمته فاني عمار رسول الله  
صلي الله عليه وسلم وهو يكي فجعل رسول الله  
صلي الله عليه وسلم يمسح غيبه وقال ما لك  
ان عمارا لك فعد لهم بما فقلت وهو دليل على  
جواز التكلم بالكفر عند الاكراه وان كان الافضل  
ان يتجنب عنه اعزاز الدين كما فعله ابواه لما  
روى ان مسيلمة اخذ رجلين فقال لاحدهما  
ما تقول في محمد قال رسول الله قال ما تقول  
في فقال انت ايضا فخلاه وقال لآخر ما تقول  
في محمد قال رسول الله قال ما تقول في قال  
انا اصم فاعاد عليه ثلاثا فاعاد جوابه فقتله  
فبلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال

اما

اما الاول فقد اخذ برخصة الله واما الثاني فقد  
صدع بالحق فهنيئا له **ذلك** اشارة الى الكفر  
بعد الايمان او الوعيد بانهم **استحبوا الحياة**  
**الدينا على الاخرة** بسبب انهم انزوها عليها  
**وان الله لا يهدي القوم الكافرين** اي الكافرين  
في علمه الي ما يوجب ثبات الايمان ولا يعصمهم  
عن الزيغ **اولئك الذين طبع الله على قلوبهم**  
**وسمعهم وابصارهم** فابت عن ادراك الحق  
والثامل فيه **اولئك هم الفاقلون** الكاملون  
في الغفلة اذا غفلتهم الحالة المرافقة عن  
تذير العواقب **لا جرم انهم في الاخرة هم الخاسرون**  
اذ ضيعوا عمارهم وصرفوها فيما افضي بهم  
الي العذاب المخلد **ثم ان ربك للذين هاجروا**  
**من بعد ما فتنوا** اي عذبوا كعذاب رضى الله عنه  
بالولاية واليقظة وثم لتبا عد حال هؤلاء عن  
حال اولئك وقرابن عامر فتنوا بالفتح اي بعد  
ما عذبوا المؤمنين كالحضري اكره مولا جبرا  
حتى ارتد ثم اسلاوها جبرا **ثم جاهدوا وصابروا**  
علي الجهاد وما اصابهم من المشاق **ان ربك بعدها**



من بعد الهجرة والجهاد والصبر **لغفور** لما فعلوا  
 قبل **رحيم** ينعم عليهم مجازاة على ما صنعوا بعد  
**يوم تاتى كل نفس** منسوب برحيم او بما ذكر  
**تجادل عن نفسها** تجادل عن ذاتها وتكسبي في  
 خلاصها لا يهتمها بشان غيرها فتقول نفسي  
 نفسي **وتوفي كل نفس ما عملت** جزا ما عملت  
 وهم لا يظلمون لا ينقصون اجورهم **وصوب**  
**الله مثلا قربة** اي جعلها مثلا لكل قوم انعم  
 الله عليهم وبالطريق التي انعموا فكروا فانزل  
 الله بهم نقمة او ملكة **كانت امنة مطمينة**  
 لا يزعج أهلها خوف **يايتها رزقها اقوتها رزقا**  
**واسعا من كل مكان** من نواحيها فكفرت **بأنعم**  
**الله** بنوع جمع نعمة على ترك الاعتداد بالثناء  
 كدرع وادرع ارجع نعم كبوس وابوس **فاذن**  
**الله لباس الجوع والخوف** استعار الذوق هو  
 لا ذرا الاثر الحضر واللباس لما غشيهم واشتمل  
 عليهم من الجوع والخوف ووقع الاذاقة عليه  
 بالنظر اليه **المستفار له** كقول كثير  
 عمر الرد اذا التسم ضاحكا غلفت لصحيفة رقبا بالمال

قانه

قانه استعار الرد المعروف لانه يصون عرض  
 صاحبه صون الرد لما يلقي عليه واذن الله الغر الذي  
 هو وصف المعروف والنوال وقد ينظر الى استعار كقوله  
 بينا زعني رد اعد عمرو **رويدك يا خاتم** وبن بكر  
 يا الشطر الذي ملكت عيني **ودونك فاعتر منه بشر**  
 استعار الرد السيفه ثم قال **فاحتر نظرا الب**  
**المستعار عما كانوا يصنعون** بصنعهم **ولقد جاءهم**  
**رسول منهم** يعني محمدا صلي الله عليه وسلم  
 والضمير لاهل مكة عاد الى ذكرهم بعد ما ذكر  
 مثلهم **فكذبوه فاحذهم العذاب وهم ظالمون**  
 اي حال التباسهم بالظلم والعذاب ما اصابهم من  
 الجذب الشديد او وقعة بدر **فكلوا مما رزقكم**  
**الله حلالا طيبا واشكروا نعمه الله** امرهم باكل  
 ما احل الله تعالى لهم وشكروا نعم الله عليهم بعد ما رزقهم  
 عن الكفر وهذهم عليه بما ذكر من التمثيل والعذاب  
 الذي حل بهم صدالهم عن صنيع الجاهلية ونداهها  
 الفاسدة **ان كنتم اياه تفيدون** تطيعون او ان  
 صح زعمكم انكم تقصدون بعبادة الالهة عبادة  
**انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما**

لا وصف المستعار له  
 لا وصف الرد انظر  
 الى المستعار له



**اهل لغير اسميه فمذاضطر غير باغ ولا عادات**  
**الله غفور رحيم** لما امرهم بتناول ما احل لهم  
 عدد عليهم بحرمانه ليعلم ان ما عداها حل لهم  
 ثم اكد ذلك بالنهي عن التحريم والتحليل باهوائهم  
**فقال ولا تقولوا ما تصفون المستكبر الكذب هذ**  
**حلال وهذا احرام** كما قالوا ما في بطون هذه  
 الانعام خادصة لذكورنا الاية ومقتضي سياق  
 الكلام وتضدير الجملة بانما حصر المحرمات في  
 الاجناس الاربع الا ما ضم اليها دليل كالبيع  
 والحر والاهلية وانتصاب الكذب بلا تقولوا وهذا  
 حلال وهذا احرام بدل منه او متعلق بتصف  
 على رادة القول اي ولا تقولوا الكذب كما تصف  
 المستكبر فتقولوا هذا احلال وهذا احرام او تقول  
 لا تقولوا الكذب من نصب بتصف وما صدق  
 اية ولا تقولوا هذا احلال وهذا احرام لو وصف  
 المستكبر الكذب اي لا تحرموا ولا تحللوا بمجرد قول  
 تنطق به المستكبر من غير دليل ووصف المستكبر  
 الكذب مبالغة في وصف كلامهم بالكذب كانت  
 حقيقة الكذب كانت مجهولة والمستكبر تصفها  
 وتعرفها

وتعرفها بكلامهم هذا اول ذلك عدم فصيح الكلام  
 كقولهم وجهها بصف الجمال وعينها نصف  
 السحر وقري الكذب بالجريد لا ما والكذب  
 جمع كذب وكذاب بالرفع صفة للامانة  
 وبالنصب على الذم او عني الكلام الكواذب **لتفتروا**  
**على الله الكذب** تقليل لا يتضمن الغرض ان  
 الذين يفترون على الكذب لا يفترون لما كانت  
 المفتري يفتري لتخصيل مطلوب معنى عنهم  
 الفلاح وبينه بقوله **متاع قليل** اي وما يفترون  
 لاجله او ما هم فيه متعة قليلة تنقطع عن  
 قريب **ولهم عذاب اليم في الآخرة وعلى الذين**  
**هادوا حرمنا ما قصصنا عليك** اي في سورة  
 الانعام في قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي  
 ظفر من قبل متعلق بقصصنا او بحرمانا وما  
**ظلمناهم** بالتحريم ولكن كانوا انفسهم يظلمون  
 حيث فعلوا ما عوفوا به وفيه تنبيه على الفرق  
 بينهم وبين غيرهم في التحريم وانما يكون  
 للمضرة يكون للعقوبة ثم ان ربك للذين عملوا  
 السوء بجهالة بسيرها او ملتبيين بها ليعم



الجهل بالله تعالى وبعبابه وعدم التدبر في العواقب  
لغلبة الشهوة والسويع الاقتراع على الله تعالى  
وغيره **ثم تأبوا من بعد ذلك واصبحوا ان ربك**  
**من بعدها من بعد التوبة لغفور** لذلك السوء  
**رحيم** يثيب على التوبة **ان ابراهيم كان امة**  
لكماله واستخاع وقائل لا تكاد توجد الانفة  
في استخاض كثيرة لقوله **وليس من الله مستكر**  
اذ يجمع العالم في واحد وهو عليه السلام رئيس  
الموحدين وقذوة المحققين الذي جادل فرق  
المشركين وابطل مذاهبهم الزايغة بالبحر  
الدائمة ولذلك عقت ذكره بتزييف مذاهب  
المشركين من الشرك والظن في النبوة وتخريم  
ما حله اولاً لانه كان وحده مؤمناً وكان سائر الناس  
كفار او قيل هي فعلة بمعنى معقول كالرحلة والنجاة  
من امة اذ اقصدته او اقتدي به فان الناس كانوا  
بؤمونه للاستفادة ويعتدون بسيرته لقوله  
تعالى **ان جاءك الناس ايماناً فاقبله مطعاً**  
فانما تأمره **حنيفاً** ما بلا عن الباطل **وم يك**  
**من المشركين** كما زعموا فان قريناً كانوا يزعمون

انهم

انهم على ملّة ابراهيم عليه السلام **شاكراً لانهم**  
ذكر بلفظ الفطنة للتشبيه على انه لا يحل بشكر الغير  
القليلة فكيف بالكثرة **اجتياه** للنبوة **وهده**  
**الرب صراط مستقيم** في الدعوة الى الله تعالى  
**وايتناه في الدنيا حسنة** بان حبه الى الناس  
حتى ان ارباب الملل يتولونه ويشنون عليه  
ورثته اولاداً طيبة وعمر اطول من السعة  
والطاعة **وانه في الآخرة لمن الصالحين** ثم اهل  
الجنة كما سأل به قوله والحقني بالضاالحين  
**ثم اوحينا اليك يا محمد** وثم انا لنقطبه والتشبه  
على ان اجل ما اوتي ابراهيم اتباع الرسول  
صلى الله عليه وسلم ملته او لتراخي اياته  
**ان اتبع ملّة ابراهيم حنيفاً** في التوحيد والدعوة  
اليه بالرفق وايراد الدلائل مرة بعد اخرى  
والمجادلة مع كل واحد على حسب فهمه **وما كان**  
**من المشركين** بل كان قذوة الموحدين **انما جعل**  
**النسب** تقطيم النسب والتجلى فيه للعبادة  
على الذين **اختلفوا فيه** اي على بينهم وهم  
امرهم موسى عليه السلام ان يتفرغوا



الاطانية منهم

للعبادۃ يؤم الجمعة فابوا وقالوا نريد يوم  
السبت لانه تعالى فرغ فيه من خلق السموات  
والارض فالزمهم الله السبت وشدد الامر  
عليهم وقيل معناه انما جعل وبك السبت  
وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فاحلوا الصيد  
فيه تارة وحرموه اخرى واحبوا له الخيل  
وذكرهم ههنا لتحديد المشركين كذكر القرينة  
التي كثرت بافهامه **وان ربك يحكم بينهم يوم  
القيامة فيما كانوا فيه يختلفون** بالمجازاة على  
الاختلافات والمجازاة كل فرقة من الارب  
والمعظمين بما يستحقه **ادع** من بعث اليهم  
**ابي سبيل ربك** اليه الاسلام **بالحكمة** بالمقالة  
الحكمة وهو الدليل الموضح للحق المبرج للمشبهة  
**والموعظة الحسنة** الخطابات المقتضية والغير  
النافعة والاولى لدعوة خواص الامة الطالبين  
للمحقيق والثانية لدعوة عوامهم **وجادلهم**  
**وجادل معاندكم بالتي هي احسن** بالطريقة  
التي هي احسن طرق المجادلة من الرفق واللين  
وايثار الوجه الايسر والمقدمات التي هي اشهر

فان

٢٢٢

فان ذلك اتفق في تكليف لهم وتبيين شفهم  
**ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمعتك**  
اي انما عليك البلاغ والدعوة واما حصول  
الهداية والضلالات والمجازاة عليها فلا اليك  
بل الله اعلم بالضايعين والمهتدين وهو المجازي  
لهم **وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به**  
لما امره بالدعوة وبين طرقها اشار اليه واني  
من يتابعه بترك مخالفة ومراعاة العدل  
مع من يتابعهم فان الدعوة لا تنفك عنه من  
حيث انها تتضمن رفض العادات وترك  
الشهوات والقبح في دين الاسلاف والحكم  
عليهم بالكفر والضلالات وقيل انه عليه السلام  
لما راي اخوة وعقود مثل به قال والله بين اظرفي  
الله بهم لا مثلت بسبعين مكانك فتزلت فكفر  
عن يمينه وقيل دليل على ان المقتضيات  
يماثل الجانب وليس له ان يجاوزه وحث  
على العقوبة بضايقوله وان عاقبتهم ويقرجا  
على الوجه الاكد بقوله **ولين صبرتم لهواي**  
**الصبر خير للصائرين** من الانتقام للمستغفرين



ثم صرح بالامر به لرسله صلى الله عليه وسلم  
لان اولي الناس به لزيادة علمه باسمه ووثوقه  
عليه فقال **واصبر وما صبرك الا بالله** لا  
بتوقيفه وتثبته **ولا تخزن عليهم** على الكافرين  
او على المؤمنين وما فعل بهم **ولا تك في ضيق**  
**مما يكرهون** في ضيق صدر من مكرهم وفساد  
ابن كثر في ضيق بالكسر هنا وفي المل وهما  
لفتان كالقول والقتل ويجوز ان يكون الضيق  
تخفيف ضيق **الناس مع الذين اتقوا المعاصي**  
**والذين هم محسنون** في اعمالهم بالولاية والفضل  
او مع الذين اتقوا الله بتقويم امره والذين  
هم محسنون بالشفقة على خلقه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم من قرأ سورة المخل لم يجاسه  
الله بما ألغى عليه في دار الدنيا وان مات  
يوم تلاقى اولئك كان له من الاجر كما لذي  
مات واحسن الوصية **سورة بني**  
**اسرائيل** مائة وعشرين آيات مكية وقيل الاقل  
وان كانه والبعضونك الي اخر ثمان آيات  
**بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الله**

اسري

**اسري بعبد له** سبحان اسم بمعنى الشيخ  
الذي هو التزييه وقد يستعمل علمه فيقطع عن  
الاضافة ويصح الصرف قال الشاعر  
قد قلت لما جاني فخره **سبحان** من علمه الفاجر  
واستفاد به بفعل متروك اظهاره وتصد به  
الكلام به للتزييه عن العجز عما ذكر بعد واسري  
وسري بمعنى ولي لا يقب على الطرف وفا بدته  
الدلالة بتكبره على تعليل مدة الاسري  
ولذلك قري من الليل اي بعضه كقوله ومن  
الليل فتجده **من المسجد الحرام** بعينه لما  
روى انه عليه السلام قال بنا في المسجد  
الحرام في الحجر عند البيت بين التائم واليقظان  
اذ اتاني جنيد بالبراق او من الحرم وسماه  
المسجد الحرام لانه كله مسجد ولانه محيط  
به اولي بابق المبدأ المنتهي لما روي انه عليه  
الصلاة والسلام كان قائما في البيت ام هاني  
بعد صلاة الفضا فاسري به ورجع من ليلته  
وقص القصص عليها وقال مثل اي النبوت  
فصليت بهم ثم خرج الي المسجد الحرام واخبر



به فريشا فتعجبوا منه استمالة وارتناس من ان به  
وسعي رجال الي ابي بكر رضي الله عنه فقال ان كان  
قال لقد صدق قالوا ان صدقه علي ذلك قال ان  
لا صدقه علي بعد من ذلك فسمي الصديق واستغنى  
طابفة ساقروا الي بيت المقدس فجلي له فطفق  
ينظر اليه وينعنه لهم فقالوا اما انك فقد  
اصاب فقالوا اخبرنا عن غيرنا فاخبرهم بعد حلالها  
واحوالها وقال تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس  
حلالا ورق فخرجوا ينتشدون العير الي الشبة  
وفقدوا العير كما اخبرتم ثم بوسوا وقالوا ما هذا  
الاسحر ميين وكان ذلك قبل الهجرة بسنة واختلف  
في انه كان في المنام اوقيا اليقظة بروحه او جسد  
والاكثر عليه انه اسري بجسده الي بيت المقدس  
ثم عرج به الي السموات حتي انتهى الي سدرة  
المتني ولذلك تعجب قريش واستمالوه والاستمالة  
مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرف  
قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض ما بين  
وسيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع  
طرفها الاعلي في اقل من ثابته وقد برهن في الكلام

ان الاجسام متساوية في قبول الاعراض وان الله  
قد اراد علي كل الامكانيات فيقدر ان يخلق مثل هذه  
الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم  
او في اي عمله والتعجب من لوازم المعجزات **الي السجد**  
**الاقصي** بيت المقدس لانه حرم يكن وراه سجد  
**الذي باركنا حوله** بركات الدين والدنيا لانه  
مهبط الوحي ومتقيد الانبياء من لدن موسى  
عليه السلام ومحققون بالانوار والاشجار **لنريه**  
**من اياتنا** كدها به في يره من الليل مسيرة  
شهر ومشاهدته بيت المقدس وتمثيل الانبياء  
عليهم السلام له ووقوفه علي مقاماتهم وصرف  
الكلام من الغيبة الي التكلم لتقظيم تلك البركات  
والايات وقريته بغيره بالبا **انه هو السميع**  
لاقوال محمد صلى الله عليه وسلم **البصير** باقواله  
فيكرمه ويقر به علي حسب ذلك **وانتينا موسى**  
**الكتاب وجعلناه هدي لبني اسرائيل** ان  
**لا يتخذوا علي ان لا يتخذوا من دوني وكيلاريا**  
تكون اليه اموركم غيري **ذرية من حملنا مع نوح**  
نصبت علي الاختصاص والنداء ان قري ان لا يتخذوا



بالتألي النبي يعني قلنا لهم لا تتخذوا دوني وكبلا  
يا دريت من حملنا مع نوح او علي انه احد مفعولي  
لا تتخذوا من دوني حال من وكبلا فيكون كقوله  
ولا يا مكرم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا  
وقري بالرفع علي انه خير محذوف او بدل من نوح  
تتخذوا وذرية بكسر الهمزة وفيه تذكير بالغام  
الله تعالى عليهم في انجائهم من الغرق  
جملهم مع نوح عليه السلام في السفينة **انه**  
**ابي نوح كان عبدا شكورا** بحمد الله تعالى  
علي بجامع حالاته وفيه ايمان بان انجائه ومن معه  
كان بركة شكره وحث للذرية علي الاقتداء به  
وقيل الصير موسى عليه السلام **وقضيت الي**  
**بنو اسرائيل** واوحينا اليهم وحيا مفصلا  
مستوتا في **الكتاب** في التوراة **لنفسد من قبي**  
**الارض** جواب قسم محذوف او قضيت علي اجراء  
القضاء المستوت بحري القسم **سنتين** افسادتين  
اولاهما مخالفة احكام التوراة وقتل شعبي وقيل  
اربياء وثانيهما قتل زكريا ونحجي وقصد قتل  
عيسى عليهم السلام **ونقله علوا كبيرا** هـ

ولست تكبرن

ولست تكبرن عن طاعة الله تعالى او لتظلمن الناس  
**فاذا جاء وعد اولاهم** وعد عقاب اولاهم **بعثنا**  
**عليكم عبادنا** بخت نصر عامل لهراسف ببابل  
وجنوده وقيل جالوت الكزبي وقيل سحراريا  
من اهل نينوي **اولي باس** شديد ذي قوة  
ويطش في الحرب شديد **فما سوا** ترد والطلبكم  
وقري بالحاء وبها اخوان **خلال الديار** وسطها  
للقتل والغارة قتلوا كبارهم وسبوا صغارهم وخرقوا  
التوراة وخربوا المسجدين المستولما متفوا  
تسلط الله الكافر علي ذلك او الواليعت بالتحلية  
وعدم المنع **وكان وعدا مفعولا** وكان وعد عقابهم لا بد  
ان ان يفعل ثم **ردنا لكم الكرة** اي الدولة والقلعة  
**عليهم** علي الذين بعثوا عليكم وذلك بان الغف  
الله في قلب يرمي من اسفنديار يا ورت الملك  
من حدة كستاسف بن لهراسف شفقة عليهم  
فرد اسراهم اليه الشام وملك داينال عليهم  
فاستولوا علي من كان فيها من اتباع بخت نصر  
او بان سلطه اود علي جالوت قتلته **وامددناكم**  
**باموال وبنين وحققناكم** اكثر فقير ما كنتم والنفير



من ينفر مع الرجل من قومه وقيل جمع نفرهم  
المجتنون للذهاب الي العدو **ان احسنتم**  
**احسنتم لانفسكم** لان ثوابه لها **وان اساتم فلها**  
فان وبالحا عليها وانما ذكرها باللام اردعاجا  
**فاذا جاء وعد الاخرة** وعد عقوبة المرأة الاخرة  
**ليسوا ووجوهكم** اي بعثناهم ليسوا ووجوهكم  
ليجعلوها ياديت اثار المساة فيهما فخذل لانه  
ذكره اول اعليه وقرأ ابن عامر وحمة وابوبكر  
ليسوا على التوحيد والضمير فيه للوعدا والبعث  
اولاه وبعثه قراءة الكسائي بالنون وقرئ  
لنسون بالنون والياء والنون المحففة هـ  
والمتقلة وليسون بفتح اللام على الارجح  
الاربعة على انه جواب اذا واللام في قوله  
**وليدخلوا المسجد** متعلق بمحذوف هو بعثناهم  
**كما دخلوه اول مرة** وليبتروا ليرملوا ما  
**علوا** ما غلبوه واستولوا عليه او مدة علوهم  
**تتيرا** وذلك بان سلط الله عليهم الفرس  
مرة اخري ففقرهم ملك بابل من ملوك البطونف  
اسمه جوزر وقيل خردوس قيل دخل

صاحب

صاحب الجيش مذبج قرايهم فوجد فيه دما  
يفلبي فسألهم عنه فقالوا دم قريبان لم يقبل منا  
قتال ما عدت قوت فقتل عليه الوفا منهم فلم  
يهد الدم ثم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم  
احدا فقالوا انه دم يحيي فقال مثل هذا ينتقم  
ريكم منكم ثم قال يا يحيي قد علم ربي وربك  
ما اصاب قومك من اجلت فاهد باذن الله  
تعالى قبل ان لا يبقى احد منهم فهد **عسي ريك**  
**ان يرحمكم** بعد المرة الاخرى **وان عدتم** نوبة  
اخرى **عدنا** مرة ثالثة الي عقوبتكم وقد  
عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقد  
قتله فعاد الله تعالى بتسليطه عليهم فقتل  
قريظة واجلي بني النضير ونزب الجزية على  
الباقين هذا لهم في الدنيا **وجعلنا جهنم**  
**للكافرين حصيرا** محبسا لا يقدرون على الخروج  
منها ابد الا باد وقيل بسا طاما بسا حصير  
**ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم** للحوال  
او الطريقة التي هي اقوم الحالات او الطرق  
ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان



لهم اجر كبير وقرا حمة والكساي وبشر بالتحسين  
 وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا  
 اليماء طف على ان لهم اجر كبير والمعني انه بشر  
 المؤمنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم  
 او على يشر باضمار خبر ويدع الانسان بالشر  
 ويدعوا الله تعالى عند غضبه بالشر على نفسه  
 واهله وماله او يدعو به بما يحسبه خيرا وهو  
 شر دعاء بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسا  
 عجولا يسارع الي كل ما يحطريه لانه لا يتطرق عاقبته  
 وقيل المراد ادم عليه السلام فانه لما انتهى  
 الروح البربرته ذهب ليهنض فشق روحا  
 انه عليه السلام دفع اسير الى سودة بنت  
 زمعة فرحمته لا ينه فارحت كثافة فصر  
 فدعا عليها بقطع اليدين ثم ندم فقال اللهم  
 انما انا بشر فمن دعوت عليه فاجعل دعائي  
 رحمة له فنزلت ويجوز ان يراد بالانسان الكافر  
 وبالدعاء استغفاله بالعذاب استهزا كقول  
 المنصورين الخارث اللهم انصر خير الحزبين  
 اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك لا اية

فاجيب

فاجيب له فضر بعتقه يوم بدر صبرا وجعلنا  
 الليل والنهار ايتين يدلان على القادر الحكيم  
 بشعا فتهما على نسف واحد با مكان غيره فحونا  
 اية الليل اي الالة التي هي الليل بالاشراق  
 والا ضاقت فيها للتيين كاضاقت العدد الى  
 المودود وجعلنا اية النهار مبصرة مضبنة  
 او مبصرة للناس من ابصره فبصر او مبصرا  
 اهله كقولهم اجمن الرجل اذا كان اهله جنبا  
 وقيل الايات القمر والشمس وتقدير الكلام  
 وجعلنا نيري الليل والنهار ايتين او جعلنا  
 الليل والنهار ذوي ايتين ومحواية الليل التي  
 هي القمر جعلها مظلمة في نفسها مظلومة النور  
 او نقص نورها شيئا فشيئا الى المحاق وجعلنا اية  
 النهار التي هي الشمس مبصرة جعلها ذات شعاع  
 بتصور لا شيئا بفضولها لتبتغوا فضلا من ربكم  
 لتطلبوا في بياض النهار اسباب معاشكم وتوصلوا  
 به الي استيانه اعمالكم ولتعلموا باختلافها  
 او تحركتها عدد السنين والحساب وجنس الحساب  
 وكل شي تقتفرون ايدي امر الدين والدنيا فصلنا



**تفصيلا** بيناه بيا نا غير ملتى **وكل لسان الرناه**  
**طايرو** عمله وما قدر له كانه طير اليب من عش الغيب  
وكرر القدر لما كانوا يثمنون ويتشامون بسنوح  
الطايرو وبروحه استغبر لما هو سب الخير والشر  
من قدرة الله تعالى وعمل العبد **في عتقه** لزوم  
الطوق في عتقه **ويخرج له يوم القيامة كتابا**  
هـي صحيفة عمله او نفسه المتقنة باثار اعماله  
فان الافعال الاختيارية تحدث في النفس احوالا  
ولذلك يغيب تكرر اعمالها ملكات ونصبه  
فانه مفعول او حال من مفعول محذوف وهو  
ضمير الطايرو وبعضه قرأه يعقوب ويخرج من  
خرج ويخرج وفري ويخرج اي الله تعالى **يلقاه**  
**مشورا** لكشف الفطاو بها صفتان للكتاب  
او يلقاه صفة ومشورا حال من مفعوله  
وقرأ ابن عمار يلقاه علي ابن ابي طالب مفعول من لقينه  
كذا **اقر الكتابك** علي ارادة القول **كفي بنفسك**  
**اليوم عليك حسيبا** اي كفي نفسك والبا مزية  
وحسيبا غنيير وعلي صلته لانه ابا معنى الحاسب  
كالصريم بمعنى الصارم وضرب القداح بمعنى

ضارها

ضارها من حسب عليه كذا او معنى الكاف فوضع موضع  
الشهيد لانه يكتفي المدعي ما اتمه وتذكره علي  
ان الحاسب والشهادة ما يتولاها الرجال او علي  
تاويل النفس بالشخص **ما اهتدي فانما يهتدي**  
**لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها** لا ينبغي ان يفتد او  
غيره ولا يبردي ضلاله سواء **ولا تزر وازر وزرا**  
**اخرى** ولا تحمل نفس حاملة وزرا وزر نفس  
اخرى بل انما تحمل وزرها **وما كنا معذبين حتي**  
**نبعث رسولا** يبين الحجج ومهد الشرايع فيلزمهم  
الحجة وفيه دليل علي ان لا وجوب قبل الشرايع  
**واذا اردنا ان نهلك قرية** واذا انقلقت ارادتنا  
باهلاك قوم لا نقاد قضائنا السابق او دني  
وقته المقدر كقولهم اذا اراد المربي ان يموت  
ازداد مرضه شدة **امرنا من فيها** من فيها بالظلمة  
علي لسان رسول بعثاه اليهم ويدل علي ذلك  
ما قبله وما بعده فان الفسق هو الخروج عن  
الطاعة والتمرد في العصيان فيدل علي الطاعة  
من طريق المقابلة وقيل امرنا هو بالفسق لقوله  
تعالى **ففسقوا فيها** كقولك امرته ففارقته



لا يفهم منه الا الامر بالقراءة على ان الامر مجاز من  
الحمل عليه اذ التنب له بان نصب عليهم من النعم  
ما ابطرهم وافقهم بهم الى الفسق ويحتمل ان لا يكون  
له معقول منوي كقولهم امرته فقصاها وقيل  
معناه كثرنا يقال امرت الشيء وامرته فامر اذا  
كثرت وفي الحديث خير المال سكة ما بورق ومهرة  
ما مورة اي كثيرة التناج وهو ايضا مجاز من  
معنى الطلب ويؤيده قراءة يعقوب امرنا ورواية  
امرنا عن ابي عمر ويحتمل ان تكون منقولة من  
امر بالضم اماراة اذا جعلناها امرا وتخصيص  
المترفين لان غيرهم يشعرون ولا تنهم اسرع الى الحاققة  
واقدر على الفجور **فحق عليهم القول** يعني كلمة  
العذاب العاقبة تحلوه او بظهور تقاضيه  
او بانها كهم في المعاصي **فدمرنا هاتدين اهلكتنا**  
**يا بعدا** كاهلها وتخراب ديارهم **وكم اهلكنا**  
**وكثيرا اهلكنا من القرون** بيان لكم وتمييز له من بعد  
**نوح كعاد وثمود وكفي بربك بد فوب عباده خيرا**  
**بصبرا** يدرك بواطنها وظواهرها فبصرا  
عليها وتقديم الخير لتقديم متعلقه من كان يريد

العاجلة

العاجلة مقصودا عليها **عجلنا له فيها ما نشأ**  
**لمن نريد** قيد العجل والعجل له بالمشية والارادة لانه  
لا يجد كالمتمن ما تمتناه ولا كل واحد جميع ما يهواه  
وليعلم ان الامر بالمشية والهم فضل ومن نريد  
بدل من له بدل البعض وقري يشا والصبر  
فيه لله تعالى حتي يطابق المشهورة وقيل  
لمن فيكون مخصوصا من اراد الله تعالى به  
ذلك وقيل الاية في المنافقين كانوا ابرأ من المسلمين  
ويغزون معهم ولم يكن غرضهم الاساهمة في  
الغنائم وخواتم **ثم جعلنا له جهنم بجلاها**  
**مذموما مدحورا** مطرودا من رحمة الله **ومنه اراد**  
**الآخرة وسعي لها سعيها** حقها من السعي وهو  
الآيات بما امر ولا تنهها عما نهى لا التقرب بما تحترعون  
بارائهم وقابضة اللام اعتبارا لاخلاص والكنة  
**وهو مو من ايماننا** صيحا لا شريك معه ولا تكذيب  
قائه العدة **فاوليك** الجامعون للمشراط الثلاثة  
**كان سعيهم مشكورا** من الله تعالى مقبولا عنده  
مثا باعليه فان شكرا الله تعالى الثواب على الطاعة  
**كل** كل واحد من الفريقين والتسوية بدل من المضاف



إليه **مد** بالعطارة بعد اخري وجعل انقذ مددا  
 لسالفه **هو لا** يقول لا يدل من كلام **عطار ربك**  
 معطاه متعلق بتمرد وما كان **عطار ربك** محظورا  
 ممنوعا لا يمنع في الدنيا من مومن ولا كافر تفصيلا  
**انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض** في الزرق  
 وانتصاب كيف بفضلنا على الخال **وللاخرة اكبر**  
**درجات واكبر تفضيلا** اي التفاوت في الاخرة  
 اكبر لان التفاوت بينهما بالجنة ودرجاتها والنار  
 ودرجاتها لا **تجعل مع الله** **الها آخر** الخطاب للرسول  
 صلى الله عليه وسلم والمراد به امته او لكل احد  
**فتفقد** فتصير من قولهم شحذا الشرة حتي تفقد  
 كانتا حربة او فتفقد من قولهم فقدت الشيء  
 اذا عجز عنه **مد** **وما نأخذ ولا** جامعا على نفسك  
 الذم من الملائكة والمومنين واخذ لان من اذم  
 بقاى ومفهومة ان الموحدة يكون مدو حاسمو  
**وقضي ربك** وامر امر امتطوعا به **ان لا تفيدوا**  
 بان لا تفيدوا **الاياه** لان غاية التقظيم لا يحق الا  
 لمن له غاية العظمة ونهاية الانعام وهو كانه  
 لتفصيل لشي الاخرة ويجوز ان تكون ان مفسر ولا

ناهيته

ناهيته **و بالوالدين احسانا** و بان تحسنوا و  
 واحسنوا بالوالدين احسانا لانهما السبب الظاهر  
 للوجود والتعيش ولا يجوز ان تنقلب البابا لاحسان  
 لان صليته لا تتقدم عليه **اما يبلغن عندك**  
**الكبر احدهما وكلاهما** اما هي ان الشرطية زيدة  
 عليها ما تاكيدا و بذلك صح حقوق النون الموكدة  
 للفعل واحدهما فاعل يبلغن ويدل على قراءة  
 حنة والكسائ من المقيبلان الراجع الى الوالد  
 وكلاهما عطف على احدهما فاعلا ويدل كذلك  
 لم يجوز ان يكون ثا كيد لالاف ومعني عندك ان  
 يكونا في كنفه وكفالتة **فلا تقل لهما اف** فلا  
 تشجر ما يستقدر بهما ولا تستثقل من موثهما  
 وهو صوت يدل على تفجر وقيل اسم الفعل الذي  
 هو التفجر وهو مبني على الكسر لا التثنية الساكنين  
 وتثنيته في قراءة نافع وحفص للتثنية وقرا  
 ابن كثير وابن عامر ويعقوب بالفتح على التحفيف  
 وقرا ثمة منونا وبالضم للاتباع كمنذ منونا وغير  
 منونا والمعني عن ذلك يدل على المنع من ساين  
 النواع الايد اقياسا بطريق الاولي وقيل عرفنا



كقولك فلان لا يملك التقير والظهير ولذلك منع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الجذيفة من  
 قتل أبيه وهو في صف المشركين فليعلموا فيهما  
 بعد الأمر بالاحسان بهما **ولا تشبههما** ولا ترجع  
 عما لا يحبك باعلاظ وقيل النبي والنمرود لهما  
 اخوات **وقل لهما** بدل الثاقبين والنمر **قولا**  
**كرها** جملا لا شراسة فيه **واخفض لهما جناح**  
**الذل** تذلل لهما وتواضع لهما جعل للذل جناحا  
 كما جعل لبيد في قوله **وعذاة** ربح قد كشفت وقرة  
 اذا أصبحت بيد الشمال لهما **للتشمال** يد او المقرة  
 زماما وامرة بخفضها مبالغة او اراد جناحه  
 كقوله تعالى **واخفض جناحك للمؤمنين** وافت  
 اليه **الذل** للبيان والمبالغة كما اضيف حاتم الي  
 الجود والمعنى **واخفض لهما جناحك** الذليل وقرة  
 الذل بالكسر وهو الاتقياء والنفث منه ذلول  
**من الرحمة** من فرط رحمتك عليهما لاقتقارهما  
 اليه من كان افقر خلقا لله تعالى اليهما بالاس  
**وقل رب ارحمهما** وادع الله تعالى ان يرحمهما  
 برحمته الباقية ولا تكتف برحمته الفانية

وان

وان كانا كافرين لان من الرحمة ان يهد بهما  
**كما يبين صغيرا** رحمة مثل رحمتها علي وترتيبها  
 وارشادها في صغري وفايوعدك للراحمين  
 روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان ابوي بلغا الكبراني الي منهما ما  
 وليا لمي في الصغر فهل تضيتهما قال لا  
 فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقا  
 وانت تفعل ذلك وانت تريد موتها **ريكم اعلم**  
**بما في نفوسكم** من قصد ليلتهما واعتقاد ما  
 يجب اليهما من التوقير وكأنه تهدد علي ان يضر  
 لهما كراهة واستشقا **ان تكونوا صالحين**  
 قاصدين للصالح **فانه كان للاولين** للتوابع  
**غفورا** ما فرط منهم عند حرج الصد من اذية  
 او تقصير وفيه تشديد عظيم وكحورا  
 يكون غاما لكل نائب ويتدرج فيه الجاني علي  
 ابويه اندراجا اوليا لوروده علي رتبة **وات**  
**ذا القربى حقه** من صلة الرحم وحسن المعاشرة  
 والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقه اذا كانوا  
 محارم فقال ان ينفق عليهم وقيل المراد بدعي



القريب اقارب الرسول صلى الله عليه وسلم **والمسكين**  
**وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا** بصرف المال  
فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف  
واصل التبذير التفرق وعن النبي صلى  
الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ  
ما هذا السرف فقال اني الوضوء سرف قال نعم  
وان كنت على نهر جار **ان المبدسين كانوا اخوان**  
**الشياطين** امثالهم في البشارة فان التضييع  
والانفاق بشر واعد قاهم وابتاعهم لانهم  
يطيعونهم في الاسراف والكسوف في المعاصي  
روي انهم كانوا يفرحون بالابد ويتأسرون  
عليها ويتذرون اموالهم في السمعة فيها  
الله تعالى عن ذلك وامرهم بالانفاق في  
الغرائب **وكان الشيطان لربه كفورا** بانفا  
في الكفرية فما ينبغي ان يطاع **واما نرض**  
**عنهم** وان اعرضت عن ذي القربى والمسكين  
وابن السبيل حيا من الرد ويجوز ان يراد  
بالاعراض عنهم ان لا ينفعهم على سبيل الكفاية  
**ابتعار حمة من ريك ترجوها** لا تنظر رزق

من الله

من الله ترجوه ان ياتيك فتعطيه او تنتظرا  
له وقيل معناها لتقدر رزق من ريك ترجوه  
ان يفتح لك قوهبة الابتعا موضوعة لانه سبب  
عنه ويجوز ان يتعلق بالحجاب الذي هو قوله  
تعالى **فقل لهم قولا مبسورا** اي ققل لهم  
قولا لنا ابتعا حمة الله برحمتك عليهم يا اهل  
القول لهم والمبسور من يسير لا مر مثله كسعد  
الرجل والحسن وقيل القول المبسور الدعاء  
لهم بالمسور وهو اليسر مثل المثل الله تعالى  
ورزقنا وآياكم **ولا تجعل يدك مغلولة الي عنقك**  
**ولا تبسطها كل البسط** ممثلة لمنع الشئ  
واسراف المبدري مني عنها امر بالاعتقاد يشترط  
الذي هو الكرم **فتفقد** تفقد ملوما عند الله  
وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير **محسورا**  
ناد ما وسقط عليك لا شيء عندك من حيرة  
السفوان ابلغ منه وعن جابر بينا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم جالس انا ه صلى فقال  
ان ابي نسيك درما فقال صلى الله عليه  
وسلم من ساعة الي ساعة فقد ايتنا ذهب



الى امه فقال قل له ان ابي تستكسك الدرع  
 الذي عليك فدخل صلى الله عليه وسلم داره ونزع  
 قميصه واعطاه وقعد عن يانه واذا نابلدا لظنوه  
 للصلاة فلم يخرج فارتل الله تعالى ذلك  
 ثم سلاه بقوله تعالى **ان ربك يبسط الرزق**  
**لمن يشاء وبقدر** بوسعهم ويضيقه عيشته  
 التابعة للحكمة فليس ما يرتفقك من  
 الاضافة الا لمصلحة **انه كان يعبادهم**  
**خير اصبوا** يعلم سرهم وعلمهم فعمل من  
 مصالحهم ما يحق عليهم ويجوز ان يكون  
 البسط والقبض من اكله العام بالسائر والظواهر  
 فالعباد فعملهم ان يقتصدوا او انه تعالى  
 يبسط تارة ويقبض اخرى فاستنوا بسنة  
 ولا تقبضوا كل القبض ولا تبسطوا كل البسط  
 وان يكون غنمهم القوله تعالى **ولا تقتلوا اولادكم**  
**خشية اسلاف** مخافة اسلافهم وقتل اولادهم  
 هو اولادهم بناتهم مخافة القتل فلهذا  
 وضمن لهم اربابهم فقال **نحن نرزقهم وايامكم**  
**ان قتلهم كان خطا كبيرا** اذ بنا كبير الما فيه من قطع

التناسل

التماسل وايقطع الفروع والخطا الا ان يظل  
 خطي خطا كما انما قرأ ابن عباس رواه بن زكوان  
 خطا وهو اسم من الخط ايضا والصواب  
 وقيل لغة فيه كمثل ومثل وحذر وحذر  
 وقرأ ابن كثير خطا بالمد والكسر وهو اما لغة  
 فيه او مصدر خاطا وهو وان لم يتنع لكنه جاء  
 الخطا في قوله **مخاطاة القصاص** حتى وجدته  
 وخرطونه في منقوع اما راسب وهو سبي  
 عليه وقرئ خطا بفتح والمد وخطا بحد في  
 الهمة مفتوحا ومكسورا **ولا تقرروا الزنا** بالفرم  
 والالتيان بالمقدمات ففعل ان يتا شروه  
**انه كان حشة** فعلته ظاهرا فم القبح زائدة  
**وسا سبيلا** وبسر طريقا طريقه وهو  
 الفصيص على الانبعاث المودي الى قطع الانتساب  
 وتجميع القتل **ولا تقتلوا النفس التي حرم الله**  
**الابلح** الاباحدي ثلاث كسر بعد ايمان قرنا  
 بعد احسان وقتل مؤمن معصوم **عدا ومن**  
**قتل مظلوما** غير مستوجب للقتل **تقد جعلنا**  
**لوبيه** الذي امره بعد وفاته وهو الوارث سلطانا



شلتا بلوا خذة بمقتضى القتل على من قتله  
او بالقصاص على القاتل فان قوته تقاي مظلوما  
يدل على ان القتل عمد عدوان فان الخطا لا يسمى  
ظما **فلا يسرف** اية القاتل **في القتل** بان يقتل  
من لا يستحق قتله فان المقاتل لا يفعل ما يعود  
عليه بالهلاك او الولي بالثبلة او قتل غير  
القاتل ويؤيد الاول قرابة ابيه فلا تشرفوا  
وقرا حمزة والكسائي فلا تشرف على خطا  
احدها **انه كان منصورا** على النبي على الاستي  
والضمير اما المقتول فانه منصور في الدنيا  
بثبوت القصاص بقتله وفي الآخرة بالتواب  
واما وليه فان الله تقاي نصره حيث اوجب  
القصاص له وامر الولاة بمعونته واما الذي  
يقتله الولي اسرافا فاباح القصاص له **التعزير**  
والوزير على المسرف **ولا تقر بوا مال اليتيم**  
فضلا ان تشرفوا فيه **الا بالتي هي احسن**  
الا بالطريقة التي هي احسن بان يغني عنه  
او يكره **حتى يبلغ** **استدرا** غايته لجواز المنصرف  
الذي دل عليه الاستسنا **واوفوا بالعهد** بما

عاهدكم

عاهدكم الله من تكليفه او ما عاهدتموه وغيره  
**ان العهد كان مسئولا** مطلوب من العهد  
ان لا يضيعة ويغي به او مسئولا عنه بآل  
النالك وريعت عليه او ينسأل العهد ثم نكثت  
تكتيما للنالك كما يقال للمؤذون يا اي ذنب قتلت  
فيكون تحييدا وتجوز ان يرد ان صاحب  
العهد كان مسئولا **واوفوا الكيل اذا اكلتم ولا**  
تجنسوا فيه **وزنوا بالقسط** المستقيم بالميزان  
التسوي وهو زون ويغرب ولا يقدح ذلك  
في عربة القرآن لان المعنى اذا استعملت العر  
واجرته مجري كلامهم في الاعراب والتعريف  
والتنكير ونحوها صار عربيا وقر حمزة والكسائي  
وحقق بكسر القاف هنا وفي الشعر **ذلك خير**  
**واحسن تاويلا** واحسن عاقبة تفعل من آل اذا  
رجع **ولا تقف** ولا تتع وفرق بين لا تقف من قاف  
اثره اذا قام منه القافة **ما ليس لك به علم**  
ما لم يتعلق به علمك تقليدا او رجاء بالغيب  
واجتنح به من منع اتباع الظن وجوابه ان المراد  
بالعلم هو الاعتقاد الرابع المستفاد من سندسوا



كان قطعاً او ظناً واستواله بهذا المعنى شايخ وقيل  
انه مخصوص بالعقائد وقيل بالادبي وشهادة  
الزور وبوجه قوله عليه الصلاة والسلام  
من توفي مؤمناً بما ليس فيه حيسه الله تعالى  
في رد غته الجنان حتي ياتي بالمخرج وقول كيت  
ولا ادري البري يغير ذنب ولا افقوا الحواضات  
فبيننا **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك**  
اي كل هذه الاعضاء فاجراها مجري العقلا  
لما كانت مسئولة عن احوالها شاهدة علي  
صاحبها هذا وان اولوان غلب في العقلا  
لكنه من حيث انه اسم جمع لذ او هو يعم  
القبيلين جالغيرهم كقوله والعيش بعد  
اولياء الايام **كان عنه مسئولا** في ثلاثتها  
ضمير كل اي كان كل واحد منها مسئولا عن  
نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان  
يكون الضمير في عنه لمصدر لا تقف او  
لصاحب السمع والبصر وقيل مسئولا مسند  
الي عنه كقوله تعالى غير المقصود بعلهم والمعنى  
يسأل صاحبه عنه وهو خطأ لان الفاعل

وما يقوم

وما يقوم مقامه لا يتقدم وفيه دليل علي ان العبد  
مواخذ يفرمه علي المعصية وفترته والقواديق  
الهمزة واحدة بعد الضمة ثم ابد الهمزة بالغنة  
**ولا تنش في الارض مرجا** اي ذامرج وهو  
الاختيال وفترى مرجا وهو باعتبار الحكم ابلغ  
وان كان المصدر اكد من صريح النعت **انك**  
**لن تحرق الارض** لن تجعل فيها حرقا بسدة  
وطستك **ولن تبلغ الجبال طولا** يتطاولك وهو  
تحكم بالمختال وتقليل للمني بان الاختيال  
حماقة مجردة لا تقود بحدوثي ليس في التذلل  
**كل ذلك** اشارة الي الخصال الخمس والعشرين  
المذكورة من قوله تعالى لا تجعل مع الله الها  
اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما انها  
المكتوبة في الواح موسي **كان سيئة** يعني  
المنهي عنه فان المذكور ما مورث وساءه وفتر  
الحجازيان والبصريان سيئة علي انه خبر كان  
والاسم ضمير كلود لكن اشارة الي ما مني عنه  
خاصة وعلي هذا قوله **عند ربك مكرها** بدل  
من سيئة او صفة لها بحولة علي المعنى فانه يعني



سواء وقد قرئ به ويجوز ان ينتصب مكررها على  
الحال من المستكن في كان او في الطرف على انه  
صفة سيئة والمراد به المغرض المقابل للمرضي  
لا ما يقابل المراد لغنيام القاطع على ان الحوادث  
كلها واقعة بارادته تقابل ذلك استارة الـ  
الاحكام المتقدمة ما اوجب اليك ركن الحكمة  
التي هي معرفة الحق لذاته والخير للعمل به ولا  
تجعل مع الله الها اخر كره للتشبه على ان  
التوحيد مبدأ الامور مستها فان من لا قصد  
له بطل عمله ومن قصد بفعله اى تركه غيره  
صانع سعيه واندر اس الحكمة وملاكها وزيت  
عليه اولا ما هو عابدة الشريك في الدنيا وثانيا  
ما هو نتيجة في العقبى فقال تعالى فتلقى  
في جهنم ملوما تلوم نفسك مدحورا بعد  
من رحمة الله تعالى افا صفاكم ربكم بالبنين  
خطاب لمن قالوا للملائكة بنات الله والهمزة  
للا تكار والمعنى اخصكم ربكم بافضل الاولاد  
وهم البنون واتخذ من الملائكة نساء بنات  
لنفسه هذا اخلاف ما عليه عقولكم وعاداتكم

انكم

انكم لتقولون **تولا عظيم** باضافة الاولاد اليه وهي  
خاصة بعض الاجسام لسرعة زوالها ثم بتفضيل  
النفسكم عليه حيث تجعلون له ما تكرهون  
ثم يجعل الملائكة الذين هم من اسرف الخلق  
ادونهم **ولقد صرفنا** كرهنا هذا المعنى بوجوه  
من التفسير في هذا القرآن في مواضع منه ويجوز  
ان يراد بهذا القرآن ابطال اضافة البنات اليه  
على تقدير ولقد صرفنا القول في هذا المعنى  
او اوقفنا التصريف فيه وقري صرفنا بالتخفيف  
**ليذكر** وليذكر واقر احسنه والكساي حسنا  
وفي الفرقان ليذكر وامن الذكر الذي هو  
بمعنى التذكر **وما يربدهم** **الانقور** اخر الحق  
وقلت طاب لينة اليه قل لو كان معه الهة  
**كما تقولون** ايها المشركون وقرانك كثير وحقق  
بالبيان وفيما بعده على ان الكلام مع الرسول  
ورافقهما نافع وابن عباس وروى عن النبي  
ويغفوب في الثانية على ان الاولي ما امر الرسول  
صلى الله عليه وسلم ان يخاطب به المشركين  
والثانية ما نزه به نفسه عن مثالهم **اذ لا يتقوا**



**الى ذي العرش سبيلا** اجواب عن قولهم وجزاللو  
 والمعنى يطلبوا الي من هو مالت الملك سبيلا بالعارضة  
 كما يفعل الملوك بعضهم مع بعض او بالتقرب اليه  
 والطاعة لعلهم بقدرته وعجزهم كقولهم تعالى  
 اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة  
**سبحانه** تنزهه تنزيها **وتعالى عما يقولون علوا**  
 تعالى **كبير** متباعد افاية البعد عما يقولون فانه  
 في اعلى مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود  
 والبقائه الله واخذ الولد من ادبي مراتبه  
 فانه من خواص ما يستحق بقاءه **تسبح له السموات**  
**والارض ومن فيهن وان من شي الا يسبح**  
**بحمده** ينزهه ما هو من لوازم الامكان وتوابع  
 الحدوث بلسان الحال حيث تدل بامكانها  
 وحدوثها على الصانع العظيم الواجب لذاته  
**ولكن لا تفقهون تسبحهم** ايها المشرقون لا خلاكم  
 بالنظر الصحيح الذي به يفهم تسبحهم ويحوران  
 بحل الشبح على المشترك بين اللفظ والدلالة  
 لاساده الي ما يتصور منه اللفظ والي ما لا  
 يتصور منه وعليهما عند من جونا اطلاق

اللفظ

اللفظ على معنييه وقران كثير ونافع وابن عامر والو  
 بكر يسبح بالياء **انه كان حليما** حيث لم يعاجلكم بالقوة  
 على غفلتكم وشرككم **غفورا** لمن تاب منكم **واذا قرأت**  
**القران جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون**  
**بالآخرة حجابا** يحجبهم عن فهم ما تقره عليهم  
**مستورا** اذا ستر كقوله وعده ما تبا وقولهم  
 سبل منهم او مستورا عن الحسن او بحجاب اخر  
 لا يفهمون ولا يفهمون انهم لا يفهمون نفى عنهم  
 ان يفهموا ما اتزل عليهم من الايات بعد ما نفى  
 عنهم التفقه للدلائل المنصوبة في الانفس والافاق  
 تقرير له وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة  
 كما صرح به بقوله **وجعلنا على قلوبهم الكنة**  
 نكها وتحويل دورها عن ادراك الحق وقوله  
**ان يفقهوه** كراهة ان يفقهوه فجوز ان يكون  
 مقفولا لما دل عليه قوله تعالى وجعلنا على قلوبهم  
 الكنة منعناهم ان يفقهوه **وفي اذا انهم وقرأ**  
 بمعهم عن استماعه استماع تامل في لفظه وتدرج  
 في معناه وما كان القران معجزا من حيث اللفظ  
 والمعنى اثبت منكره ما يمنع عن فهم المعنى



وادراك اللغظ واذا ذكرت ربك في القرآن وحده  
 واحدا غير مشعوب به الهتهم مصدر وقع  
 موقع الحال واصله يجد وحده بمعنى واحدا  
 وحده ولو اعلى اذ بارهم بقولهم هربا من استماع  
 التوحيد ونفرة او تولية ويجوز ان يكون  
 جمع ناقرا قاعدا وفقد **نحن اعلم بما يستمعون**  
**به** بسببه ولا جله من الهتهم وبالقرا ان  
**يستمعون اليك** ظرف لا علم وكذا **واذ هم يخوي**  
 اي نحن اعلم بفرضهم من الاستماع حين فهم  
 مستمعون اليك مضمون له وحين هم دورا  
 يخوي يتناجون به ويخوي مصدر ويحتل ان  
 يكون جمع بخي **اذ يقول الظالمون ان تتبعون**  
**الارحالا مسجورا** مقدر باذ كر او بدل من اذ هم  
 يخوي على وضع الظالمين موضع الضمير للدلالة  
 على ان نتائجهم بقولهم هذا من باب الظلم  
 والمسحور الذي سحر به قران عقله وقيل الذي  
 له سحر وهو الرئة اي الارحالا يتنفس وياكل  
 ويشرب مثلكم **انظر كيف ضربوا لك الامثال**  
 مثلوك بالشاعر والساحر والكاهن والمجنون

فصلوا

فصلوا عن الحق في جميع ذلك فلا يستطيعون  
 سبيلا الي طعن بوجه فيتها فتون وتخطون كما لم يخبر  
 في امره لا يدري ما يصنع او الي المرشاد **وقالوا**  
**اذا كنا عظاما ورقانا خطا ما اينما لمبعوثون خلقنا**  
**جديدا** اعلى الانكار والاستبعاد لما بين غفلة  
 الحي وبسوسة الربيم من المياعة والمناقات  
 والعامل في اذا ما علمه مبعوثون لانفسه لان  
 ما بعد ان لا يهل فيما قبلها وخلقها مصدر او حال  
**قل جوابا لهم كونوا حجارة او حديد او خلقا**  
**ما يكره في صدوركم** اي مما يكره عندكم عن قبول  
 الحياة لكونه البعد شي منها فان قدرته تقابل  
 لا تقصر عن احياكم لا شتراك الاجسام في قبول  
 الاعراض فكيف اذا كنتم عظاما مرفوعة وقد  
 كانت غضة موصوفة بالحياة قبل والشيء اقبل  
 لما عهد فيه مما لم يمهده **فسيقولون ما يعيدنا قل**  
**الذي فطركم اول مرة** وكنتم ترابا وما هو بعد  
 منه من الحياة **فسيقولون اليك ريسهم** فسبحوا  
 خوك نجما واستهزا ويقولون متي هو قل عبي  
 ان يكون قريبا فان كل ما هو اقرب والشفاه



على الخبر والظرف أي يكون في زمان قريب وإن يكون  
الشم عسي أو خبره والأسر مضمرة **يوم يدعوكم**  
**فتحيون** أي يوم يبعثكم فتبعثون استعار لها  
الدعاء والاستجابة للتنبيه على سرعتها وتيسر  
أمرها وإن المقصود منهما الأخصار للحجاسة  
والجزء **الحمد** حال منهم أي حامدين لله تعالى  
على كمال قدرته كما قيل أنهم يتفوضون التراب  
عن رؤسهم ويقولون سبحانك اللهم ومحمدك  
أو متقادين لبعثه أقياد الحامدين عليه  
**وتظنون أن لبثتم الا قليلا** وتستقصرون  
مدة لبثكم في القبور كالذي مر على قرية أو مدة  
حياتكم لما ترون من المهل **وقل لعمري** يعني  
المؤمنين **يقول التي هي احسن** الكلمة التي  
هي احسن ولا تخاسنوا بالمشر كين **ان الشيطان**  
**يتزع بينهم** يريخ بينهم المراء والش فعل الخاشة  
بهم تفضي الي العناد وازداد العناد **ان**  
**الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا** ظاهر  
العداوة **ربكم اعلم بكم ان يشاء** **رحمكم** **وان يشاء**  
**يهزكم** تفسير للتي هي احسن وما بينهما

اعتراض

اعتراض أي قولوا لهم هذه الكلمة وخبرها ولا تضر  
بأنهم من أهل النار فإنه يهيجهم على الشر  
مع أن ختام أمرهم غيب لا يعلمه إلا الله تعالى  
**وما ارسلناك عليهم وكيل** موكولا اليك أمرهم  
تفسرهم على الايمان فانا ارسلناك مبشرا ونذيرا  
فدارهم ومراصحا بك بالاحتمال منهم روي  
أن المشر كين اقترطوا في ايديهم فشكوا الي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت  
وقيل شتم عمر رضي الله عنه رجل فتم به فامر  
الله تعالى بالعفو **ربكم اعلم بمن في السموات**  
**والارض** وبأحوالهم فيختار منهم لنبوته وولاية  
من يشاء وهو لا يستعاض فر يشاء ان يكون  
بينهم أي طالب نبيا وان تكون العروة الجوع  
اصحابه **وتقد فضلنا بعض النبيين على بعض**  
بالفضائل النفسانية والتبري عن العلائق  
الجسمانية لا بكثرة الاموال والاتباع حتى داود  
عليه السلام فان شرفه بما اوحى اليه من الكتاب  
لا بما اوتي من الملك وقيل هو إشارة الي تفضيل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله **واتينا**



**داود زبور** تنبيه على وجه تفضيله وهو انه  
خاتم الانبياء عليه السلام وراثة خير الامم المدلول  
عليه بما كتب في الزبور من ان الارض يرثها عبادي  
الصالحون وتشكيره ههنا وتغريغه في قوله ولقد  
كنتنا في الزبور لانه في الاحل مغول للمغفول  
كالجوب او المصدر كالقبول ويؤيده قراءة حمزة  
بالضم وهو كالعباس والغسل اولان المراد واليتنا  
داود بعض الزبور او بعضا من الزبور فيه ذكر  
الرسول عليه السلام **قل ادعوا الذين زعمتم انما**  
**الهة من دونه** كالملائكة والمسيح وعزير **فلا يملكون**  
**فلا يستطيعون كشف الضر عنكم** كالمرض والفقر  
**والقحط والاختويل** ولا تخويل ذلك منكم الي غيركم  
**اولئك الذين يدعون يبتغون الي ربهم الوسيلة**  
**هو لا الهة يبتغون الي الله** القرينة بالطاعة  
**ايهم اقرب** بدل من واول يبتغون اي يبتغي من هو  
اقرب منهم الي الله تعالى الوسيلة فكيف  
بغير الاقرب **ويبرجون رحمة ويخافون عذابه**  
لما بر الباء فكيف تزعمون انهم الهة **ان عذاب**  
**ربك كان محذورا** حقيقا بان يجذره كل احد حتي

الرسول

الرسول والملائكة **وان من قرية الا نحن مهلكوها**  
**قبل يوم القيامة** بالموت والاستيصال او مغزوها  
**عذابا شديدا بالقتل والنوع البلية كان ذلك في**  
**الكتاب** في اللوح المحفوظ **مسطورا مكتوبا**  
**وما ننزله الا نرسل بالآيات وما صرفنا عن ارسال**  
**الآيات التي اقترحتها قریش الا ان كذب بها**  
**الاولون** الا تكذيب الاولين الذين هم امثالهم في  
الطبع كعاد وثود وانما لو ارسلت كذبوا ما لكذب  
اوليك واستوجبوا الاستيصال على ما مضت  
به سنتنا وقد قضينا ان لا نتواصلهم لان فيهم  
من يومن او يلدن يومن ثم ذكر بعض الامم المهلكة  
بتكذيب الآيات المقترحة فقال **وابتغوا الناقة**  
**بسوا لهم مبصرة** بينة ذات ابصار وبصاير  
او جاعلهم ذوي بصائر وقرى بالفتح **فظلموا بها**  
**فكفروا بها** وظلموا لانفسهم بسبب عقرها **وما نرسل**  
**بالآيات** اي بالآيات المقترحة **الا تخوفنا** من  
نزول العذاب المستاصل فان لم يخافوا نزل او بغير  
المقترحة كالمحزات وآيات القرآن **الا تخوفنا**  
بعذاب الاخرة فان امر من بعثت اليهم موخر الي



يوم القيامة والبا من بدة او في موقع الحال والمفعول  
مخدوف **واذ قلنا لك** واذكرا اذا وحينا اليك **ان**  
**ربك احاط بالناس** فهم في قبضة قدرته او  
احاط بقرش بمعنى اهلكهم من احاط بهم العدو  
نقص بشارة بوقعة بدر **وما جعلنا الرويا التي**  
**اريناك** ليلة المعراج وتعلق به من قال انه كان  
في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فسر الرويا  
بالروية او عام الحديث حين راي انه دخل مكة  
وفيه ان الامة مكة الا ان يقال رايها مكة وحكاها  
ح ولعله روي رايها في وقعة بدر فنقول تعالي  
اذ يريكم الله في منامك قليلا وكاروبيا انه لما ورد  
ماة قال لكاني انظر اليه من صارع القوم هذا  
مصرع فلان وهذا مصرع فلان فتسامعت به  
قريش واستنخر وامنه وقيل راي قوما من بني  
امية يرقون منبره وينزلون عليه تر والقردة  
فقال هذا حظهم من الدنيا يعطونه باسلامهم  
وعلي هذا يكون المراد بقوله **الاقتة للناس**  
ما حدث في ايامهم **والشجرة الملعونة في القرآن**  
عطف على الرويا وهي شجرة الزقوم لما سمع المشركون  
ذكرها

ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم تحرق الحجارة  
ثم يقول ينبت فيها الشجر ولم يعلموا ان من قدر ان  
يحمي وبر السمندل من ان تاكل النار واحشا  
النفامة من اذبي الحجر وقطع الحديد الممعة الحجر  
التي تنبت لها قدر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها  
ولعنهما في القرآن لعن طاعنها وصفت به علي  
المجاز للبا لعنة او وصفها بانها في اصل الجحيم  
فانه البعد مكان من الوجنة او بانها مكر وهنة  
مودية من قولهم طعام ملعون لما كان ضارا وقد  
اولت بالسياطين وابي جهل والحكم بن ابي  
العاص وقرنت بالرفع على الابتداء والخبر مخدوف  
اي والشجرة الملعونة في القرآن كذلك **وتخوفهم**  
بالنوع التخوف **فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا الا**  
عنوا مجاوز الحد **واذ قلنا للملائكة اسجدوا**  
**لادم فسجدوا الا ابليس قال** **ااسجد لمن خلقت**  
**طينا** لم خلقت من طين فنصب بنزع الخافض  
ويحوز ان يكون حالا من الرجوع الي الموصول اي  
خلقت وهو طين او منه اي اسجد له واملته  
طين وفيه علي الرجوع اي الملعنة الا انكار قال



**الا ينكر هذا الذي كرمته علي** الكاف لنا كيد الخطايا  
 لا محل له من الاعراب وهذا مفعول اول والذي صنفه  
 والمفعول الثاني محذوف لدلالة صلة عليه  
 والمعني اخبرني عن هذا الذي كرمته علي ما تروي  
 بالسجود له ثم كرمته علي **لين اخرتي الي يوم**  
**القيامة** كلام مبتدأ واللام موطئة للقسم وجوابه  
**لا تخشك ربته الا قليلا** اي لا يستأطعنهم  
 بالانغوا الا قليلا لا اقدر ان اقاوم تشكيمهم من  
 اخشاك الجراد الارض ان اجرد ما عليها الا ما خفي  
 من الحنك وانا علم ان ذلك يشهد له ام  
 استنباط من قول الملائكة اجعل فيها من يفسد  
 فيها مع التقدير او تفسد من خلقه ذاوهم  
 وشهوة وغضب **قال اذهب** امض لما قصدته  
 وهو طرد وتخليه بيته وبين ما سوت له نفسه  
**فمن تنبك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاؤكم**  
 وجزاؤهم فقلب الخطاب علي الفاك وجوز ان  
 يكون الخطاب للتابعين علي الالتفات **جزا**  
**موفور** امكلا من قولهم فرئنا صاحبك بعرضه  
 فرء ولا تنصا بجزا علي المصدر باضمار فعله

او

او بما في جزاؤكم من معني تجاوزون او حال موطئة  
 لقوله موفور **واستقرزوا** واستخف من  
**استقلعت منهم** ان تستقرزوا الفخ الخفيف  
**بصوتك** بدعايك الي الفساد **واجلب عليهم**  
 وصح عليهم من الحيلة وهي الصياح **بخيلك**  
**ورحلتك** باخوانك من راكبو راجل والخيال الحيالة  
 ومنه قوله عليه السلام يا خيل الله اركبي  
 والرجل اسم جمع للراجل كالصاحب والركب ويجوز  
 ان يكون تمثيلا لشيء عليه من بطويه بمقوار  
 صوت علي قوم فاستقرزهم من اما كنهم واجلب  
 عليهم بخنجره حتى استأصلهم وقيل حفص رخلك  
 بالكسر وخري بالضم وهما لغتان كندس وندس  
 ومعناه وجعل الرجل وخري رجلا كرجلك  
**وشاركم في الاموال** جعلهم علي كسبها وجمعها  
 من الحرام والنصرف فيها علي ما يشفي **والاولاد**  
 بالحث علي التوصل الي الولد بالسبب المحرم  
 والاشراك فيه بتسميته بمعد الغري والتفصيل  
 بالحمل علي الاديان الزايفة والخرق الذي يمتد والافا  
 القبيحة **وعدهم** المواعيد الباطلة كشفا عن الالهة

ل



والا تكل علي كرامة الاباونا خير التوبة لطول الامل  
وما بعدهم **الشيطان الاعز** ولا اعترافا لبيانات  
مواهبه والغرور تزيب الخطايا بيوهم انه صواب  
**ان عبادي** يعني المخلصين وتظيم الاضافات  
والتقيد في قوله الاعباد من منهم المخلصين  
يخصهم **ليس** لك عليهم **سلطان** اي علي  
اغوائهم قدرة وكيفية بربك وكيلا يتوكلون به  
في الاستغاثه منك علي الحقيقة **ربكم الذي**  
**يزجي** هو الذي يجري لكم **الفلک** في البحر  
**لتنقوا** من فضله المرجع والنوع الامتعة التي  
لا تكون عندكم **ان كان بكم رجما** حيث هيالكم  
ما تحتاجون اليه وسهل عليكم ما يعسر سبيله  
**واذا استسلم** لفر في البحر خوفا الفرق **ضل**  
من تدعون ذهب عن خواطركم كل من تدعونه  
في حوادثكم **الاياه** وحده فانكم حينئذ لا خطر  
بنا لكم سواه ولا تدعون لكشفه الاياه او ضل  
كل من تفيدونه عن اعانتكم الا الله تعالى **فلما**  
**نجاكم** من الفرق الي البر اعرضتم عن التقيد  
وقيل استعتم في كفران النور كقول ذي الرمة

عطا

عطا فتنتك في العالبي فاعرض في المكارم واسطالا  
**وكان الانسان كفورا** كالنفيل الاعراض **اقاسمتم**  
الهمزة فيه الانكار والغال للمقطف علي محذوف  
تقديره انجوت فاستم فحكمكم ذلك علي الاعراض  
فان من قدر علي ان يهلككم في البحر بالفرق  
قدرا ان يهلككم في البر بالحسف وغيره **ان يخلف**  
**بكم جانب البر** ان يقلبه الله تعالى وانتم عليه  
اي يقلبه بسببكم فتكم حال او صلته وقرا ابن  
كثير وابوعمر وبالنون فيه وفي الاربعة التي بعده  
وفي ذكر الجانب تنبيه علي انهم كما وصلوا السافل  
كفر واغروا صفوا وان الجوانب والجهات في قدرته  
سواء معقل يوم من فيه من اسباب الهلاك **او**  
**يرسل عليكم حصايا** من حصا تحصب اي ترحب  
بالحصايا **لا تجذوا لكم وكيلا** يحفظكم من ذلك  
فان لا اراد لفعله ام **انتم** ان تفيدكم **فيه** في البحر  
**تارة اخري** بخلق دواعي تلجئكم الي ان ترحفوا  
فتركبوه **فترسل عليكم قاصفا من البرح** لان  
بشي الاقصفه اي كسرتة **فتفرقكم** وعسف  
بغروب بالتاعلي سواده الي صير المرج **بما كلفتم**



بسبب اشتراككم او كفوا نعمة الانعام **ثم لا تحذروا لكم**  
**عليها تبيها** مطالبا باتباعنا بانتصار او صرف  
**ولقد ذكرنا بني ادم** بحسن الصورة والمزاج  
الاعدل والاعتدال القائمة والتميز بالعقل به  
والافهام بالنطق والاشارة والخط والتهديا  
الي اسباب المعاش والمعاد والسلطان على ما في  
الارض والتمكن من الصناعات والنسب والاسباب  
والمسيبات العلوية والسفلية الي ما يعود عليهم  
بالمنافع الي غير ذلك ما يقف الحصر دون احصائه  
ومن ذلك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنه  
وهو ان كل حيوان يتناول طعامه بغير الاشارة  
فانه يرفعه اليه بيده **وحملناهم في البر والبحر**  
علي الدواب والسفن من حملته حملا اذا جعلت  
له ما يركبه او حملناهم فيها حتي لم نخسف بهم  
الارض ولم يفرقهم الماء **ورزقناهم من الطياف**  
المستلذات ما يحصل يحصل بفعلهم وبغيره  
فعلهم **وقضينا لهم علي كثير من خلقنا تفضيلا**  
بالقلية والاستبلا او بالشرق والكرامة والشي  
جنس الملايكة والحواس منهم ولا يلزم من

عدم

عدم تفضيل الجنس عدم تفضيل بعض افراده  
والمسئلة موضع نظر وقداول الكثير بالكل وفيه  
تقسف **يوم ندعوا** ذهب باضمار اذ كرر او  
ظرف كاذل عليه ولا يظلمون وفرب يدعو  
و يدعي ويدعوا علي قلب الالف واواني لقعة  
من يقول اقعدوا علي ان الواو علامة الجمع  
كما في قوله واسررا النجوي الذين ظلموا او  
ضميره وكل بدل منه والنون مخدوفة لقلنة  
المبالاة بها قائمها ليست الا علامة الرفع وهي  
قد تقدر كما في يدعي **كل الناس با ما هم** بمن  
التموا به من بني او مقدم في الدين او كتاب  
او دين وقيل لكتاب اعمالهم التي قد مودها  
فيقال يا صاحب كتاب كذا اي تنقطع علقته  
الانساب وتبقى نسبة الاعمال وقيل يا يعقوب  
اكاملة لهم علي عقال بدهم واعمالهم وقيل  
بامها يتم جمع ام كخف وخفاف والحكمة في  
ذلك اجلال عيسى واطهار شرف الحسن والحسين  
وان لا يفتضح اولاد الزنا **فمن اوتي** من  
المدعوبين **كتابه يمينه** اي كتاب عمله **فاولئك**



**يقرون كتابهم** ابتهاجا وتبجحا بما يرون فيه **ولا**  
**يظلمون قتيلا** ولا ينقصون من اجورهم ادني شي  
 وجمع اسم الاشارة والضمير لان من اوتي في  
 معني الجمع وتعليق القراءة باننا الكتاب باليمين  
 يدل على ان من اوتي كتابه بشئ له اذا اطلع  
 عليه ما فيه غشهم من الخيال والحيرة ما يحس  
 الشتم عند القراءة ولذلك لم يذكرهم مع ان قوله  
**ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى**  
 ايضا مشعر بذلك فان الاعى لا يقرأ الكتاب  
 والمعنى ومن كان في هذه الدنيا اعمى القلب  
 لا يقدر رشده كان في الآخرة اعمى لا يرى  
 طريق النجاة **واصل سبيل** منه في الدنيا نزول  
 الاستعداد وقد ان الالة والمهدى وقيل لان  
 الاهتداء بعد لا ينفعه والاعمى مستعار من  
 فاقد الحاسة وقيل الثابت للتفضيل من عمى قلبه  
 كالا جهل ولا يلد ولذلك لم يلد ابو عمر ويقع  
 فان افعل التفضيل تمامه بمث فكانت الفة في حكم  
 المتوسطة كما في اعمالك بخلاف الفة فان الفة  
 واقعة في الطرف لفظا وحكما فكانت موضوعة للامانة

من

من حيث انها تصير يا في التثنية وقد املها حمزة  
 والكسائي وابو بكر وقرأ رش بين فيهما  
**وان كان لا يفتنونك** نزلت في ثقيف قالوا لا نجل  
 في امرك حتي تقطينا حصلا لا نفتحن بها على العرب  
 لا نعشرو ولا نخشرو ولا نجبي في صلاتنا وكل رايا  
 لنا فقولنا وكل رايا علينا فهو موضوع عنا وان  
 عمتقنا باللات سنة وان تحرم وادينا كما حرمت  
 مكة فان قالت العرب لم فعلت ذلك فقل ان  
 الله امرني وقيل في قریش قالوا لا نمكك من  
 استسلام المحر حتي تلم بالهتنا ونسها بيدك  
 وان هي المنفعة واللام هي الفارقة والمعنى  
 ان اللسان قاربوا بما لفهم ان يوقعوك في  
 الفتنة بالاشراك **عن الذي اوحينا اليك** من  
 الاحكام **لتقرب عليا غيره** غير ما اوحينا اليك  
**واذ الاخذوك خبيلا** ولوا شئت مرادهم لا تخذوك  
 بافتتانك وليا لهم بريان ولا يني **ولو لا ان**  
**ثبتناك** تثبيتا اياك **لقد كنت تركز اليهم**  
**شبا قتيلا** لقاربت ان تميل الي اتباع مرادهم  
 والمعنى انك كنت علي صدر الوثكون اليهم لقوة



خذهم وشدة احتياهم لكن ادركتكم عصمتنا  
 فمنعت ان تقرب من الركون فضلا من ان تترك  
 اليهم وهو صريح في انه عليه السلام ما هم باجانبهم  
 مع قوة الداعي اليها ودليل على ان العصمة  
 بتوقيف الله وحفظه **اذ الازد قنك** اي لو قار  
 لاذ قنك **ضعف الحياة وضعف الممات** اي عذاب  
 الدنيا وعذاب الآخرة ضعف ما يعذب به في الآخرة  
 بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطر اخطر  
 وكان اصل الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا  
 ضعفا في الممات بمعنى مضاعفا ثم حذف الموصوف  
 واقيمت الحقة مقامه ثم اضيفت كما بضاف  
 موصوفها ونقد الضعف من اسماء العذاب  
 وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف  
 الممات عذاب القبر ثم لا تختدك **عليها نصير**  
 يدفع العذاب عنك **وان كاذوا** وان كاذاهل  
 مكة **ليستقروا** ليخرجونك بمعاد انهم من  
**الارض** ارض مكة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون  
**حلفك** ولو خرجت لا يبقون بعد خروجك الا قليلا  
 الا زمانا قليلا وقد كان كذلك فانهم هلكوا

بعد

بعد هجرته بسنة وقيل الآية نزلت في اليهود حسدوا  
 مقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا  
 السلام مقام الانبياء عليهم الصلاة والسلام فان  
 كنت نبيا فالحق بها حتى نؤمن بك فتوقع ذلك في  
 قلبه فخرج مرحلة فتولت ترجع ثم قتل منهم بنوا  
 قريظة واجلي بنوا النضير بغير قربة لا يلبثوا  
 منصوبا بان علي انه معطوف على جملة قوله وان  
 كاذوا ليستقروا نك لا علي خبر كاذ فان اذا لا تفعل  
 اذا كان معقدا ما بعدها علي ما قبلها وقرا ابن  
 عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وحفص خلا فكن  
 وهو لفة فيه قال عفت الدنيا خلا فكن فكانا  
 بسط الشواطط سمين حصيدا **سنة من قد ارسلنا**  
**قبلك من رسلنا** نصب على المصدر اي من الله تعالى  
 ذلك سنة وهو ان يهلك كل امته اخرجوا رسولهم  
 من بين اظهروهم فالسنة لله تعالى واصنافها  
 الى الرسل لانها من اجلهم ويدل عليه **ولا تجد**  
**لنبينا تحولا** اي تغييرا **اقم الصلاة لدنوك**  
**الشمس** لدنواها ويدل عليه قوله عليه السلام اتاني  
 جبريل عليه السلام لدنوك الشمس حين زالت



فصل في الظهور وقيل لغروبها وأصل التركيب  
للاشتغال ومنه ذلك فان الدلائل لا تستقر به  
وكذا ما تركب من الدال واللام كد ليج ود ليج ود ليع  
واللف ود ليع وقيل الدلوكة من الدلك لان الناظر  
اليها يدرك عينيها ليدفع شعاعها واللام للثاقية  
مثلها في ثلاث خلون **الي غسق الليل** الي  
ظلمته وهو وقت صلاة العشاء الاخيرة **وقرآن**  
**الفجر** وهو صلاة الصبح سميت قرآنا لانه  
ركنهما كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به  
علي وجوب القراءة فيها لجواز ان يكون التجويز  
لكونها مندوبة فيها فم لو فسر بالقراءة في صلاة  
المجرد لا امر باقامتها على الوجوب فيها  
فما وفي غيرها قياسا **ان قرآن الفجر كات**  
**مشهود** تشبهه ملائكة الليل وملائكة النهار  
او شواهد القدرة من تدبر النظم بالفضاء والنوا  
الذي هو اخر الموت بالانتباه او كثير من المصلين  
او من حقه ان يشهده الجهر الفغير والاية جامعة  
للمصلوات الخمس ان فسر الدلوكة بالزوال والصلوات  
الليل وحدها ان فسر بالغروب وقيل المراد بالصلوة

صلاة

صلاة المغرب وقوله لدلوكة الشمس الي غسق الليل  
بيان لمبدأ الوقت ومنتهاه واستدل به على ان  
الوقت تمتد الي غروب الشفق **ومن الليل تشهيد**  
**به** وبعض الليل فترك الهجود للصلوة والضمير  
للقرآن **ناقلة لك** فر يفنة زائدة لك على الصلوة  
المفروضة او فضيلة لك لاختصاص وجوب به  
بك **عسي ان يبعثك ربك مقاما محمودا** مقاما  
يحجده القائم فيه وكل من عرفه وهو مطلق في كل  
مقام يتضمن كرامة والمشهور انه مقام الشفاعة  
لما روي ابو هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال  
هو المقام الذي اشفع فيه لاميخ ولا شخار به ان  
الناس يحذونه لقيامه فيه وماذا كان الامقام  
الشعاعنة وانتصائه على الطرف باصمما رفعه  
اي فيقيمك مقاما او يتضمن ببعثك معناه  
او الحال بمعنى ان يبعثك ذام مقام **وقل رب**  
**ادخلني** اي في القبر **مدخل صدق** ادخال امرئ  
**واخرجني** اي منه عند البعث **مخرج صدق**  
ادخا ما ملق بالكرامة وقيل المراد ادخال المدينة  
والاخراج من مكة وقيل ادخاله مكة طاهرا

٣٢



عليها واخراجها منها انما من المشركين وقيل  
ادخاله فيما حمله من الجبال رسالة واخراج  
منه موديا حقه وقيل ادخاله في كل ما  
يلابس من مكانة امر واخراج منه وقرئ  
مدخل ومخرج بالغ على معني ادخل  
فادخله خولا واخرجني فاخرج خروجا  
**واجعل لي من لدنك سلطانا قويا** حجة  
تتصرف على من خالفني او ملكا يتصور الاسلام  
على الكفر فاستجاب له بقوله فان حزب الله  
هم الغالبون ليظهره على الدين كله ليستخلصهم  
في الارض **وقل جاء الحق** الاسلام **وزهد**  
**الباطل** وزهد ههنا الشرك من زهد في ربح  
اذا خرج **ان الباطل كان زهوقا** معني لا  
غير ثابت عن ابن مسعود رضي الله عنه انه  
عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح فيها  
ثلثمائة وستون صنما فجعل ينكت بمحصره  
في عين واحد واحد منها ويقول جاء الحق  
وزهد الباطل فينكب لوجهه حتى القى  
جميعها ونفي صنم خراطة فوق الكعبة وكانت  
من

من صفر قتال يا علي ارم به فصد فرم به فكسره  
**وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين**  
ما هو في تقويم دينهم واستصلاح نفوسهم  
كالدر الشافي للمرضي ومن البيان فان كل ذلك  
وقيل انه للتبقيض والمعني ان منه ما يشفي من  
المرض كالفاحة وايات الشفاء وقر البصير بان  
وتنزل بالتحقيق **ولا يرد الظالمين الا خسارا**  
تكنيهم وكفرهم به **واذا انفضا على الانسان**  
**بالصحة والسعة اعرض** عن ذكر الله تعالى **وباب**  
**جانبه** لوي عطفه وبعد بنفسه عنه كما انه  
مستغن مستبد بامره ويجوز ان يكون كتابة عن  
عن الاستكبار لانه من عادة المستكبرين وقرا  
ابن عامر برواية بن ذكوان ههنا وفي فضلت  
ونا على القلب او على انه بمعنى تهمض وامال  
الكسائي فتح النون والمهزمة في السور ثلث  
وامال خلف فتحة المهزمة فيهما فقط وامال  
ابوبكر فتحة المهزمة ههنا واخلص فتحها ههنا ك  
وريش على اصله في ذوات اليا **واذا مسه**  
**الش** من مرض او فقر **كان يوسا** شديد اليأس



من روح الله تعالى **قل كل يعمل على شاكلته** قل كل واحد  
 يعمل على طريقته التي تشاء كل حاله في الهدى  
 والضلالة او جوهر روحه واحواله التابعة  
 لمزاج بدنه **فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا**  
 اشد طريقا وايقن منها وقد فسرت المشاكلة  
 بالطبيعة والعادة والدين **وبيا لولئك عن**  
**الروح** الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره  
**قل الروح من امر ربي** من الابداعات الكائنة  
 بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضائه  
 او وجد بامر واحد بتكوينه على ان السؤال  
 عن قدمه وحدوثه وقيل ما استأثر الله بعلده  
 لما روي ان اليهود قالوا انشئ سلوه عن  
 اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وعن الروح  
 فان اجاب عنها او سكت عن بعض فهو نبي  
 فين لهم القسطين ولهم امر الروح وهو  
 منهم في التوراة وقيل الروح جبريل عليه  
 السلام وقيل خلق من اعظم من الملك وقيل  
 القران ومن امر ربي معناه من وحيه **وما اوتيتكم**  
**من العلم الا قليلا** تشفيده وتبوسه حواسكم

فان

فان الكتاب الغفل للمعارف النظرية انما هو من  
 الضرورية المستفادة من احساس الجزئيات  
 ولذلك قيل من فقد حسا فقد علما ولعل اكثر الاشيا  
 لا يدركه الحس ولا يشاهد من احواله المعروفة لذاته  
 وهو اشارة الى ان الروح ما لا يمكن معرفته ذاتا  
 الا بعوارض تميزه عما يلتبس به فلذلك انقصر على  
 هذا الجواب كما انقصر موسى عليه السلام في  
 جواب وما رب العالمين به كربعه صفاته روي  
 انه عليه الصلاة والسلام لما قال لهم ذلك قالوا  
 نحن مختصون بهذا الخطاب فقال بل نحن وانتم  
 فقالوا ما احبب شاك ساعة تقول ومن يوت  
 الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا  
 فتركت ولوان ما في الارض من شجرة اقلاد وما قالوا  
 لسوقهم فان الحكمة الاسانية ان يعلم من الخير  
 والحق ما تشعه الطاقة البشرية بل ما يتظم  
 به معاشه ومعاده وهو بالاصفاة الى معلوم  
 الله تعالى التي لا نهاية لها قليل ينال به خيرا  
 الارزق وهو بالاصفاة اليد كثير **وليت شينا**  
**لنذهبن بالذبيحة اوحينا اليك** اللام الاولى مؤنية



للقسم ولتذهبن جوابه النائب مناب جزا الشرط  
والمعاني ان شئت اذهبنا بالقرآن ومحوناه عن  
المصاحف والصدور ثم لا تجد لك به علينا وكبلا  
من يتوكل علينا استرداده مسطورا محفوظا **الارحمة**  
**من ربك** فانها انما لتلك فلعلها تسترده عليك  
ويجوز ان يكون استتار منقطعاً بمعنى ولكن  
رحمة من ربك تركته غير مذهب به فيكون  
استتاراً باقياً بعد المنة في تنزيله **ان فضله**  
**كان عليك كبيراً** كما رساله لكن واتر ان الكتاب  
عليك وابقائه في حفظه **قل لئن اجتمعت الانس**  
**والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن في البلاغة**  
وحسن النظم وكمال المعاني **لا ياتون بمثله** وفيهم  
العرب العبراء وارباب البيان واهل التحقيق وقوا  
جواب قسم محذوف دل عليه اللام الموطنة ولولا  
هي لكان جواب الشرط بلا جزم لكون الشرط ما ضيا  
لقول زهير وانا انا خليل يوم مسكة يقول  
لا غائب ما بي ولا حرم **ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً**  
ولو تظاهروا على الايتان به ولعله لم يذكر  
الملائكة لانايتانهم بمثله لا يخرج عنه كونه

معجزة

معجزة ولانهم كانوا وسائط في ايتانه ويجوز ان  
تكون الآية تقرب لبقوله ثم لا تجد لك به علينا  
وكبلا **ولقد صرفنا** كررنا بوجوه مختلفة زيادة  
في التقدير والبيان **للمناس في هذا القرآن من**  
**كل مثل** من كل معني هو كالمثل في غرابته ووقوعه  
موقعاً في الانفس **فابي الكش الناس الاكفورا** الا  
حجود او انا جاز ذلك ولم يجز ضربت الازيد الاله  
مناول **وقالوا ان نؤمن بالله حتى تجر لنا من**  
**الارض ينسوعا** نفثنا واقترا احابدا الزم  
الحجة ببيان اعجاز القرآن وانضمام غيره من  
المعجزات اليه وقرا الكوفيون ويعقوب بن جحر  
بالتحقيق والارض ارض مكة واليسوع عيسى  
لا ينصب ماوها يفعل من نبي الما كيعقوب  
من عب الما اذ انخر او تكون **لله جنة من تحيل**  
**وعنب فتجير الامه اذ خلا لها تنجير او تكون**  
لك بستان يشتمل على ذلك **او تسقط السما**  
**لما زعمت علينا كسفا** من السما بعنو ذقوله  
نقالي ان نشا تخسف بهم الارض او تسقط  
عليهم كسفا من السما وهو لقطع لفظا ومعني



وقد سكنه ابن كثير وابو عمر ورحمة والكسائي ويعقوب  
 في جميع القرآن الا في الروم وابن عامر الا في هذه  
 السورة وابو بكر ونافع في غيرها وحفص فيما عدا  
 الطور وهو اما تخفف من المفتوح كسدر  
 وسدر او فعل بمعنى مفعول كالطحن **او ثاني**  
**بالله والملائكة قبلا** كقبلا بما نذ عبيد اي شاها  
 علي صحنه ضامنا لدركه او مقابلا كالتعشير  
 بمعنى المعاشرة وهو حال من الله وحال  
 الملائكة محذوفة لدلالة عليها كما حذف  
 الخبر في قوله  
 ومن يلا محب بالمدينة مرحلة فاني وفي اربها لغريب  
 او جماعة فيكون حالا من الملائكة **او يكون لك**  
**بيت من خرقي** من ذهب وقد قرئ به فاصله  
 الزينة ان تن في السما في معارجها **ولن نؤمن**  
**لرفيقك** وحدثني عن علي بن ابي طالب انه كان  
 فيه قصد تفك **قل سبحان ربي** نفحيا من افتراحا  
 او تنزيها لله تعالى من ان ياتي او يتحكم عليه  
 او يشاركه احد في القدرة وقرأ ابن كثير وابن  
 عامر قال سبحاناي قال الرسول **هل كنت**

الا

309  
**الابشرا** كسائر الناس **رسولا** كسائر الرسل وكانوا  
 لا يأتون قومهم الا بما يظهرونه تعالى عليهم  
 على ما لا تم حال قومهم ولم يكن من الايات اليهم  
 ولا لهم ان يتحكموا على الله تعالى حتي يتخير  
 علي هذا هو الجواب البجمل واما التفصيل  
 فقد ذكر في ايات اخر كقوله تعالى ولو نزلنا  
 عليك كتابا في قرطاس ولو فتحنا عليهم  
 بابا وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الرسل  
 اني وما منعهم الايمان بعد نزول الوحي وظهور  
 الحق **الا ان قالوا ابعت الله رسولا** الا قولهم  
 هذا والمعنى انه لم يبق لهم شبهة ثمتهم عن  
 الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم والقرآن  
 الا انكارهم ان يرسل الله بشرا قل جواب  
 لشبهتهم لو كان في الارض ملائكة يمشون  
 كما تمشي بنو آدم **مطمئينين** ساكنين لنزلنا  
 عليهم من السماء ملكا **رسولا** لتمكنهم من الاجتماع  
 به والتلقي منه واما الانس فعامة منهم عمارة  
 عن ادراك الملك والتلقف منه فان ذلك  
 مشروط بنوع من الناس سبوا التجانس وملك



يحتمل ان يكون حالا منذ رسول وان يكون موصوفا  
به وكذلك بئس الاول اوفق **قل كفي بالله شهيدا**  
**بيني وبينكم** على اني رسول الله اليكم باظهار  
المعجزة علي وفق دعواي او علي اني بلغت ما  
ارسلت به اليكم وانكم عاندتم وشهدت نصب  
علي الحال او التمييز **انه كان بعدا ده خير البصير**  
يعلم احوالهم الباطنة منها والظاهرة فيحاشيهم  
عليها وفيه تشبيه الرسول صلى الله عليه وسلم  
وتهديد للكفار ومن يهدي الله فهو المهتد **يكفر**  
**ومن يضل فلن نخذلهم** اوليا من دونه يهدونهم  
وخصمهم يوم القيامة علي وجوههم يشكون  
عليها ويشكون بها روي انه قيل لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم كيف يمشون علي وجوههم  
قال ان الذي انشاهم علي اقدامهم قادر علي ان يمشيهم  
علي وجوههم **عما وبكنا وصما** لا يبصرون ما يقرب  
اعينهم ولا يسمعون ما يبلذ من معهم ولا ينطقون  
بما يغفل منهم لانهم في دنياهم لم ينصروا الا لاي  
والغير ونفعا مواعيت استماع الحق والواجبات  
ينطقوا بالصدق وجور ان يحشروا بعد

الحساب

الحساب من الموقف الي النار مووفي القوي  
والحواس **ما واهم جوههم كلما خبت** سكن لهم بها  
بان اكلت جلودهم وجوههم **زدناهم سعييرا** نوقدا  
بان تبدل جلودهم وجوههم فتقود ملتهم تشعرة  
فانهم كما كذبوا بالاعادة بعد الاثنا جزاهم الله  
بان لا ينزلوا علي الاعادة والافنا والميد اشار  
بقوله **ذلك جزاؤهم** بانهم كفروا باياتنا وقالوا  
**ايد الكنا عظما ورفاينا** ايئنا لمبعوثون خلقا  
جديدا لان الاشارة الي ما تقدم من عذابهم  
او لم يروا او لم يعلموا ان الله الذي خلق السموات  
والارض قادر علي ان يخلق مثلهم فانهم ليسوا  
اشد خلقا منهم ولا الاعادة اصعب عليه  
من الايداء وجعل لهم **اجلا لا ريب فيه** فهو الموت  
او القيامة **قايي الظالمون** مع وضوح الحق الا  
**كفورا** الا جمود اقل لو انتم تملكون خزائن رحمة  
**رب** خزائن رفاقه وسياير نعمه وانتم مرفوع  
بفعل يغفل ما بعده لقول حاتم لوزات سوال  
لطمثني وفايدة هذا الحرف والتفسير المبالغة  
والدلالة علي الاختصاص **اذ الامسكتم خشية**



**الاتفاق** لمحلتم بمخافة التقاد بالاتفاق اذ لا احد  
الا يختار التمتع لنفسه ولواثر غيره بشي فانما  
يوثره لعوض يفوقه فهو اذ اخيل بالاصناف الي  
جود الله وكرمه هذا وان التخللا اغلب فيهم  
**وكان الانسان قنورا** اخيلا لان بنا امره على  
الحاجة والصنعة فيما يحتاج اليه وملاحظة  
العوض فيما يبدله **ولقد اتينا موسى تسع**  
**آيات** بينات هي العصا واليد والجراد والقمل  
والضفادع والدم وانحمار الماشية والحجر والتفلاق  
البحر ونطق الطور على نبي اسرائيل وقيل  
الطوفان والسنون ونقص الثمرات مكان  
الثلاثة الاخيرة وعن صفوان ان يهوديا  
سال النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال  
ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تشرقوا ولا تزفوا ولا  
تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ولا تتحرموا  
ولا تاكلوا الربا ولا تشربوا بمرئ اليه ذي سلطان  
ليقتله ولا تغدقوا محصنة ولا تغفروا من الرخف  
وعليكم خاصة اليهود ان لا تغدوا في السبت  
تقبل اليهودي يده ورجله فعلى هذا المراد

بالآيات

بالآيات الاحكام العامة للملح الثابتة في كل الشرايع  
سميت بذلك لانها تدل على حال من تعاطى  
متعلقا في الاخرة من السعادة والشقاوة  
وقوله وعليكم خاصة اليهود ان لا تغدوا حكم  
مستأنف زائد على الجواب ولذلك غير فيه سياق  
الكلام **فاسئل بني اسرائيل اذ جاءهم** نقلنا  
له سلمهم من فرعون ليس سلمهم معكم او سلمهم  
عن حال دينهم ويؤيده قراءة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاسئل على لفظ الماضي يغير  
الهمز وهو لغة قريش واذا متعلق بنقلنا او سال  
على هذه القراءة او فصل يا محمد بني اسرائيل  
عما جري بين موسى عليه السلام وفرعون  
اذ جاءهم او عن الآيات ليظهر المستر بين صدق  
او تنسلي نفسك او لتعلم انه تعالى لو اني  
اقترحوه لا صروا على العناد والمكابرة لكن كان  
قبلهم او ليزداد يقينكم لان نظاها الاذلة بوجوب  
قوة اليقين وطمانينة القلب وعلى هذا كانت  
اذ نصبنا يا بني اسرائيل يا ضماز بخبروك على انه جواب  
الامر او يا ضماز اذكر علي الاستيناف **فقال له**



فرعون ان لا ظنك يا موسى **سحور** سحرته تختبط  
عقلك **قال لقد علمت** يا فرعون وقر الكسائي  
بالضم على اخباره عن نفسه **ما انزل هولا**  
يعني الايات **الارب السموات والارض بصائر**  
بينات تبصر صدقي ولكنك تعاند وتتصا  
على الحال **واني لا ظنك يا فرعون مشورا** مصر وفا  
عن الخير مطبوعا على الشر من قولهم ما ترك  
عن هذا ايم ما صرفك او هالك اعارع ظنك  
بظنك وشتان ما بين الظنين فان ظن  
فرعون كذب بحق وظن موسى عليه السلام  
بحوم حول اليقين من نظاهر ما لا تدور  
وان لا خالك يا فرعون مشورا علمنا ان المخفة  
واللام هي العارقة **فارا** فرعون **ان يستقرهم**  
ان يستخف موسى وحقه وينفهم **من الارض**  
ارض مصر او الارض مطلقا بالقتل والاستصال  
**فاغرقناه ومن معه جميعا** فعكسا عليه مكره  
فاستقرناه وقومه بالفرق **وقلنا من بعده** من  
بعد فرعون واغرقه **لبي اسرايل استلق الارض**  
التي اراد ان يستقرهم منها **فاذا اجا وعد الاخرة**

الكرة

الكرة او الحياة او الساعة او الدار الاخرة يعني قيام  
القيامة **جنابكم لفيها** مختلطين اياكم وياهم  
ثم تحاكم بينكم وغير سعداكم من استقيانكم واللفظ  
الجماعات من ثبات شتي **وبالحق انزلناه وبالحق**  
**نزل** وما انزلنا القرآن الا ملتبسا بالحق المتقضي  
لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق الذي اشتد عليه  
وقيل وما انزلناه من السما الا محفوظا بالصد  
من الملايكة وما نزل على الرسول الا محفوظا بهم  
من تخليط الشياطين ولعله الادق اعتراف  
البطلان له اول الامر واخره **وما ارسلناك**  
**الا مبشرا** للمطيع بالثواب **وتذيرا** للعاصي  
من العقاب فلا عليك الا التبشير والانداز  
**وقرنا فرقتاه** نزلناه مفرقا متخا وقل فرقتاه  
فيه الحق من الباطل فخذق الخار كما في قوله ويا  
شهدناه وقرنا بالشديد لكثرة مخوفه  
فانه نزل في نضا عشرين سنة **لنقره**  
**على الناس على مكث** على مهل وتودة فانه  
ايسر للحفظ واخون في الزمان وقرنا بالغنى  
وهولقة فيه **ونزلناه تنزيلا** على حسب الحوادث



**قل امنوا به او لا تؤمنوا** فان ايمانكم بالقرآن لا يبرهن  
 كالا وامتثالكم عنه لا يورثه نقصاناً ووقوله  
**ان الذين اوتوا العلم من قبله** تعليل له اي ان  
 لم تؤمنوا به فقد امن به من هو خير منكم وهم العلماء  
 الذين قرأوا الكتب السابقة وعرفوا حقيقة  
 الوحي وامارة النبوة وتمكنوا من المبرزين المحققين  
 والمبطلين اورا وفتحك وصفة ما انزل اليك  
 في تلك الكتب وحوزان يكون تعليلاً لنقل علي  
 سبيل التسليم كما أنه قيل تسليماً ببيان العلم  
 عن ايمان الجاهلة ولا تكثر بايمانهم واعراضهم  
**اذ انبلي عليهم القرآن بخرون للاذقات**  
**سجد** يسقطون علي وجوههم تعظيماً لامر  
 الله او شكراً لاجازة وعده في تلك الكتب  
 ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم علي فترة من الزمان  
 وانزال القرآن عليه **ويقولون سبحان ربنا**  
 عن خلف الوعد ان كان وعد ربنا لمفعولاً انه  
 كان وعده كائناتاً لا محالة **وخرون للاذقات** ليكون  
 كرهه لاختلاف الحال او السبب فان الاول للشكر  
 عند اجاز الوعد والثاني لما اثار فيهم من موا عظ

القرآن

القرآن حال كونهم ياكبن من خشية الله تعالى  
 وذكره لدفع لانه اول ما يلقي الارض من وجبة  
 الساجد واللام فيه لا يختص بالخروجه ويزيد  
 سماع القرآن **خشوعاً** كما يزيدهم علماً ويقيناً  
 بالله تعالى **قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن**  
 تزلت حين سمع المشركون رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه شها  
 ان تعبد الهين وهو يدعوا اله الخرافة قالت  
 اليهود انك لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله  
 في التوراة والمراد على الاول هو التسوية بين  
 اللطيفين بانهما بطلقان على ذات واحدة  
 وان اختلف اعتباراً لاطرافهما فالتوحيد اما هو  
 للذات الذي هو المعبود بحق وعلي الثاني انهما  
 سيات في حسن الاطلاق والافضاء اليه المقصود  
 وهو اجوب لقوله **ايا ما ندعوا فله الاسما**  
**الحسين** والمدعى في الآية بمعنى التسمية وهو يعدي  
 الي مفعولين حذف اولهما استغناء عن الواو  
 للتخيير والتشوين في ايا عوض عن المضاعف  
 وما صلة لتأكيد ما في اي من الالهة م

٢٥٦



والفهم في قوله للمسيحي لان التسمية له لالاسم  
وكان اصل الكلام ايا ما ندعوا فهو حسن وضع  
موضعه فله الاسماء الحسنى للمبالغة والدلالة  
على ما هو الدليل عليه وتكونها حتى  
لذلك لا تنها على صفات الجلال والكرام **ولا تجهر**  
**بصلواتك** بقراءة صلواتك حتى تسمع المشركون  
فان ذلك يحلهم على السب واللعن فيها **ولا تخاف**  
**بها** حتى لا يسمع من خلفك من المؤمنين **وانت**  
**بين ذلك سبيلا** بين الجهر والخافتة سبيلا  
وسطا فان الاقتصار في جميع الامور محبوب  
روي ان ابا بكر رضي الله عنه كان يخفت ويقول  
انا جبي ربي وقد علم حاجتي وعمر رضي الله  
عنه كان يجهر ويقول اطرده الشيطان واوقط  
الموسنان فلما نزلت امير رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يرفع قليلا  
وعمر رضي الله عنه ان يخفض قليلا وفضل  
معناه لا تجهر بصلواتك كلها ولا تخافت بها  
باسرها وانت بين ذلك سبيلا بالاختفات  
لها راو الجهر وليلا **وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا**

وم

ولم يكن له شريك في الملك في اللوحية وم يكن  
له ولي من الدن ولي يواليه من اجل مدته به  
ليدفعها بمواالاته نفي عنه ان يكون له ما  
يشتركه من جنسه ومن غير جنسه اختيارا و  
اضارا او مابعاونه ويقويه ورتب الحمد عليه  
للدلالة على انه الذي يستحق جنس الحمد لانه  
سبحانه كامل الذات المنفرد بالايجاد المنعم على  
الاطلاق وما عداه ناقص ملوك نعمته او منكر  
عليه ولذلك عطف عليه قوله **وكبر** فكبير  
وفيه تنبيه على ان العبد وان بالغ في الشكر  
والتمجيد واجتهد في العبادة والحمد  
ينبغي ان يعترف بالقصور عن حقه في  
ذلك روي انه عليه الصلاة والسلام كان  
اذا افصح الفلام من بني عبد المطلب علمه  
هذه الآية وعنه صلى الله عليه وسلم  
من قرأ سورة بني اسرائيل نرق قلبه عند ذكر  
الدالدين كانه قنطار في الجنة والقنطار  
الفاوينة وما تات او قينة ثم الجرة الثانية  
من هذا الكتاب بحمد الله وعونه



و حسن توفيقه واعانني الله علي  
اكمل له حياه محمد خير  
انبيائه و صلي الله  
علي سيدنا محمد و علي  
اله وصحبه وسلم  
سليما كثيرا  
الي يوم  
الدين

٢٥







شبكة  
الألوكة

www.alukah.net